العسكرية

مجلة كلية الملك خالد

عسكرية | علمية | ثقافية | فصلية

السنة 43- العدد 165- أكتوبر 2026م

عِزّنا بطبعنا

اليوم الوطني السعودي

SAUDI NATIONAL DAY

- تحت رعاية سمو ولي العهد..
  سمو وزير الحرس الوطني يفتتح أعمال النسخة الرابعة من قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026
- الراية السعودية..
  سيرة التوحيد وذاكرة الملاحم
- حلف مكة الدفاعي ..
  التحولات في منظومة الأمن الإقليمي وانعكاساتها على أمن الخليج العربي



نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين..

سمو ولي العهد يفتتح أعمال السنة الثالثة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى

الإصدار الإلكتروني



«تملك بلادكم قدرات بشرية وعسكرية عالية الكفاءة، قادرة ــ بحول الله تعالى ــ على التصدي وردع التهديدات بشكل كامل أيًا كانت مصادرها».

صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

اليوم الوطني..
جذورٌ راسخة وآفاقٌ واعدة



اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد
المشرف العام

تعيش مملكتنا الغالية في الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام ذكرى يومٍ وطني مجيد، نستعيد فيه ذكرى انطلاق مسيرة وطنٍ نهض بعزم الرجال وحكمة القادة، الذين آمنوا بأن الوحدة مصدر القوة، واجتماع الكلمة أساس النهضة والتنمية.

إنّها المسيرة التي قادها جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ ورجاله المخلصين، فجمع الشتات، ووحّد الأرض، وألّف القلوب، وأرسى دعائم دولةٍ راسخة، قامت على التوحيد، واستمسكت بمبادئها، ومضت بعزيمةٍ في طريق البناء والنماء.

واليوم نعيش في عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ أيدهما الله ـ، مرحلةً استثنائية؛ فبلادنا ـ ولله الحمد ـ تمضي نحو مستقبلٍ رحب الآفاق، تقوده رؤيةٌ طموحة، ومشروعاتٌ نوعية، وإرادةٌ قوية.

وفي هذه المسيرة المباركة، يظل الأمن أساس التنمية؛ ومن هنا تتجلى رسالة مؤسساتنا العسكرية في حماية الوطن وصون مقدراته وتأمين مسيرته نحو مستقبلٍ أكثر ازدهارًا ونماءً، في ظل توجيهات قيادتنا الرشيدة ـ أيدها الله ـ.

وفي كلية الملك خالد العسكرية، وبتوجيهات كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني ـ يحفظه الله ـ؛ نؤمن جميعًا بأن إعداد القائد يبدأ ببناء الإنسان؛ عسكريًا وعلميًا، فنعدّ رجالًا يدركون أن القيادة أمانة، وأن خدمة الوطن شرف، وأن التضحية في سبيله عهدٌ لا يُنقض.

ختامًا: يشرفني ـ بهذه المناسبة ـ ونيابةً عن كافة منسوبي كلية الملك خالد العسكرية، أن أرفع التهنئة إلى مقام مولاي خادم الحرمين الشريفين، ولمقام سمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وسمو وزير الحرس الوطني ـ يحفظهم الله ـ، وإلى أبناء الشعب السعودي الكريم، سائلًا المولى عز وجل أن يديم على وطننا أمنه وعزّه ورخاءه في ظلّ قيادته الرشيدة.



العدد 165 ـ أكتوبر 2026م
السنة الثالثة والأربعون

الاشتراكات السنوية:
للأفراد داخل المملكة: (100) ريال، وخارج المملكة: (150) ريالاً.
وللمؤسسات والجهات الحكومية: (300) ريال شاملة أجرة البريد.

ثمن النسخة:
(15) ريالاً أو ما يعادلها.

الموقع الإلكتروني للمجلة
للتواصل البريد الإلكتروني

الرقم المعياري الدولي:(ردمد 8000 ـ 1319)

الصور:
- وكالة الأنباء السعودية (واس).
- مركز الاتصال والإعلام بالوزارة.
- إدارة العلاقات العامة بالكلية.



10
البيان المشترك..
لقمة مكة المكرمة للدفاع المشترك بين المملكة وتركيا وباكستان



12
تحت رعاية سمو ولي العهد..
سمو وزير الحرس الوطني يفتتح أعمال النسخة الرابعة من قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026



40
برعاية سمو وزير الحرس الوطني..
نائب الوزير يشهد الحفل الختامي لمسابقة الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية للمرابطين



152
بتوجيهٍ من سمو وزير الحرس الوطني..
كلية الملك خالد العسكرية توقّع مذكرة تفاهم مع البنوك السعودية

■ **المقالات المنشورة** في المجلة تعبّر عن رأي كاتبيها، ولا تعبر ـ بالضرورة ـ عن رأي المجلة أو كلية الملك خالد العسكرية.
■ **ترتيب المقالات** داخل العدد يخضع لأسباب فنية لا علاقة لها باسم الكاتب.
■ **نشر المشاركات** المرسلة من الكتّاب للمجلة لا يترتب عليه بالضرورة أي التزامات مالية، ما لم يكن هناك اتفاق مسبق بين الطرفين.

العسكرية

مجلة كلية الملك خالد

عسكرية | علمية | ثقافية | فصلية

المشرف العام

اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد

رئيس التحرير

العقيد الركن د. صالح بن علي الخزيم

سكرتير التحرير

فايز بن ظافر محمد الشهري

التصحيح اللغوي

حسن بن مطيران منور العنزي

الإخراج الفني

سند بن عمير الرشيدي

علي بن غرم الله الغامدي

- كلمة المشرف العام 01
- أخبار عسكرية 52
- نافذة التحرير 60
- ملف العدد 62
- امتازوا.. أيّها الناس 72
- ديوان المحاكمات العسكرية النشأة والتطور وخصوصية الاختصاص 78
- الأمن المالي بوصفه ركيزة للأمن الوطني 82
- القوة الذكية ودورها في تعزيز الأمن والاقتصاد الوطني للمملكة 86
- دور الجهات المعنية في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة 94
- الإرجاف في وسائل التواصل الاجتماعي والمصادر الوهمية 103
- إدارة المخاطر بين تعدد المرجعيات واختلاف مجالات التطبيق 106
- البحر الأحمرخصائصه المكانية وأهميته الجيوستراتيجية 114
- نافذة على مشروع منظومةبيانات السياسات اللغوية العربية 118
- مصادر القوة الناعمة للمملكة وتأثيرها على علاقاتها الدولية 122
- من التاريخ العسكري 132
- قراءة في كتاب 134
- مساحة رأي 138
- نافذة طبية 146
- مجتمع الكلية 150
- من ذاكرة الكلية 197
- الصفحة الأخيرة 200

■ **المراسلات:** جميع المراسلات تُرسل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:الرياض 11495 ــ ص. ب 22140
هاتف فاكس 0112520257 البريد الإلكتروني: kkmaqa@gmail.com

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين..

سمو ولي العهد يفتتح أعمال السنة الثالثة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى



نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ، يوم الأربعاء 19 ربيع الآخر 1448 هـ، الموافق 30 سبتمبر 2026م، أعمال السنة الثالثة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى.



ولدى وصول سمو ولي العهد مقر مجلس الشورى، كان في استقباله ـ يحفظه الله ـ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، ومعالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

ثم عُزف السلام الملكي.

إثر ذلك تشرف معالي نائب رئيس مجلس الشورى الدكتور مشعل السلمي، ومعالي مساعد رئيس المجلس الدكتورة حنان الأحمدي، ومعالي الأمين العام للمجلس الأستاذ محمد المطيري، ورؤساء اللجان، بالسلام على سمو ولي العهد.

وبعد أن أخذ سمو ولي العهد مكانه في المنصة الرئيسة في القاعة الكبرى، بدأ الحفل المعد لهذه المناسبة، بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

عقب ذلك ألقى معالي رئيس مجلس الشورى، الكلمة التالية:

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

معالي رئيس مجلس الشورى:

لقد حظي مجلس الشورى منذ تأسيسه بدعم واهتمام القيادة الرشيدة التي جعلت منه ركيزة من ركائز التنمية في هذا الوطن الغالي، وهو اليوم يستلهم من (رؤية السعودية 2030) كل معاني الإنجاز والمبادرة بعد مضي عشر سنوات من إطلاقها.

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب السماحة والفضيلة والمعالي والسعادة

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

صاحب السمو:

إنّه ليوم مبارك من أيام مجلس الشورى حيث يحتفي بمقدمكم وتشريفكم لهذه المناسبة السعيدة التي تتفضلون فيها بإلقاء الخطاب الملكي السنوي وافتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، فأهلًا وسهلًا بمقدمكم يا صاحب السمو، وبارك الله في خطاكم ومسعاكم.

صاحب السمو:

لقد حظي مجلس الشورى منذ تأسيسه بدعم واهتمام القيادة الرشيدة التي جعلت منه ركيزة من ركائز التنمية في هذا الوطن الغالي، وهو اليوم يستلهم من (رؤية السعودية 2030) كل معاني الإنجاز والمبادرة بعد مضي عشر سنوات من إطلاقها، تلك الرؤية التي أسهمت بفضل الله ثم بمتابعة سموكم الكريم المستمرة في تحويل الطموحات إلى واقع مليء بإنجازات تشهد لها الأرقام والمؤشرات في جميع المجالات.

صاحب السمو:

اليوم وبهذه الرعاية المباركة من سموكم الكريم يواصل مجلس



سمو ولي العهد:
إنّ دولتنا المباركة تكمل في يوم التأسيس القادم (300) عام منذ نشأتها، وهي قائمة في كل مراحلها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، متمسكة بالتوحيد والعدل، وهو نهج لن نحيد عنه محافظين على إرثها وقيمها الأصيلة، التي تزداد مع الأيام تجذرًا وقوة.

الشورى مهمته الوطنية في دراسة الأنظمة والرقابة على الأداء. وقد عقد المجلس خلال السنة الثانية من الدورة التاسعة ستًا وأربعين جلسة (46) وصدر عنه خمسمائة وخمسة وخمسون قرارًا (555) تتعلق بالأنظمة واللوائح والاتفاقيات والمعاهدات ومذكرات التفاهم والتقارير السنوية للأجهزة الحكومية، وعلى المستوى الخارجي وانطلاقًا مما تحظى به بلادنا من ثقل سياسي واقتصادي على الساحتين الإقليمية والدولية واصل المجلس حضوره وفاعليته من خلال عضويته في مختلف الاتحادات والمنظمات البرلمانية، وعلاقاته الممتدة مع العديد من برلمانات الدول الشقيقة والصديقة، كما كان لإسهام الأجهزة الحكومية وتعاونها الأثر الكبير في إنجاز العديد من الأعمال المتصلة باختصاص المجلس.

صاحب السمو:

تشريفكم اليوم لهذه المناسبة هو امتداد لما يحظى به مجلس الشورى من اهتمام ومكانة كبيرة لدى القيادة الرشيدة، ولا يسعني في ختام كلمتي هذه إلا أن أجدد الترحيب بسموكم الكريم، معربًا باسمي وباسم مسؤولي المجلس وأعضائه ومنسوبيه عن بالغ الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين ولسموكم الكريم على الدعم المتواصل للمجلس ولأعماله، وعلى كل ما تحقق لهذه البلاد من تقدم ورفعة، كما أشكر بين يدي سموكم الكريم جميع أعضاء المجلس ومنسوبيه على جهودهم، سائلًا الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم، وأن يديم على بلادنا ما تنعم به من خير ورخاء واستقرار، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وقد ألقى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ، الخطاب الملكي السنوي، وفيما يلي نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، نفتتح بعون الله أعمال السنة الثالثة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، سائلين الله تعالى أن يكتب لنا التوفيق.

إنّ دولتنا المباركة تكمل في يوم

التأسيس القادم (300) عام منذ نشأتها، وهي قائمة في كل مراحلها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، متمسكة بالتوحيد والعدل، وهو نهج لن نحيد عنه محافظين على إرثها وقيمها الأصيلة، التي تزداد مع الأيام تجذرًا وقوة، وهو ما جعل المواطن يزداد تمسكًا بعقيدته الخالصة وهويته الوطنية الراسخة.

ولقد شرف الله دولتنا بخدمة الحرمين الشريفين وعمارتها ورعاية قاصديها، ويأتي ذلك امتدادًا لالتزامنا المتوارث في هذا الشأن، واعتزازًا بهذا الشرف العظيم الذي خصنا الله به.

الإخوة والأخوات:

عشر سنوات حافلة من رؤية 2030، حققت فيها مؤشرات الأداء لبرامج وإستراتيجيات الرؤية (93%) من مستهدفاتها، بفضل الله ثم أداء وكفاءة المواطنين والمواطنات الذين كانوا أصل كل نجاح.

وسجلت الصادرات غير النفطية نموًا بنسبة (155%) مقارنة بعام 2016م، في انعكاس لتنامي حضور منتجات هذا القطاع، وارتفعت مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد إلى (51%)، وأثبتت منظومة النقل والخدمات اللوجستية قدرتها على التعامل مع المتغيرات في سلاسل الإمداد، والمحافظة على انسيابية حركة السلع والخدمات.

لقد باشر صندوق الاستثمارات العامة إستراتيجيته للخمس سنوات المقبلة، مُركِّزًا على بناء منظومات اقتصادية محلية بقدرات تنافسية عالية، بشراكة محورية مع القطاع الخاص، وتعزيز المحتوى المحلي لتحقيق التحول الاقتصادي، والوصول إلى عوائد مالية مستدامة في الوقت نفسه، مع إسهام صندوق التنمية الوطني في تنمية العديد من القطاعات، مدعومًا بتمويل سنوي يضمن تحقيق مستهدفاتها.

إن المملكة تتقدم عالميًا في الكثير من المؤشرات؛ منها المرتبة الأولى في مؤشر الجاهزية الرقمية، ومؤشر تنمية الاتصالات والتقنية ومؤشر الأمن السيبراني، والمرتبة الثانية في مؤشر نضج الحكومات الرقمية، كما دخلت قائمة الدول العشر الأكبر جاذبية للاستثمار التعديني.

لقد أسمينا عام 2026م بعام «الذكاء الاصطناعي» تأكيدًا لحرصنا على أن تكون المملكة رائدةً عالميًا، في تطوير التطبيقات وحلول الذكاء الاصطناعي، واستثمارها لزيادة الإنتاجية وتحسين جودة الخدمات وتدريب الكفاءات السعودية.

الإخوة والأخوات:

جاءت الأحداث التي تمر بها المنطقة حاليًا، برهانًا على أن التخطيط الطويل المدى لا يعني الثبات والسكون، بل القدرة على التكيف مع المتغيرات.

وفي ظل ما يشهده العالم من تحولات متوالية، تتجلى أهمية الإصلاحات التي عززت تنوع الاقتصاد، وأسهمت في زيادة قدرة المملكة على التعامل مع الأزمات، والنجاح في تحويل التهديدات إلى فرص تعزيز مكانة المملكة، ومواصلة أولوياتها التنموية بكفاءة واستدامة.

ولعل الظروف الحالية دليل على مرونة

سمو ولي العهد:

عشر سنوات حافلة من رؤية 2030، حققت فيها مؤشرات الأداء لبرامج وإستراتيجيات الرؤية (93%) من مستهدفاتها، بفضل الله ثم أداء وكفاءة المواطنين والمواطنات الذين كانوا أصل كل نجاح.





سمو ولي العهد:
إنّ جوهر سياسات المملكة الاقتصادية هو تنمية القدرات والإمكانات الوطنية، وتمكين القطاعات الواعدة واستقطاب الاستثمارات المحلية والدولية، وتوجيه الموارد نحو المجالات الأعلى أثرًا اقتصاديًا واجتماعيًا.

الاقتصاد الوطني ونضج قدرات منشآته وقوة إمكانيات مؤسسات الدولة واستدامته المالية.

إنّ جوهر سياسات المملكة الاقتصادية هو تنمية القدرات والإمكانات الوطنية، وتمكين القطاعات الواعدة واستقطاب الاستثمارات المحلية والدولية، وتوجيه الموارد نحو المجالات الأعلى أثرًا اقتصاديًا واجتماعيًا، بما يحفظ قدرته على تمويل أولويات التنمية، ويضمن استدامة المكتسبات للأجيال القادمة.

إنّ الهدف الأساس لكل ما تقوم به الدولة، هو رفعة الوطن وازدهاره وتحسين جودة الحياة فيه، ويتصدر قطاعا التعليم والصحة اهتمامنا المستمر، ولهما الأولوية في ميزانية الدولة، وجاء قرار نظام التعليم العام ليحقق طموحات ترفع جودة التعليم إلى مرتبة متقدمة عالميًا، ويقطع التحول الصحي أشواطًا متسارعة، لتكون الخدمة الصحية في أعلى درجاتها ومتوفرة بتغطية شاملة للمواطنين.

ومع النجاح في خفض نسب البطالة؛ نعمل على الاستثمار في رأس المال البشري، بما يسهم في تعظيم فرص دخول المواطنين إلى سوق العمل، ويتيح لهم المنافسة والتميز في جميع المجالات، ليكونوا القوة المحركة للتنمية.

لقد أثمرت إجراءات إصلاح القطاع العقاري، توفير خيارات متعددة للمواطنين، وتعزيز كفاءة السوق العقارية ورفع نسبة تملك المساكن، ونحن مستمرون في العمل على معالجة التحديات التي يواجهها هذا القطاع، وماضون في اتخاذ الخطوات، التي تحقق المنفعة للمواطنين في كل جوانب حياتهم، بما لا يؤثر على التنمية ومقدرات الأجيال القادمة ويكفل الاستقرار المالي والاقتصادي للدولة.

الإخوة والأخوات:

تملك بلادكم قدرات بشرية وعسكرية عالية الكفاءة، قادرة ـ بحول الله تعالى ـ على التصدي وردع التهديدات بشكل كامل أيًا كانت مصادرها.

إنّ الاعتداءات التي استهدفت جميع دول مجلس التعاون، تؤكد على أن الأمن والاستقرار الخليجي كل لا يتجزأ، ونعمل مع إخوتنا على صون الأمن الخليجي، والسعي إلى التعاون الإستراتيجي والتكامل الاقتصادي، والاستمرار في تنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين، لتعزيز العمل المشترك بما يحقق أهداف المجلس ويلبي تطلعات مواطنيه.

وفي سياق إسهاماتنا في تعزيز استقرار المنطقة، وتجنيبها تبعات التوتر والصراعات وتنسيق الجهود؛ تم إنشاء «حلف مكة الدفاعي»، بين المملكة والجمهورية التركية وجمهورية باكستان الإسلامية، انطلاقًا من جهودنا المشتركة للقيام بدورنا في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وفي هذا الشأن نقدر وقوف الدول الشقيقة والصديقة إلى جانب المملكة، وإسهاماتها في تعزيز الأمن والاستقرار.

اليوم يتعرض العالم إلى أزمة طاقة مفتوحة الاحتمالات، كانت المملكة فيها صمام لأمن الطاقة العالمي،

بقدرتها على توفير الإمدادات النفطية للأسواق الدولية رغم التصعيد، كما بادرت إلى إنشاء «التحالف البحري الدفاعي متعدد الجنسيات»، لتعزيز الأمن البحري وحماية المصالح المشتركة في الممرات البحرية الدولية، ورفض استغلالها أداة ضغط سياسي أو اقتصادي، وتبذل كل الجهود مع الشركاء للعمل على تعزيز التعاون الدولي لحفظ الأمن، وخفض التصعيد ونزع فتيل التوترات لتحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي مع التأكيد على ضرورة إسراع المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياته، لضمان التدفق الآمن للسلع الأساسية والمساعدات الإنسانية.

وندين بكل قوة استمرار الاعتداءات الوحشية لسلطة الاحتلال على إخوتنا في فلسطين في قطاع غزة، وانتهاكاتها المتعددة للمسجد الأقصى، وندعو المجتمع الدولي ومجلس السلام على وجه الخصوص، لممارسة دوره المأمول للوصول إلى حل سياسي دائم.

إنّ التزام المملكة بحق الشعب الفلسطيني موقف راسخ، وجهد مستمر لن يتوقف إلى أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، بما في ذلك إقامة دولته المستقلة وفقًا للمرجعيات الدولية.

سمو ولي العهد:
نفخر بأبطالنا البواسل لتصديهم لجميع أشكال التهديدات، ويقظتهم واستعدادهم المستمر ليبقى الأمن مظلة لبلادنا، والاستقرار درعًا لها والازدهار نهجها.

وفي اليمن الشقيق تؤكد المملكة دعمها الشامل، من خلال تحالف دعم الشرعية للحكومة اليمنية، لبسط سلطتها على كامل البلاد واستعادة الاستقرار، والتصدي لاعتداءات الميليشيات الحوثية الإرهابية، التي اختارت الفوضى والخراب، وتهديد الشعب اليمني والمنطقة مسلكًا لها.

كما تؤكد المملكة موقفها الثابت والداعم لوحدة السودان واستقراره والمحافظة على مؤسساته الشرعية، وتجنيب شعبه مآسي الحرب والدمار.

الإخوة والأخوات:

نؤكد أننا نبذل كل جهد ممكن لخفض التصعيد ودعم الحلول الدبلوماسية من دون أدنى تهاون في حفظ أمننا، ولن نتردد بالرد الحازم على أي تهديد أو اعتداء يستهدف المساس به.

وفي الختام نفخر بأبطالنا البواسل لتصديهم لجميع أشكال التهديدات، ويقظتهم واستعدادهم المستمر ليبقى الأمن مظلة لبلادنا، والاستقرار درعًا لها والازدهار نهجها.

كما نشكر الإخوة والأخوات أعضاء المجلس، على ما يقدمونه من جهود مقدرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

عقب ذلك عزف السلام الملكي، ثم غادر سمو ولي العهد مودعًا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.



البيان المشترك..

لقمة مكة المكرمة للدفاع المشترك بين المملكة وتركيا وباكستان



صدر يوم الجمعة 24 / 2 / 1448هـ بيان مشترك لقمة مكة المكرمة للدفاع المشترك بين المملكة العربية السعودية والجمهورية التركية وجمهورية باكستان الإسلامية، فيما يلي نصه:

«تلبية لدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، قام كل من فخامة رئيس الجمهورية التركية السيد/ رجب طيب أردوغان، ودولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية السيد/ محمد شهباز شريف بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، بتاريخ 24 / 2 / 1448هـ الموافق 7 / 8 / 2026م.

وقد استقبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، فخامة رئيس الجمهورية التركية، ودولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية، في الديوان الملكي بقصر الصفا في مكة المكرمة.

وعقدت قمة مكة المكرمة للدفاع المشترك،واستُعرضت خلالها العلاقات المتميزة بين كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية والجمهورية التركية، وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وانطلاقًا من الروابط التاريخية الراسخة، بين الدول الثلاث، وبناءً على روابط الأخوة والتضامن الإسلامي التي تجمعها، واستنادًا إلى المصالح الإستراتيجية المشتركة والتعاون الدفاعي الوثيق، وقّع كُل من صاحب السمو الملكي



الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ـ وفخامة رئيس الجمهورية التركية السيد/ رجب طيب أردوغان، ودولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية محمد شهباز شريف، «اتفاقية مكة للدفاع المشترك»، التي تعكس حرص الدول الثلاث على تعزيز أمنهم المشترك وتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة والعالم سعيًا إلى مستقبل آمن ومزدهر.

وتهدف الاتفاقية إلى تعزيز الردع المشترك ضد أي اعتداء، وتنص على أن أي هجوم مسلح على أي من الدول الثلاث هو هجوم على الجميع، كما تُعنى الاتفاقية بتطوير كافة أوجه التعاون الدفاعي بينهم».

تهدف الاتفاقية إلى تعزيز الردع المشترك ضد أي اعتداء، وتنص على أن أي هجوم مسلح على أي من الدول الثلاث هو هجوم على الجميع، كما تُعنى الاتفاقية بتطوير كافة أوجه التعاون الدفاعي بينهم.



تحت رعاية سمو ولي العهد ونيابة عنه..

سمو وزير الحرس الوطني يفتتح أعمال النسخة الرابعة من قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026



تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة مؤسسة مركز الرياض للتقنية الحيوية ـ يحفظه الله ـ افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الاثنين 03 ربيع الآخر 1448هـ الموافق 14 سبتمبر 2026م، أعمال النسخة الرابعة من قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026، التي تنظمها وزارة الحرس الوطني ممثلةً بالشؤون الصحية، وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، ومركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية (كيمارك)، وبالشراكة مع وزارة الاستثمار ومؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار كشريك إستراتيجي، وذلك بمدينة الرياض خلال الفترة من 03 إلى 05 ربيع الآخر 1448هـ، الموافق من 14 إلى 16 سبتمبر 2026م، تحت شعار: (بناء أسس التميز في التقنية الحيوية الطبية).





وحضر سمو وزير الحرس الوطني الجلسة الافتتاحية للقمة، التي جمعت نخبة من القيادات والخبراء والباحثين والمبتكرين والمستثمرين في قطاع التقنية الحيوية الطبية من مختلف دول العالم.

وتناقش القمة عددًا من الموضوعات المرتبطة بمستقبل التقنية الحيوية الطبية، من أبرزها الإستراتيجيات الوطنية والأطر التنظيمية، والبنية التحتية للبحث والتطوير والابتكار، والتمويل والاستثمار، وبناء القدرات والكفاءات البشرية، إلى جانب استعراض أحدث التطورات والابتكارات في القطاع.

وتشهد القمة مشاركة أكثر من (100) متحدث من الرؤساء التنفيذيين ورؤساء الجامعات العالمية والخبراء والباحثين، إلى جانب معرض مصاحب تشارك فيه جهات حكومية وأكاديمية وصحية وتقنية وصناعية واستثمارية، لاستعراض أحدث المنتجات والخدمات والتقنيات الطبية المتقدمة.

وتتضمن أعمال القمة جلسات حوارية ولقاءات علمية وورش عمل متخصصة، ولقاءات تجمع المستثمرين وصنّاع القرار، ومنصة لتوقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، بما يعزز فرص التعاون والشراكات في مجال التقنية الحيوية الطبية.





وبهذه المناسبة؛ رفع معالي المدير التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني الأستاذ الدكتور بندر بن عبدالمحسن القناوي، الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ على الرعاية الكريمة لقمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026، مؤكدًا أن هذه الرعاية تعكس عناية القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ بالقطاعات المستقبلية ذات الأولوية الوطنية.

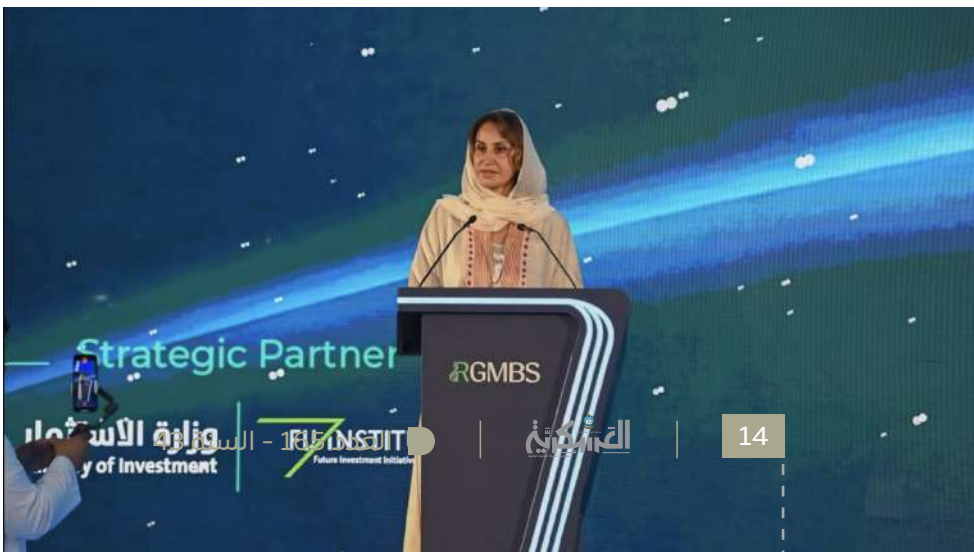
وأوضح معاليه أن حضور وتشريف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني للقمة يأتي امتدادًا لمستهدفات رؤية السعودية 2030، وانسجامًا مع الإستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية، بما يسهم في توطين الابتكار، وتعزيز الصناعات الحيوية الطبية، ودعم الاقتصاد الصحي المستدام.

وأضاف أن القمة تمثل منصة دولية رفيعة المستوى تجمع صناع القرار والخبراء والباحثين والمستثمرين والجهات التنظيمية والشركات العالمية، لاستشراف مستقبل التقنية الحيوية الطبية واستعراض أحدث الحلول في مجالات التشخيص والعلاج والطب الدقيق، مشيرًا إلى استقطابها في نسختها الرابعة أكثر من (100) متحدث تنفيذي من الرواد الوطنيين والدوليين، إلى جانب مشاركة واسعة من القيادات الأكاديمية والاستثمارية والصناعية، فيما يُتوقع توقيع أكثر من (40) اتفاقية ومذكرة تفاهم، بما يدعم نقل وتوطين المعرفة والتقنيات الحيوية، ويعزز مكانة المملكة مركزًا عالميًا للابتكار في هذا القطاع.

وبيّن معاليه أن القمة ترتكز على أربعة محاور رئيسة تشمل: تنمية القدرات البشرية، وتعزيز منظومة التمويل والاستثمار، وتطوير البنية التحتية للبحث والابتكار، إلى جانب دعم الأطر التنظيمية والتشريعية، بما يسهم في تحويل مخرجات البحث العلمي إلى تطبيقات عملية ومنتجات قابلة للتوسع.

وأفاد أن القمة من خلال برنامجها العلمي والمعرض المصاحب وورش العمل، ستوفر فرصًا نوعية لبناء الشراكات الإستراتيجية، وجذب الاستثمارات، وتمكين نقل المعرفة وتوطينها، إلى جانب دعم الشركات الناشئة والمبتكرين في عرض مشاريعهم أمام المستثمرين وصناع القرار.

شهدت القمة مشاركة أكثر من (100) متحدث من الرؤساء التنفيذيين ورؤساء الجامعات العالمية والخبراء والباحثين، إلى جانب معرض مصاحب تشارك فيه جهات حكومية وأكاديمية وصحية وتقنية وصناعية واستثمارية، لاستعراض أحدث المنتجات والخدمات والتقنيات الطبية المتقدمة.







واختتم معاليه تصريحه بالتأكيد أن قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026 تمثل منصة عالمية لتعزيز التكامل بين المنظومات الصحية والعلمية والتقنية والاستثمارية، بما يسهم في ترسيخ موقع المملكة في طليعة الدول الداعمة للابتكار، وبناء مستقبل صحي أكثر تقدمًا واستدامة.

بحضور سمو أمير منطقة القصيم ونائبه..

سمو وزير الحرس الوطني يفتتح مستشفى الملك عبدالله التخصصي ويتفقّد وحدات الوزارة في منطقة القصيم



افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، وصاحب السمو الأمير فهد بن سعد بن فيصل بن سعد نائب أمير المنطقة، يوم الأربعاء12 ربيع الآخر 1448هـ، مستشفى الملك عبدالله التخصصي بالقصيم، التابع للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني.





وفور وصول سموه، عُزف السلام الملكي، ثم ألقى معالي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني الدكتور بندر القناوي كلمة، عبّر فيها عن اعتزازه بتشريف سمو وزير الحرس الوطني وسمو أمير منطقة القصيم افتتاح أحد أحدث المشروعات الطبية بالوزارة، مؤكدًا أن المشروع يجسد ما يحظى به القطاع الصحي من دعم القيادة الرشيدة ـ أعزها الله ـ، وحرص سمو وزير الحرس الوطني على تطوير المرافق الصحية، وتوفير خدمات طبية متقدمة تسهم في تعزيز منظومة الرعاية الصحية بالمملكة.









عقب ذلك، شاهد سمو وزير الحرس الوطني عرضًا مرئيًا عن المشروع، استعرض مكونات مستشفى الملك عبدالله التخصصي بالقصيم، الذي تبلغ سعته السريرية (474) سريرًا، وشُيّد وفق أعلى المواصفات العالمية للتصميم المستدام، بما يحقق كفاءة استخدام الطاقة ويراعي المعايير البيئية والتكامل مع المنظومة الصحية المحيطة.

ويضم المشروع مبنى المستشفى ومرافقه الخدمية والسكنية، إلى جانب مهبط لطائرات الإخلاء الطبي الجوي؛ لدعم سرعة نقل الحالات الطارئة وتيسير وصولها إلى الرعاية الطبية المتخصصة.

وحصل المستشفى على اعتماد الريادة في الطاقة والتصميم البيئي من مجلس المباني الخضراء الأمريكي (LEED)، ثم تجوّل سموه في عدد من أجنحة ومرافق المستشفى، واطّلع على تجهيزاته وإمكاناته الطبية، وما يضمه من أحدث التقنيات التشخيصية والعلاجية.







وفي سياق زيارته لمنطقة القصيم، زار سمو وزير الحرس الوطني الفوج الخامس، وكان في استقباله أمير الفوج جامع بن عبدالعزيز بن جامع، كما زار الفوج العاشر، وكان في استقباله أمير الفوج نايف بن عمر بن ربيعان.
وشملت جولة سموه كذلك زيارة قيادة لواء الخليفة عمر بن عبدالعزيز للأمن الخاص بمنطقة القصيم، حيث كان في استقباله اللواء رضا بن منقل العنزي قائد اللواء، واستمع سموه خلال زياراته إلى شرح عن مهام القطاعات وأدوارها، واطّلع على مستوى جاهزيتها واستعداداتها، في إطار حرص سموه على متابعة قطاعات وزارة الحرس الوطني ورفع مستوى جاهزيتها في مختلف مناطق المملكة.

سمو وزير الحرس الوطني..
يرأس الاجتماع الرابع لمجلس أمراء الأفواج



رأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الخميس 25 ذو الحجة 1447هـ، الاجتماع الرابع لمجلس أمراء الأفواج لعام 1447هـ، وذلك ضمن الاجتماعات الدورية للمجلس، التي تهدف إلى استدامة الجاهزية ورفع كفاءة الأداء، وتعزيز الدور الإستراتيجي للأفواج، امتدادًا لعمقها التاريخي في منظومة الحرس الوطني.





واستعرض المجلس خلال الاجتماع الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، حيث وجّه سموه باتخاذ عدد من القرارات والتوجيهات الداعمة لمسارات التطوير والارتقاء بالأداء المؤسسي.

وأكد سموه أهمية المتابعة المستمرة من قبل أمانة المجلس؛ لتنفيذ القرارات وقياس أثرها على مستوى الأفواج ومنسوبيها.



سمو وزير الحرس الوطني..

الخطاب الملكي يستعرض ثوابت الوطن ومنجزاته ويستشرف مستقبله



نوّه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، بالمضامين التي اشتمل عليها خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، الذي ألقاه نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ـ، وما تضمنه من مرتكزات راسخة لسياسة المملكة الداخلية والخارجية.

وقال سموه: «إنّ الخطاب الملكي أكد رسوخ الأسس التي قامت عليها الدولة السعودية منذ نشأتها، مستندةً في جميع مراحلها إلى كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ومتمسكةً بالتوحيد والعدل، ومحافظةً على إرثها وقيمها الأصيلة التي تزداد رسوخًا وقوة، مما يعزز تمسك المواطن بعقيدته وهويته الوطنية»، مضيفًا أن الخطاب استعرض مسيرة عشر سنوات حافلة من رؤية السعودية 2030، حققت خلالها مؤشرات الأداء لبرامج وإستراتيجيات الرؤية 93% من مستهدفاتها، بفضل الله ثم بكفاءة أبناء وبنات الوطن الذين كانوا أساسًا لكل نجاح.

وأشار سموه إلى ما حققته المملكة من مراكز متقدمة عالميًا في عدد من المؤشرات، من بينها المرتبة الأولى في مؤشرات الجاهزية الرقمية، وتنمية الاتصالات والتقنية، والأمن السيبراني، والمرتبة الثانية في مؤشر نضج الحكومات الرقمية، إلى جانب دخولها قائمة أكبر عشر دول جاذبية للاستثمار التعديني، مبينًا أن تسمية عام 2026م بـ(عام الذكاء الاصطناعي) تؤكد تطلع المملكة إلى الريادة عالميًا في تطوير تطبيقات وحلول الذكاء الاصطناعي، والاستفادة منها في زيادة الإنتاجية وتحسين جودة الخدمات وتأهيل الكفاءات السعودية.

وأكد سمو وزير الحرس الوطني، أن ما جاء في الخطاب الملكي بشأن ما تمتلكه المملكة من قدرات بشرية وعسكرية عالية الكفاءة يجسد جاهزيتها ـ بحول الله ـ للتصدي للتهديدات وردعها، أيًا كانت مصادرها.

وسأل الله تعالى في ختام تصريحه، أن يديم على المملكة أمنها واستقرارها وازدهارها، وأن يمد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ بعونه وتوفيقه، وأن يسدد خطاهما لما فيه خير الوطن وتقدمه ونماؤه».



سمو وزير الحرس الوطني..
يستقبل عددًا من أمراء الأفواج بالقطاع الغربي

التقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الأربعاء 13 ربيع الأول 1448هـ في مكتبه بجدة، أمراء الأفواج بالقطاع الغربي بوزارة الحرس الوطني.

وأكد سمو الوزير في لقائه بهم على حرص القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ على المضي قدمًا في تطوير الأفواج وتفعيل أدوارها.

من جانبهم، أعرب أمراء الأفواج عن شكرهم للقيادة الرشيدة ولسمو الوزير لما يقدم للأفواج ولمنسوبيها من اهتمام وحرص.

حضر الاستقبال معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود.

الأمير عبدالله بن بندر..
يقدم واجب العزاء لذوي نايف الدويش

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الأحد 24 ربيع الأول 1448هـ، بزيارة لأمير الفوج الحادي والعشرين بوزارة الحرس الوطني محمد بن عبدالرحمن الدويش، لتقديم العزاء في وفاة نايف بن عبدالرحمن بن نايف الدويش (رحمه الله).



سمو وزير الحرس الوطني..
يرعى حفل تخريج برامج الماجستير بكلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان للعام الأكاديمي 1447هـ



رعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الثلاثاء 23 ذو الحجة 1447هـ، حفل تخريج الدفعة السابعة من برنامج القيادة والأركان، والدفعة الثانية من برنامج الدراسات العسكرية المتقدمة، والدفعة الأولى من برنامج الحرب بكلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان للعام الأكاديمي 1447هـ.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله مقر الحفل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، ومعالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، وقائد كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان اللواء الركن عبدالله بن صالح العنزي.





وبعد وصول سموه عُزف السلام الملكي، ثم بُدئ الحفل الخطابي بتلاوة آياتٍ من القرآن الكريم، بعد ذلك ألقى قائد كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان كلمةً عبّر فيها عن سعادته وجميع منسوبي الكلية، برعاية سمو وزير الحرس الوطني لحفل التخريج، مثمنًا الدعم الذي تحظى به الكلية من سموه ومشاركته الخريجين فرحتهم، مضيفًا بأن عدد الدارسين في برنامج القيادة والأركان بلغ (126) دارسًا من مختلف القطاعات العسكرية والأمنية، و(16) دارسًا في برنامج الدراسات العسكرية المتقدمة، و(20) دارسًا في برنامج الحرب.

قائد كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان:
بلغ عدد الدارسين في برنامج القيادة والأركان بلغ (126) دارسًا من مختلف القطاعات العسكرية والأمنية، و(16) دارسًا في برنامج الدراسات العسكرية المتقدمة، و(20) دارسًا في برنامج الحرب.





ثم ألقى العقيد الركن بندر بن سعود الحربي كلمة الخريجين، نوّه فيها بما تلقوه أثناء دراستهم من برامج أكاديمية وتدريبية مكثفة ومناهج حديثة، مشيدًا بما تسلحوا به من علوم ومعارف تشكل نقطة جوهرية في حياة الضابط العملية.

بعد ذلك أُعلنت النتيجة العامة للخريجين، حيث كرّم سمو وزير الحرس الوطني المتفوقين. وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

ـ أولًا: برنامج القيادة والأركان:

الأول: المقدم/ عبدالله بن محسن السبيعي.
الثاني: المقدم/ عبيد بن عاتق البقمي.
الثالث: المقدم الطيار/ صالح بن هاشم العلياني.
الرابع: الرائد/ عناد بن محمد العنزي.
الخامس: المقدم/ ضيف الله بن ناصر السويلم.
السادس: الرائد الطيار/ منصور بن فيصل العجمي.
السابع: الرائد/ ناصر بن علي بن عايض.
الثامن: المقدم/ أحمد بن محمد البطي.
التاسع: المقدم المهندس/ عبدالعزيز بن عوض الشهري.
العاشر: المقدم/ أحمد بن علي العياد.

ـ ثانيًا: برنامج الدراسات العسكرية المتقدمة:

الأول: العقيد الركن/ عوض بن حسينان الدوسري.
الثاني: العقيد الركن/ عادل بن غازي العنزي.
الثالث: المقدم الركن/ متعب بن محمد القحطاني.







ـ ثالثًا: برنامج الحرب:

الأول: المقدم الركن/ عابر بن صيّاح الشمري.

الثاني: العقيد الركن/ ثامر بن برغش العنزي.

الثالث: العقيد الركن/ بندر بن سعود الحربي.

المتفوقون في مجال البحث الأكاديمي وإعداد الأطروحات العلمية:

ـ أولًا: برنامج القيادة والأركان:

الأول: الرائد/ مسفر بن خالد الدوسري.

الثاني: المقدم/ ياسر بن أحمد المعمر.

الثالث: المقدم/ حسن بن محمد الحربي.

ـ ثانيًا: برنامج الدراسات العسكرية المتقدمة:

الأول: المقدم الركن/ متعب بن محمد القحطاني.

ـ ثالثًا: برنامج الحرب:

الأول: العقيد الركن/ رياض بن علي الشهري.

وفي ختام الحفل ٱلتُقطت الصور التذكارية لسموه مع الخريجين.



تحت رعاية سمو وزير الحرس الوطني..

كلية الملك خالد العسكرية تحتفل بتخريج الدفعة الـ(42) ودورة التأهيل العسكري للضباط الجامعيين الـ(37)



رعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الخميس 26 ذو الحجة 1447هـ، حفل تخريج الدفعة الـ(42) من طلبة برنامج بكالوريوس العلوم العسكرية، ودورة التأهيل العسكري للضباط الجامعيين الـ(37) من طلبة كلية الملك خالد العسكرية.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله مقر الحفل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، ومعالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، وقائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد.



وعقب وصول سموه عُزف السلام الملكي، بعدها بدأ الحفل الخطابي بتلاوة آياتٍ من القرآن الكريم، ثم ألقى قائد الكلية كلمةً رحّب في بدايتها بصاحب السمو الملكي وزير الحرس الوطني، قائلًا: «ببالغ التقدير وأصدق مشاعر الاعتزاز والامتنان نرحب بمقام سموكم الكريم في هذه الليلة المزدانة برعايتكم حفل تخريج دفعة جديدة من أبناء الوطن في مناسبة وطنيّة تُجسّد ثمار العمل والعطاء وتجدد عهد الوفاء والولاء للقيادة الرشيدة».

وبيّن قائد الكلية أنّ المملكة تعيش عهدًا استثنائيًا من الإنجاز والطموح تقوده رؤيةٌ راسخة تمضي بخطى واثقة، مستندة إلى قيادةٍ حكيمة وشعبٍ طموحٍ ومؤسساتٍ رائدة، وعلى أثر ذلك تواصل وزارة الحرس الوطني مسيرتها في تطوير قدراتها وتعزيز جاهزيتها، مستندة إلى إرثٍ عريق ورؤية مستقبلية طموحة، لتبقى ركنًا راسخًا من أركان الوطن في أمنه واستقراره.

وأوضح اللواء آل زيد أنه وفي إطار تطوير الوزارة لمنظوماتها التعليمية والتدريبية، ظلّت الكلية على مدى أربعة عقودٍ مضت ولا تزال صرحًا شامخًا في صناعة القادة وبناء الرّجال تؤدّي رسالتها بثبات واقتدار لتجمع بين أصالة القيم العسكرية ومتطلبات المعرفة الحديثة وفق أحدث الأساليب التعليمية والتدريبية،







وبما يعزز من الجاهزية والقدرة على مواجهة التحديات بكل كفاءةٍ واقتدار.
وفي ختام كلمته ثمّن قائد الكلية، باسمه ونيابة عن منسوبيها، لسمو وزير الحرس الوطني هذا الحضور، مؤكّدًا أنّ الوطن سيبقى أمانةً في أعناقنا والولاءُ لقيادتنا نهجًا راسخًا والواجب شرفٌ لا يعلوهُ شرف، وستبقى راية الوطن خفاقةً بعزم أبنائه وستبقى مؤسستنا العسكرية حصنًا لأمنه واستقراره.

من جانبهم، عبّر الخريجون في كلمة ألقاها الطالب العسكري يزن بن حامد الحارثي عن شكرهم لسمو وزير الحرس الوطني لرعايته حفل تخريجهم، مؤكدين أن هذه اللحظة تجمع بين الطموح وسمو الغاية، ولا غاية أجل ولا هدف أسمى من شرف الدفاع عن الوطن، تحت راية القيادة الرشيدة، التي ما فتئت تغرس في نفوسهم معاني العزة، وتوجههم نحو ميادين البذل والفداء، لينضووا تحت لواء القوات العسكرية.

قائد كلية الملك خالد العسكرية:
تواصل وزارة الحرس الوطني مسيرتها في تطوير قدراتها وتعزيز جاهزيتها، مستندة إلى إرثٍ عريق ورؤية مستقبلية طموحة، لتبقى ركنًا راسخًا من أركان الوطن في أمنه واستقراره.

وفي الختام، عبّر الخريجون عن أسمى آيات الشكر والامتنان، لسمو وزير الحرس الوطني لتشريف سموه حفل تخريجهم، معاهدين الله ثم القيادة الرشيدة، أن يكونوا الحصن الحصين لهذا الوطن، والأمناء الأوفياء على مقدراته ومنجزاته.

ثم شاهد سموه والحضور العرض العسكري العام، الذي أظهر فيه طلبة الكلية مهارات عالية عكست المستوى المتقدم الذي تلقوه من التدريب العسكري والانضباط أثناء فترة دراستهم الأكاديمية والعسكرية في الكلية.

بعد ذلك أجريت مراسم تسليم راية الكلية من الرقيب السلف إلى الرقيب الخلف.

عقب ذلك ردّد الخريجون قسم الولاء والطاعة بتلقين من قائد كتيبة الطلبة (السابق) العميد الركن خالد بن بركات الجوير، بعدها أعلن مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية العميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان النتائج العامة للدفعة وأوائل الخريجين، حيث كرَّم سموه الطلبة المتفوقين، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

أولًا: المتفوقون من دورة التأهيل العسكري للضباط الجامعيين الـ(37):

الأول: الطالب الجامعي/ عيسى بن

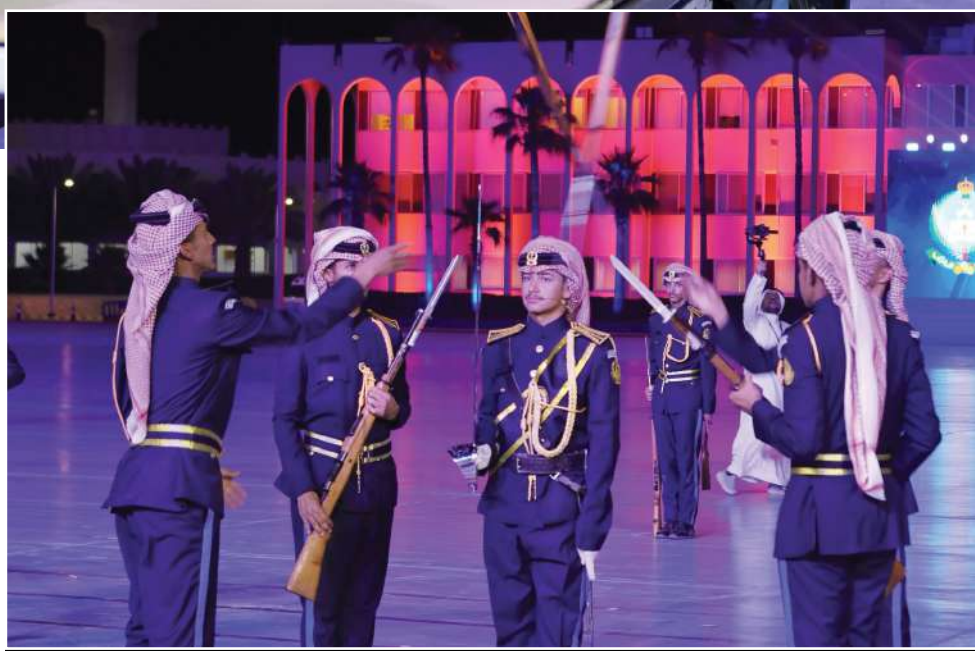




عويد المطيري.
الثاني: الطالب الجامعي/ طليع بن عمير الحجاجي.
الثالث: الطالب الجامعي/ نواف بن فهد المشيطي.
الرابع: الطالب الجامعي/ نواف بن عبدالله العويس.
الخامس: الطالب الجامعي/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الغانم.
السادس: الطالب الجامعي/ محمد بن شامي الخالدي.
السابع: الطالب الجامعي/ محمد بن عبدالله عطيف.
الثامن: الطالب الجامعي/ حسام بن مسلط المطيري.
التاسع: الطالب الجامعي/ ياسر بن عبدالله القرني.
العاشر: الطالب الجامعي/ سلطان بن عبدالرحمن المحمدي.









ثانيًا: المتفوقون من طلبة برنامج بكالوريوس العلوم العسكرية الـ(42):

الأول: الطالب العسكري/ يزن بن حامد الحارثي، وجائزته: سيف مذهّب.

الثاني: الطالب العسكري/ عبدالرحمن بن محمد المالكي، وجائزته: خنجر مذهّب.

الثالث: الطالب العسكري/ أسامة بن إبراهيم الشيخ، وجائزته: درع الكلية.

الرابع: الطالب العسكري/ عبدالله بن علي الدخيل.

الخامس: الطالب العسكري/ راكان بن تركي المحمدي.

السادس: الطالب العسكري/ يعقوب بن صياح الحربي.

السابع: الطالب العسكري/ فواز بن سعد المطيري.

الثامن: الطالب العسكري/ عبدالرحمن بن راجح السبيعي.

التاسع: الطالب العسكري/ سالم بن متعب العرجاني.

العاشر: الطالب العسكري/ صالح بن عارف السهلي.

وحصل على جائزة الطالب القيادي والمثالي الطالب العسكري/ يزن بن حامد الحارثي، فيما حصل على جائزة







الطالب الرياضي الطالب العسكري/ فراس بن عبدالله معيدي، وحصل على جائزة الرماية الطالب العسكري/ شبيب بن فالح الدوسري.

إثر ذلك، شاهد سموه والحضور عرضًا مرئيًا عن (شهداء الواجب) استُعرضت فيه أسماء طلبة الكلية من أبناء الشهداء والمصابين، الذين عبروا عن سعادتهم بالسير على خطى آبائهم في الدفاع عن تراب الوطن، مبدين استعدادهم لتقديم أرواحهم فداءً للوطن والدفاع عنه.

وفي ختام الحفل الْتُقطت الصور التذكارية لسموه مع الخريجين، ثم عُزف السلام الملكي.

سمو وزير الحرس الوطني..

اليوم الوطني حدث تاريخي مهم نستحضر فيه هذه الذكرى العظيمة



رفع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني التهنئة لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ولمقام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظهما الله ـ بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لهذا العام، وقال سموه:

«تحلّ علينا ذكرى اليوم الوطني وبلادنا الغالية تمضي بثبات وثقة في مسيرةٍ وطنية متجددة، وتواصل حضورها الفاعل والمؤثر في عالمٍ تتسارع فيه المتغيرات، وتتزايد فيه التحديات، وتتسابق فيه الدول على امتلاك مقومات القوة والتقدم والتأثير.

إنّ ما تنعم به بلادنا اليوم ـ ولله الحمد ـ من أمنٍ واستقرارٍ ووحدةٍ ومكانةٍ رفيعة، هو امتدادٌ لذلك المشروع التاريخي العظيم الذي أرسى دعائمه ـ بتوفيق الله وعونه ـ جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ حين وحّد أرجاء هذا الوطن، وجمع كلمته، وأقام على أرضه دولةً راسخة الأركان، ثم حمل أبناؤه الملوك من بعده ـ رحمهم الله جميعًا ـ أمانة القيادة والبناء والمحافظة على مكتسباته، والمضي به نحو آفاقٍ أرحب من التنمية والتطوير.

وفي هذا العهد الزاهر لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، وبدعمٍ ومتابعةٍ من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظهما الله ـ تعيش المملكة مرحلةً استثنائية من مسيرتها التنموية، تتجاوز منجزات الحاضر إلى صناعة مستقبلٍ أكثر ازدهارًا واستدامة. فقد تحولت الطموحات الكبرى إلى برامج ومشروعات ومبادرات نوعية تعكس واقعًا ملموسًا في مختلف القطاعات، بما أسهم في تنويع القاعدة الاقتصادية، وتعزيز تنافسية المملكة، ورفع جودة الحياة، وتمكين الكفاءات الوطنية، وتعزيز مجالات الابتكار والعلم والتقنية، واستثمار ما أنعم الله به على بلادنا من موارد ومقدرات معتمدة على أبناء الوطن، باعتبارهم الغاية الأولى للتنمية ومحورها الرئيس.

وفي قلب هذه المسيرة الوطنية الشاملة، تواصل وزارة الحرس الوطني أداء رسالتها ومسؤولياتها بوصفها أحد ركائز منظومة الدفاع والأمن في المملكة، وحصنًا من حصون الوطن، مستندةً إلى تاريخٍ عريق وإرثٍ وطني ممتد، وإلى ما تحظى به من دعم ورعاية كريمة من القيادة الرشيدة ـ أعزها الله ـ وتمضي الوزارة في تطوير قدراتها ورفع جاهزيتها وتعزيز كفاءة منظومتها العسكرية والإدارية والصحية والتعليمية؛ بما يواكب متطلبات المرحلة، ويعزّز أداء واجباتها ومهامها بكفاءة واقتدار.

وفي إطار هذا التوجه، يشهد الحرس الوطني حراكًا تطويريًا متسارعًا من خلال الشراكات والبرامج والمبادرات الرامية إلى الارتقاء بالأداء المؤسسي، وتحسين جودة الخدمات، وتطوير بيئة العمل، وتعزيز التكامل بين قطاعات الوزارة، ورفع كفاءة استخدام الموارد. ويتكامل مع ذلك التوسع في التحول المؤسسي والرقمي، وتوظيف التقنيات الحديثة والابتكار والذكاء الاصطناعي في تطوير منظومة العمل، بما يسهم في تعزيز الكفاءة وسرعة الإنجاز، ويؤسس لمنظومة عمل أكثر مرونة وقدرة على مواكبة تحولات المستقبل.

ويمثل الاستثمار في الإنسان محورًا أصيلًا في مسيرة الوزارة؛ إذ تواصل تنمية قدرات منسوبيها وتأهيل كوادرها الوطنية، بالتوازي مع دور مؤسساتها التعليمية العسكرية والطبية في بناء رأس المال البشري الوطني، وفي مقدمتها كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان، وكلية الملك خالد العسكرية، وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، وقد أسهمت هذه المؤسسات في إعداد أجيالٍ من القيادات والكفاءات المتخصصة، وتزويد منظومتي العمل العسكري والصحي بالكوادر الوطنية المؤهلة والقدرات اللازمة لمواكبة متطلبات المرحلة واستحقاقات المستقبل.

إنّ مناسبة اليوم الوطني حدث تاريخي مهم نستحضر فيه هذه الذكرى العظيمة بكل ما تحمله من رمزية وتاريخٍ ومسؤوليةٍ وطموح وتضحيات وبطولات، لوطنٍ قام على الوحدة والإيمان والعزيمة، ودولةٍ تمضي اليوم برؤيةٍ طموحة نحو المستقبل، تواصل مسيرتها، راسخةً في مبادئها، واثقةً بقدرات أبنائها، ماضيةً بقيادتها نحو مزيدٍ من القوة والرفعة والازدهار.

إنّ مناسبة اليوم الوطني حدث تاريخي مهم نستحضر فيه هذه الذكرى العظيمة بكل ما تحمله من رمزية وتاريخٍ ومسؤوليةٍ وطموح وتضحيات وبطولات، لوطنٍ قام على الوحدة والإيمان والعزيمة، ودولةٍ تمضي اليوم برؤيةٍ طموحة نحو المستقبل، تواصل مسيرتها، راسخةً في مبادئها، واثقةً بقدرات أبنائها، ماضيةً بقيادتها نحو مزيدٍ من القوة والرفعة والازدهار.

وفي هذه المناسبة الوطنية الغالية، يشرفني أن أرفع باسمي ونيابة عن كافة منسوبي وزارة الحرس الوطني أسمى آيات التهاني لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، ولسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظهما الله ـ سائلًا الله أن يديم على بلادنا نعمة الأمن والاستقرار والرخاء، لتظلّ ـ بإذن الله ـ شامخةً عزيزة، ومنارةً للأمن والاستقرار، وماضيةً بثقة نحو مستقبلٍ زاهر يليق بتاريخها ومكانتها».



معالي نائب وزير الحرس الوطني..

حدث تاريخي فارق

بمناسبة حلول ذكرى اليوم الوطني، رفع معالي الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود نائب وزير الحرس الوطني التهنئة لمقام خادم الحرمين الشريفين، ولمقام سمو ولي العهد الأمين ـ يحفظهما الله ـ، وقال معاليه:

«تطل علينا ذكرى اليوم الوطني، وبلادنا ـ ولله الحمد ـ تمضي في عامٍ جديد من عمر دولةٍ أثبتت، عبر عقودها المتعاقبة، أن بناء الأوطان فعل متصل لا ينتهي عند إنجاز، ولا يتوقف عند مرحلة؛ وإنما يتجدد مع كل جيل. وقد كان توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ حدثًا فارقًا في تاريخ الجزيرة العربية، انتقلت معه البلاد إلى عهدٍ جديد من انتظام الدولة ووحدة الكيان، ثم توالت مراحل التأسيس والبناء حتى غدت المملكة دولةً حديثة ذات حضورٍ راسخ، ومؤسساتٍ متطورة، وقدرةٍ متنامية على التعامل مع التحولات التي يشهدها العالم من حولها.

وإذا كانت الأجيال الأولى قد اضطلعت بمهمة إرساء دعائم الدولة، فإن مسؤولية الأجيال المتعاقبة تتمثل في صون ما تحقق، وتعظيم أثره، وإضافة ما يليق بمستقبل الوطن، ومن هنا تتجلّى أهمية المسيرة السعودية؛ في قدرتها على الجمع بين الثبات والتجدد، وبين المحافظة على القيم التي تشكّل أساس الدولة، والانفتاح الواعي على متطلبات العصر وتحولاته.

وتشهد المملكة اليوم مرحلة متقدمة من هذه المسيرة المباركة، في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظهما الله ـ، فقد اتسع أفق البناء الوطني ليشمل إعادة تشكيل القطاعات الاقتصادية والتنموية، وتعزيز كفاءة مؤسسات الدولة، وتوسيع مجالات الاستثمار، وتسريع التحول التقني، وتهيئة بيئة أكثر قدرة على الابتكار والمنافسة؛ مستندة في ذلك إلى مستهدفات رؤية المملكة 2030، التي جعلت من الطموح منهجًا للعمل، ومن الإمكانات الوطنية أساسًا لصناعة الفرص.

وفي وزارة الحرس الوطني، نعمل تحت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ على أن تواصل الوزارة دورها ومسؤولياتها، لتواكب ما تشهده المملكة من تطورٍ شامل، وتمضي في رفع الكفاءات، وتعزيز القدرات، بما يمكنها على الوفاء بواجباتها، ويعزز جاهزيتها، ويجعل الاستثمار في مواردها ومقدراتها المعرفية والتقنية جزءًا أصيلًا من مسارها المستقبلي.

وفي هذه الذكرى الغالية، نستعيد باعتزاز ما أنجزه الوطن، لا لنقف عنده، وإنما لنستمدّ منه الثقة في القادم؛ فالمملكة التي استطاعت أن تبني دولة راسخة في عقودها الأولى، قادرة اليوم على أن تكتب فصلًا جديدًا من تاريخها بإمكانات أوسع، وطموحٍ أكبر، وثقة متجددة بقدرات أبنائها وبناتها.

أسأل الله تعالى أن يحفظ لبلادنا دينها وقيادتها، سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظهما الله ـ، وأن يمدهما بعونه وتوفيقه، وأن يديم على المملكة العربية السعودية أمنها واستقرارها وازدهارها».



معالي رئيس الجهاز العسكري..

وطنٌ شامخ..
وطموحٌ لا يحدّه أفق

رفع معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري رئيس المجلس الأعلى لكلية الملك خالد العسكرية التهنئة لمقام خادم الحرمين الشريفين، ولمقام سمو ولي العهد الأمين ـ يحفظهما الله ـ بمناسبة حلول ذكرى اليوم الوطني، وقال معاليه:

«تحل مناسبة اليوم الوطني لمملكتنا الغالية في كل عام، فتتجدد في النفوس مشاعر الفخر والاعتزاز، وتستحضر الذاكرة الوطنية ملحمةً عظيمةً لم تكن توحيدًا للأرض فحسب، بل كانت امتدادًا لكيان جمع الكلمة، ووحّد الصف، وأرسى دعائم الدولة، وفتح للأجيال طريقًا ممتدًا نحو البناء والنماء والازدهار.

إنّ اليوم الوطني ليس استعادةً لحدث من صفحات التاريخ فحسب، وإنما هو وقفة تأمل في سيرة أبطالٍ وقادة، ومسيرة وطن أثبت عبر عقود طويلة أن الأمم العظيمة لا تقاس بما أنجزته، وإنما بما تواصل إنجازه وإبداعه، ولا تُعرف قوتها بما تملك من مقدرات فحسب، وإنما بما تمتلكه من إرادة قادرة على تحويل التحديات إلى فرص، والطموحات إلى واقع، والآمال إلى منجزات.

ومنذ أن رفرفت راية التوحيد على ربوع مملكتنا الغالية، تعاقبت مراحل البناء، وتوالت مسيرة التطوير والعطاء، على أيدي قادة هذه البلاد المباركة، حتى غدت بلادنا نموذجًا فريدًا في قدرة الدولة على الجمع بين رسُوخ الجذور واتساع الآفاق، فحافظت على هويتها وثوابتها، وفي الوقت ذاته مضت بثقة نحو المستقبل، مستندةً إلى إرث حضاري عريق، وإرادةٍ وطنية صلبة، وقيادةٍ استشرفت المستقبل قبل أن تصل إليه، وطموح شعب لا يعرف المستحيل.

واليوم، وفي عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ أيدهما الله ـ تشهد بلادنا الغالية مرحلة استثنائية من التحول الوطني، جعلت الطموح نهجًا، والإنجاز ثقافةً، والمستقبل هدفًا حاضرًا في صناعة القرار. وقد جاءت (رؤية المملكة 2030) لتتوّج هذه المسيرة أفقاً جديدًا، وتدفع بمقومات الوطن إلى مجالات أرحب، فشهدت بلادنا تحولات متسارعة في اقتصادها، وتنميتها، وبنيتها الرقمية، وقدراتها التقنية، وقطاعاتها الواعدة، وأصبحت المنجزات الكبرى شاهدًا على أنّ الطموح حين تقترن به الإرادة والتخطيط والعمل يتحول من فكرة إلى واقع، ومن واقع إلى نموذج يحتذى. وما تحقق في وطننا خلال السنوات الماضية من مشروعات نوعية، وتحولات اقتصادية وتنموية، وحضور متنامٍ في كافة الميادين لم يكن وليد المصادفة، بل ثمرة رؤية واضحة، وعمل مؤسسي متواصل، واستثمار واعٍ في الإنسان، وإيمان عميق بأن المملكة قادرة على أن تكون في مقدمة الدول التي تصنع المستقبل ولا تكتفي بانتظاره.

وعلى مستوى القطاع العسكري، شهدت المنظومة العسكرية خلال السنوات الماضية تطورًا نوعيًا في مجالات التعليم والتدريب، والتسليح والتقنية، والقيادة والسيطرة، ورفع الكفاءة والجاهزية؛ بما يواكب طبيعة التحديات المتغيرة، ويعزز قدرة المملكة على حماية أمنها ومصالحها الوطنية.

وفي هذا السياق، تواصل وزارة الحرس الوطني، وبتوجيهات كريمة من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني ـ يحفظه الله ـ أداء رسالتها الوطنية بوصفها أحد روافد القوة في المملكة، مستندة إلى إرثٍ عريق، ومسيرة حافلة بالعطاء، ورصيد راسخ من الخبرة والاحترافية، وتواصل تطوير قدراتها ومنظوماتها بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة، ويعكس ما توليه القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ من اهتمام ببناء قوة عسكرية حديثة، قادرة على أداء مهامها بكفاءة واقتدار.

إنّ ما نحتفي به في اليوم الوطني ليس تاريخًا فحسب، وإنما مسيرة مفتوحة على آفاق أوسع، فكلما ارتفع سقف الإنجاز، ازدادت مسؤولية المحافظة عليه، وكلما اتسعت مكانة الوطن، تعاظمت مسؤولية أبنائه تجاهه، والوطن الذي ورثناه أمانة، وأمنه مسؤولية، ومكتسباته واجب، ومستقبله عهدٌ يتعزز في وجدان كل مواطن.

وبهذه المناسبة الوطنية الغالية، أتشرف برفع أسمى آيات التبريكات لمقام مولاي خادم الحرمين الشريفين، وسمو سيدي ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء، وسمو سيدي وزير الحرس الوطني ـ يحفظهم الله ـ ولكافة أبناء الشعب السعودي الكريم، سائلًا المولى عزّ وجل أن يحفظ مملكتنا الغالية، ويديم عليها نعمة الأمن والاستقرار والرخاء، في ظل قيادتها الرشيدة».



بحضور نائب وزير الحرس الوطني..

وزارة الحرس الوطني تُكرّم من (سدايا) لتميّزها في إدارة وحوكمة البيانات

بحضور معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، أقامت وزارة الحرس الوطني، يوم الاثنين 24 ربيع الآخر 1448هـ، في مسرح الوزارة، حفل تكريم بمناسبة تحقيقها مستويات متميزة في الالتزام بضوابط ومواصفات إدارة البيانات الوطنية، والوصول إلى أعلى مستويات الالتزام في ممارسات إدارة وحوكمة البيانات، وذلك من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا).

وشهد الحفل كلمة لمعالي رئيس مكتب إدارة البيانات الوطنية في (سدايا) الأستاذ الربدي بن فهد الربدي أشاد فيها بما حققته وزارة الحرس الوطني من مستويات متميزة في ممارسات إدارة وحوكمة البيانات، مؤكدًا أن هذا الإنجاز يعكس جهود فريق العمل والتزامه بالمعايير والممارسات الوطنية.

كما ألقى مدير مكتب إدارة البيانات بوزارة الحرس الوطني العقيد المهندس عبدالله بن حسين الأسمري، كلمة أكد خلالها التزام الوزارة الكامل بضوابط ومواصفات إدارة البيانات الوطنية، وحرصها على مواصلة تطوير ممارسات إدارة البيانات وحوكمتها، بما يعزز كفاءة الأداء ويرسخ جودة البيانات. مثمنًا دور الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ممثلة في مكتب إدارة البيانات الوطنية، في تمكين ودعم الجهات الحكومية بما يعكس نضج قطاع البيانات في المملكة العربية السعودية.

وتضمن الحفل عرضًا مرئيًا بعنوان: (رحلة أثر)، تناول مسيرة الوزارة في هذا المجال وما تحقق من منجزات وأثر مؤسسي. إلى جانب معرض مصاحب بعنوان: (ممكنات الأثر)، استعرض أبرز الجهود والممكنات التي أسهمت في تعزيز ممارسات إدارة









وحوكمة البيانات بالوزارة.

وفي ختام الحفل تسلّم معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود الدرع التكريمي من معالي رئيس مكتب إدارة البيانات الوطنية في (سدايا).

كما كرّم معالي نائب وزير الحرس الوطني شركاء النجاح من قطاعات وجهات الوزارة؛ تقديرًا لدورهم وإسهاماتهم في تحقيق هذا الإنجاز.



برعاية سمو وزير الحرس الوطني..

نائب الوزير يشهد الحفل الختامي لمسابقة الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية للمرابطين





برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، شهد معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 04 ربيع الآخر 1448هـ، الحفل الختامي الذي أقامته وزارة الحرس الوطني لمسابقة الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية للمرابطين على الحدود بنسختها الرابعة.





وشهد الحفل توقيع اتفاقية بين وزارة الحرس الوطني والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض (مكنون) ومؤسسة سليمان الراجحي الخيرية لتطوير وتشغيل حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المدن السكنية وللمرابطين.

بعد ذلك سلَّم معاليه جوائز سمو وزير الحرس الوطني للفائزين بالمسابقة، كما تجوّل معاليه في المعرض المصاحب للحفل.





نائب وزير الحرس الوطني..
يرعى حفل ختام (هاكاثون الابتكار الرقمي)



رعى معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم السبت 01 ربيع الآخر 1448هـ، حفل ختام (هاكاثون الابتكار الرقمي)، الذي نظمته وزارة الحرس الوطني في كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان، بمشاركة عدد من طلاب وطالبات الجامعات السعودية.

ويهدف الهاكاثون في نسخته الأولى إلى تحفيز الابتكار وتمكين المواهب وعقول المبدعين من طلاب وطالبات الجامعات السعودية، وبناء مجتمع ابتكاري للعمل على فرص وتحديات حقيقية جرى تصميمها بالتعاون مع شركاء النجاح في وكالة الشؤون الفنية بالوزارة، من خلال ورش عمل العصف الذهني والتفكير التصميمي.

وتوزعت مسارات الهاكاثون على ثلاثة مسارات ابتكارية، شملت: المدن الذكية،



وإدارة المرافق، ومستقبل التعليم والتدريب الرقمي، والأنظمة الذكية للأمن والسلامة.
واستمرت رحلة الهاكاثون على مدى ثلاثة أيام، تخللها عدد من الورش التدريبية وجلسات الإرشاد، التي أسهمت في تطوير الأفكار والحلول الابتكارية وبناء النماذج الأولية، وصولًا إلى عرض المشاريع أمام لجنة التحكيم وتقييمها.
ويأتي تنظيم الهاكاثون امتدادًا لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، لدعم مسارات التطوير والابتكار، التي تسهم في دعم مستقبل منظومة الحرس الوطني.





وزارة الحرس الوطني..

تواصل جهودها التطويرية عبر تنظيم الندوة الحوارية (الرؤى الوطنية والقيادة في ظل الواقع المعزز)





تواصل وزارة الحرس الوطني جهودها التطويرية عبر تنظيم ندوة حوارية بعنوان: (الرؤى الوطنية والقيادة في ظل الواقع المعزز)، بهدف تعزيز القدرات القيادية واستشراف ملامح الواقع الجديد، ورفع جاهزية القادة وصنّاع القرار لمواكبة المتغيرات المستقبلية ودعم التحول المؤسسي.

وشهدت الندوة حضور معالي رئيس الجهاز العسكري بوزارة الحرس الوطني الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، ووكيل وزارة الحرس الوطني سعد بن محمد البابطين، وعدد من قيادات الوزارة، حيث ناقشت محاور تتعلق بملامح الواقع الجديد، والتحول في السياق المحلي، والجاهزية المستقبلية، إلى جانب تعزيز الحوار وتبادل الرؤى بين المشاركين.





بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني؛ قلّد معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الخميس 24 محرم 1448هـ، عددًا من الضباط رتبه لواء بعد صدور الأمر الملكي بترقيتهم.

وهيئة التحرير تهنئ الزملاء، وتتمنى لهم دوام التوفيق.



تنفيذًا لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، دشّن معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الخميس 30 صفر 1448هـ، أيقونة المبادرات والأفكار التي تهدف إلى تبني المبادرات والأفكار والابتكارات المقدمة من منتسبي الوزارة.



دشّن معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، يوم الأحد 10 ربيع الأول 1448هـ، خدمة النشرات التعليمية الرقمية، التي تهدف إلى توفير وسيلة رقمية آمنة لإدارة النشرات وتوزيعها، ورفع كفاءة الإنفاق وترشيد استهلاك الموارد.





افتتح معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الثلاثاء 19 ربيع الأول 1448هـ، العام الأكاديمي لبرامج الماجستير بكلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان للعام الأكاديمي 1448هـ.



بحضور قائد مركز التميز العسكري اللواء الركن فيصل بن فهد الهزاني احتفل المركز، يوم الخميس 24 محرم 1448هـ، بتخريج دورة الدروس المستفادة السادسة، والمنعقدة في كلية الملك خالد العسكرية.



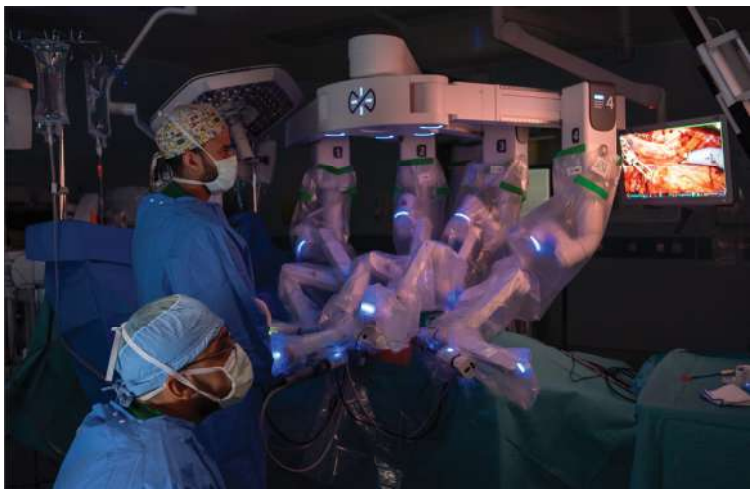
كما احتفل مركز التميز العسكري، يوم الخميس 06 ربيع الآخر 1448هـ، بتخريج دورة الدروس المستفادة السابعة، والمنعقدة في كلية الملك خالد العسكرية.

الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني..

تنجح في إجراء أول عملية جراحية روبوتية عن بُعد







نجحت الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني في إجراء أول عملية جراحية روبوتية عن بُعد (Telesurgery) على مستوى المملكة، لمريض في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بجدة، باستخدام روبوت جراحي تحكم به فريق طبي من مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض، في إنجاز يجسد التكامل بين الفريقين الجراحيين في قسمي جراحة الكلى والمسالك البولية بالمدينتين.

ونُفذت العملية باستخدام منصة (KANGDUO - SageBot)، حيث أدار الفريق الجراحي في الرياض العملية بدقة عالية لمريض في جدة، مستفيدًا من تقنيات الجراحة الروبوتية وأنظمة الاتصال المتقدمة.

ويُمثل هذا الإنجاز نقلة نوعية في توظيف تقنيات الجراحة الروبوتية عن بُعد داخل المملكة، ويعكس مستوى التكامل بين منشآت الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، بما يسهم في تعزيز جودة وكفاءة الرعاية الصحية، ويفتح آفاقًا مستقبلية لإجراء العمليات الجراحية المتخصصة بين المدن دون الحاجة إلى نقل المرضى.



بمناسبة الاحتفال بذكرى اليوم الوطني؛ أصدر مركز الاتصال والإعلام بوزارة الحرس الوطني مقطعًا مرئيًا بعنوان: (حزام.. ميراث العزّ).

امسح الرمز لمشاهدة المقطع المرئي.

اليوم الوطني..
من توحيد الأرض إلى بناء الإنسان

يمثّل الثالث والعشرون من سبتمبر يومًا مفصليًا في تاريخ هذه البلاد؛ ففيه أُعلن توحيدها تحت راية واحدة باسم: (المملكة العربية السعودية)، بعد مسيرةٍ من الكفاح قادها المؤسس الملك عبدالعزيز ـ طيّب الله ثراه ـ بإيمانٍ راسخ، وإرادةٍ صادقة، ورجالٍ مخلصين؛ لتبدأ بعدها مسيرة وطن، اتسمت بالنماء والإنجاز، وترسّخت فيها دعائم الأمن والاستقرار، وامتدت آثار التنمية إلى مختلف ميادين الحياة، ومناطق البلاد.

ولم تكن النهضة التي شهدتها المملكة نهضةً في المنشآت والمشروعات فحسب، بل كانت قبل ذلك وبعده نهضةً في الإنسان، بوصفه المحور الرئيس للتنمية، وركيزةً أساسية للإنجاز، ووجهت عنايتها إلى التعليم والتدريب والتأهيل، إيمانًا بأن بناء الإنسان هو الأساس المتين لبناء الأوطان، وأن الاستثمار في العقول والقدرات والمهارات هو الاستثمار الحقيقي.

ومع تعاقب مراحل التنمية، ترسّخت لدى أبناء الوطن ثقافة الطموح والإنجاز، وأصبح المواطن السعودي شريكًا فاعلًا في مسيرة وطنه التنموية، حاضرًا في كافة الميادين: العلمية والمعرفية والاقتصادية والتقنية، ومؤهلًا للإسهام في تحقيق مستهدفات التنمية الوطنية، في ظل ما تشهده المملكة من تحولٍ متسارع وطموحاتٍ تتسع آفاقها وتتنوّع.

وفي هذا السياق، تبرز المؤسسات العسكرية، بوصفها إحدى الركائز الأساسية في حماية الوطن وصون أمنه واستقراره ومكتسباته، من خلال بناء القدرات، وتطوير أساليب التدريب والتعليم، وتأهيل الكفاءات القادرة على أداء واجباتها بكفاءة واقتدار.

ومن هنا، فإن الانتقال من مرحلة التوحيد إلى التمكين والبناء ليس مجرد مراحل متعاقبة في مسيرة الوطن، بل هو امتدادٌ لعزيمةٍ واحدة؛ بدأت بتوحيد الأرض، ولمّ الشمل، ثم واصلت الاستثمار في بناء الإنسان وتمكينه، وتمضي اليوم بثقة نحو صناعة المستقبل، حاملةً راية المجد، مستندةً إلى إرثٍ عريق، ومستشرفةً غدًا أكثر طموحًا وازدهارًا.

وفي الختام، يشرفني أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات للقيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ ولكافة أبناء وطننا الغالي؛ بمناسبة حلول ذكرى اليوم الوطني، سائلًا المولى عزّ وجل أن يزيد بلادنا رفعة وتمكينًا ونماءً.



اللواء
علي بن ناصر الخليوي
نائب قائد كلية الملك خالد العسكرية

التحالف البحري الدفاعي متعدد الجنسيات..

يعقد اجتماع التخطيط الرابع





عُقد في قيادة الأسطول الغربي بمحافظة جدة اجتماع التخطيط الرابع للتحالف البحري الدفاعي متعدد الجنسيات، بمشاركة (154) من قادة القوات البحرية والمخططين والسفراء وممثلي الاتحاد الأوروبي، يمثلون (41) دولة شقيقة وصديقة، في إطار مواصلة التحالف انتقاله من مرحلة التأسيس إلى العمل الفعلي، بعد بلوغه مرحلة القدرة التشغيلية الأولية (IOC)، حيث يعمل الآن في مرحلة دمج القدرات والاستعداد للتنفيذ العملياتي والوجود الفعلي في منطقة العمليات البحرية.







وناقش الاجتماع مستجدات العمل وما تحقق خلال المرحلة الماضية، وتقدم انضمام الدول إلى التحالف، إذ شهدت المرحلة توقيع عدد من الدول على الميثاق والبيان المشترك، حيث يوجد حاليًا (28) ضابط ارتباط، إلى جانب مناقشة متطلبات العمل المشترك وتحديد المساهمات بالقدرات من الدول المشاركة؛ بما يدعم التنفيذ العملياتي الدفاعي متعدد الجنسيات بصورة منسقة ومتكاملة، ويعزز الجاهزية العملياتية للتحالف.

ويمثل اجتماع التخطيط الرابع مرحلة متقدمة في مسار التحالف، إذ ينتقل التركيز إلى تعزيز الجاهزية العملياتية، وتهيئتها للعمل ضمن قيادة موحدة، وصولًا إلى نشرها والبدء في تنفيذ المهام العملياتية في قطاع المسؤولية انطلاقًا من أن حماية حرية الملاحة والممرات والمضائق البحرية تمثل مصلحة دولية مشتركة تتطلب شراكة فاعلة وقدرات متنوعة واستجابة جماعية.

ويعمل التحالف على دعم أمن وسلامة الملاحة البحرية وفق القانون الدولي، في إطار بيئة عملياتية متعددة الجنسيات تقوم على وحدة القيادة وتكامل القدرات وتبادل المعلومات، وتنسيق الجهود لمواجهة التهديدات التي تستهدف أمن الملاحة والممرات البحرية في قطاع المسؤولية.





منظومة روسية جديدة لمواجهة تهديدات المسيّرات

أعلن المجمع الصناعي الدفاعي الروسي بدء المرحلة الأولى من الاختبارات لمنظومة الدفاع الجوي الجديدة «كرونا» (Krona)، في خطوة تعكس تنامي الاهتمام بتطوير حلول متخصصة لمواجهة الطائرات المسيّرة والمسيّرات الانتحارية، ولا سيما تلك التي تنفذ هجماتها على ارتفاعات منخفضة للغاية.

وتستند المنظومة إلى منظومة توجيه مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، تتيح لها تحليل حركة الأهداف الجوية وتقدير مساراتها، ثم تحديد وسيلة الاشتباك الأكثر ملاءمة وفق طبيعة التهديد. ومن شأن هذه القدرات تقليص الوقت الفاصل بين اكتشاف الهدف واتخاذ قرار التعامل معه، إلى جانب تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق المشغّل، خصوصًا في ساحات القتال التي تشهد تعددًا وسرعة في التهديدات الجوية.

وتأتي «كرونا» في سياق التحول المتسارع الذي فرضته المسيّرات على مفاهيم الدفاع الجوي وحماية القوات البرية؛ إذ باتت الطائرات غير المأهولة، بمختلف أنواعها، قادرة على استهداف الدبابات والمدفعية ومراكز القيادة وغيرها من الأصول العسكرية الحيوية، مستفيدة من انخفاض كلفتها وسهولة تشغيلها وقدرتها على الاقتراب من الأهداف على ارتفاعات منخفضة.

وتكشف هذه التطورات عن اتجاه متزايد نحو دمج الذكاء الاصطناعي في منظومات الدفاع الجوي قصيرة المدى، بما يعزز سرعة اكتشاف التهديدات وتصنيفها والاستجابة لها، في مواجهة بيئة عملياتية تتسم بتزايد أعداد المسيّرات وتنوع أساليب استخدامها.

(جيجو).. فرقاطة كورية لتعزيز الدفاع الجوي ومكافحة الغواصات

دشّنت القوات البحرية الكورية الجنوبية الفرقاطة (ROKS Jeju FFG-827)، سادس سفن فئة (Ulsan-class Batch III)، في إطار برنامج متواصل لتحديث الأسطول ورفع قدراته في مجالي الدفاع الجوي والحرب المضادة للغواصات. وتبلغ إزاحة الفرقاطة نحو (3500) طن، فيما تعتمد على منظومة دفع هجينة تسهم في خفض مستوى الضوضاء الصادرة عنها، وتتيح لها بلوغ سرعة تقارب (30) عقدة.

وتضم الفرقاطة رادارًا متطورًا بتقنية المصفوفة الممسوحة إلكترونيًا (AESA)، يوفر قدرة على المراقبة والتتبع بزاوية تغطية تصل إلى (360) درجة، إلى جانب نظام إطلاق عمودي مخصص لحمل صواريخ الدفاع الجوي والأسلحة المضادة للغواصات. كما تتسلح بصواريخ مضادة للسفن ومدفع رئيس عيار (127) ملم، بما يمنحها مرونة أكبر في تنفيذ المهام والاشتباك مع طيف متنوع من التهديدات.

وتعكس عملية التدشين توجه (سيؤول) نحو تعزيز قدرات صناعاتها الدفاعية المحلية، وتقليص الاعتماد على الواردات في بناء السفن القتالية المتقدمة، بالتوازي مع تطوير منتجات بحرية قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية.

ليزر أوكراني يواجه المسيّرات بطاقة موجّهة

تتجه أنظمة الدفاع الحديثة إلى توظيف أسلحة الليزر لمواجهة الطائرات المسيّرة، مستفيدة من حزم الطاقة عالية القدرة لتعطيل الأهداف الجوية خلال وقت قصير، من دون الحاجة إلى استخدام ذخائر تقليدية. ويعتمد النظام الأوكراني (SunRay) على تقنيات التتبع البصري والكاميرات الحرارية لرصد الهدف وتحديد موقعه بدقة، قبل توجيه الشعاع نحو مكونات حيوية، مثل: المحرك أو البطارية، لإخراجه من الخدمة.

ويجمع النظام بين سرعة الاستجابة وانخفاض تكاليف التشغيل، فضلًا عن محدودية الضوضاء الناتجة عنه، ما يعزز ملاءمته لمهام حماية المدن والمنشآت والمواقع الحيوية من الهجمات بالمسيّرات. كما يوفر استخدام الطاقة الموجّهة ميزة مهمة تتمثل في تقليل الحاجة إلى مخزونات الذخيرة التقليدية عند التعامل مع أهداف منخفضة الكلفة.

ومع ذلك، تظل فعالية أسلحة الليزر مرتبطة بظروف التشغيل، إذ يمكن للعوامل الجوية، كالأمطار والغبار والضباب، أن تؤثر في كفاءة الشعاع ومدى تأثيره. ومع ذلك، يمثل (SunRay) نموذجًا للتحول المتسارع نحو حلول دفاعية تعتمد على الطاقة الموجّهة، بوصفها أحد المسارات الواعدة في مستقبل مواجهة التهديدات الجوية غير المأهولة.

أوكرانيا تسعى لمنافسة (باتريوت) بنظام دفاع جوي منخفض التكلفة

تعمل شركة (فاير بوينت) الأوكرانية على تطوير منظومة دفاع جوي منخفضة التكلفة، تستهدف منافسة أنظمة (باتريوت) عبر تقليص نفقات اعتراض الصواريخ الباليستية إلى أقل من مليون دولار للعملية الواحدة. ويعكس المشروع توجهًا متزايدًا نحو ابتكار حلول دفاعية أكثر اقتصادية، في ظل الارتفاع الكبير في أسعار المنظومات المتقدمة ومحدودية توافرها.

إذ قد تستلزم مواجهة هدف واحد إطلاق عدة صواريخ اعتراضية تبلغ كلفتها الإجمالية ملايين الدولارات. وتعتمد الشركة في تطوير منظومتها على الخبرات العملياتية التي اكتسبتها أوكرانيا خلال الحرب، إلى جانب توجهها لإقامة شراكات مع شركات أوروبية متخصصة في تقنيات الرادار وأنظمة التوجيه. وتطمح الشركة إلى إجراء أول اختبار لاعتراض هدف فعلي بحلول عام 2027م، تمهيدًا لتطوير المنظومة وطرح تقنياتها في الأسواق الخارجية.



نحو بناء منظومات دفاع جوي أكثر كفاءة واستدامة..
الولايات المتحدة تختبر منظومة (IonStrike) لمواجهة المسيّرات



يختبر الجيش الأمريكي منظومة «IonStrike» الجديدة المخصصة للتصدي للطائرات المسيّرة، في إطار مساعٍ لتعزيز قدراته على مواجهة أسراب الدرونات والأهداف الجوية التي تحلق على ارتفاعات منخفضة. وتسعى المنظومة إلى تقديم خيار اعتراض اقتصادي مقارنة بالذخائر الصاروخية التقليدية، بما يحد من الفارق الكبير بين انخفاض تكلفة الطائرات المسيّرة وارتفاع تكلفة الوسائل المستخدمة لإسقاطها. ويأتي تطويرها في سياق استخلاص الدروس العملياتية من الحرب الروسية الأوكرانية، التي أظهرت تصاعد أهمية الطائرات غير المأهولة وتحولها إلى عنصر مؤثر في ساحات القتال الحديثة. كما يعكس البرنامج توجهًا أمريكيًا متناميًا نحو بناء منظومات دفاع جوي أكثر كفاءة واستدامة، توظف الأتمتة والذكاء الاصطناعي لتحسين سرعة اكتشاف التهديدات وتتبعها والتعامل معها.

الصين تطوّر طائرة عملاقة لتعزيز اللوجستيات الجوية المستقلة

طوّرت الصين الطائرة المسيّرة العملاقة (Changying-8 CY-8)، وأجرت اختبارات أولية ناجحة لها، في خطوة تستهدف تطوير منصات شحن جوي ذاتية التشغيل وقدرات متقدمة. وتتمتع الطائرة بقدرة على نقل حمولة تصل إلى (3.5) أطنان، مع مدى يتجاوز (3000) كيلومتر، ما يؤهلها لتكون من أبرز طائرات الشحن غير المأهولة عالميًا. وتستخدم المنصة منظومات ملاحة متطورة وتقنيات الذكاء الاصطناعي لتنفيذ عمليات الإقلاع والتحليق وتجنب العوائق، دون الحاجة إلى تدخل بشري مباشر. ويجسد المشروع توجهًا صينيًا متسارعًا نحو توظيف التقنيات ذات الاستخدامين المدني والعسكري، وتطوير منظومات لوجستية أكثر ذكاءً ومرونة. كما يمكن للطائرة تنفيذ مهام الإمداد ونقل المساعدات في المناطق النائية، ودعم العمليات العسكرية والإنسانية، بما يعزز مفهوم (السيادة اللوجستية)، ويدعم طموحات بكين لتوسيع حضورها في مجال الطيران المستقل.



(Perm) أول غواصة روسية صُممت منذ البداية لدمج صواريخ (Zircon) الفرط الصوتية

وفقًا لمجلة (Military Watch) تستعد البحرية الروسية لإدخال الغواصة النووية الهجومية (Perm) من فئة (Yasen-M) إلى الخدمة قبل نهاية العام الجاري، في خطوة تعزز قدراتها على تنفيذ ضربات بعيدة المدى من تحت سطح البحر. وستكون (Perm) أول غواصة روسية صُممت منذ البداية لدمج صواريخ (Zircon) الفرط الصوتية، ما يمنحها قدرات هجومية متقدمة ضد الأهداف البحرية والبرية.

وأكد القائد العام للبحرية الروسية ألكسندر مويسييف أن (Perm) ستكون أول منصة بحرية تجمع بين الغواصة من هذه الفئة والصاروخ (Zircon)، الذي يقال: إن مداه يصل إلى نحو ألف كيلومتر، فيما تبلغ سرعته قرابة (9) ماخ، مع قدرة عالية على المناورة، الأمر الذي يصعّب مهمة رصده واعتراضه.

وتُعد (Perm) سادس غواصة هجومية نووية من فئة (Yasen-M) يتم إطلاقها، إلا أنها تختلف عن سابقاتها في تجهيزاتها الأساسية؛ إذ يجري تعديل الغواصات الخمس الأولى لاستيعاب صواريخ (Zircon)، بينما أُدخلت في تصميم (Perm) منذ البداية التعديلات اللازمة على منظومة الإطلاق العمودي وأنظمة إدارة القتال لتشغيل الصاروخ بكامل قدراته.

وتبلغ إزاحة الغواصة نحو (14) ألف طن، ويمكنها حمل ما يصل إلى (32) صاروخ كروز، ما يضعها ضمن أكثر الغواصات الهجومية تسليحًا. كما تتميز فئة (Yasen-M) بإجراءات متعددة لخفض الضوضاء، تشمل: عزل المعدات الميكانيكية عن هيكل الغواصة، وتحسين منظومة الدفع، واستخدام مواد وطلاءات تحد من البصمة الصوتية، بما يعزز قدرتها على التخفي والعمل لفترات طويلة دون اكتشاف.

وتتكامل هذه الخصائص مع منظومات استشعار وتسليح متقدمة، فيما يمكن لصواريخ (Zircon) استخدام رؤوس حربية تقليدية لاستهداف السفن، إضافة إلى أهداف برية ذات أهمية عسكرية، مثل: مراكز القيادة والقواعد والمنشآت اللوجستية.

ويمنح هذا التكامل غواصات (Yasen-M) قدرة أكبر على تنفيذ ضربات دقيقة بعيدة المدى من مسافات آمنة نسبيًا، مع الحفاظ على عنصر المفاجأة. كما قد يعزز قدرتها على تهديد التشكيلات البحرية الكبرى، بما فيها مجموعات حاملات الطائرات، ويوفر لروسيا أداة ردع غير متماثلة في مواجهة التفوق البحري الغربي.





قدرات ذكية لعالم متغير..
وزارة الحرس الوطني تستعرض تقنياتها في ليب 2026

في عالم تتسارع فيه المتغيرات وتتزايد فيه الحاجة إلى الجاهزية والاستجابة الدقيقة، لم تعد التقنية مجرد أدوات مساندة، بل أصبحت جزءًا من بناء القدرات الأمنية والصحية، ورفع كفاءة الاستجابة، وتحسين إدارة الموارد، ودعم اتخاذ القرار. ومن هذا المنطلق، استعرضت وزارة الحرس الوطني في مشاركتها في (ليب 2026) مجموعة من الحلول والتقنيات التي توظف البيانات والذكاء الاصطناعي والنماذج الرقمية المتقدمة لتعزيز الجاهزية الأمنية، وتطوير الرعاية الصحية، ورفع كفاءة العمليات والتخطيط المؤسسي.

وتبدأ القصة من منظومة تعمل في بيئة تتطلب قدرة مستمرة على الرصد والفهم والاستجابة، من التهديدات والمواقف الأمنية إلى المرضى والمراجعين والعمليات الطبية، ومن إدارة الموارد إلى التخطيط واتخاذ القرار، حيث تتدفق البيانات بصورة متواصلة، وتتحول قيمتها الحقيقية من مجرد معلومات إلى قدرة تساعد على فهم الواقع، واستباق الاحتياجات، ودعم القرار، وتحسين النتائج.

وفي الجانب الأمني، تقدم الوزارة منظومة المراقبة الأمنية والاستجابة للتهديدات، التي تستهدف تحقيق إدراك شامل للموقف التشغيلي، بما يرفع من دقة الاستجابة وملاءمتها لمستوى التهديد. وتترجم المنظومة مفهومًا متقدمًا في التعامل مع المواقف الأمنية، لا يعتمد فقط على رصد الحدث، وإنما على تكوين صورة متكاملة تساعد على فهم الموقف وتقدير مستوى التهديد وتحديد الاستجابة المناسبة، بما يعزز الجاهزية ويرفع كفاءة التعامل مع المتغيرات.

وفي جانب إدارة الموارد والتخطيط المؤسسي، تأتي أداة حساب المخزون بوصفها حلًا تقنيًا يستهدف رفع مستوى التخطيط وتحسين استغلال الموارد. وتعكس الأداة جانبًا من توظيف التقنية في دعم الكفاءة المؤسسية، من خلال تحويل البيانات المرتبطة بالموارد إلى مؤشرات تساعد على التخطيط واتخاذ القرار بصورة أكثر دقة.

أما في الجانب الصحي، فتتسع مساحة توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي لتلامس مراحل مختلفة من رحلة المريض والمنظومة الطبية، بدءًا من التشخيص المبكر، مرورًا بالتخطيط الاستباقي، ووصولًا إلى الطوارئ والعيادات والعمليات.

ويبرز في هذا السياق الكشف المبكر عن الجلوكوما بالذكاء الاصطناعي، الذي يوظف القدرات التحليلية للذكاء الاصطناعي لدعم اكتشاف المرض في مراحله المبكرة، بما يسهم في تقليل مخاطر تأخر التشخيص وفقدان البصر. وهنا يتحول الذكاء الاصطناعي من مفهوم تقني إلى أداة ذات أثر مباشر، تساعد المختصين على اكتشاف مؤشرات المرض في وقت مبكر وتعزيز فرص التدخل المناسب.

ولا يتوقف توظيف الذكاء الاصطناعي عند التشخيص، بل يمتد إلى التخطيط الاستباقي





وإدارة العمليات من خلال محرك التنبؤ والتخطيط الاستباقي في منصة (MIMS)، الذي يقدم نموذجًا للاستفادة من البيانات والقدرات التنبؤية في تحسين معالجة الطلبات وتوزيعها؛ إذ يستهدف خفض معدل الرفض والإلغاء المتوقع من نطاق يتراوح بين 26.7% و33.8% إلى 3% و5%، إلى جانب اختصار المدة المتوقعة لمعالجة الطلبات وتوزيعها من أسابيع إلى ثوانٍ معدودة.

ويمثل ذلك تحولًا في طريقة إدارة الطلبات، من نموذج يعتمد على المعالجة بعد وصول الطلب إلى نموذج أكثر استباقية يستفيد من البيانات والتنبؤ لتسريع الإجراءات وتحسين التوزيع ورفع كفاءة التخطيط.

وفي أقسام الطوارئ، حيث تمثل كل دقيقة قيمة، يأتي التوأم الرقمي لأقسام الطوارئ ليقدم نموذجًا متقدمًا لمحاكاة بيئة الطوارئ وفهم تدفق المرضى والموارد، بما يساعد على تحسين العمليات ودعم القرارات التشغيلية. ويستهدف الحل خفض مدة البقاء في قسم الطوارئ من أكثر من (7) ساعات في بعض المناطق إلى أقل من (4) ساعات، لتتحول التقنية إلى وسيلة لتقليل الانتظار وتحسين تدفق المرضى ورفع كفاءة التعامل مع أحد أكثر مرافق الرعاية الصحية حساسية وحركة.

وتنتقل هذه الفكرة إلى نموذج العيادات الخارجية الجديدة، الذي يستهدف خدمة أكثر من 90% من المراجعين دون انتظار، مع حجز فوري وزمن انتظار يبلغ صفر دقيقة. ويعكس النموذج توجهًا نحو إعادة تصميم رحلة المراجع اعتمادًا على التقنية، بحيث تصبح الخدمة أكثر انسيابية، وتختصر الإجراءات وأوقات الانتظار، وتمنح المستفيد تجربة أكثر سرعة وكفاءة.

وفي العمليات الجراحية، تأتي (iSURGE) لإدارة قوائم انتظار العمليات لتقدم نموذجًا يركز على العدالة السريرية، وتقليل الانتظار، ورفع شفافية القرار، من خلال إدارة قوائم العمليات بصورة أكثر تنظيمًا وارتباطًا بالأولوية السريرية، بما يدعم اتخاذ قرارات أكثر وضوحًا واتساقًا، ويعزز كفاءة الاستفادة من الموارد المتاحة.

وتكشف هذه الحلول، رغم اختلاف مجالات استخدامها، عن توجه واحد يجمعها: تحويل البيانات إلى قدرة، والذكاء الاصطناعي إلى قرار، والتقنية إلى أثر. ففي المجال الأمني، تسهم التقنية في تعزيز الإدراك بالموقف ورفع دقة الاستجابة، وفي إدارة الموارد تدعم التخطيط وتحسين الاستغلال، وفي المجال الصحي تدعم التشخيص المبكر والتخطيط الاستباقي وتحسين تدفق المرضى وإدارة العمليات.

ولا تعمل هذه التقنيات بمعزل عن الإنسان، بل تعزز قدراته؛ فرجل الأمن يحتاج إلى رؤية أكثر شمولًا وأدوات تدعم سرعة استجابته، والممارس الصحي يحتاج إلى تقنيات تعزز قدرته على اتخاذ القرار، والمريض يحتاج إلى تشخيص أبكر وخدمة أسرع وانتظار أقل، فيما تحتاج المؤسسة إلى منظومات تجعل عملياتها أكثر كفاءة وقدرة على الاستجابة للمتغيرات.

من الأمن إلى الصحة، ومن الرصد إلى التشخيص، ومن التخطيط إلى القرار، قدّمت وزارة الحرس الوطني نموذجًا لتقنيات لا تكتفي بمواكبة عالم متغير، بل تسعى إلى بناء قدرات أكثر جاهزية للتعامل معه.

وهنا تكمن القيمة الحقيقية لما استعرضته وزارة الحرس الوطني في (ليب 2026): التقنية لا تقدم بوصفها غاية، وإنما باعتبارها قدرة تصنع أثرًا يظهر في جاهزية أمنية أعلى، واستجابة أكثر دقة، وتشخيص يمكن أن يأتي في وقت أبكر، وانتظار يمكن اختصاره، وموارد يمكن استثمارها بصورة أفضل، وقرارات يمكن اتخاذها بسرعة ووضوح أكبر.

ومن الأمن إلى الصحة، ومن الرصد إلى التشخيص، ومن التخطيط إلى القرار، تقدم وزارة الحرس الوطني نموذجًا لتقنيات لا تكتفي بمواكبة عالم متغير، بل تسعى إلى بناء قدرات أكثر جاهزية للتعامل معه.

ففي عالم تتغير فيه التحديات بسرعة، لا تكمن قيمة التقنية في حداثتها، بل في قدرتها على أن تجعل الاستجابة أذكى، والقرار أدق، والموارد أكثر كفاءة، والإنسان أكثر أمانًا وصحة.



في هذا العدد..

مجلة الكلية تحتفي بالخطاب الملكي أمام مجلس الشورى



العقيد الركن
د. صالح بن علي الخزيم
رئيس التحرير

تزامنًا مع الخطاب الملكي السنوي، الذي ألقاه نيابة عن مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ أمام مجلس الشورى؛ تتشرف مجلة كلية الملك خالد العسكرية بالاحتفاء بما تضمّنه الخطاب الملكي من تأكيد على الثوابت الراسخة التي قامت عليها الدولة السعودية، وبما حققته المملكة من مراكز متقدمة عالميًا في عدد من المؤشرات.

كما تضمّن العدد مقالاتٍ وطنية، منها: مقالة بعنوان: (الراية السعودية سيرة التوحيد وذاكرة الملاحم)، للأستاذ سيف بن يحيى بن حيّان، الباحث في التراث السعودي. تناول الكاتب الراية السعودية بوصفها رمزًا للتوحيد والوحدة والتضحية، موضحًا أنها ليست مجرد علم وطني، بل تختزن تاريخ الدولة السعودية وذاكرة رجال حملوها ودافعوا عنها. واستعرض تطور الراية منذ الدولة السعودية الأولى، وصولًا إلى شكلها الحالي. كما توثّق المقالة أقدم ذكر للراية عام 1744م، ودورها في جمع الرجال وتوحيد صفوف المقاتلين. ويتناول مكانة حَمَلة الراية (البيارقيين)، وما ارتبط بهم من شجاعة وفداء. كما شرح مفهوم المبرز بوصفه مركز تجمع الفرسان، ونداء (سعيّد) الذي كان يجمع الرجال حول الراية أثناء المسير. ويختتم بالتأكيد على خصوصية العلم السعودي الذي لا يُنكّس؛ إجلالًا لشهادة التوحيد، وبقائه رمزًا شامخًا لوحدة الوطن وتاريخه وتضحيات أبنائه.

وفي المجال ذاته، تنشر المجلة مقالةً للأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله الشثري، رئيس إدارة الدراسات المدنية بالكلية، بعنوان: (نافذة على مشروع منظومة بيانات السياسات اللغوية العربية)، تناولت مشروع منظومة بيانات السياسات اللغوية العربية الذي أطلقه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بالتعاون مع منظمة (الألكسو)، بهدف بناء قاعدة معرفية موثقة تدعم التخطيط والسياسات اللغوية. وأوضح الدكتور الشثري أنّ المشروع جمع أكثر من (1800) سياسة في (22) دولة عربية، واعتمد نحو (1300) وثيقة رسمية بعد المراجعة والتصنيف والتحليل، إلى جانب (22) دراسة حالة. كما استعرض أهداف المجمع وقطاعاته في التخطيط اللغوي والحوسبة والتعليم والثقافة. وتبرز المقالة أهمية السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة، التي تستهدف تعزيز حضور العربية في التعليم والإعلام والأعمال والبحث العلمي والثقافة، وترسيخها مكوّنًا رئيسًا للهوية الوطنية والتنمية الحضارية.

وفي المجال الثقافي، يتضمن العدد مقالة بعنوان: (البحر الأحمر.. خصائصه المكانية وأهميته الجيوستراتيجية)، للأستاذ الدكتور ملهي بن علي الغزواني، أستاذ الجغرافيا البشرية بالكلية، تناول فيها البحر الأحمر وخصائصه المكانية وأهميته الجيوستراتيجية، موضحًا موقعه الجغرافي ونشأته الجيولوجية وأبعاده، وارتباطه بممرات بحرية حيوية، أبرزها: قناة السويس، ومضيق باب المندب. كما يستعرض ثرواته الطبيعية الحيّة والمعدنية، وتنوع جُزره. ويبرز الكاتب في مقالته أهمية البحر الأحمر بوصفه طريقًا رئيسًا للتجارة والطاقة عالميًا، وما يواجهه من تحديات أمنية متزايدة، خصوصًا في باب المندب. كما يسلط الضوء على

مبادرة المملكة لأمن البحر الأحمر عام 2018م، ودورها في تعزيز أمن الملاحة والاستقرار الإقليمي والدولي.

وفي المجال الإداري يتضمّن العدد مقالة بعنوان: (إدارة المخاطر بين تعدد المرجعيات واختلاف مجالات التطبيق) للعميد الركن الدكتور عبدالرحمن بن مشلح بن سفران، مدير إدارة مبادرات التميز بوزارة الحرس الوطني تناول فيها إدارة المخاطر بوصفها قدرة مؤسسية تتجاوز مجرد حصر الأخطار وإعداد المصفوفات، موضحًا اختلاف المرجعيات باختلاف مستويات القرار ومجالات التطبيق. واستعرض أبرز الأطر والمعايير الدولية والوطنية والعسكرية، ومنها: (ISO 31000)، و(COSO)، و(PMI)، و(NIST)، و(ATP 5-19)، و(ADP 3-37)، مبينًا أن المرجعية الأنسب تتحدد وفق طبيعة القرار والسياق المؤسسي. وركّز الكاتب مقالته على التطبيق العسكري، موضحًا خطوات إدارة المخاطر بدءًا من تحديد الأخطار وتقييمها، مرورًا بتطوير إجراءات التحكم وتنفيذها، وصولًا إلى الإشراف والتقييم واتخاذ قرار قبول المخاطرة. كما أبرز أهمية دمج إدارة المخاطر في التخطيط العسكري وتحليل المهمة ولعبة الحرب وإصدار الأوامر والتدريب، بما يعزز الجاهزية، ويحافظ على القدرة القتالية، ويدعم تحقيق المهمة.

وفي المجال العسكري، تنشر المجلة دراسة إستراتيجية استشرافية للعميد (م) الدكتور مطير بن سعيد الرويحلي، بعنوان: (حلف مكة الدفاعي.. التحولات في منظومة الأمن الإقليمي وانعكاساتها على أمن الخليج العربي)، تناول فيها هذا الحلف بوصفه تحولًا مهمًا في بنية الأمن الإقليمي، وانعكاساته المحتملة على أمن المملكة والخليج. مبينًا أن الحلف يقوم على مبدأ أن الاعتداء المسلح على إحدى الدول الثلاث يُعد اعتداءً عليها جميعًا، بما يعزز الردع والتضامن الدفاعي. وتبرز أهميته من تكامل عناصر القوة؛ فالمملكة تمتلك الثقل الاقتصادي والسياسي والجغرافي، وتركيا تتميز بقدراتها العسكرية والصناعية، فيما تضيف باكستان خبرتها العسكرية وقدراتها الإستراتيجية. وترى الدراسة أن الحلف يوفر للمملكة فرصة لتعزيز الردع وتنويع الشراكات، وتوطين الصناعات الدفاعية، والتعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والصواريخ والطائرات المسيّرة. كما تناقش الدراسة انعكاسات الحلف على إيران وإسرائيل والولايات المتحدة، والتحديات المرتبطة بالتزامات الدول الثلاث. وتخلص إلى أن نجاحه مرهون بتحويله من التزام سياسي إلى مؤسسات وآليات تنفيذية مشتركة، مع تجنب التورط في صراعات لا تمس الأمن القومي السعودي مباشرة.

تزامنًا مع الخطاب الملكي السنوي، الذي ألقاه نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين، سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظهما الله ـ أمام مجلس الشورى؛ تتشرف مجلة الكلية بالاحتفاء بما تضمّنه الخطاب الملكي من تأكيد على الثوابت الراسخة التي قامت عليها الدولة السعودية، وبما حققته المملكة من مراكز متقدمة عالميًا في عدد من المؤشرات.

وفي المجال الأمني، يتضمن العدد مقالة بعنوان: (الأمن المالي بوصفه ركيزة للأمن الوطني.. مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب نموذجًا)، للعقيد البحري الطيران الركن د. عبدالعزيز بن عودة العودة. ذكر فيها أنّ الأمن المالي أصبح أحد الركائز الأساسية للأمن الوطني في ظل تطور التهديدات وتزايد ترابطها، إذ لم تعد حماية الدولة تقتصر على الحدود والمواجهة العسكرية، بل امتدت إلى حماية النظام المالي من الاستغلال والاختراق. وبيّن أنّ مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب تمثل نموذجًا واضحًا لهذا الترابط؛ فالأموال غير المشروعة تمكّن الجريمة المنظمة من الاستمرار والتوسع، بينما يتيح تمويل الإرهاب توفير الموارد اللازمة للتجنيد والحركة والتسليح والدعاية.

وأوضح العقيد العودة أنّ تتبع التدفقات المالية وتحليل البيانات بوصفهما أدوات أمنية واستخباراتية تسهم في كشف الشبكات والوسطاء والممولين، وتعزيز القدرة على استباق التهديدات قبل اكتمالها. وقد طورت المملكة العربية السعودية منظومة تشريعية ورقابية ومؤسسية متكاملة لمواجهة هذه الجرائم، مدعومة بالتعاون الدولي والتقنيات الحديثة.

وأكّد الكاتب على أن حماية الأمن المالي مسؤولية مشتركة بين الجهات الأمنية والمالية والرقابية والقضائية والقطاع الخاص والمجتمع، وأن الوعي والتقنية وتبادل المعلومات تمثل عناصر أساسية لبناء خط دفاع متقدم يحمي الاقتصاد والدولة والمجتمع.

وفي المجال التقني، تضمّن العدد مقالة للنقيب المهندس فيصل بن عبدالله عسيري، بعنوان: (الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق رؤية المملكة 2030). أوضح فيها أن العالم يشهد تطورًا تقنيًا متسارعًا، ويبرز الذكاء الاصطناعي بوصفه من أهم التقنيات المؤثرة في مختلف المجالات، لما يتيحه من قدرات على التعلم وتحليل البيانات واتخاذ القرارات وفهم اللغة والصور. وفي المملكة، يمثل الذكاء الاصطناعي ركيزة مهمة في مسيرة التحول الرقمي ودعم مستهدفات رؤية المملكة 2030، من خلال تحسين جودة الخدمات، ورفع الكفاءة، وتعزيز التنافسية وبناء اقتصاد متنوع ومستدام. ورغم فوائده، تبرز تحديات تتعلق بالخصوصية والأمن السيبراني والاستخدام الأخلاقي والحاجة إلى كوادر متخصصة. ويظل الاستثمار في البنية الرقمية والتعليم والبحث والابتكار والضوابط التنظيمية أساسًا لتعظيم أثر الذكاء الاصطناعي وبناء مستقبل رقمي أكثر كفاءة واستدامة.

كما تضمّن العدد مقالاتٍ متنوعة، في المجالات: الإدارية والأمنية والإعلامية والذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى الأبواب الثابتة، ورصد لأبرز الأحداث المحلية والإقليمية.

ختامًا، تتمنى هيئة التحرير أنها وفقت في تقديم عددٍ يرتقي لذائقة قرائها الكرام.



اللواء الركن (م)
خالد بن ناصر المرعيد
كاتب وباحث

من ملحمة التوحيد إلى بناء القوة الوطنية

منذ أن استعاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيّب الله ثراه ـ الرياض عام 1319هـ، بدأت مسيرة تاريخية غيّرت واقع الجزيرة العربية، وأعادت بناء الدولة السعودية على أسس الوحدة والأمن والاستقرار. وفي اليوم الوطني السادس والتسعين، نستحضر هذه الملحمة بوصفها تجربة في القيادة وبناء الدولة، ونقرأ في مسيرتها كيف تحولت إرادة التوحيد إلى قوة وطنية تحمي المنجزات، وتفتح آفاق المستقبل.

لقد جسّدت استعادة الرياض قدرة القائد المؤسس على تحويل هدف كبير إلى عمل محسوب؛ جمع فيه بين وضوح الغاية، وحسن اختيار الرجال، ودقة التوقيت، والمفاجأة، والشجاعة في التنفيذ. ثم اتسعت مسيرة التوحيد، فبرزت حكمته في إدارة المواقف، والجمع بين الحزم والتسامح، وتوظيف العمل العسكري والسياسي لتحقيق غاية تتجاوز كسب المعركة إلى جمع الكلمة وإرساء الاستقرار. وكان بناء الثقة والوفاء بالعهود من مقومات تثبيت الوحدة واستدامتها.

وعندما أُعلن توحيد البلاد باسم المملكة العربية السعودية عام 1351هـ، تُوّجت تلك الجهود بقيام كيان موحّد، يجمع أبناءه تحت راية واحدة وقيادة واحدة. وقد هيّأ هذا التحول المجال لبناء المؤسسات، وتأمين الطرق، واتساع فرص التعليم والعمل؛ فالأمن الذي تحقق كان قاعدة انطلاق التنمية، والوحدة التي ترسخت أصبحت مصدرًا للقوة والقدرة على مواجهة التحديات.

وتواصل البناء في عهود ملوك المملكة من أبناء الملك عبدالعزيز ـ يرحمهم الله ـ فتطورت مؤسسات الدولة، واتسعت الخدمات، وتنامت القدرات العسكرية والأمنية. وفي هذه المسيرة، أسهم الحرس الوطني، إلى جانب القوات المسلحة والقطاعات الأمنية، في حماية الوطن وصون استقراره، وجمع بين واجباته العسكرية وإسهاماته الصحية والثقافية والحضارية، وتكشف تجربته أهمية تطوير المؤسسة مع المحافظة على قيم الولاء والانضباط والتضحية.

ومن منظور عسكري وإستراتيجي، تُبنى القوة الوطنية بتكامل عناصرها؛ فالجاهزية القتالية تستند إلى اقتصاد قادر، وصناعة متطورة، ومعرفة متجددة، ومجتمع متماسك، ومؤسسات كفؤة. وتكتسب منظومات التسليح قيمتها بما يمتلكه الإنسان من تأهيل ومهارة وحسن استخدام، وبقدرة المؤسسة على التخطيط والإمداد والتنسيق؛ ولذلك فإن الاستثمار في الإنسان يظل ركيزة دائمة في بناء القوة واستمرار فاعليتها.



وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ أيدهما الله ـ لمسيرة التحول، تفتح رؤية المملكة 2030 آفاقًا لتعزيز هذه المقومات، عبر تنويع الاقتصاد، وتنمية القدرات البشرية، وتطوير الصناعة والتقنية. وتبرز في هذا السياق أهمية توطين الصناعات العسكرية ونقل المعرفة، بما يدعم القدرة الوطنية على الإسناد والاستدامة، ويتيح للكفاءات السعودية مشاركة أوسع في تطوير منظومات الدفاع.

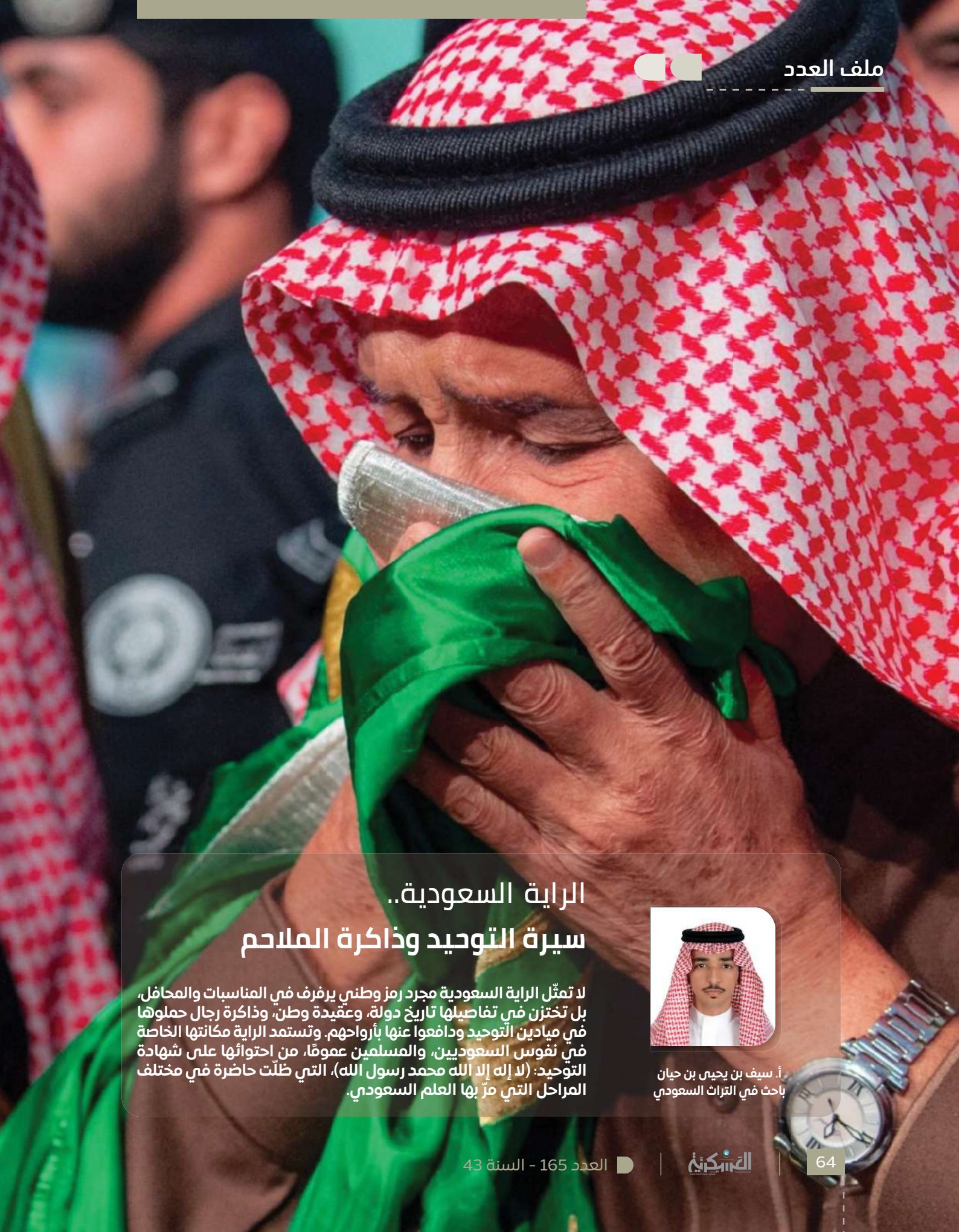
وتحمل الكليات العسكرية مسؤولية محورية في هذه المسيرة؛ ففيها تتكامل التربية العسكرية مع المعرفة والقيادة، ويتعلم الضابط كيف يربط شرف المهمة بكفاءة الأداء. ومن هذا المنطلق، تبرز رسالة كلية الملك خالد العسكرية في إعداد رجال يدركون تاريخ وطنهم، ويستوعبون متطلبات حاضرهم، ويتأهلون لتحديات مستقبلهم، فدراسة ملاحم التوحيد تمنحهم دروسًا في المبادأة، وتقدير الموقف، وتحمل المسؤولية، والعمل بروح الفريق.

كما أن قراءة التاريخ العسكري تقتضي فهم ظروف القرار وإمكاناته ونتائجه، واستخلاص ما يصلح منها للتعليم والتأهيل، فلكل مرحلة أدواتها وتحدياتها، وتبقى قيمة التاريخ في تنمية الحكم السليم، وتعميق الوعي بالمهمة، وتعزيز قدرة القائد على التكيف مع المتغيرات دون التفريط في الثوابت.

إنّ اليوم الوطني مناسبة لتجديد العهد مع الوطن، واستحضار تضحيات الرجال الذين أسهموا في وحدته وحمايته وبنائه. والوفاء لهم يتجسد في صيانة هذا الإرث، وإتقان العمل، وتعزيز التلاحم، وإعداد الأجيال لحمل الأمانة، فمن ملحمة التوحيد إلى بناء القوة الوطنية، تتواصل رسالة المملكة: وطن عزيز بوحدته، راسخ بقيمه، قادر بأبنائه، وماضٍ بثقة نحو مستقبله.

إنّ اليوم الوطني مناسبة لتجديد العهد مع الوطن، واستحضار تضحيات الرجال الذين أسهموا في وحدته وحمايته وبنائه. والوفاء لهم يتجسد في صيانة هذا الإرث، وإتقان العمل، وتعزيز التلاحم، وإعداد الأجيال لحمل الأمانة.





الراية السعودية..
سيرة التوحيد وذاكرة الملاحم

لا تمثّل الراية السعودية مجرد رمز وطني يرفرف في المناسبات والمحافل، بل تختزن في تفاصيلها تاريخ دولة، وعقيدة وطن، وذاكرة رجال حملوها في ميادين التوحيد ودافعوا عنها بأرواحهم. وتستمد الراية مكانتها الخاصة في نفوس السعوديين، والمسلمين عمومًا، من احتوائها على شهادة التوحيد: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، التي ظلّت حاضرة في مختلف المراحل التي مرّ بها العلم السعودي.

أ. سيف بن يحيى بن حيان
باحث في التراث السعودي

وقد حظيت الراية باهتمام أئمة الدولة السعودية منذ نشأتها، فكانت تُنسج من الخزّ (النسيج) وأجود أنواع خيوط الحرير (الإبريسم). ولم يكن شكلها في عهدي الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وبدايات الدولة السعودية الثالثة، بعيدًا عن هيئتها الحالية؛ إذ كانت راية خضراء تتوسطها شهادة التوحيد، ويظهر في طرفها المحاذي للسارية مستطيل أبيض. وفي بداية عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، أُضيف إلى الراية سيفان متقاطعان، ثم عُدّل تصميمها بإضافة سيف واحد في أعلاها فوق شهادة التوحيد، قبل أن تتطور إلى الشكل المعروف حاليًا، الذي نص عليه نظام العلم في المملكة العربية السعودية.

أقدم ذكر موثّق للراية في الدولة السعودية

ذكر مؤرخ نجد الشهير عثمان بن بشر، أن أول ظهور موثق للراية في العصر السعودي كان بعام 1744م.

وقد ذكر في كتابه: (عنوان المجد في تاريخ نجد) أن الإمام عبدالعزيز بن محمد، ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى، وابنه الإمام سعود، كانا يبعثان رسلهما إلى رؤساء القبائل، ويحددان لهم يومًا معلومًا للاجتماع عند مورد ماء معين، فتتقدمهم الراية وتُنصب في موقع التجمع.

ومنذ ذلك الوقت، لم تكن الراية مجرد علامة تدل على موقع الجيش، بل أصبحت مركزًا لاجتماع الرجال، ورمزًا لوحدة الصف، ودليلًا يهتدي به المقاتلون في مسيرهم.

حَمَلة اللواء (البيارقيون)

احتل حامل الراية مكانة محورية في الحروب؛ فسقوط حاملها أو سقوطها يؤثر في معنويات الجيش ويغير موازين المعركة،ولذلك كان الرجال يتفاخرون بالوقوف إلى جوار الراية والدفاع عنها، كما قال الشاعر عبدالله الصبّي (مبيلش)، من أهالي شقراء:

من بغاني تعيّن لي ويلقاني
في ذرى «بيرقٍ» ريمات يبرن له

ـ والبيرق: مصطلح فارسي يُطلق على الراية، أما ريمات فهو: اسم جيش الملك عبدالعزيز.

وقد تعاقب على حمل الراية رجالٌ عُرفوا بالشجاعة والولاء، منذ عهد الدولة السعودية الأولى، مرورًا بالدولة السعودية الثانية، وصولًا إلى مرحلة توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ وقد انتقلت مهمة حمل الراية بين عدد من الرجال عبر تلك المراحل التاريخية، كما ارتبط حمل الراية ببعض المناسبات والمهام الكبرى، ومنها راية الحجاج.

ومع انطلاق مسيرة الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض وتوحيد البلاد، برز عدد من حملة الراية الذين رافقوه في مراحل مفصلية من تلك المسيرة، وكان من بينهم من حمل الراية في الرحلة من الكويت إلى الرياض عام 1902م، واشتهر بالشجاعة والبأس، حتى غدا مثالًا لما يمثله حامل الراية من ثبات وإقدام.

فداء الراية

لم تكن مهمة حمل الراية مجرد شرف رمزي، بل اقترنت في كثير من المواقف بالتضحية والثبات في ميادين القتال. وتجسد ذلك بصورة لافتة في معركة البكيرية عام 1904م، حين شارك أحد حملة الراية وابنه في ذات المعركة، وقدّم الاثنان نموذجًا مؤثرًا في الفداء.

وتروي الروايات الشفهية أن الأب طلب من ابنه العودة إلى أهله وعدم الخروج معه إلى الحرب، ليبقى قائمًا على شؤون الأسرة، إلا أن الابن أبى الرجوع، وأجابه بلهجته قائلًا: «لبّسني البرقع وأرجع».

وهي عبارة عبّرت عن رفضه التراجع عن ميدان القتال، فمضى مع والده إلى المعركة، واستُشهدا معًا دفاعًا عن الراية.

وعقب استشهادهما، انتقلت الراية إلى أحد فرسان المعركة، الذي واصل حملها في عدد من الوقائع، ومن بينها معركة روضة مهنا، حيث أصيب بجروح بالغة. وخلال فترة إصابته تولى آخرون حمل الراية بصورة مؤقتة، قبل أن يعود إليها بعد تعافيه. ثم استمر انتقال مهمة حملها من جيل إلى آخر، محافظةً على ما ارتبط بها من رمزية ومكانة في مسيرة توحيد البلاد.

ولم يقتصر حمل الراية على هؤلاء الرجال؛ فقد حملها آخرون في ظروف استثنائية وخاضوا بها عددًا من المعارك. كما كان للبلدات والهجر راياتها التي يحملها رجالها، على أن تظل جميعها منضوية تحت راية الحاكم الأساسية التي يجتمع تحتها الجميع.

وكما ارتبط تاريخ الراية بمن حملها في ميادين القتال، ارتبط كذلك بمن تولوا حياكتها والعناية بها، إذ حظيت هذه المهمة

> لا تمثّل الراية السعودية مجرد رمز وطني يرفرف في المناسبات والمحافل، بل تختزن في تفاصيلها تاريخ دولة، وعقيدة وطن، وذاكرة رجال حملوها في ميادين التوحيد ودافعوا عنها بأرواحهم.



(موقع دارة الملك عبدالعزيز)

باهتمام ورعاية الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ وتعاقب على أدائها عدد من الحرفيين والوجهاء الذين أسهموا في إعداد الراية وصونها، قبل أن تنتقل هذه المسؤولية لاحقًا إلى الجهات الرسمية مع تطور مؤسسات الدولة.

(المَبْرز) مجتمع الفرسان ومنطلق الراية

ارتبطت الراية كذلك بمكان يُعرف باسم: (المبرز)، وهو الموقع الذي يجتمع فيه الرجال وتُنصب فيه الراية ويبرز إليه الفرسان استعدادًا للمسير.

فعندما يعزم الملك عبدالعزيز على المضي إلى إحدى المعارك، كان يوكل إلى أحد رجاله مهمة التجول في الأسواق والحوربة.

ـ (الحوربة) هي: نداء الحرب والإعلان عن الاستعداد لها، إذ يرفع المحورب صوته بأبيات حماسية في الأسواق، لا تزيد عادة على ثلاثة أبيات، لحث الفرسان على التجهز والحضور.

ومن الأبيات المعروفة التي كانت تُقال في الحوربة:

من لا يجينا والديار مخيفة
لا مرحبًا به والديار عوافي

ومنها أيضًا:

يا الله يا اللي لا إله غيره
يا ناصرٍ جنده على العدوان



استعراض للجيش في الرياض، وتظهر خلاله الرايةُ السعودية (١٩٤٥م)، كتاب: (الصحف والسيف).

وبعد أن ينتهي الرجل من الحوربة، تبدأ الراية بالتحرك إلى الموقع المحدد للتجمع، وهو المبرز.

وقد تناول الدكتور أحمد الوشمي هذا المشهد في كتابه: (الرياض مدينة وسكانًا)، موضحًا أنه إذا قرر الملك عبدالعزيز السير إلى الغزو، ضُربت الطبول في الحارات، وتولى رجال خصصهم الملك لهذه المهمة المرور على البيوت والنخيل ودعوة الناس إلى الحضور في المبرز.

وكان يُقال للرجال إن هناك (مغزى)، فتبدأ كل حارة بالتجمع، ثم يؤدي أهلها العرضة النجدية، ويحضر الشعراء لبث الحماس في النفوس. وبعد ذلك يسير أهالي الحارات والنخيل وهم يؤدون العرضة باتجاه المبرز.

وكان أهالي دخنة ومعكال والمعيقلية والظهيرة والمصانع ومنفوحة، إلى جانب سكان بقية أحياء الرياض ونخيلها، يتجهون إلى مكان التجمع، كما يُرسل مندوب إلى أهالي الدرعية لإبلاغهم، فيجتمع الجميع تحت الراية استعدادًا للمسير.

تنفرد المملكة العربية السعودية بأن علمها لا يُنكّس في مختلف الأحداث والمناسبات، امتثالًا لما نص عليه نظام العلم، وإجلالًا لشهادة التوحيد التي تتوسطه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

جيش الملك عبدالعزيز في إحدى حملات توحيد المملكة بالقرب من تاج في المنطقة الشرقية. المصور: ويليام شكسبير (١٩١٢م)، (دارة الملك عبدالعزيز).





الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) يشارك بالعرضة النجدية بالرياض، المصور: جون فيلبي (1935م)، (دارة الملك عبدالعزيز).

(سعيّد) النداء الذي يجمع الرجال حول الراية

كان لكل راية نداء خاص يميزها، ويُسمى هذا النداء في اللهجة النجدية بـ(النبّة)، وهي كلمة فصيحة تدل على النداء والتنبيه.

وكانت نبّة راية الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ هي: (سعيّد). فعندما يريد الملك المسير، يقول لحامل الراية: «سعّد يا ابن مطرف».

وكان عبدالرحمن بن مطرف ينادي بـ(سعيّد) عند السير ليلًا، حتى لا يضل أفراد الجيش عن مسارهم، وليظلوا مجتمعين حول الراية مهما اشتد الظلام أو تفرقت الطرق.

ولم يقتصر استخدام هذا النداء على الحروب، بل كان حاضرًا كذلك في الحج، حيث يُستخدم لجمع الحجاج والاستعداد للنفير من عرفات إلى مزدلفة. وإذا تاه أحد حجاج أهل العارض، كانوا ينادون: «يا سعيّد، يا سعيّد».

فيستدلون من خلال النداء على موقع رايتهم ويعودون إلى جماعتهم.

وقد أشار الشيخ محمد العبودي إلى هذا النداء، موضحًا أن (التسعيد) نداء تنبيهي يُطلق عند المسير ليلًا حتى لا يتفرق أفراد الجيش.

وحضر نداء (سعيّد) في الشعر الشعبي بوصفه صوتًا مألوفًا يبعث الطمأنينة في نفوس الرجال، فقال محمد الصغيّر:

يا ما حلا صوت المنادي
يدعى «سعيّد» بالظلام
الصبح هي غاية مرادي
عزل الجهامة بالمقام

كما قال عبدالمحسن الشويّقي:

يا محلا قولة «سعيّد» في جناح الظلام
قدام نمرًا من تبين في نحاها يغيب

راية لا تُنكّس

تنفرد المملكة العربية السعودية بأن علمها لا يُنكّس في مختلف الأحداث والمناسبات، امتثالًا لما نص عليه نظام العلم، وإجلالًا لشهادة التوحيد التي تتوسطه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وهكذا ظل العلم السعودي شامخًا لا ينحني؛ يحمل في خضرته تاريخ الدولة، وفي شهادته عقيدتها، وفي سيفه قوتها وعدلها. ومن ساحات التجمع في المبرز، إلى ميادين المعارك ومسيرات الحج، بقيت الراية رمزًا لاجتماع الرجال ووحدة الصف، وشاهدًا على تضحيات أجيال حملوها ودافعوا عنها حتى توحدت أطيافه تحت ظل رايته.

المصادر:

ـ «تاريخ الراية السعودية: أعلام وأوسمة وشارات» للأديب عبدالرحمن بن رويشد.
ـ «عنوان المجد في تاريخ نجد» للمؤرخ عثمان بن بشر.
ـ «أهازيج الحرب أو شعر العرضة» للأديب عبدالله بن خميس.
ـ «المختار من أشعار العرضة» للأستاذ مبارك بن سليمان الغوينم.
ـ «الرياض مدينة وسكانًا» للدكتور أحمد الوشمي.
ـ «المصحف والسيف»، محيي الدين القابسي.
ـ موقع دارة الملك عبدالعزيز.



العميد (م) الدكتور
مطير بن سعيد الرويحلي

حلف مكة الدفاعي..
التحولات في منظومة الأمن الإقليمي وانعكاساتها على أمن الخليج العربي (دراسة إستراتيجية استشرافية)

الملخص: يمثل الاتفاق الدفاعي المشترك (حلف مكة) الذي وقعته المملكة العربية السعودية والجمهورية التركية وجمهورية باكستان الإسلامية، في مكة المكرمة في 7 أغسطس 2026م، تحولًا مهمًا في البيئة الأمنية للشرق الأوسط والعالم الإسلامي. ويقوم الاتفاق على مبدأ جوهري مفاده: أن أي اعتداء مسلح على إحدى الدول الثلاث يُعد اعتداءً عليها جميعًا، بما يؤسس لإطار من الردع والتضامن الدفاعي المشترك.

وتنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها: أن أهمية الحلف تكمن في إمكانية تحوله إلى منظومة أمنية إقليمية متعددة الأبعاد، تجمع بين الثقل الاقتصادي والجيوسياسي السعودي، والقدرات العسكرية والصناعية التركية، والخبرة العسكرية والمظلة الإستراتيجية الباكستانية. وتبحث الدراسة انعكاسات الحلف على أمن الخليج والفاعلين الإقليميين والدوليين، كما تحلّل فرص التعاون في الصناعات الدفاعية، والتعقيدات الجيوسياسية للاتفاق. وتخلص الدراسة إلى أن الحلف يمثل فرصة إستراتيجية مهمة للمملكة، شريطة أن يُدار كأداة للردع وتنويع الشراكات، مع وضع محددات تمنع الانجرار إلى صراعات لا تمس الأمن القومي المباشر للمملكة.



أولًا: المقدمة: يأتي هذا الحلف الدفاعي الثلاثي في مرحلة مفصلية ووضع إقليمي ودولي متأزم وقابل لتحولات بنيوية في إقليم الشرق الأوسط، وذلك في أعقاب الصراع الأمريكي ـ الإيراني الذي أدخل المنطقة في حلقة مليئة بالعنف، وتعطيل إمدادات الطاقة العالمية. وفي ظل هذه الظروف، تسعى المملكة العربية السعودية، بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظهما الله ـ تحصين المنطقة ضد الأخطار عبر بناء التحالفات والتكتلات السياسية والعسكرية، التي توّجت بالحلف الدفاعي السعودي ـ الباكستاني ـ التركي. تتمتع هذه الدول بتأثير سياسي ودبلوماسي كبير، وتبلغ مقوماتها الشاملة مجتمعة ما يقارب (4) تريليونات دولار ناتجًا محليًا، و(400) مليون نسمة، وقوة عسكرية تضم مليونًا وثلاثمائة ألف عسكري في الخدمة الفعلية. وينص جوهر الحلف على أن أي هجوم مسلح على إحدى الدول الثلاث يُعد هجومًا عليها جميعًا، وهو ما

يتوافق قانونيًا مع المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة التي تكفل حق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي للدول. وقد وصف وزير الخارجية التركي البند الدفاعي بأنه يماثل فنيًا مبدأ المادة الخامسة في حلف (الناتو).

ثانيًا: مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة تفسير التحول الذي يمثله الحلف في بنية الأمن الإقليمي، وتحديد مدى قدرته على إحداث تغيير في معادلات القوة والردع. وتنبع المشكلة من متغيرات متداخلة، أبرزها:

- تعدد مصادر التهديد في المنطقة.
- استمرار الاعتماد على الشراكات الأمنية مع القوى الكبرى.
- تنامي القدرات العسكرية الإقليمية.
- تغير طبيعة الحروب الحديثة.
- تصاعد أهمية الطائرات المسيّرة والصواريخ.
- تنامي الصناعات الدفاعية المحلية.
- رغبة الدول الإقليمية في تنويع شراكاتها.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة: التساؤل الرئيس: ما مدى قدرة الحلف الدفاعي الثلاثي على إعادة تشكيل منظومة الأمن الإقليمي، وما انعكاساته على أمن المملكة والخليج العربي؟ ويتفرع عنه:

1. ما الدوافع الإستراتيجية للدول الثلاث؟
2. ما القيمة العسكرية والجيوسياسية للحلف ؟
3. هل يمكن أن يتحول إلى تحالف دفاعي إقليمي متكامل؟
4. ما انعكاساته على إيران؟
5. ما انعكاساته على إسرائيل؟
6. كيف ستتعامل الولايات المتحدة معه؟
7. ما فرص انضمام دول أخرى، مثل: جمهورية مصر؟
8. ما فرص التعاون في الصناعات الدفاعية؟
9. ما أبرز المخاطر التي تواجه الحلف؟
10. ما السيناريوهات المحتملة حتى عام 2035؟

رابعًا: فرضية الدراسة: كلما نجحت الدول الثلاث في تحويل الحلف من التزام سياسي إلى آليات مؤسسية وعملياتية للتنسيق الدفاعي والاستخباراتي والصناعي، ازدادت قدرته على بناء ردع إقليمي مستقل ومتعدد الشركاء.

خامسًا: أهداف الدراسة: تحليل الحلف إستراتيجيًا، تقييم القيمة المضافة لكل دولة، استشراف مستقبل الحلف، وتقديم

> يمثل الحلف الدفاعي المشترك الذي وقعته المملكة العربية السعودية والجمهورية التركية وجمهورية باكستان الإسلامية، في مكة المكرمة في 7 أغسطس 2026م، تحولًا مهمًا في البيئة الأمنية للشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

توصيات لصانع القرار السعودي، كما تهدف الدراسة إلى:

- تحليل الحلف من منظور إستراتيجي.
- تحديد دوافع الدول الثلاث.
- تقييم القيمة المضافة لكل دولة.
- تحليل انعكاساته على أمن الخليج.
- دراسة أثره على موازين القوى الإقليمية.
- استشراف مستقبل الحلف.
- تحديد فرص ومخاطر المملكة.
- تقديم توصيات لصانع القرار السعودي.

سادسًا: منهجية الدراسة: تعتمد الدراسة لتحقيق أهدافها على:

1. المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل بنود الحلف، وتفكيك القدرات الإستراتيجية والاقتصادية للدول الثلاث، وفهم المتغيرات الإقليمية.
2. منهج الاستشراف الإستراتيجي (بناء السيناريوهات): لاستشراف المسارات المحتملة للحلف ومستقبله حتى عام 2035م بناءً على المعطيات الحالية.

سابعًا: الإطار النظري: يمكن تفسير الحلف عبر ثلاث نظريات:

1. نظرية توازن القوى: بناء تحالفات لموازنة مصادر التهديد، تفترض هذه النظرية أن الدول تسعى إلى بناء قدرات وتحالفات لموازنة مصادر التهديد، وفي الحالة الراهنة، فإن الحلف يمنح الدول الثلاث قدرة أكبر على تحقيق التوازن دون الحاجة إلى تشكيل مواجهة مباشرة مع قوة محددة.
2. نظرية الردع: إقناع الخصم بأن تكلفة الاعتداء ستكون مرتفعة.
3. نظرية الأمن الإقليمي: تنظر هذه النظرية إلى الأمن باعتباره شبكة من العلاقات المتداخلة، بحيث لا يمكن فصل أمن دولة عن أمن محيطها، ومن هذه الزاوية، يمثل الحلف محاولة لبناء شبكة أمنية تربط:

الخليج العربي ← الشرق الأوسط ← شرق المتوسط ← جنوب آسيا

ثامنًا: القيمة الإستراتيجية للدول الثلاث:

1. المملكة العربية السعودية: المركز الجغرافي، والثقل الاقتصادي، والنفطي، والديني، والقدرة الاستثمارية لتمويل المشاريع الإستراتيجية المشتركة.
2. تركيا: قوة عسكرية وصناعية متقدمة (مُسيّرات وصواريخ)، وعضوية في الناتو، وموقعٌ جغرافي بين آسيا وأوروبا، وخبرة عملياتية واسعة.
2. باكستان (والبعد النووي): علاقات تاريخية عميقة مع السعودية، وتمثل قوة عسكرية بخبرة طويلة، والأهم أنها دولة تمتلك السلاح النووي، مما يوفر «مظلة ردع إستراتيجي» ضمنية للتحالف في مواجهة التهديدات الوجودية في الإقليم.

تاسعًا: لماذا تحتاج المملكة إلى هذا الحلف؟

1. تعزيز الردع وتنويع الشراكات: رفع تكلفة أي اعتداء وإضافة خيارات إستراتيجية جديدة بجانب الولايات المتحدة الأمريكية.
2. التوافق مع (رؤية 2030) وتوطين الصناعات: يشكل الحلف فرصة جوهرية لتحقيق مستهدفات الرؤية بنقل التقنية وتوطين 50% من الإنفاق العسكري للمملكة بحلول عام 2030م.
3. الاستعداد للحروب المستقبلية: من خلال التعاون في الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي وصناعة المسيّرات والصواريخ والحرب الإلكترونية، والأقمار الاصطناعية، وأنظمة الدفاع الجوي.

عاشرًا: الهيكل المالي والاقتصادي للاتفاق: لا يمكن لأي تحالف عسكري أن يستدام دون هيكل مالي متين. يوفر هذا الحلف تكاملًا استثنائيًا؛ إذ يوفر الوفرة المالية والرأسمال السعودي، مع التكنولوجيا والصناعة التركية، والموارد البشرية والعسكرية الباكستانية. هذا التكامل الاقتصادي يخفض تكاليف الإنتاج الدفاعي ويخلق منظومة أمنية مكتفية ذاتيًا.

الحادي عشر: الانعكاسات على الأمن الخليجي والقوى الإقليمية والدولية:

- مجلس التعاون الخليجي: يسهم في تعزيز الدفاع الجوي، أمن الملاحة، وحماية المنشآت الحيوية. الحلف يحمل

فرصًا مهمة لدول الخليج، فهو يمكن أن يسهم في تعزيز:
ـ الدفاع الجوي الإقليمي.
ـ تبادل المعلومات.
ـ أمن الملاحة.
ـ حماية المنشآت الحيوية.
ـ مواجهة المسيّرات.
ـ أمن الطاقة.

لكن التحدي يتمثل في ضرورة دمج الحلف ضمن منظومة الأمن الخليجي بدل أن يعمل بمعزل عنها، ولكن هنا وهنا يمكن للمملكة أن تؤدّي دورًا قياديًا في ربط الحلف بالتعاون الدفاعي الخليجي؛ بصفتها مقرًا لقيادة هذا التحالف الدفاعي، ولما تمثله من ثقل سياسي واقتصادي وعمق جغرافي لدول المجلس.

ـ إيران: رغم أن تركيا أكدت أن الحلف لا يستهدف إيران، فإن طهران ستتعامل معه باعتباره تطورًا إستراتيجيًا يجب أخذه في الحسبان، ويمنح الحلف المملكة قدرات ردع إضافية، في الوقت الذي تمتلك فيه تركيا وباكستان علاقات ومصالح خاصة مع إيران، وهذه النقطة قد تكون إيجابية؛ لأن الحلف يمكن أن يؤدي إلى:
1. ردع دون مواجهة: وهذا هو السيناريو الأكثر ملاءمة للاستقرار الإقليمي، فالهدف الإستراتيجي الأفضل ليس الدخول في سباق تحالفات عدائية، وإنما الوصول إلى معادلة.
2. دبلوماسية كافية لمنع سوء التقدير: لأن الهدف الأساسي من القوة العسكرية بأنواعها هو جعل الخصم يفضل التعامل السياسي والدبلوماسي لتجنب مواجهة يعرف العدو أنه الخاسر فيها.
3. يمنح المملكة قدرات ردع إضافية، وقد يؤدي لتحقيق معادلة «الردع دون مواجهة»، ودفع الخصوم للحلول الدبلوماسية.

ـ إسرائيل: ستنظر للحلف كتطور إستراتيجي كبير، خاصة مع وجود البعد النووي الباكستاني والتكنولوجيا التركية، مما يحد من التفرد الإسرائيلي تكنولوجيًا وعسكريًا في المنطقة، ويمكن يؤدي مستقبلًا إلى تطوير:
ـ قدرات دفاع جوي.
ـ تعاون استخباراتي.
ـ تقنيات مسيّرات.
ـ صواريخ.
ـ حرب إلكترونية.

يُعد حلف مكة (أغسطس 2026) بداية لمسار جديد في هندسة الأمن الإقليمي، فمن خلال دمج الثقل الاقتصادي السعودي، والتكنولوجيا التركية، والردع الإستراتيجي الباكستاني، تتبلور منظومة أمنية غير مسبوقة.

ـ الولايات المتحدة: يمثل تحديًا لاعتماد الخليج المستقل، وفرصة لتحمل دول المنطقة أعباء أمنها، فالمملكة تنوع شراكاتها دون تغيير تحالفاتها.
ـ الصين وروسيا: سيزيد من اهتمامهما الاقتصادي والجيوسياسي بالمنطقة، ويثير تنافسًا أوسع.

الثاني عشر: التعقيدات الجيوسياسية واستثناءات الحلف: على الرغم من قوة الحلف، إلا أنه يواجه تعقيدات جيوسياسية يجب أخذها بالحسبان:
ـ التزامات تركيا بموجب البند الخامس كعضو في (الناتو) قد تتقاطع مع التزاماتها هنا.
ـ أمن الحدود الباكستانية وأزمتها التاريخية مع الهند في كشمير.

لذلك، تتطلب صياغة الاتفاقيات التنفيذية وضع (استثناءات مدروسة) تضمن عدم التورط التلقائي للمملكة في صراعات لا تمس أمنها المباشر، مثل:(صراع تركي ـ يوناني، أو باكستاني ـ هندي)، وتأطير الحلف في نطاق التهديدات التي تمس الأمن القومي المباشر للدول الثلاث.

الثالث عشر: الصناعات الدفاعية: هذا المجال هو الأهم سعوديًا؛ إذ يمكن إنشاء (مجمع صناعات دفاعية سعودي ـ تركي ـ باكستاني)، يشمل: المُسيّرات، الذخائر الذكية، الدفاع الجوي، والحرب السيبرانية، للتحول من «المستهلك إلى المنتج».

الرابع عشر: مصفوفة تحليل (SWOT)
ـ نقاط القوة: التكامل الاقتصادي والصناعي والعسكري، والغطاء النووي.
ـ نقاط الضعف: اختلاف التهديدات الجيوسياسية والمحيط الإقليمي لكل دولة.
ـ الفرص: توطين الصناعة (رؤية 2030)، التوافق مع القانون الدولي (المادة 51)، التوسع بضم دول، مثل: جمهورية مصر.
ـ التهديدات: ضغوط القوى العظمى، احتمال تورط أطراف في نزاعات حدودية خاصة، وتغير الحكومات.

الخامس عشر: السيناريوهات المستقبلية حتى عام 2035م:
ـ الأول (التحالف الدفاعي المتكامل): قيادة مشتركة وصناعات متكاملة (احتمالية متوسطة).
ـ الثاني (الاتفاق الردعي المحدود): إطار سياسي وردعي للتشاور فقط (احتمالية مرتفعة).
ـ الثالث (التوسع الإقليمي): انضمام مصر أو دول خليجية للتحالف (احتمالية متوسطة).
ـ الرابع (تراجع الاتفاق): تعثره بسبب التباينات الجيوسياسية والضغوط (احتمالية منخفضة لمتوسطة).

السادس عشر: التوصيات الإستراتيجية لصانع القرار السعودي:
1. تأسيس (مجلس دفاعي ثلاثي دائم)، و(مركز استخبارات مشترك).
2. إنشاء (صندوق سيادي استثماري دفاعي مشترك)؛ لتمويل مشاريع توطين الصناعات العسكرية المتقدمة تماشيًا مع رؤية المملكة 2030.
3. صياغة ملاحق قانونية تحدد (نطاق التهديد) لتجنب الاستقطاب أو التورط في نزاعات خاصة (كالهند أو الناتو).
4. استثمار التوافق مع المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة لتأكيد الطبيعة (الدفاعية والمشروعة) للتحالف في المحافل الدولية.
5. الحفاظ على الشراكات الدولية الحالية (كواشنطن) ضمن إستراتيجية (تعدد الشركاء) وعدم الاستبدال.

السابع عشر: النتائج
توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:
أولًا: الحلف يمثل تطورًا نوعيًا في بنية الأمن الإقليمي.
ثانيًا: لا يمكن فهم الحلف بمعزل عن اتفاق الدفاع السعودي ـ الباكستاني الموقع عام 2025م.
ثالثًا: تمثل تركيا إضافة عسكرية وصناعية مهمة.
رابعًا: تمثل باكستان إضافة عسكرية



وإستراتيجية مهمة.

خامسًا: تمثل المملكة مركز الثقل الاقتصادي والسياسي والجغرافي للحلف.

سادسًا: الحلف لا يعني بالضرورة إنشاء نسخة شرق أوسطية من الناتو.

سابعًا: نجاح الحلف يعتمد على بناء مؤسسات وآليات تنفيذية.

ثامنًا: يمثل الحلف فرصة مهمة لتوطين الصناعات الدفاعية السعودية.

تاسعًا: الحلف يمكن أن يعزز الردع تجاه أي تهديد محتمل دون أن يكون موجهًا بالضرورة ضد إيران أو إسرائيل أو غيرهما.

عاشرًا: احتمال توسع الحلف ليشمل دولًا أخرى سيزيد من أهميته الإستراتيجية، لكنه في الوقت نفسه سيزيد تعقيد عملية اتخاذ القرار.

الخاتمة

يُعد حلف مكة (أغسطس 2026) بداية لمسار جديد في هندسة الأمن الإقليمي، فمن خلال دمج الثقل الاقتصادي السعودي، والتكنولوجيا التركية، والردع الإستراتيجي الباكستاني، تتبلور منظومة أمنية غير مسبوقة. وقيمة هذا الحلف ستتحدد بمدى تفعيل مؤسساته المشتركة، وتوظيفه لخدمة (رؤية 2030) بعيدًا عن الانجرار لصراعات جانبية؛ لتبقى المعادلة الإستراتيجية الأنسب للمملكة هي: (قوة وطنية + شراكة خليجية + تحالفات إقليمية + شراكات دولية = أمن سعودي مستقل ومرن).

كما يمثل الحلف الدفاعي السعودي ـ التركي ـ الباكستاني أحد أبرز التطورات في إعادة تشكيل البيئة الأمنية الإقليمية خلال عام 2026م، وتكمن أهميته الأساسية في أنه يجمع ثلاث دول تمتلك عناصر قوة مختلفة ومتكاملة: المملكة العربية السعودية بثقلها الاقتصادي والسياسي والجيوسياسي، وتركيا بقدراتها العسكرية والصناعية، وباكستان بخبرتها العسكرية وقدراتها الإستراتيجية، لكن القيمة الحقيقية للحلف لن تحددها مراسم التوقيع ولا البيانات السياسية، وإنما ستحددها السنوات القادمة وآليات التنفيذ، فإذا تمكنت الدول الثلاث من بناء مؤسسات دفاعية مشتركة، وتطوير الصناعات العسكرية، وتبادل المعلومات، وإجراء التدريبات والمناورات، وبناء منظومات دفاع جوي وصاروخي وأمن سيبراني متكاملة، فإن الحلف يمكن أن يتحول إلى أحد أهم مكونات النظام الأمني الجديد في المنطقة، أما إذا بقي في إطار إعلان سياسي، فإن تأثيره سيظل محدودًا، وبالنسبة إلى المملكة العربية السعودية، فإن أفضل إستراتيجية هي أن تنظر إلى الحلف باعتباره أداة من أدوات القوة الوطنية الشاملة، وليس بديلًا عن أي شراكة أخرى، وعليه، فإن المعادلة الإستراتيجية الأنسب للمملكة هي: قوة وطنية سعودية متقدمة + شراكة خليجية فاعلة + شراكات إقليمية متنوعة + شراكات دولية متوازنة = أمن سعودي أكثر استقلالًا ومرونة، ومن هذا المنظور، فإن حلف مكة قد لا يكون نهاية مسار، بل بداية لمسار جديد في هندسة الأمن الإقليمي.

***ملاحظة منهجية**: بعض الاستنتاجات الواردة في الدراسة، خصوصًا السيناريوهات حتى 2035م والتوصيات، هي تحليل واستشراف إستراتيجي وليست معلومات واردة حرفيًا في نص الحلف.

المصادر والمراجع

ـ وكالة الأنباء السعودية (SPA): تقارير حول اتفاق الدفاع الإستراتيجي السعودي ـ الباكستاني (2025).

ـ وكالة رويترز (Reuters): تغطية توقيع اتفاق الدفاع المشترك في مكة (2026).

ـ ميثاق الأمم المتحدة، المادة (51) المتعلقة بحق الدفاع الشرعي.

_ O. Amour, Philipp (Ed.), The Regional Order in the Gulf Region and the Middle East, Palgrave Macmillan, 2020.

_ Al-Din Arafat, Alaa, Regional and International Powers in the Gulf Security, Springer, 2020.

_ International Institute for Strategic Studies (IISS), The Pakistan–Saudi Arabia Defence Relationship, Feb 2026.

_ Walt, Stephen M., The Origins of Alliances.



امتازوا.. أيّها الناس



العقيد الركن
حسن بن إبراهيم العمري
كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز
للقيادة والأركان

هناك نوعان من دراسة التاريخ، نوع توثيقي (Narrative History) يُعنى بسرد الأحداث والوقائع، ليجيب عن الأسئلة من نوع: ماذا وأين ومتى ومن؟ ونوع تأملي Didactic History يهتم باستنباط الدروس والعبر من هذه الأحداث، ليجيب عن الأسئلة التحليلية حسب تصنيف بلوم العالمي لماذا وكيف؟

ولتتضح منهجيتنا في الكتابة سنشكر لرواد المدرسة التوثيقية جهدهم، لنحاول أن ننطلق لما هو أعمق من خلال النظر في تلك الأحداث التاريخية بعين الناقد لنحلل ونفهم ونستخلص الدروس، وهذا هو المقصد الإلهي من ذكر القصص في القرآن الكريم، قال تعالى: {لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِي الأَلبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفتَرَىٰ وَلَكِن تَصدِيقَ الَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصِيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحمَةً لِقَومٍ يُؤمِنُونَ}. [سورة يوسف: الآية 111].
وفي الآية حثٌّ لأولي الألباب على استخلاص العبر من التاريخ، فالطبيعة البشرية ثابتة، والأحداث تعيد نفسها ولكن بأشكال مختلفة، باختلاف الظروف والسياقات الزمنية.

وستكون هذه المقالة امتدادًا لمقالة سابقة نشرتها مجلة كلية الملك خالد العسكرية في العام 1442هـ العدد (148) بعنوان: (المفاهيم العسكرية الحديثة في مضامين خطب الصديق رضي الله عنه)، هذا الامتداد سيتضح من جهتين، أولاهما أنها مبنية على المدرسة التحليلية للتاريخ نفسها، أما الأخرى فهي اقتباس من تلك المقالة لأحد تلك المفاهيم ليكون مفتاحًا لما سيتم تبيانه لاحقًا، إذ تضمنت المقالة دليلاً على تطبيق مفهوم (قيادة المهمة) في حروب الردة، وشرحًا لوصية الخليفة الأول أبي بكر لخالد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ والمتضمنة لقصد القائد والحالة النهائية المرجوة، ومن ثم تطبيق خالد لهذا المفهوم أثناء معاركه، ومما ورد في تلك المقالة ما يلي: (يتجلى فن القيادة عندما يكون القائد قادرًا على فهم شخصية وقدرات مرؤوسيه، ليعزز نقاط القوة ويعالج نقاط الضعف، مما سيساعد على بناء فهم مشترك وثقة متبادلة، تؤدي إلى تحقيق مبدأ (قيادة المهمة)، والذي يرتكز على فهم المرؤوسين للحالة النهائية المطلوبة في نص المهمة، وإعطائهم الفرصة لتفعيل المبادرة المنضبطة دون الخروج عن قصد القائد، ومن المعلوم أن الصعوبة البالغة في الاتصال السريع، وبعد المسافة التي تفصل صاحب التوجيه الإستراتيجي عن مسرح العمليات والقادة الميدانيين في ذلك العصر، كان سببًا كافيًا ومنطقيًا للالتزام والتقيد بمبدأ قيادة المهمة، لتحقيق النصر وعدم التجاوز أو القصور عن تحقيق الحالة النهائية المقرّرة من قبل القيادة السياسية والمتمثلة في الخليفة الأول رضي الله عنه).

وهنا ألمحت بأن أبا بكر وخالدًا ـ رضي الله عنهما ـ قد سبقا فلاسفة الإدارة والقيادة في تطبيق مفهوم قيادة المهمة، والذي تم استدراكه في مرحلة متأخرة من التاريخ العسكري، إذ فرضت زيادة سرعة حركة القوات واتساع ميادين القتال البرية تحديًا كبيرًا أمام إجراءات القيادة والسيطرة الكلاسيكية



(Command and Control - C2)، والتي كانت تمثل معضلة تتلخص في جمود الإدارة؛ وانتظار الاعتماد من سلسلة القيادة لإصدار الأوامر التفصيلية، مما أدى إلى شلل القوات وعدم استثمار الفرص اللحظية الحاسمة في المعركة، بسبب البطء والبيروقراطية العسكرية مقارنةً بالواقع الذي فرضته سرعة المناورة البرية.

وبما أن هذا التغيير الذي طرأ على ميدان المعركة أثّر على أسلوب القيادة، تدخّل الفلاسفة والخبراء والمنظرون العسكريون لابتكار مفهوم قيادي جديد من منظور فلسفي إنساني.

وقد تجلّى هذا التحول الفلسفي بشكل واضح وصريح في حرب العراق (2003)؛ حيث فرضت الطبيعة الحركية السريعة للمعارك في البداية، ثم طبيعة حرب المدن ومكافحة التمرد لاحقًا، تشتيتًا كبيرًا للقوات إذ لم يعد بإمكان غرف العمليات توجيه كل فصائل المشاة لتحقيق الأهداف المطلوبة، مما أجبر الجيش الأمريكي على تفعيل (قيادة المهمة) عمليًا، حيث مُنح الضباط (قادة الفصائل والسرايا) صلاحيات اتخاذ قرارات مصيرية لحظية في شوارع بغداد بناءً على فهمهم العام لنية القيادة العليا، ليتحول هذا الأسلوب الفلسفي من نمط إدارة إلى عقيدة عسكرية مكتوبة حيث تبنّى الجيش الأمريكي هذه الفلسفة تدريجيًا وجعلها ركيزة عقائدية رسمية (عبر الكتيب العقائدي ADP 6-0).

ومن هذا يتضح أن العقيدة العسكرية الحديثة تستجيب للتغيير وتتسم بالمرونة لتتواكب مع المستجدات من الناحية الفلسفية لتمكين القيادة من أفضل الطرق للتفاعل مع المرؤوسين في المستويات الدنيا، وهي في الوقت نفسه تضع الأولوية القصوى للمصدر الأهم الذي يغذّي العقيدة العسكرية وهو الميدان وما يطرأ فيه من متغيرات متسارعة في التسليح والتنظيم، فعندما تتغير ظروف الميدان أو تظهر تقنيات جديدة، تبدأ التكتيكات بالتغير أولاً، لتُبتكر تكتيكات مضادة فورية.

وبمرور الوقت وعندما يثبت نجاحها يتم استيعابها وتحويلها إلى عقيدة رسمية مكتوبة، بحيث توفر القواعد الأساسية والمصطلحات والرموز الموحدة التي يفهمها جميع الجنود، مما يسمح للقادة بتطبيق تلك التكتيكات ليسهل تنسيقها

ستكون هذه المقالة امتدادًا لمقالة سابقة نشرَتها مجلة كلية الملك خالد العسكرية في العام 1442هـ العدد (148) بعنوان: (المفاهيم العسكرية الحديثة في مضامين خطب الصديق رضي الله عنه).

بين مختلف الوحدات كما أنها تُحدد نوعية الأسلحة وكيفية التنظيم.

ومن الملاحظ في السنوات الأخيرة، وتحديدًا في الوقت الراهن، إن ما تشهده الساحة العسكرية من تحولات جذرية في العقيدة العسكرية، لم يكن مدفوعًا بالفلسفة الإدارية أو القيادية، بل بطفرة تقنية وتكنولوجية مادية طاغية، تمثلت هذه الطفرة في الدخول الكثيف والواسع للطائرات بدون طيار (الدرونز) رخيصة الثمن، لاسيما المسيرات الانتحارية (FPV Drones)، والأنظمة الذكية.

وقد ظهر هذا التأثير بأوضح صوره على السطح خلال الحرب الروسية الأوكرانية، إذ تحولت الدرونز الرخيصة من مجرد أداة تكميلية للاستطلاع إلى سلاح رئيس تكتيكي، وقد يرقى في بعض الأحيان للمستوى العملياتي والإستراتيجي عند استهداف المصالح الحيوية، مثل: المطارات ومنشآت تحلية المياه والطاقة.

هذه التقنية الجديدة أحدثت تغييرًا فوريًا في تكتيكات القتال الميداني؛ حيث جعلت ميدان المعركة مراقبًا بشكل كبير، فلم يعد مصطلح التخفية والتستر بمفهومه القديم تلك الفعالية السابقة، بل تحوّلت التجمعات العسكرية والمدرعات التقليدية إلى أهداف سهلة الرصد والإبادة خلال دقائق معدودة، تَرافق ذلك مع أنظمة حرب إلكترونية وتشويش قادرة على عزل الوحدات عن بعضها البعض، مما استدعى إلى تحوّل العقائد من التركيز المطلق على القوات الضخمة والتسليح الباهظ الثمن، (مثل: الدبابات الثقيلة والطائرات المأهولة) إلى عقيدة تسليح تعتمد على التقنية رخيصة الثمن، مما انعكس على عقيدة التدريب، فصِيغت عقائد تدريبية حديثة تركز على قتال المجموعات الصغيرة المتباعدة، وتدريب الأفراد على التمويه ضد الرصد الجوي الدائم للمسيرات، والقتال في بيئات معزولة اتصاليًا والتعامل مع انقطاع البيانات الشامل، والتدريب على توجيه المسيرات (الدرونز) للمراقبة والاستهداف والتشويش.

وبناءً على ذلك فإن العلاقة بين العقيدة العسكرية والتكتيكات القتالية المرتبطة بالمتغيرات التي تحدث في ميادين القتال لها تأثير متبادل وديناميكي مستمر؛

فالعقيدة تؤثر في التكتيكات وتوجهها، والتكتيكات بدورها تؤدّي إلى تعديل العقيدة وتطويرها، فالعلاقة بينهما ليست خطية، بل هي حلقة تغذية راجعة مستمرة.

وبالعودة للتاريخ نلاحظ أن خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ كان له قصب السبق في تعديل وتكييف العقيدة العسكرية بناءً على المتغيرات الميدانية والتي تبرزها التطورات التسليحية والتنظيمية في ميدان المعركة، ففي الخامس من شهر رجب من العام الخامس عشر للهجرة، وقف سيف الله المسلول خالد بن الوليد بين جيشه في سهل اليرموك ليطلق هذا النداء العبقري: (امتازوا أيها الناس) ليعلن لنا بعد هذه السنين الطوال أن العقيدة العسكرية يجب أن تقبل التغيير الذي تفرضه الظروف المتجددة لميدان المعركة، فقد لاحظ ـ رضي الله عنه ـ أن العقيدة التي كان يتبعها سابقًا بالقتال في صفوف طويلة، لن تكون مجدية، لما رأى جيش الروم يعتمد على نظام الكراديس، فقرر مضاهاتهم ومواجهتهم بنفس تكتيكهم العسكري مع تطويرها لتتناسب مع قدراته وإمكاناته ومرجعيته الدينية والثقافية، لإبطال مزيّتهم الإستراتيجية وتفوقهم العددي، فستجاب جيش المسلمين لذلك النداء وتحول التنظيم القتالي من صفوف طويلة لكتائب، لكل كتيبة راية وقائد.

في الخامس من شهر رجب من العام الخامس عشر للهجرة، وقف سيف الله المسلول خالد بن الوليد بين جيشه في سهل اليرموك ليطلق هذا النداء العبقري: (امتازوا أيها الناس) ليعلن لنا بعد هذه السنين الطوال أن العقيدة العسكرية يجب أن تقبل التغيير الذي تفرضه الظروف المتجددة لميدان المعركة.

إن ما فعله خالد بن الوليد في معركة اليرموك يُعد قفزة هائلة في الفكر العسكري، حيث أثبت مرونة كاملة في تغيير العقيدة القتالية التقليدية وتبنّى أساليب الأعداء المتطورة لتحقيق النصر عليهم.

ولعل الاستنتاج الرئيس الفارق الذي يستحق لفت الانتباه إليه في نهاية هذا الطرح هو المفارقة الجوهرية في قدرة العقيدة العسكرية على استيعاب المتغيرات لتصبح أكثر نضجًا وقدرةً على البقاء، ففي الحالة الأولى كانت مدفوعة بأبعاد فلسفية وتنظيمية، ركزت على عقل المقاتل وحريته في اتخاذ القرار لمعالجة أزمة الوقت والسرعة (قيادة المهمة)، في حين أن التغييرات التي تُشكّل العقيدة العسكرية وتفرض تحولها حاليًا هي تغييرات مدفوعة بأبعاد تقنية وتكنولوجية بحتة فرضتها الآلة والمسيرات الرخيصة والذكاء الاصطناعي. ومع أن هذا المفهوم يبدو قابلاً للتطبيق، إلا أن كثيرًا من الجيوش تُهزم، لأن عقيدتها العسكرية لم تكن مرنة بالشكل الكافي، في تفاعلها مع المتغيرات المتسارعة في الميدان، وسبب هذا الجمود وعدم التفاعل مع المتغيرات، هو وقوع بعض القادة في فخ مغالطة التكلفة الغارقة، إذ يميل العقل البشري للوقوع في هذا الفخ، لأنه يرفض تقبل فكرة «الخسارة»، فيحاول إنقاذ ما عُمل بالماضي، من تجهيز وتسليح وتدريب، عبر ضخ المزيد من الموارد، على الطريقة الأولى نفسها، مما يؤدي إلى خسارة مضاعفة، وهو بذلك يفتقد للشجاعة الكافية التي تمكنه من سماع ذلك الصوت الملهم، والقادم من عمق التاريخ القائل: (امتازوا أيها الناس).





أحرس أراضيك .. وبروحي أفديك



ديوان المحاكمات العسكرية..
النشأة والتطور وخصوصية الاختصاص



العقيد الدكتور
مشعل بن محماس الحارثي

يُعد القضاء العسكري أحد مكونات المنظومة العدلية في الدولة الحديثة؛ إذ يوازن بين متطلبات الانضباط والجاهزية العسكرية وضمانات العدالة وحماية الحقوق. فخصوصية المؤسسة العسكرية، وما تضطلع به من مهام تتصل بأمن الوطن والدفاع عن مقدراته، تستلزم قضاءً متخصصًا يراعي طبيعة الخدمة العسكرية، وما تفرضه من تسلسل قيادي ومسؤوليات دقيقة.

وفي هذا الإطار، يضطلع ديوان المحاكمات العسكرية بالنظر في القضايا الداخلة في اختصاصه وفق أحكام وضوابط تراعي خصوصية الحياة العسكرية، وتوازن بين مقتضيات الانضباط من جهة، وضمانات المحاكمة العادلة من جهة أخرى. ولا يمثل هذا النوع من القضاء ظاهرة حديثة؛ إذ تمتد جذوره إلى تنظيمات تاريخية عرفت قضاءً مختصًا بشؤون العسكريين، قبل أن يتطور في العصر الحديث مع نشوء الدولة المؤسسية وترسخ الفصل بين الوظيفة القيادية والقضائية.

نشأة ديوان المحاكمات العسكرية

منذ الرومان والعصور المتعاقبة نشأة القوانين العسكرية والمحاكمات العسكرية على السواء، إذ إن فكرة ضرورة إخضاع العسكريين لقضاء خاص بهم يُطبق قواعد معينةٍ وجدت منذ زمن بعيد، فهي فكرة موغلة في القدم ترجع إلى تاريخ إنشاء الجيوش النظامية، فقد نادى بها الفقهاء الرومان منذ القرن الثاني بعد الميلاد، ثم عرفته العصور الوسطى، كما عرف المسلمون قاضي الجند، إذ يُعد منصب قاضي الجند من الوظائف التي عرفت منذ الفترات المبكرة.

وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أول من أفرد قضاءً خاصا بالجند، وظهر منصب قاضي الجند بفعل السياسة الإسلامية التي أخذت على عاتقها تسيير الفتوحات لنشر الدين الإسلامي وتحقيق العدالة في داخل المجتمع، وحل المشاكل بين أبناء المسلمين المساهمين في الفتوحات.

وقد عرف النظام الإسلامي بعض الجرائم العسكرية، مثل: الهروب، والغياب، فقد ذكر الله في كتابه الكريم عقوبات متدرجة لهذه الجرائم، تبدأ من التأنيب، وتصل إلى حد الإعدام، فتكون عقوبة التأنيب إذا كان الغياب لعذر قوي، والحبس أو السجن إذا كان بدون عذر ، والإعدام إذا كان مقترنًا بإفشاء أسرار عسكرية، أو التخابر مع العدو ولذلك، فالقضاء العسكري قديم منذ إنشاء الجيوش، لكن الجديد في العصر الحديث هو قيام القضاء العسكري على أساس الفصل بين وظيفة القائد العسكري ووظيفة القضاء، والأنظمة المطبقة داخل القوات العسكرية تهدف إلى تنظيم العمل في وحداتها لتحقيق سرعة أداء الخدمة العسكرية والحفاظ على الانضباط، وبسبب طبيعة عمل القوات، اتبعت الدول أساليب مختلفةٍ في وضع قواعد التجريم العسكرية؛ حيث خصصت بعض الدول تشريعات مستقلةٍ، بينما دمجت أخرى هذه القواعد ضمن قانون العقوبات.

> يضطلع ديوان المحاكمات العسكرية بالنظر في القضايا الداخلة في اختصاصه وفق أحكام وضوابط تراعي خصوصية الحياة العسكرية، وتوازن بين مقتضيات الانضباط من جهة، وضمانات المحاكمة العادلة من جهة أخرى.

وعند النظر إلى القوانين العسكرية في الدول العربية، نجد أنها تتشابه أو تتوافق في المبادئ الأساسية، ولذلك تُقسم القوانين العسكرية العربية إلى ثلاث فئات؛ الفئة الأولى ؛ دول أفردت نظامًا، أو قانونًا عسكريًا خاصًا يجمع بين أحكامه الجرائم والعقوبات العسكرية جنبًا إلى جنب مع الإجراءات الجزائية العسكرية ، وأما الفئة الثانية؛ فهي الدول التي أفردت قانونًا خاصًا للجرائم والعقوبات العسكرية، وقانون آخر للإجراءات الجزائية العسكرية، وأما الفئة الثالثة؛ فهي دول أدخلت الأحكام الجنائية العسكرية بشقيها الموضوعي والإجرائي ضمن قانون القوات العسكرية.

إن تاريخ نشأة المحاكمات العسكرية في الجيش العربي السعودي لا يُمكن القطع بها، إلا أن هناك حكمًا عسكريًا صدر في 14 ربيع أول 1361هـ ، ومذيل بتوقيع رئيس المجلس العسكري، وكذلك حكم عسكري آخر في 09 رمضان 1361هـ، وموقع من قبل رئيس ديوان المحاكمات العسكرية، ويتضح من تاريخ الحكمين أنهما قد سبقا تاريخ صدور نظام العقوبات العسكري الصادر في تاريخ 11 محرم 1366هـ. أما ديوان المحاكمات العسكرية فقد أنشئ بمقتضى نظام العقوبات للجيش السعودي الصادر 1366هـ. ويتضح مما سبق بيانه؛ أن نشأة ديوان المحاكمات قد أنشئ بموجب نظام العقوبات العسكري، إلا أنَّها وجدت بعض المحاكمات العسكرية التي سبقت إنشاء الديوان، إلا أن تلك التطبيقات لم تستند إلى مادةٍ عقابيةٍ نظامية، مما يعكس بعض الثغرات في الإطار النظامي الذي كان قائمًا آنذاك.

تطور ديوان المحاكمات العسكرية

إنّ القضاء مؤسسة ضرورية لجميع الناس والمجتمعات، وقد وضعت الشريعة الإسلامية أحكامًا تفصيليةً لإنشاء مؤسسات القضاء وبيان مقوماته وأركانه، ولم تخرج المملكة عن التراث الإسلامي، أو الاتجاهات التشريعية الحديثة في تحديد جهات القضاء وتنظيم إجراءات التقاضي أمامها.

فالنظام القضائي السعودي الحالي ليس وليد اليوم، وإنَّما هو محصلةٌ لتطور تشريعي طويل، وثمرة لجهودٍ مخلصة بدأت منذ عهد الملك الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ ، الذي أعلن منذ اللحظات الأولى لتوحيد المملكة أن الشريعة الإسلامية ـ بمصادرها المختلفة ـ هي أساس الحكم في البلاد، والحاكم لكل أنشطتها في كل مجالات الحياة.

إن ديوان المحاكمات العسكرية، وعلى الرغم من أن المعلومات المتاحة حول مراحل تطوره تعد شحيحة وقليلة، إلا أنَّه لا يمكن اعتباره معزولاً عن الموجات المتتالية من التطورات القضائية التي شهدها القضاء بمختلف جهاته، أو الجهات شبه القضائية، فكل ما يطرأ من تغييرات وإصلاحاتٍ في النظام القضائي العام له تأثيرات تُلامس هذا الديوان، مما يجعله محطًا لتأثير تلك التطورات التي تنعكس على طريقة عمله وآليات المحاكمة التي يتبعها.

فديوان المحاكمات العسكرية ما هو إلا تطبيق لتخصيص قضاء خاص بالعسكريين كما سبق، وقد سارت على هذا المنوال غالبية الدول العربية، فجعلت للعسكريين محاكم عسكرية استثنائية تختص بمحاكمتهم؛ فهي محاكم خاصة في جرائم أشخاص معينين دون غيرهم، إلا أن قضاء العسكريين أوسع اختصاصًا حيث يشمل نظره المنازعات التي تقع بين أفراد منسوبي الجيش، بالإضافة إلى الجرائم العسكرية، بينما اقتصر نظر ديوان المحاكمات العسكرية على الناحية الأخيرة؛ ولذلك، يعتبر البعض ديوان المحاكمات العسكرية من المحاكم الجزائية الاستثنائية، وتنظيم هذا الديوان مضمّن في نظام العقوبات العسكري الذي نظم حالات المحاكمات أثناء الخدمة العسكرية، وبيّن

أصول المحاكمة الجزائية، وقوة القرارات الصادرة عنه، وطريقة نقضها، وغير ذلك من المسائل الإجرائية والموضوعية التي تضمنه ذلك النظام.

أهمية ديوان المحاكمات العسكرية

تستمد أهمية ديوان المحاكمات العسكرية جذورها من أهمية المؤسسة العسكرية نفسها، التي تحتل مكانةً بارزةً من بين مؤسسات الدولة، كونها تتميز بخصوصية وطبيعة خاصة تميزها عن غيرها من المؤسسات؛ وهذا ما يُحتم الحاجة إلى وجود نظام قضائي خاص يُمكنه التعامل مع القضايا التي تتعلق بالعسكريين بطرق تتناسب وطبيعة خدماتهم ومهامهم.

فالمنظم قد يخص فئةً معينةً من الأشخاص بنظام خاص يحاكم الأفعال التي تصدر عنهم، وهذا التخصيص إنَّما يتقرر لاعتباراتٍ موضوعية تتعلق بسياسة المنظم في حماية مصلحة معينة من مصالح المجتمع، وليس لاعتبارات شخصية تميز فئة معينة من فئات الشعب عن الفئات الأخرى، فالمؤسسة العسكرية لها كيانها المنفرد، وقواعدها الخاصة، فكان من الواجب أن يكون لها أحكام تتلاءم وطبيعة الالتزامات والواجبات العسكرية، إذ إنّ سنّ قانون عقوبات عسكري، يُبرره وجود نظام خاص بالقطاع العسكري يستند على الطاعة وبانعدامها لا يستطيع الجيش القيام بوظيفته، كما تحدث أخطاء جسيمة وخطيرة تقتضي أن تُطبق على مرتكبيها عقوبات صارمة، مع وجوب أن تتم هذه المعاقبة؛ في إطار ضماناتٍ أساسية لا يستطيع تحقيقها إلا تنظيم قضائي متخصص يستند على المبادئ القانونية العامة.

ويُعدُّ التشريع الجنائي العسكري نوعًا خاصًا من القوانين الجنائية، له فلسفته وقواعده الفريدة، وهذا يعني أنَّه يتمتع بخصائص متميزة تجعله مختلفًا عن فروع القانون الأخرى، ويهدف هذا التشريع إلى حماية المجتمع العسكري، وضمان استقرار وطمأنينة أفراده.

ونظرًا لكون القوات العسكرية تتبع نظامًا خاصًا يتناسب مع طبيعة مهامها وواجباتها، فإنَّ من الضروري أن يكون لديها أحكامًا خاصة بها، وعلى الرغم من أن العديد من هذه الأحكام ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالإجراءات الجنائيَّة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالدعوى العسكرية، فإن واضعي الأنظمة والقوانين العسكرية أرادوا وضع إطار خاص للقضاء يشمل الإجراءات الشكلية والموضوعية التي ينبغي اتباعها في الأحكام العسكرية، هذا ينطبق على الإجراءات المتعلقة بالدعوى العسكرية، وضمانات حقوق المتهم، وإجراءات إصدار الأحكام، والاعتراض عليها ، ونهائيتها، وتنفيذها، والمطلع في نظام العقوبات العسكري يُلاحظ أنَّه يتميز بسمات وخصائص تميزه عن غيره؛ لما له من ذاتية وطبيعةٍ خاصة شأنه شأن القوانين العسكرية الأخرى، فهو قانون جنائي بالنظر إلى نصوصه هذا من ناحية، ولكنه خاص بطائفة معينة. كما يمتد ليطبق أحيانًا على المدنيين الذين لا يتصفون بالصفة العسكرية في حالاتٍ معينة، علاوة على ذلك، فإن نظام العقوبات العسكري ما زال يُطبّق على جميع العسكريين في مختلف القطاعات العسكرية.

ويتضح مما سبق؛ أنَّه لا يُمكن إنكار أن نظام العقوبات العسكري يحتوي على مجموعةٍ من الأحكام التي تختلف بشكل واضح عن الأحكام العامة الموجودة في نظام العقوبات المطبق في الحياة المدنية، هذه الاختلافات تتجلى في طبيعة الجرائم والعقوبات التي قد تُفرض على الأفراد العسكريين، الأمر الذي يتطلب مراعاة الطبيعة الخاص بهم،

والظروف المتعلقة بالخدمة العسكرية، مما يُبرز التباين بين النظامين؛ ولذلك، فإن تخصيص ديوان خاص للمحاكمات العسكرية ليكون الجهة المسؤولة عن محاكمة العسكريين يعد خطوة لها ما يبررها، إذ يتعين أن تكون هناك جهة متخصصة تتولى النظر في الجرائم الواقعة من هذه الفئة، إذ إنّ هذا التخصيص يضمن تطبيق العدالة بشكل يتناسب مع طبيعة مهام العسكريين ودورهم في المجتمع، مما يعكس أهمية وجود جهةٍ تتناسب والحياة العسكرية.

مميزات ديوان المحاكمات العسكرية

يمتاز ديوان المحاكمات العسكرية بعددٍ من السمات التي ارتبطت بطبيعة اختصاصه، وبالنظام الذي ينظم عمله، ويمكن إبراز أهمها في المحاور الآتية:

■ **قدم التنظيم وأسبقيته**: أنشئ الديوان بموجب نظام العقوبات العسكري الصادر بالإرادة الملكية رقم (18/98) وتاريخ 1366/11هـ، وهو ما يعكس اهتمام الدولة منذ وقت مبكر بتنظيم المجال العسكري، ووضع إطار نظامي يتولى

مميزات ديوان المحاكمات العسكرية

01 قدم التنظيم وأسبقيته

02 الأساس النظامي وشرعية الاختصاص

03 وضوح الاختصاص والمهام

04 التخصص والخبرة العسكرية

05 تنظيم إجراءات المحاكمة وفحص أوراق الدعوى

06 تضييق الاختصاص بغير العسكريين

07 الحياد وضمانات العدالة

08 شرعية التجريم والجزاء

09 مراعاة الظروف الإنسانية والعدالة الناجزة

10 مراجعة الأحكام والتصديق عليها

يمتاز ديوان المحاكمات العسكرية بعددٍ من السمات التي ارتبطت بطبيعة اختصاصه، وبالنظام الذي ينظم عمله.

معالجة القضايا العسكرية بما يتناسب مع خصوصية المؤسسة العسكرية.

■ **الأساس النظامي وشرعية الاختصاص:** يقوم اختصاص الديوان على أساس نظامي صادر بالإرادة الملكية، بما يرسخ مبدأ المشروعية، ويحدد الإطار الذي تتحرك داخله الجهة القضائية العسكرية كما يقتضي التدرج النظامي ألا تتجاوز اللوائح والتعليمات حدود الأنظمة التي تستند إليها، وألا تستخدم لتعديل أحكام النظام أو تعطيلها أو تقييدها بغير سند نظامي.

■ **وضوح الاختصاص والمهام:** يسهم تحديد الاختصاصات المكانية والولائية والنوعية في ضبط مسار الدعوى وتقليل احتمالات التنازع بين الجهات القضائية، كما يساعد على توجيه القضايا إلى الجهة المختصة منذ مراحلها الأولى.

■ **التخصص والخبرة العسكرية:** يرتبط تشكيل الديوان بطبيعة البيئة العسكرية؛ إذ يضم أعضاء من الضباط ذوي الخبرة بالشأن العسكري، إلى جانب العناصر القضائية والإدارية اللازمة للعمل. وتكمن أهمية هذا التخصص في قدرة من يتولى الفصل في القضايا على فهم السياق العسكري الذي وقعت فيه الأفعال محلّ النظر، دون أن يكون ذلك على حساب متطلبات العدالة وضمانات المحاكمة.

■ **تنظيم إجراءات المحاكمة وفحص أوراق الدعوى:** يتضمن التنظيم العسكري إجراءات تتصل بالإحالة والتحقيق والمحاكمة والحكم والتصديق، كما يتيح فحص أوراق القضية والتثبت من استيفاء الإجراءات الأولية، وتحديد طبيعة الجرم، ومراجعة أقوال الأطراف والشهود والأدلة والقرائن، بما يعزز سلامة تكوين القناعة القضائية.

■ **تضييق الاختصاص بغير العسكريين:** الأصل أن ينعقد الاختصاص القضائي العسكري في نطاق الجرائم والأشخاص الذين يحددهم النظام، ولا يمتد إلى المدنيين إلا في الحالات والضوابط التي يقررها النص النظامي. وتؤكد هذه الحدود أهمية التحديد الدقيق للاختصاص الاستثنائي، منعًا للتوسع فيه بغير سند.

■ **الحياد وضمانات العدالة:** تتضمن القواعد المنظمة للعمل القضائي وسائل لمعالجة الحالات التي قد تؤثر في حياد من ينظر القضية، كما أن ضمانات المحاكمة العادلة تقتضي حماية حقوق المتهم، ومراعاة أصل البراءة، وعدم بناء الحكم إلا على ما يثبت وفق الإجراءات المقررة نظامًا.

■ **شرعية التجريم والجزاء:** يسهم تحديد الجرائم والعقوبات في النظام العسكري في ضبط التكييف النظامي للأفعال وتحديد الجزاء المقرر لها، ويعزز مبدأ أن التجريم والعقوبة لا يكونان إلا استنادًا إلى نص نظامي واضح.

■ **مراعاة الظروف الإنسانية والعدالة الناجزة:** يتضمن التنظيم العسكري اعتبارات تتصل بظروف المتهم وسوابقه وملابسات الجريمة، بما يتيح مراعاة ما يقرره النظام عند تقدير العقوبة. كما تظل سرعة الفصل في القضايا هدفًا مهمًا، شريطة ألا تتحول السرعة إلى إخلال بحقوق الدفاع، أو إلى تجاوز لأي ضمانة إجرائية مقررة.

■ **مراجعة الأحكام والتصديق عليها:** تتضمن المنظومة القائمة آليات لمراجعة الأحكام والتصديق عليها وفق الحالات والجهات التي يحددها النظام وتكتسب هذه الآليات أهميتها من اتصالها بسلامة الأحكام وبالرقابة النظامية على القرارات القضائية، مع ضرورة التمييز بدقة بين مفاهيم التصديق والطعن والنقض والتنفيذ عند تناولها في الصياغة القانونية.

خاتمة

يتضح مما سبق أن ديوان المحاكمات العسكرية يمثل مكوّنًا مهمًا في المنظومة العدلية للمؤسسة العسكرية، نشأ استجابة لخصوصية الحياة العسكرية، وتطوّر بما ينسجم مع متطلبات الانضباط والجاهزية، مع التأكيد على ضمانات العدالة والمشروعية. وقد أسهم اختصاصه المتخصص في معالجة الجرائم العسكرية ضمن إطار نظامي يراعي طبيعة الخدمة العسكرية وما تفرضه من مسؤوليات وواجبات دقيقة.

المراجع

ـ النظرية العامّة للقضاء العسكري المصري والمقارن، قدري عبدالفتاح الشهاوي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975م.
ـ قانون الأحكام العسكريَّة، مأمون سلامة، بحث في النظام القانوني للقضاء العسكري في فرنسا.
ـ أحمد رفعت الخفاجي، مجلة القانون والاقتصاد، جامعة البصرة، هيئة القانون والاقتصاد، المجلد (2)، العدد (2،4)، 1970م.
ـ قانون الجند، نزار عزيز حبيب محمود، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، المجلد (38)، العدد (125)، 2013م.
ـ أخبار القضاة، وكيع محمد بن خلف بن حيّان، تحقيق: عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، 1947م.
ـ تاريخ القضاء الشرعي، أحمد صفوان، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، المجلد (47)، العدد (283) 1956م.
ـ اختصاص المحاكم العسكرية في إطار قانون القضاء العسكري، عمرو محمد حلمي، رسالة ماجستير في الحقوق، كلية الحقوق جامعة القاهرة، 2012م.
ـ شرح قانون القضاء العسكري فقهًا وقضاء، سمير عالية، ص (11).
ـ سلطة إحالة الجرائم إلى القضاء العسكري وحدود الرقابة عليها في القانون المصري والمقارن، محسن العبودي، دار النهضة العربية، 1995م.
ـ أحكام الجريمة العسكرية في نظام العقوبات العسكري السعودي، محمد بن فهد السبيعي، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، المجلد (32)، العدد (2).
ـ الجريمة العسكرية وإجراءات المحاكمة في نظام العقوبات العسكري السعودي، محمد بن فهد الجضعي.
ـ النظام الدستوري في المملكة العربية السعودية بين الشريعة الإسلاميَّة والقانون المقارن، عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن شلهوب، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، 2012م.
ـ تاريخ القضاء الشرعي، أحمد صفوان.
ـ انظر: التنظيم القضائي في المملكة العربيَّة السُّعودية، سليمان السليم، مطبوعات معهد الإدارة العامة، الرياض، 1391هـ.
ـ النظام القضائي الإسلامي مقارنًا بالنظم القضائيَّة الوضعية وتطبيقه في المملكة العربيَّة السُّعودية، عبدالرحمن عبدالعزيز القاسم، مطبعة السعادة، 1393هـ.
ـ التنظيم القضائي في المملكة العربيَّة السُّعودية، حسن عبد اللّه آل الشّيخ، الطبعة الأولى، جدة، 1403هـ.
ـ الوسيط في شرح نظام القضاء السعودي الجديد، علي بركات، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، الطبعة الأولى، 2012م.
ـ بلاغ جلال الملك عبدالعزيز ـ رحمه اللّه ـ المنشور في جريدة أم القرى العدد الأول، 1343/5/15هـ.
ـ التنظيم القضائي في المملكة العربيَّة السُّعودية في ضوء الشريعة الإسلاميَّة ونظام السُلطة القضائيَّة، سعود بن سعد آل دريب، رسالة دكتوراه في السياسة الشرعيَّة (مطبوعة)، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض، 1999م.
ـ قانون القضاء العسكري المعاصر، فوزي رمضان.
ـ استقلال القانون الجنائي العسكري، رانا مصباح.
ـ شرح قانون الأحكام العسكريَّة، عزت مصطفى الدسوقي، مطبعة النهضة العربيَّة، الطبعة الأولى، 1991م.
ـ الوسيط في التَّشريعات العسكريَّة، معوض عبدالتواب، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1997م.
ـ إجراءات الدعوى في نظام المحاكمات العسكرية السعودي ـ دراسة مقارنة، محمد بن عبدالله محمد المحيسن، رسالة ماجستير في الشريعة والقانون، كلية العدالة الجنائيَّة، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنية، 2014م.
ـ التشريعات الجزائية العسكرية العربية، علي عدنان الفيل.

نظريات الحرب الحديثة
(جون فريدريك تشارلز فولر)



المقدم الركن الدكتور
عبدالله بن نايف المقاطي
كلية الملك خالد العسكرية

وُلد جون فريدريك تشارلز فولر عام 1878م في مدينة تشيتورمال بجاميكا تحت الحكم البريطاني، وهي نشأةٌ أتاحت له رؤية مبكرة لامتداد القوة الإمبراطورية في نهايات القرن التاسع عشر. انتقل في طفولته إلى إنجلترا وتلقّى تعليمه العسكري في مؤسسات مرموقة، ثم التحق بالجيش البريطاني ضابطَ مشاة وشارك في حرب البوير؛ وهي تجربةٌ صاغت حسَّه العملي، وفتحت شهيته لبحث أثر التكنولوجيا والتنظيم في ميدان القتال. هذه الخلفية الميدانية المبكرة ستصبح لاحقًا الوقود النظري لمشروعه في (عقلنة) الحرب وتحديث أدواتها.

يُعَدّ فولر من أبرز مُنظِّري الفكر العسكري في القرن العشرين، ومن أوائل من قدّموا إطارًا (علميًّا منهجيًّا) لفهم الحرب. شغل منصب رئيس أركان سلاح الدبابات البريطاني، وأسهم في بلورة مفاهيم العمليات المدرّعة المبكرة، ونشر أكثر من خمسة وأربعين كتابًا ومقالةً تتميز بجرأة نقدها للتقاليد ورغبتها في صوغ مبادئ عامة للحرب يمكن تعليمها وقياسها. بفضل هذا المزج بين الخبرة العملياتية والتحليل التجريبي، صار فولر من المؤسسين لفكرٍ يقوم على الميكنة والانضباط والموضوعية في التقدير الإستراتيجي.

انطلق فولر من رؤيةٍ تعتبر الحرب ظاهرةً إنسانيةً مستمرة وليست حادثًا طارئًا؛ فهي نتاج تفاعل السياسة والمجتمع والتكنولوجيا، وتعبّر عن حالة عدم الرضا عن سلامٍ قائم. ومن هذا المنظور رفض تحويل الحرب إلى مسرح بطولات فردية أو رموز أمجاد، مؤكدًا أنها عملية مركّبة تحكمها قوانين تنظيمية ولوجستية وعملياتية بقدر ما تحكمها الشجاعة والروح المعنوية. لذا دعا لدراسة الحرب بمنهجٍ واعٍ يعترف بحدود التخطيط وبأثر (الاحتكاك) والمفاجأة في تغيير مسارات المعارك.

تُظهر كتاباته حساسيةً عاليةً لفوضى الميدان: يَعدّ عنصرَ المفاجأة محدّدًا حاسمًا للانتصار أو الهزيمة، ويرى أن مؤثّرات تكتيكية صغيرة قد تعصف بأدقّ الخطط. لذلك كان يؤكد أن القائد الفعّال ليس من يملك (الخطة المثالية)، بل من يدير الضباب واللايقين بتحويل المفاجآت إلى فرص عبر إيقاعٍ عملياتي يفرض المبادأة ويمنع الخصم من الاستقرار الذهني والتنظيمي.



عمليًّا، دعا فولر إلى قواعد إدارة صراع تقوم على التحليل العلمي والانضباط الصارم والتوظيف الذكي للأدوات الحديثة، مع التذكير بأن الغاية النهائية ليست (الدمار في ذاته)، بل الوصول إلى سلامٍ أفضل يخدم المقاصد السياسية والمجتمعية. معيار النجاح لديه هو القدرة على التكيّف السريع، واقتصاد القوة، وتخفيض الكلفة البشرية والمادية لتحقيق غايات محدّدة.

في مقارنته مع كلاوزفيتز، يتقاطعان عند الاعتراف بضباب الحرب ودوام الارتباط بين الحرب والسياسة؛ غير أن زاوية النظر تختلف: فبينما يمنح كلاوزفيتز الأسبقية للبعد السياسي النفسي ويصوغ إطارًا فلسفيًّا للظاهرة (الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى)، يضغط فولر باتجاه تقنينٍ عملياتي: مبادئ قابلة للتدريس وأدوات لقياس السيطرة والضغط وكسر مقاومة العدو بمنهجٍ منظومي. يتجاور العالَمان: فلسفة كلاوزفيتز تُحْكِم الغاية، ومنهج فولر يُحْكِم الوسيلة.

أما مع باول كينيدي فموضوعُ الاتفاق هو مركزية الاقتصاد والتكنولوجيا في صنع القوة، وضرورة التخطيط الإستراتيجي وحُسن توزيع الموارد. لكن نطاق التحليل يختلف: فبينما يُركّز كينيدي على البنية الدولية وديناميكيات القوة الصاعدة والآفلة في المدى الطويل، يُمسك فولر بعدسةٍ أقرب إلى ساحة العمليات كيف تُدار المعركة كمنظومة، وكيف تُترجم الموارد والتكنولوجيا إلى تفوّقٍ إدراكي وإجرائي في الزمن القصير.

تجلّى إسهام فولر (التأسيسي) في ثلاث ركائز مترابطة كثيرًا ما عاد إليها لاحقًا منظّرو **القرن العشرين:**

1. المجالات الثلاثة للحرب: الجسدي (القوة المادية)، الذهني (القرار والإدراك)، المعنوي (الإرادة والروح).
2. مبادئ الحرب: تسعةُ مبادئ حدّدها كقواعد معيارية لقيادة العمليات (من الهدف، والاقتصاد في القوة، والتركيز، والمفاجأة، والأمن إلى البساطة والمناورة ووحدة الجهد)، وهي صياغة أثّرت لاحقًا في العقائد الأنجلوساكسونية.
3. الشلل المنظومي: كغاية عملياتية تستهدف تعطيل نظام الخصم قيادته، اتصالاته، إمداده، وتزامنه بدل استنزاف (كتلته) البشرية فقط؛ أي إن كسر عقل العدو يسبق كسر جسده.

> انطلق فولر من رؤيةٍ تعتبر الحرب ظاهرةً إنسانيةً مستمرة وليست حادثًا طارئًا؛ فهي نتاج تفاعل السياسة والمجتمع والتكنولوجيا، وتعبّر عن حالة عدم الرضا عن سلامٍ قائم.

هذه الركائز ليست شعارات، بل طريقة تفكير تُسقِطها القيادة على التصميم العملياتي: أين مركز السيطرة لدى الخصم؟ ما نقاط الضغط الأعلى عائدًا؟ كيف نُجبره على اتخاذ قراراتٍ سيئة بزمنٍ أسرع مما يستطيع الاستيعاب؟ هكذا يندمج التكتيك بالإستراتيجية عبر (فنٍّ عملياتي) يُدير الإيقاع ويصل الغايات السياسية بالفعل العسكري الأنسب زمنًا ومكانًا.

من زاوية الاحتراف العسكري المعاصر، يمنح فكر فولر للقائد حزمة أدوات عملية: قراءة منظومية للهياكل (قيادة اتصال لوجستيات نيران مناورة)، ومعيارية لاتخاذ القرار (مبادئ الحرب)، وتركيز على الاقتصاد في الوسائل مقابل العائد الإستراتيجي. القيمة الأخلاقية ليست غائبة؛ إذ يربط (النصر الجيّد) بسلامٍ أصلب وكلفةٍ أدنى، ويحمّل القائد مسؤولية عقلنة العنف بضبط الغاية والوسيلة.

ختامًا: ليس فضلُ جون فريدريك تشارلز فولر أنه أضاف (حِكمة جديدة) إلى تراث الفكر العسكري بقدر ما أنه حوّل الحكمة المبعثرة إلى منهجٍ تشغيلي: إطارٌ ثلاثيّ المجالات (الجسدي، الذهني، المعنوي)، ومجموعة مبادئ معيارية تنظّم القرار، وغرضٌ عملياتي واضح هو إبطال نظام الخصم وشلّ قدرته على التفكير والفعل قبل استنزاف جسده القتالي. بهذه الهندسة انتقل النقاش من بطولاتٍ و(عبقريات) إلى أدواتٍ قابلة للتعليم والقياس، ووصل بين الإستراتيجية والتكتيك عبر فنٍّ عملياتي يُدير الإيقاع ويستهدف مراكز السيطرة والاتصال والدعم.

صحيحٌ أن خيارات فولر السياسية أضعفت حضوره المؤسسي وتركت أسئلةً أخلاقية حول صاحب النظرية، لكن قيمة عمله المهنية بقيت صامدة: طريقةٌ لتقليل الفجوة بين الغاية والوسيلة في بيئاتٍ يغلب عليها الضباب والاحتكاك. وفي عصر الشبكات والدقة والذكاء الاصطناعي تزداد صلة وصيّته الجوهرية: اربح بتعطيل عقل خصمك قبل جنده لا بوصفةٍ جاهزة، بل بطريقة تفكير تجعل القائد يختار أين يضغط، وكيف يحدّ مقاومة العدو، ومتى يثبت سيطرته بأقل كلفة وأدوم أثر.

قائمة المراجع

1. المراجع العربية:

ـ كلاوزفيتز، كارل فون، ترجمة: الإمامي، سليم شاكر (1997). عن الحرب. عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.

2. المراجع الأجنبية:

- Bekkelund, k. E. (2014). "John Frederick Charles fuller: military theory and the use of power". Unpublished master's thesis, Norwegian university of life sciences, Norway.
- Fuller, J. F. C. (1926). The foundations of the science of war. London: Hutchinson & Co.
- Kennedy, P. (1987). The rise and fall of the great powers: Economic change and military conflict from 1500 to 2000. Random House.
Rutgers University Libraries (2009). J.F.C. Fuller Papers MC 1250. U.S.A, Special Collections and University Archives. Vol. 9, p. p 111-.
Smith, M.L. (1999). john Frederick Charles fuller: his methods, insights, and vision. u.s. united states, strategy research project, army war college, p.p 1–24.

الأمن المالي بوصفه ركيزة للأمن الوطني..
مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب نموذجًا



العقيد البحري الطيران الركن
د. عبدالعزيز بن عوده العوده
التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب

لم يعد الأمن الوطني في مفهومه الحديث مرتبطًا فقط بحماية الحدود، ورفع الجاهزية العسكرية، ومواجهة التهديدات المسلحة، فطبيعة التهديدات التي تواجه الدول تغيرت بصورة كبيرة، وأصبحت أكثر تعقيدًا وتشابكًا، وأقل وضوحًا من الحروب التقليدية. وقد يبدأ التهديد اليوم من فضاء إلكتروني، أو معلومة مضللة، أو شبكة اقتصادية خفية، أو تحويل مالي محدود لا يثير الانتباه في ظاهره، لكنه قد يكون جزءًا من منظومة أوسع تمول نشاطًا إجراميًا أو إرهابيًا.

وفي هذا السياق، أصبح الأمن المالي أحد المكونات الأساسية للأمن الوطني؛ فالاقتصاد القوي يحتاج إلى نظام مالي يتمتع بالنزاهة والشفافية والقدرة على مقاومة الاختراق والاستغلال. كما أن مواجهة التنظيمات الإرهابية والجريمة المنظمة لا تكتمل بالعمليات الأمنية والعسكرية وحدها، وإنما تتطلب استهداف الموارد التي تمنح هذه التنظيمات القدرة على الحركة والتجنيد والتخطيط والاستمرار. ومن هنا تبرز مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب باعتبارها نموذجًا واضحًا للترابط بين الأمن والاقتصاد، فالأموال غير المشروعة عندما تجد طريقها إلى الاقتصاد النظامي لا تمثل مجرد مخالفة مالية، وتمويل الإرهاب لا يمثل مجرد تحويل مالي محظور؛ بل إن كليهما يمكن أن يتحول إلى تهديد يمس الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والأمني للدولة.

وبذلك يصبح السؤال أكثر اتساعًا من مجرد: كيف نمنع الأموال غير المشروعة؟ ليصبح: كيف نحمي الدولة من استخدام المال أداةً لتهديد أمنها الوطني؟

الأمن المالي في معادلة الأمن الوطني

يمكن النظر إلى الأمن المالي باعتباره قدرة الدولة على حماية نظامها المالي والاقتصادي من الاستغلال والاختراق، وضمان عدم استخدام المؤسسات والأسواق والأنشطة الاقتصادية في خدمة الجريمة المنظمة أو الإرهاب أو غيرهما من التهديدات التي تمس المصالح الوطنية.

وتنبع أهمية الأمن المالي من حقيقة بسيطة، لكنها شديدة الأهمية: معظم التهديدات المنظمة تحتاج إلى المال كي تستمر، فالتنظيم الإرهابي يحتاج إلى الموارد لتمويل عناصره وتحركاته واتصالاته ودعايته وتجهيزاته وشبكاته اللوجستية، بينما تحتاج شبكات الجريمة المنظمة إلى قنوات لإخفاء عائداتها وإعادة استخدامها في أنشطة جديدة.

وهكذا يصبح المال حلقة مركزية تربط بين النشاط غير المشروع والقدرة على الاستمرار. وكلما تمكنت الدولة من كشف هذه الحلقة وتعطيلها، انخفضت قدرة الشبكات الإجرامية والإرهابية على العمل والتوسع.

وتؤكد مجموعة العمل المالي أن الغاية من المنظومة الفاعلة لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح هي حماية الأنظمة المالية والاقتصاد الأوسع من هذه التهديدات، بما يسهم في تعزيز نزاهة القطاع المالي والأمن والسلامة العامة، وهذا يعكس تحولًا مهمًا في فلسفة المكافحة؛ فالمقصود ليس حماية المصارف فقط، وإنما حماية الدولة ومجتمعها واقتصادها.

غسل الأموال واقتصاد الجريمة

تنتج الجرائم المنظمة، مثل: الاتجار بالمخدرات والفساد والاحتيال والتهريب والاتجار بالبشر وغيرها، عائدات مالية يسعى مرتكبوها إلى الاستفادة منها، لكن المشكلة التي تواجههم هي أن استخدام هذه الأموال بصورة مباشرة قد يكشف مصدرها، ومن هنا تظهر الحاجة إلى غسلها وإخفاء علاقتها بالجريمة الأصلية.

ويعرف نظام مكافحة غسل الأموال السعودي غسل الأموال من خلال الأفعال التي تتضمن تحويل الأموال أو نقلها أو إجراء أي عملية بها، مع العلم بأنها من متحصلات جريمة، بقصد إخفاء أو تمويه المصدر غير المشروع لتلك الأموال أو مساعدة شخص متورط في ارتكاب الجريمة الأصلية.

وتكمن الخطورة الحقيقية في أن نجاح غسل الأموال لا يعني فقط إفلات الجاني من الرقابة، بل يسمح بتحويل قوة إجرامية إلى قوة اقتصادية.

فعندما تتمكن جماعة إجرامية من إعادة استثمار عائداتها غير المشروعة في الاقتصاد، فإنها تستطيع تمويل عمليات جديدة، وشراء أصول، وإنشاء شركات واجهة، وتوسيع شبكاتها، بل وربما التغلغل في قطاعات اقتصادية مشروعة. وهنا لا تعود الجريمة حادثة منفصلة تتعامل معها الأجهزة الأمنية، وإنما تتحول تدريجيًا إلى شبكة مصالح وقدرات اقتصادية.

ولهذا فإن مكافحة غسل الأموال هي في جوهرها مواجهة للبنية الاقتصادية للجريمة، ونجاح الدولة في حرمان المجرمين من الاستفادة من عائداتهم يمثل إحدى الوسائل الفاعلة في إضعاف قدرتهم على الاستمرار.

طبيعة تمويل الإرهاب

إذا كان غسل الأموال يسعى غالبًا إلى

إخفاء المصدر غير المشروع للأموال، فإن تمويل الإرهاب يحمل طبيعة مختلفة؛ إذ يمكن أن تكون الأموال المستخدمة في التمويل ناتجة عن مصدر مشروع أو غير مشروع، بينما تكمن الخطورة في الغاية التي توجه إليها.

وهذه الخاصية تجعل اكتشاف تمويل الإرهاب أكثر تعقيدًا، فليس كل تمويل إرهابي مرتبطًا بمبالغ ضخمة أو معاملات مالية لافتة للنظر، وقد تعتمد بعض الأنشطة على مبالغ محدودة يتم توزيعها أو تحويلها عبر مراحل متعددة.

ومن هنا لا تكفي قيمة المعاملة المالية وحدها لتحديد مستوى خطورتها، بل يصبح من الضروري فهم السياق المحيط بها، وطبيعة الأطراف المرتبطة بها، ومسار انتقال الأموال، والمستفيد الحقيقي منها.

وفي هذا الجانب تظهر العلاقة المباشرة بين الأمن المالي ومكافحة الإرهاب، فالعملية الإرهابية التي تظهر في نهايتها على هيئة هجوم أو اعتداء قد تسبقها سلسلة من الأنشطة المالية: تمويل انتقال الأفراد، وتوفير أماكن الإقامة، وشراء المعدات، ودعم الاتصالات، وإنتاج الدعاية، وتأمين وسائل النقل، أو تقديم الدعم للشبكات المرتبطة بالتنظيم.

ولهذا فإن مواجهة التمويل تتيح للأجهزة المختصة الانتقال من التعامل مع نتيجة التهديد إلى استهداف بعض مقوماته قبل اكتمالها.

تتبع المال أداة أمنية واستخباراتية

أصبحت قاعدة تتبع المال من المفاهيم المهمة في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب؛ لأن الحركة المالية تترك وراءها بيانات وآثارًا يمكن تحليلها وربطها بمعلومات أخرى.

فالمعلومة المالية لا ينبغي النظر إليها بوصفها رقمًا مجردًا. قد يكشف تحويل مالي عن علاقة بين شخصين، وقد تكشف مجموعة تحويلات عن شبكة، وقد يؤدي تحليل الشبكة إلى تحديد وسيط أو ممول أو مستفيد لم يكن ظاهرًا في التحقيق الأصلي.

ومن هنا اكتسبت الاستخبارات المالية أهمية متزايدة. وتضطلع الإدارة العامة للتحريات المالية في المملكة بدور محوري في تلقي البلاغات والمعلومات المتعلقة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب وتحليلها وإحالة نتائج التحليل إلى الجهات المختصة عندما توجد أسباب للاشتباه.

> أصبح الأمن المالي أحد المكونات الأساسية للأمن الوطني؛ فالاقتصاد القوي يحتاج إلى نظام مالي يتمتع بالنزاهة والشفافية والقدرة على مقاومة الاختراق والاستغلال.

ولنتصور أن شخصًا لا يظهر في السجلات الأمنية باعتباره عنصرًا خطيرًا، لكن نشاطه المالي يكشف تحويلات متكررة إلى أطراف مرتبطة بشبكة مشبوهة.

قد لا تكون أي معاملة منفردة دليلًا حاسمًا، لكن تحليل النمط الكامل قد يفتح مسارًا جديدًا للتحقق والتحليل.

وهنا تتحول المؤسسة المالية من مجرد جهة تقدم خدمة اقتصادية إلى جزء من منظومة الإنذار المبكر للدولة.

تمويل الإرهاب هدف عسكري

في الفكر العسكري والأمني، يعد استهداف قدرة الخصم على الإمداد أحد الأساليب الأساسية لإضعاف قدرته على القتال والاستمرار. ويمكن تطبيق المنطق نفسه على التنظيمات الإرهابية؛ فالمال بالنسبة إليها يمثل جزءًا من منظومة الإمداد.

فالتنظيم الذي يفقد قدرته على الوصول إلى الأموال يواجه صعوبة أكبر في التجنيد والحركة والتسليح والدعاية وتأمين شبكاته، وبالتالي، فإن استهداف التمويل يمكن أن يؤدي إلى إضعاف قدراته دون انتظار مواجهته في الميدان.

ولهذا ينبغي ألا يقتصر التحليل بعد العمليات الإرهابية على تحديد المنفذ والسلاح والهدف، بل يجب أن يتوسع ليشمل مجموعة من الأسئلة: من موّل؟ ومن نقل الأموال؟ ومن وفر التسهيلات؟ وما مصادر الدخل؟ ومن هم الوسطاء؟ وما الجهات أو الشبكات التي أسهمت في العملية؟

هذه الأسئلة قد تكشف أن العنصر المنفذ ليس سوى الحلقة الأخيرة في سلسلة طويلة.

وبذلك تصبح مكافحة تمويل الإرهاب امتدادًا للعمل الأمني والعسكري، لأنها تستهدف القدرة على إنتاج التهديد وليس مظهره النهائي فقط.

المملكة العربية السعودية.. منظومة أمنية للحماية المالية

أولت المملكة العربية السعودية مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب اهتمامًا كبيرًا، وانعكس ذلك في بناء منظومة



تشريعية وتنظيمية ومؤسسية تتعامل مع هذه الجرائم باعتبارها من التهديدات التي تتطلب تنسيقًا وطنيًا واسعًا.

ويشكل نظام مكافحة غسل الأموال الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/20) بتاريخ 1439/2/5هـ أحد المرتكزات الرئيسة في هذا المجال، إلى جانب نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/21) بتاريخ 1439/2/12هـ، فضلًا عن اللوائح والقواعد والتعليمات التنظيمية المرتبطة بهما.

ولا تتوقف أهمية هذه المنظومة عند تجريم الأفعال وتحديد العقوبات، وإنما تمتد إلى بناء إجراءات وقائية تهدف إلى منع استغلال المؤسسات والأنشطة الاقتصادية والمالية في تمرير الأموال غير المشروعة أو دعم الإرهاب.

وتشمل هذه الإجراءات التعرف على العملاء والمستفيدين الحقيقيين، وفهم طبيعة النشاط، ومراقبة المعاملات، والإبلاغ عن العمليات المشبوهة، والاحتفاظ بالسجلات، وتقييم المخاطر، وتعزيز التعاون وتبادل المعلومات بين الجهات المختصة.

كما يمثل انضمام المملكة إلى مجموعة العمل المالي (FATF) في يونيو 2019م محطة مهمة في تعزيز حضورها في المنظومة الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب؛ إذ أصبحت المملكة أول دولة عربية تحصل على العضوية الكاملة في المجموعة.

وقد أشار تقرير التقييم المتبادل للمملكة إلى وجود إطار مؤسسي وقانوني لمواجهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، مع تقديم توصيات لتعزيز فاعلية المنظومة، ثم واصلت المملكة تطوير أطرها التنظيمية والرقابية خلال السنوات اللاحقة.

ويكتسب ذلك بعدًا يتجاوز الجانب المالي؛ لأن سلامة النظام المالي أصبحت من مؤشرات قوة الدولة وثقة المجتمع الدولي باقتصادها ومؤسساتها.

المؤسسات المالية والأمن المالي

قد يكون من المعتاد النظر إلى أجهزة الأمن والدفاع باعتبارها خطوط الدفاع الأساسية عن الدولة، إلا أن طبيعة التهديدات الحديثة جعلت مؤسسات أخرى تشارك في هذه المهمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

فالمصارف وشركات التمويل وشركات التأمين وغيرها من المؤسسات المالية تمتلك قدرًا هائلًا من البيانات المتعلقة بحركة الأموال، وعندما تُدار هذه البيانات وتُحلّل بصورة صحيحة، يمكن أن تكشف أنماطًا غير طبيعية تستدعي التحقق.

وتؤكد قواعد البنك المركزي السعودي المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب أهمية اتخاذ المؤسسات المالية الإجراءات اللازمة لتحديد المخاطر وتقييمها وفهمها، وتطبيق إجراءات العناية الواجبة ومراقبة التعاملات والإبلاغ عن العمليات المشبوهة.

غير أن التكنولوجيا والأنظمة الرقابية، مهما بلغت كفاءتها، لا تستطيع تحقيق الغاية المطلوبة دون العنصر البشري المؤهل، فموظف المؤسسة الذي يكتشف السلوك غير المعتاد، ومسؤول الالتزام الذي يحلل الحالة، والمختص الذي يتعامل مع البلاغ، والمحلل الذي يربط البيانات بالمعلومات الأخرى، جميعهم يمثلون حلقات متكاملة في منظومة الحماية.

وهذا يعني أن الاستثمار في التدريب والتأهيل وبناء الثقافة الأمنية داخل المؤسسات المالية لا يقل أهمية عن الاستثمار في الأنظمة التقنية.

التكنولوجيا وتحديات الأمن المالي

أدّى التحول الرقمي إلى تغير كبير في طريقة انتقال الأموال، فالتحويلات أصبحت أسرع، والخدمات المالية أصبحت متاحة على نطاق أوسع، وتراجعت كثير من القيود المرتبطة بالمكان والوقت.

وقد حمل هذا التطور فوائد اقتصادية كبيرة، لكنه أوجد في الوقت نفسه تحديات أمام أنظمة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب؛ لأن الجهات الإجرامية تحاول هي الأخرى الاستفادة من الأدوات الحديثة لإخفاء المعاملات أو تسريع نقل الأموال أو تعقيد مساراتها. وقد أولت مجموعة العمل المالي اهتمامًا متزايدًا بالمخاطر المرتبطة بالتقنيات المالية والأصول الافتراضية وضرورة إخضاعها لإجراءات قائمة على المخاطر.

وفي المقابل، تستطيع الدولة والمؤسسات

أدّى التحول الرقمي إلى تغير كبير في طريقة انتقال الأموال، فالتحويلات أصبحت أسرع، والخدمات المالية أصبحت متاحة على نطاق أوسع، وتراجعت كثير من القيود المرتبطة بالمكان والوقت.



المالية توظيف التكنولوجيا في الاتجاه المضاد، فتحليل البيانات والذكاء الاصطناعي وتحليل الشبكات والعلاقات يمكن أن يساعد في اكتشاف أنماط مالية يصعب اكتشافها بالأساليب التقليدية.

غير أن السباق بين الطرفين مستمر، فكلما تطورت أدوات الرقابة، بحثت الجهات الإجرامية عن طرق جديدة للالتفاف عليها؛ ولذلك فإن الأمن المالي ليس حالة ثابتة تصل إليها الدولة ثم تتوقف، وإنما عملية مستمرة من التقييم والتطوير والاستباق.

الأمن المالي وحماية الدولة

إن القيمة الحقيقية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب تظهر عندما يتم التعامل معها ضمن مفهوم الأمن الوطني الشامل، فالمسألة ليست حماية حسابات مصرفية أو تنفيذ متطلبات رقابية فقط، وإنما منع تكوين قوة مالية غير مشروعة تستطيع تهديد الدولة والمجتمع.

وتؤدي فاعلية منظومة الأمن المالي إلى نتائج تتجاوز القطاع المصرفي؛ فهي تساعد على إضعاف الجريمة المنظمة، وتعطيل شبكات تمويل الإرهاب، وحماية الاقتصاد من الأموال غير المشروعة، وتعزيز الثقة في المؤسسات الوطنية، ودعم قدرة الجهات الأمنية على اكتشاف التهديدات.

ومن هنا تبرز أهمية التكامل بين الجهات المالية والأمنية والقضائية والرقابية والجمركية والضريبية، إلى جانب القطاع الخاص، فالتهديد المالي يتحرك بين قطاعات متعددة، ولا يمكن مواجهته بكفاءة إذا بقيت المعلومات موزعة في جزر منفصلة.

وقد تكون المعلومة التي تبدو محدودة القيمة لدى جهة معينة ذات أهمية كبيرة عندما يتم ربطها بمعلومات موجودة لدى جهة أخرى، ولهذا يمثل تبادل المعلومات والتحليل المشترك أحد أهم مقومات نجاح منظومة الأمن المالي.

دور المواطن في الأمن المالي

على الرغم من أهمية الأنظمة والتشريعات والتقنيات الحديثة، يبقى الإنسان عنصرًا حاسمًا في حماية النظام المالي، فالمجرمون يعتمدون في كثير من الأحيان على استغلال الأشخاص قبل استغلال الأنظمة.

وقد يبدأ الأمر بطلب بسيط: استقبال مبلغ مالي وتحويله إلى شخص آخر مقابل عمولة، أو السماح باستخدام حساب مصرفي، أو تنفيذ عملية لصالح طرف مجهول، وقد يتحول الفرد بذلك، بقصد أو دون قصد، إلى حلقة في سلسلة مالية غير مشروعة.

ومن هنا فإن الوعي المجتمعي يمثل جزءًا من الأمن المالي. وكما أصبح الأمن السيبراني مسؤولية مشتركة لا تقتصر على المتخصصين، ينبغي أن تتطور النظرة إلى الأمن المالي بالطريقة نفسها.

فالمواطن الواعي، والموظف المدرب، والمؤسسة الملتزمة، والجهة الرقابية الفاعلة، والأجهزة الأمنية القادرة على التحليل والاستجابة، جميعها تشكل منظومة دفاع واحدة.

الخاتمة

تؤكد طبيعة التهديدات المعاصرة أن الأمن الوطني لم يعد قضية عسكرية أو أمنية بمعناها التقليدي فقط، بل أصبح منظومة مترابطة تتداخل فيها القوة العسكرية مع الاقتصاد والمعلومات والتكنولوجيا والمجتمع، وضمن هذه المنظومة يحتل الأمن المالي موقعًا متقدمًا؛ لأن المال يمثل عصبًا رئيسًا للجريمة المنظمة والإرهاب.

إن تجفيف مصادر التمويل، وكشف الشبكات المالية، وتتبع المستفيدين، وتجميد الأصول غير المشروعة، وتحويل البيانات المالية إلى معلومات استخباراتية قابلة للاستخدام، كلها إجراءات تسهم بصورة مباشرة في حماية الدولة.

وتقدم مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب نموذجًا واضحًا لهذا الترابط، فحين تمنع الدولة غسل عائدات الجريمة، فإنها لا تحمي اقتصادها فقط، بل تحرم الجريمة المنظمة من تحويل أرباحها إلى قوة ونفوذ، وحين تعطل تمويل الإرهاب، فإنها لا توقف تحويلًا ماليًا فحسب، بل قد تمنع سلسلة من الأنشطة التي كان يمكن أن تنتهي بتهديد للأرواح والمصالح الوطنية.

وقد أسهمت المملكة العربية السعودية في بناء منظومة متقدمة في هذا المجال، تجمع بين التشريع والرقابة والتحريات المالية والتعاون الأمني والتنسيق الدولي، انطلاقًا من إدراك أن سلامة النظام المالي جزء لا يتجزأ من سلامة الدولة.

وفي عالم تتغير فيه أدوات التهديد باستمرار، قد تبدأ حماية الوطن من مكان لا يشبه ساحة المعركة: من حساب مصرفي، أو تحويل مالي، أو معاملة غير معتادة، أو معلومة صغيرة يلتقطها محلل محترف. فالمال يترك أثرًا، وتتبع هذا الأثر قد يقود إلى كشف شبكة كاملة قبل أن تتحول قدراتها المالية إلى تهديد أمني. ومن هنا يصبح الأمن المالي أكثر من مجرد مفهوم اقتصادي؛ إنه خط دفاع متقدم، وركيزة أساسية من ركائز الأمن الوطني الشامل.

المراجع

- مجموعة العمل المالي (FATF)، تدابير مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب – المملكة العربية السعودية: تقرير التقييم المتبادل، باريس، 2018.
-مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، مواد وبرامج مكافحة غسل الأموال والعائدات المتحصلة من الجريمة وتمويل الإرهاب، الأمم المتحدة.
- مجموعة العمل المالي، Terrorist Financing Risk Assessment Guidance، باريس، 2019.
- مجموعة العمل المالي، Methodology for Assessing Technical Compliance with the FATF Recommendations and the Effectiveness of AML/CFT/CPF Systems، باريس، إصدار محدث.
- المملكة العربية السعودية، نظام مكافحة غسل الأموال، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/20) بتاريخ 1439/2/5هـ، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.
- المملكة العربية السعودية، نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/21) بتاريخ 1439/2/12هـ، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.
ـ البنك المركزي السعودي (SAMA)، القواعد والأدلة والتعليمات المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب للمؤسسات المالية الخاضعة لإشراف البنك المركزي السعودي.
ـ مجموعة العمل المالي، Saudi Arabia Granted Full Membership of the، يونيو 2019.
ـ مجموعة العمل المالي، Saudi Arabia – Enhanced Follow-up Report and Technical Compliance Re-Rating، تقارير المتابعة الخاصة بالمملكة العربية السعودية.
ـ مجموعة العمل المالي، Updated Guidance for a Risk-Based Approach to Virtual Assets and Virtual Asset Service Providers، باريس، 2021.



القوة الذكية..
ودورها في تعزيز الأمن والاقتصاد الوطني للمملكة



العقيد الركن
د.مناحي بن عبدالمحسن الخنفري
كلية الملك خالد العسكرية

تُعدّ القوة الذكية من أهم المفاهيم الإستراتيجية في العلاقات الدولية المعاصرة، لكونها تجمع بين أدوات القوة الصلبة والقوة الناعمة في إطار متكامل، وتكمن أهميتها في تمكين الدول من تحقيق مصالحها الوطنية بكفاءة أعلى، مع تقليل كلفة الصراعات والمواجهات المباشرة. كما تتيح للدول تعزيز نفوذها وشرعيتها إقليميًا ودوليًا في بيئة دولية تتسم بالتعقيد وتعدد التهديدات.

دور القــوة الــذكية فــي دعـم الإستراتيجية الأمنية

تؤدّي القوة الذكية دورًا أساسيًا في دعم الإستراتيجية الأمنية من خلال الدمج المتوازن بين أدوات الردع الصلبة والقوة الناعمة. وتُعدّ الإستراتيجية الأمنية من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها الدول في حماية سيادتها، كما أنّها عند أغلب الدول تُعدّ المظلة الكبرى الشاملة لكافة الإستراتيجيات؛ إذ تقع ضمن مجموع الإستراتيجيات التي تضعها الدولة في سبيل تحقيق غايتها ومصالحها الوطنية وأمنها، وتخضع في تطبيقها وتصحيحها أو تعديلها إلى قدرات ومهارات الجهات المنوط بها التخطيط الإستراتيجي، ومتابعة التنفيذ. ويُعبّر عن الإستراتيجية الأمنية بأن وظيفتها حماية الأمن الوطني للدولة، وتحقيق أهدافها في الوجود والاستمرار، أي أنها تعمل على حماية أمن الدولة وأمن المواطنين الموجودين ضمن حدودها، وبهذا المفهوم فهي ترتبط بإرادة صانع القرار لخدمة الأهداف الوطنية، أو السياسة العليا للدولة. ومن هنا يمكن تعريف الإستراتيجية الأمنية بأنها: «العملية التخطيطية الشاملة التي تسعى إلى تحقيق الأمن في المجتمع الذي يمتد لجميع نواحي الحياة من العمل الأمني الوقائي إلى العمل الأمني العلاجي، لمنع وقوع الجريمة ومواكبة التغيرات الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية المتعاقبة، وتحقيق الاستقرار الأمني بالمجتمع».

الاعتبارات التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمنية للمملكة

تُعدّ الإستراتيجية الأمنية للمملكة العربية السعودية الوثيقة الأساسية لحشد موارد الدولة وتوجيهها، ولتحقيق الأهداف المطلوبة، بما يحقق أمنها واستقرارها، وكونها طرف في استقرار المنطقة، وكذلك استقرار الأوضاع على المستوى الدولي. وتستند هذه الإستراتيجية على القوة الذكية للمملكة، التي تتضح عبر:

ـ الحفاظ على الاستقلال وسيادة الدولة من أي تهديدات داخلية وخارجية: «أعدت لذلك قوات مسلحة حديثة بأفرعها الأربعة القوات البرية، القوات الجوية، القوات البحرية، الدفاع الجوي، إضافة إلى ما يساهم به كل من الحرس الوطني، وقوى الأمن العام، وقوى الأمن الداخلي، وحرس الحدود في حماية الجبهة الداخلية والمحافظة عليها».

ـ توفير سبل الرخاء والرفاهية للمواطن السعودي: إنّ خطط التنمية استهدفت بالمقام الأول خدمة المواطن في جميع المجالات الصحية، والتعليمية، والتدريبية، وإيجاد فرص العمل الوظيفية له. وهذا الأمر من أهم العوامل التي ساهمت وتساهم في إرساء أمن واستقرار المملكة سواء من الناحية الأمنية أو من الناحية الاجتماعية.

ـ التعاون الإقليمي: قامت المملكة مع شقيقاتها من دول الخليج بإنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي جاء تلبية لآمال وطموحات هذه الشعوب وتطلعاتها، ومعززًا لأمنها الإقليمي. «ورأت المملكة أنه من الأوفق تطوير قوة درع الجزيرة تدريجيًا إلى أن يكون جيشًا خليجيًا موحدًا مع إنشاء شبكة للإنذار المبكر في إطار تلك القوة».

ـ وحدة الصف العربي: تسعى المملكة من خلال قوتها الذكية مقترنة بالقوة الناعمة وعناصر قوتها الوطنية إلى رصّ الصف العربي والعمل على وحدته، وذلك عن طريق حلّ الخلافات العربية ـ العربية، وإيجاد تعاون يهدف إلى تحقيق أمن قومي عربي.

ـ التعاون الإسلامي: تهتم المملكة بالدول الإسلامية، وترعى شؤون الأقليات المسلمة في العالم، مما جعل المملكة تحظى بمكانة روحية عالية في قلوب المسلمين كافة، وهي تضم الحرمين الشريفين اللذين تهفو إليهما أفئدة المؤمنين، مصلين وحاجين، وهذه المكانة المتميزة تعزز الأمن الوطني السعودي.

ـ التعاون الدولي: تقيم المملكة علاقات متميزة مع جميع دول العالم تقوم على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول، كما أنها تساهم في السلم والأمن العالميين عن طريق مكافحة الإرهاب والمحافظة على توفير الطاقة واستقرار أسعارها، ودعم الدول الفقيرة، والعمل الجاد والدؤوب في حل قضايا المجتمع الدولي.

> تُعدّ الإستراتيجية الأمنية للمملكة الوثيقة الأساسية لحشد موارد الدولة وتوجيهها، ولتحقيق الأهداف المطلوبة، بما يحقق أمنها واستقرارها، وكونها طرف في استقرار المنطقة، وكذلك استقرار الأوضاع على المستوى الدولي.

توظيف القوة الذكية في الإستراتيجية الأمنية للمملكة

تعتمد المملكة على القوة الذكية، وتعمل على توظيفها في الكثير من المجالات المهمة التي تعزز من إستراتيجيتها الأمنية، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

ـ دعم الشرعية الدولية للمواقف الأمنية للمملكة: توظف المملكة أدوات القوة الناعمة، مثل: الدبلوماسية متعددة الأطراف، والالتزام بالقانون الدولي، لتكريس شرعية سياساتها الأمنية، خاصة في القضايا الإقليمية، كالأزمات في سوريا واليمن وأمن الملاحة البحرية.

ـ توسيع هامش المناورة الإستراتيجية: تُمكّن القوة الذكية المملكة من تعدد الخيارات الأمنية والسياسية، بحيث لا تقتصر الاستجابة على الأدوات العسكرية، بل تشمل الوساطة، وبناء التوافقات، واستخدام النفوذ الاقتصادي والاستثماري لتحقيق أهداف أمنية بعيدة المدى.

ـ مواجهة التهديدات غير التقليدية: تؤدّي القوة الذكية دورًا محوريًا في مواجهة التهديدات غير التقليدية، مثل: الإرهاب، والتطرف الفكري، والحروب السيبرانية، عبر الدمج بين العمل الأمني الصارم، والبرامج الفكرية، والإعلامية، والتنموية التي تعالج جذور التهديد.

ـ تعزيز المكانة الإقليمية والدولية للمملكة: يسهم توظيف القوة الذكية في ترسيخ صورة المملكة قوةً إقليمية مسؤولة تسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار عبر أدوات شاملة، وليس عبر القوة العسكرية فقط، مما يعزز قدرتها على التأثير في التوازنات الإقليمية.

الحلول الأمنية ودورها في الإستراتيجية الأمنية للمملكة

تُعدّ المملكة من الدول التي أولت اهتمامًا بالغًا بتطوير إستراتيجياتها

الأمنية لمواجهة التحديات المعقدة التي تتعرض لها على المستويين الداخلي والإقليمي والعالمي. وفي إطار هذه الإستراتيجية تؤدّي الحلول الأمنية دورًا مهمًا في تعزيز قدرة المملكة على الحفاظ على الأمن والاستقرار، سواء من خلال الابتكار التكنولوجي أو عبر تطوير أساليب وقائية وتدابير تنفيذية متنوعة تعزز من إستراتيجيتها الأمنية. وتتنوع هذه الحلول لتشمل العديد من المجالات، ومنها:

أ. الإدارة الذكية: يفيد إنشاء قدرات الإدارة الذكية بين الجهات الحكومية في المساعدة في اتخاذ القرارات بشكل أفضل، وتصميم البنية التحتية والأنظمة التي تلبي احتياجات حكومة ذكية رائدة، وأتمتة الخدمات وتبسيطها، وتقليل العمل اليدوي المتكرر، وتقريب الحكومة من بعضها البعض من أجل التفكير والابتكار.

ب. الحكومة الإلكترونية: حققت المملكة أعلى نتيجة تاريخية لها في مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية الصادر عن الأمم المتحدة منذ إطلاقه قبل أكثر من (20) عامًا، «حيث حصلت على المرتبة (31) عام (2022م)، مقارنة بالمرتبة (43) في عام (2020م)، و(52) خلال عام (2018م)». وقد تجلى اهتمام المملكة بتطوير الحكومة الإلكترونية لتعزيز الإستراتيجية الأمنية من خلال:

ـ توفير البنية التحتية الملائمة كأحد الحلول الأمنية، وقد أصدرت هيئة الحكومة الرقمية دراسةً بحثيةً عن الحوسبة السحابية ودورها في تسريع التحول الرقمي وأثرها المستدام في القطاع الحكومي، وهو أحد الحلول التقنية الناشئة التي تسمح بتشغيل البرمجيات والتطبيقات وتخزين البيانات، ومشاركة موارد الحوسبة كخدمات عن طريق مزود خدمة ذي كفاءة واعتمادية عالية، مما يسهم في تسريع التحول الرقمي في جميع القطاعات الحكومية في المملكة.

ـ سنّ القوانين والتشريعات التي من شأنها تحقيق الأمن المعلوماتي، ومواجهة الهجمات السيبرانية على الأنظمة المعلوماتية.

ـ إفساح الحكومة الإلكترونية المجال لتطوير الكفاءات والقدرات البشرية في مجال الأمن والتعليم الإلكتروني، والقادرة على التعامل والتكيف مع التكنولوجيا المتقدمة.

> في عصر الرقمنة، أصبحت التهديدات السيبرانية واحدة من أبرز التحديات التي تواجهها المملكة، مما دفعها لتطوير حلول أمنية متقدمة في هذا المجال.

ج. الحلول الأمنية في مجال الأمن السيبراني: في عصر الرقمنة، أصبحت التهديدات السيبرانية واحدة من أبرز التحديات التي تواجهها المملكة، مما دفعها لتطوير حلول أمنية متقدمة في هذا المجال، فعلى سبيل المثال تستثمر المملكة أموالًا كبيرة في إطار تعزيز الأمن السيبراني، «ومن أمثلته الاستثمار الذي قادته شركة أرامكو السعودية لريادة الأعمال (واعد) في عام (2023م) بقيمة (9) ملايين دولار أمريكي في (سبايدر سيلك)، وهي منصة للكشف عن التهديدات السيبرانية وإدارتها باستخدام الذكاء الاصطناعي». كما أنشأت المملكة مراكز عمليات متخصصة لمراقبة التهديدات السيبرانية وتطوير حلول لمواجهتها على مدار الساعة. وتساهم تقنيات الحوسبة السحابية في تأمين البيانات الحكومية والخاصة على منصات محمية من خلال التشفير أو أنظمة الدفاع السيبراني أو النسخ الاحتياطية.

د. الحلول الأمنية في مجال الأمن الداخلي: تمثل الإحصاءات التي توفرها وزارة الداخلية السعودية، عن معظم المجالات والأنشطة، والمسؤوليات الكبيرة التي تتحملها في سبيل حماية الأمن الوطني للمملكة، مصدرًا مهمًا للمعلومات عن المتسللين إلى المملكة. وتشمل هذه الإحصائيات: أعداد المتسللين عبر الحدود وجنسياتهم؛ والقطاعات الحدودية التي تتم فيها هذه العمليات؛ ومن المعلوم أن التقنيات الإلكترونية سواء التي تستخدم في المراقبة أو في غيرها من المجالات الأخرى دائمة التطور، وكل يوم هناك جديد في عالم التقنية، وتقوم الجهات المختصة بالمملكة بالاعتماد على العديد من التقنيات التي تساهم في تعزيز أمن الحدود، ومنها الآتي:

ـ توفير الدعم المالي المناسب لتأمين أجهزة الاتصال المتطورة والمركبات والمعدات الملائمة للسير في المناطق الوعرة للكشف عن حالات التسلل والتهريب ومراقبة الحدود، فضلًا عن تخصيص ميزانية لتطوير الأجهزة والبرمجيات المستخدمة لكي تتواكب مع متطلبات الوقاية من أخطار التسلل.

ـ استخدام أساليب الرقابة المتطورة كالكاميرات الحرارية، وتثبيتها في الموانع الطبيعية للكشف عن المتخفين بها، وذلك من أجل رؤية رجال حرس الحدود لهم.

ـ إجراء دراسة عن دور تقنيات الاتصال المتطورة في مكافحة الجماعات غير النظامية.

ـ تزويد المراكز الحدودية بالإمكانات المادية والبشرية اللازمة حتى يمكنها التصدي لعمليات التسلل عبر الحدود.

ـ اعتمدت المملكة على أنظمة التفتيش الذكي في المناطق الحدودية والموانئ؛ لتسريع إجراءات التحقق من الهوية، مما يحسن فعالية تأمين الحدود.

ـ البصمة البيومترية إذ طُبّقت أنظمة التحقق من الهوية باستخدام بصمات الأصابع والوجه لتعزيز حماية الحدود.

دور القوة الذكية في دعم الإستراتيجية الاقتصادية

تُعرف الإستراتيجية الاقتصادية بأنها: «النشاط الذي يعني التخطيط لإدارة وتطوير وتوزيع مجمل القدرات الاقتصادية للدولة لتحقيق خدمة وتطوير الرفاهية الاقتصادية للوطن، لجميع المجالات الزراعية والصناعية، والحربية، والتجارية، والنقدية، والسياحية، والسيطرة على الجوانب الاقتصادية».

هناك العديد من المؤشرات على تأثير القوة الذكية في تعزيز إستراتيجية المملكة الاقتصادية، ومن ضمنها:

ـ التخطيط لتنويع الاقتصاد ومصادر الدخل: نجحت المملكة في ظل رؤية (2030) في إحراز تقدم كبير على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي على

المستويين الكلي والقطاعي، الأمر الذي ساهم في اكتساب قوة هائلة ساعدتها على التكيف مع المتغيرات التي قد تطرأ على بنيتها، والصمود كذلك أمام تقلبات الاقتصاد التي يشهدها العالم من فترة إلى أخرى. وقد اتُّبع أسلوب التخطيط في إدارة الاقتصاد، وساهم ذلك في تطور اقتصاد المملكة واستغلال الموارد بشكل جيد، وهو ما اتضح من خلال عدد من المستويات هي منها:

ـ تحديث بيئة تقنية المعلومات وتطويرها بما يضمن تسريع عملية تحقيق الأهداف التنموية، وذلك من خلال توسيع نطاق بياناتها.

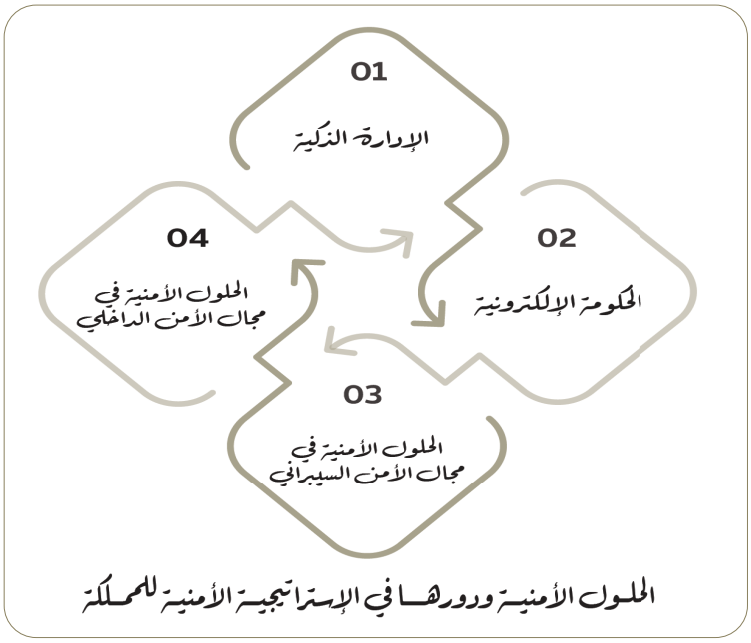
ـ العمل على تكامل الأهداف التنموية للألفية، كجزء من عملية التنمية المستدامة، على النحو المقرر في خطط التنمية بشكل عام.

ـ استمرار الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف التنموية للألفية. ويُمكن القول بأن: خطط التنمية الوطنية التي سعت المملكة جاهدة لتطويرها تُشكل حجر الأساس الذي تُبنى عليه المساعي الرامية لتحقيق تنويع الاقتصاد ومصادر الدخل، وذلك عبر صياغة الرؤية الإستراتيجية للمملكة، والاستفادة من الموارد البشرية والمالية المتاحة، وكذلك من خلال ضمان التعاون بين الجهود الوطنية المبذولة بهذا الخصوص، وتهدف هذه الخطط إلى دعم مبادرات التنمية وتحقيق الأمن الاقتصادي المنشود. ونظرًا للتقلبات التي تحدث على الصعيد الاقتصادي العالمي، ونظرًا لاعتماد المملكة على النفط مصدرًا أساسيًا في هذا الاقتصاد، فقد تبين مدى الحاجة إلى وضع خطط التنمية القادرة ـ بإذن الله تعالى ـ على تحقيق الأهداف الوطنية، إذ تمثلت الأهداف الإستراتيجية طويلة المدى للتنمية في المملكة على النحو الآتي:

ـ السعي إلى تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع من خلال تنمية الموارد الاقتصادية المتاحة، والحصول على أقصى قدر من إيرادات النفط مع الحفاظ على الموارد القابلة للنضوب.

ـ رفاهية جميع فئات المجتمع، ودعم الاستقرار الاجتماعي في مواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة.

ـ إيجاد وبناء التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق الأهداف العامة.



الحلول الأمنية ودورها في الإستراتيجية الأمنية للمملكة

ـ تقليل اعتماد اقتصاد المملكة على صادراتها النفطية عن طريق توسيع قاعدتها الاقتصادية وتنويعها.

ـ تطوير القوى البشرية عن طريق التوسع في التعليم والتدريب المهني.

بناء الاقتصاد المعرفي في ظل المنافسة العالمية

إذا كان مجتمع المعرفة هو المجتمع القائم على إيجاد المعرفة ونشرها واستثمارها من أجل تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة، فإن اقتصاد المعرفة هو عصب هذا المجتمع، فاقتصاد المعرفة تكون فيه المعرفة سلعة وخدمة هي المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي، ويعتمد على توافر قوة ذكية تستند إلى تقنيات المعلومات والاتصالات واستخدام الابتكار، واستثمار الموارد البشرية، والأصول ذات القيمة، وذلك الوصول إلى التطور والتقدم بالاعتماد على اقتصاد المعرفة. وفيما يلي نلقي الضوء على مفهوم هذا الاقتصاد وواقعه في المملكة، وذلك كالآتي:

ـ مفهوم الاقتصاد المعرفي: عرّفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الاقتصاد المعرفي بأنه: «ذلك الاقتصاد المبنى أساسًا على إنتاج ونشر واستخدام المعرفة والمعلومات، وهو المحرك الرئيسي لعملية النمو المستدام ولخلق الثروة وفرص التوظيف في كل المجالات». وتُعرف وزارة الاقتصاد والتخطيط بالمملكة الاقتصاد المعرفي بأنه: «الاقتصاد الذي تساهم فيه عملية توليد المعرفة واستثمارها بصورة كبيرة في النمو الاقتصادي وفي تكوين الثروة، ويكون فيه رأس المال البشري النواة من خلال قدرة الإنسان على الابتكار وعلى الإبداع وتوليد أفكار جديدة واستثمارها وتطبيق التقنية واكتساب مهارات جديدة وممارستها في كل القطاعات الاقتصادية».

ـ واقع الاقتصاد المعرفي المملكة: خطت المملكة في ظل رؤية (2030) خطوات رائدة في مجال الصناعات المعلوماتية أو المعرفية معتمدة في ذلك على القوة الذكية، وقد تجلى ذلك في الكثير من النواحي، التي يمكن تناولها على النحو الآتي:

ـ في مجال التعليم: أدركت المملكة أهمية التعليم من أجل تحقيق أهدافها في إقامة اقتصاد دائم على المعرفة قابل للتطبيق، إذ وضعت إستراتيجيات وخططًا للتطوير بهدف تحقيق المعايير العالمية في أدائها، ومن ذلك على سبيل المثال «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية المخصصة للأبحاث والدراسات العليا، وهي مجهزة بأحدث الأدوات لدعم البحوث في مجال المواد المتقدمة و(التصنيع النانومتري) والتقنية الحيوية

والإلكترونيات والضوئيات و(الأنظمة الإلكتروميكانيكية) الميكرومترية والأنظمة الإلكتروميكانيكية النانومترية»، فالقاعدة اليوم هي الأخذ بأسباب العلم والتقنية، والتعرف على الجديد في وسائل وأساليب العلم والمعرفة، التي أصبحت تقوم على التطوير المعلوماتي في كافة المجالات. ولا شك بأن المملكة تمتلك ـ ولله الحمد ـ الكثير من الكفاءات التقنية والمهنية التي يمكن من خلالها القيام بهذا الدور. ويمكن التأكيد بهذا الخصوص أن المهندسين والفنيين السعوديين العاملين بالمصانع المتخصصة بالتقنيات الإلكترونية قاموا بتنفيذ مسؤولياتهم العملية بكل نجاح، واستطاعوا أن يتغلبوا بمهارة على عناصر التفوق التقني، واستيعاب صناعات جديدة بكافة محتوياتها وتفاصيلها الفنية الدقيقة من تخطيط ومراقبة للإنتاج، وصيانة وتصنيع قطع الغيار، ومعايرة الآلات وتجديدها، وبرمجتها.

ـ في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات: تمثل هذه البُنية في المملكة قاعدة أساسية متطورة، وحققت نسبة انتشار مرتفعة عن كونها الدولة العربية الوحيدة التي تأتي في طليعة البلدان العربية على صعيد الاقتصاد المعرفي، إذ احتلت المملكة المرتبة السابعة عالميًا في سرعة الإنترنت.

ـ في مجال الحوافز الاقتصادية: ورد في تقرير التحول إلى مجتمع المعرفة في المملكة أن «ستة مؤشرات تؤكد على التحول إلى مجتمع المعرفة هي: نصيب الفرد من الناتج المحلي وفق تعادل القدرة الشرائية، مؤشر التنمية البشرية، حماية الملكية الفكرية، قوة القطاع المصرفي، تصدير السلع والخدمات، شدة المنافسة المحلية، حيث تحسنت قيمة المؤشر خلال السنوات الماضية مما انعكس على تحسن أداء مستقبل اقتصاد المعرفة».

ـ الإنفاق على البرامج المتطورة في المملكة: «بلغ حجم الإنفاق على تقنية المعلومات ما يعادل (3,3) مليار دولار لعام (2010م)، وقفز هذا الرقم إلى (40) مليار دولار أمريكي في عام (2020م)، وذلك في ظل رؤية (2030)، مع زيادة تركيز الحكومة على الابتكار والتقنية السحابية لتعزيز رحلة التحول الرقمي، كما تولي المملكة الذكاء الصناعي أهمية بالغة من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومركز (تقنية الروبوت والأنظمة الذكية». ويعد دور مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية دورًا رائدًا في إجراء بحوث وتجارب علمية مشتركة مع علماء وجهات بحثية رائدة لدعم القطاع البحثي والصناعي المدني والعسكري بإيجاد حلول تقنية مبتكرة، مثل: تقنيات المستشعرات، والأنظمة الدفاعية. ومن هنا يمكن القول بأن: الإنفاق على البرامج المتطورة لمواجهة وتطوير الحرب السيبرانية أصبحت لغة هذا العصر.



فاعلية القوة الذكية في تعزيز الاستقرار الداخلي والإقليمي

أ. فاعلية القوة الذكية في تعزيز الاستقرار الداخلي:

حققت إستراتيجية المملكة من خلال استخدامها للقوة الذكية على المستوى الداخلي العديد من النجاحات، وهي كالآتي:

1. **تعزيز الأمن الفكري**: تزايد اهتمام المملكة بالأمن الفكري، وخاصة بعد أحداث (11) سبتمبر والتهديدات الإرهابية الإقليمية، «وتم إنشاء برامج لمكافحة الفكر المتطرف ودعم برامج إعادة التأهيل الفكري للمسجونين على خلفية التطرف، ففي عام (2012م) تأسس مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، والذي يعمل على التعاون بين علماء الدين، والمفكرين، والأكاديميين، وصناع القرار من مختلف الديانات، ويقوم بتسهيل اللقاءات والأنشطة الحوارية التي تساعد على بناء تفاهم عميق وتعاون مشترك «. كما يعمل المركز على محاربة الأفكار المتطرفة والعنف الديني من خلال نشر قيم الاعتدال والانفتاح على الآخر، ويركز على الشباب السعودي حديث السن، وعمل ورش تدريب خاصة بهم، وفي عام (2017م) تأسس مركز التواصل الدولي «ويهدف إلى التواصل وتيسير العلاقات مع وسائل الإعلام الدولية والعاملين فيها حول العالم، حيث تتمثل المهمة الرئيسية للمركز في مساعدة الصحافة الدولية في فهم الصورة الثقافية والاجتماعية والسياسية للمملكة، وفي إيصال الرسالة الإسلامية والحضارية إلى دول العالم، كما يلعب المركز دورًا أساسيًا في دعم الاتصالات الحكومية في الخارج». ومن أبرز الجهود: المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، وبرامج المناصحة، وتعزيز المناهج التعليمية، ودعم الخطاب الديني الوسطي، والتوسع في حملات الوعي الرقمي. وهناك أيضًا (مشروع سلام للتواصل الحضاري) الذي بدأ عام (2019م)، وهو إحدى الفعاليات السنوية التي تتضمن عددًا من الأنشطة المتعددة التي تهتم بتعزيز مفاهيم التواصل الحضاري، وخلاله تكون هنالك لقاءات ونقاشات مع ضيوف من داخل المملكة وخارجها في مجال الأمن الفكري والوسطية والاعتدال،

بالإضافة إلى وزارة الداخلية والإدارة العامة لمكافحة التطرف، التي تعمل على وقاية المجتمع من الانحرافات والمهددات الفكرية واستشرافها ومعالجتها، وتعزيز قيم الاعتدال والوحدة والانتماء الوطني، كما تقوم بالتكامل مع الجهات ذات العلاقة والاهتمام لمكافحة التطرف، وإبراز جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة التطرف في الداخل والخارج.

2. **الإعلام الأمني**: يُعرّف الإعلام الأمني بأنه: «النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية وما يتصل بها من آراء واتجاهات ومشاعر ترمي إلى بث الطمأنينة والسكينة في نفوس الجماهير من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤوليتهم الأمنية». وتكمن أهمية الإعلام الأمني في المملكة كقوة ناعمة كونه معنيًا بالدرجة الأولى بأمن المجتمع وسلامته، وإثراء وعيه الأمني، والعمل على تقوية الجانب النفسي والروحي لدى أبناء المجتمع وحفظه من الجريمة. إنّ العلاقة بين الأمن والإعلام هي علاقة قوية وعضوية، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يؤدي دورًا على درجة كبيرة من الأهمية، كما يؤثر بشكل ملحوظ في دعم نشر المعرفة الأمنية، ويُساعد عمل الأجهزة الأمنية على كافة المستويات، بل أصبح هذا الإعلام صاحب الدور الأكبر في التوعية بأبعاد القضايا الأمنية، من خلال التغطية الإعلامية، والإسهام في بناء المواطن وتحصينه ضد أي غزو إعلامي أو فكري معادٍ للمجتمع، بالإضافة لما يقوم به من دور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين، واستيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية، إذ يتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في قدرات الدولة السياسية، من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا وتعريف المواطن بأسبابها وأسلوب التعامل معها، وبهذا فإن العلاقة الوثيقة بين الأمن والإعلام تُشكل عنصر الأمن والاستقرار في المجتمع والحيلولة دون تأثير وسائل الإعلام الجديد في التأثير على الرأي العام. كما أن للإعلام الأمني أهميته الكبيرة في تعزيز قدرة الإعلام الجديد على مواجهة الأزمات، وذلك من خلال الآتي:

ـ نشر الحسابات في مواقع التواصل للجهات والمنظمات والهيئات التي تأخذ منها المعلومات، وتحديثها بشكل مستمر.

ـ عدم ترديد الإشاعات وتكذيبها من خلال التوعية المستمرة.

ـ اقتفاء خط سير الإشاعة عبر وسائل الإعلام الجديد إلى جذورها والتخطيط الشامل لدرئها من خلال كافة وسائل هذا الإعلام.

ـ تحليل الشائعات لمعرفة أهدافها ودوافعها ومصدرها ومن يقف وراءها في إطار سعيه للتأثير على الرأي العام ليكون الرد عليها علميًا وواقعيًا ومنطقيًا.

ـ نشر الحقائق عبر وسائل التواصل الاجتماعي للجماهير في كل ما يتصل بالأزمة والعمل على تهدئة الجمهور، وعدم التهويل فيها.

ـ تستخدم الرسائل النصية القصيرة وسيلةً إعلانيةً وإعلاميةً جديدة. كما تستخدمها شركات تقديم خدمة الهاتف الجوال في الإعلان عن خدماتها وعروضها. ولقد أصبح لمثل هذه الرسائل أهمية كبيرة أثناء الأزمات من خلال الرسائل التوعوية التي تقوم بها الجهات المختصة بهدف إرشاد المجتمع إلى كيفية التعامل الأمثل مع الأزمات.

3. **التنمية الشاملة**، هي: «التنمية التي تحقق العدالة بين الأجيال، وذلك من خلال المواءمة بين الأهداف الاقتصادية والإنسانية والبيئية، ومن أجل المحافظة على المكونات المختلفة للثروة التي تضمن استمرارية توليد الدخل عبر الأجيال المختلفة».

وتؤدي القوة الذكية دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الشاملة في المملكة بوصفها ركيزة أساسية لتعزيز الأمن الوطني، وذلك من خلال الدمج المتوازن بين أدوات القوة الصلبة المرتبطة بحماية الاستقرار، وأدوات القوة الناعمة القائمة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الثقة المجتمعية. فالتنمية لم تعد بعدًا اقتصاديًا فحسب، بل أصبحت أداة وقائية تقلل من مصادر التهديد الداخلي. وقد أسهم توظيف القوة الذكية في دعم رؤية المملكة (2030) كما ذكرنا سابقًا عبر تنويع الاقتصاد، وتمكين رأس المال البشري، وتحسين جودة الحياة، ما انعكس إيجاباً على الاستقرار الاجتماعي وتقليص الفجوات التنموية التي قد تُستغل لإثارة الاضطرابات. كما عززت برامج التوطين، وتمكين الشباب والمرأة، من التماسك الوطني والانتماء للدولة. وعلى المستوى الأمني، ساعدت القوة الذكية في تحويل التنمية إلى أداة أمنية، إذ إن تحسين الخدمات، ورفع كفاءة التعليم، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وكلها عوامل أسهمت في تقوية الجبهة الداخلية ومواجهة التهديدات غير التقليدية، مثل: التطرف والانحراف الفكري.

4. **تحجيم آثار الهجرة غير الشرعية والتسلل عبر الحدود**: نجحت الجهود الحكومية بالمملكة في خفض أعداد المتسللين عبر حدود المملكة بشكل كبير بعد أن وضعت السلطات السعودية موانع أمنية نشرتها على حدودها لمنع عمليات التسلل.

ب. فاعلية القوة الذكية في تعزيز الاستقرار الإقليمي: لا يقل استخدام القوة الذكية في تحقيق الاستقرار الداخلي أهمية عن استخدامها في تعزيز الاستقرار الإقليمي، وهو ما ظهرت مؤشراته في الكثير من النواحي التي يمكن تناولها على النحو التالي:

ـ القضاء على الإرهاب: تُعد تجربة المملكة في مجال مكافحة الإرهاب رائدة، وتحظى بأعجاب واعتراف دولي كبير، نظرًا للنجاحات المتتالية والمستمرة التي حققتها في التصدي للهجمات الإرهابية، وتوجيه ضربات استباقية ناجحة للتنظيمات والعناصر الإرهابية، نُفّذت بكل دقة واحترافية وإتقان، إذ كُثّفت عمليات البحث والتحري وملاحقة الفئة الضالة وتفكيك الخلايا الإرهابية والقضاء عليها، والمتابعة المستمرة في تجفيف منابع الإرهاب ومصادر تمويله

> **أصبحت القوة الذكية خيارًا إستراتيجيًا فاعلًا للمملكة العربية السعودية، من خلال التكامل بين أدوات القوة الصلبة والناعمة، وتوظيفها في حماية الأمن الوطني، وتعزيز الاقتصاد، ودعم التنمية والاستقرار الداخلي والإقليمي.**

والمحرضين عليه. وطُوّرت الأجهزة والمعدات والنظم الخاصة بمكافحة الإرهاب، وتوحيد الجهود وتكثيف برامج التأهيل والتدريب لرجال الأمن، وتقديم عدد من البرامج والمحاضرات والندوات التوعوية والتثقيفية عبر وسائل الإعلام، ومن خلال مؤسسات وأجهزة الدولة المختلفة.

ـ إحباط المخطط الإيراني في اليمن: «نجحت المملكة في قلب المعادلات والتأسيس لمقاومة وطنية قوامها الجيش اليمني والشعب، الأمر الذي كرّس للمرة الأولى حقيقة ميدانية هي إخفاق إيران والميليشيات المدعومة منها في تحقيق نجاحات ملموسة بمواجهة قرار سعودي خليجي وعربي. حيث شكّلت عاصفة الحزم الرد الميداني العربي الوحيد على التمادي الإيراني ونجحت في وقفه من خلال النجاحات العسكرية النوعية، كما ساهمت في تثبيت الحكومة الشرعية وإطلاق مقاومة يشارك فيها الشعب اليمني تحت مظلّة الشرعية الدولية».

ـ ريادة الأعمال الإغاثية والإنسانية: نجحت المملكة منذ استخدامها للقوة الذكية في مسارين متوازيين، وهما: مسار العمل الإغاثي والإنساني كمسار موازي للعمل العسكري إذ تجسد في تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والنجاحات التي حققها في هذا المجال حيث بلغ عدد المشاريع المنفذة من قبل المركز (1536) مشروعًا إغاثيًا وعقد شراكات مع العديد من الجهات حيث بلغت في مجملها (144) شريكًا من الجهات الإغاثية المعتمدة، وبتكلفة إجمالية بلغت (4,9) مليار دولار في (59) بلدًا حول العالم».

ـ تحسين الصورة الذهنية عن المملكة: وهي الصورة المنطبعة لدى بعض قطاعات الرأي العام أو قادته عن الإسلام أو العرب، وتكوين رأي عام إيجابي موالٍ أو متعاطف أو على الأقل محايد، وذلك من خلال المؤتمرات التي تُقام على مستوى وزارة الخارجية، والمحاضرات والمطبوعات والزيارات التي تُقام على هامش زيارات المسؤولين لتلك البلدان، حيث حرصت الوزارة على «تفعيل دور الشباب في تعزيز الدبلوماسية الشعبية وإعطائهم فرصة للاحتكاك مع شباب وهيئات الدول التي يزورها لتبادل الخبرات وفتح آفاق جديدة لشباب الوطن».

ـ إقامة التحالفات العسكرية الإقليمية والدولية: تحتفظ المملكة بعلاقات دبلوماسية ناجحة مع أغلب دول العالم، وتنشط اليوم على أكثر من صعيد في سبيل تفعيل علاقاتها الدولية، واستقطاب القوى الفاعلة في العالم، وذلك من خلال زيادة وتيرة التفاعلات السياسية في المقام الأول، التي تقود إلى تفعيل باقي العلاقات الأخرى. كما أعطت السياسة الخارجية للمملكة كثيرًا من الاهتمام، بل الأولوية، للمنظمات الدولية والإقليمية، باعتبارها جسورًا تصل بينها وبين دول العالم، ولأنها تمثل مدخلًا مهمًا للتفاعل مع العالم وقضاياه، وباعتبارها مفتاحًا للحوار والتفاهم مع دول العالم، والتواصل مع تكتلاته الرئيسة، وقواه المؤثرة. ومن هنا جاءت قدرة المملكة على إقامة التحالفات العسكرية، لتكون نموذجًا رائدًا يدل على قدرتها في استخدام القوة الذكية، ومن هذه التحالفات العسكرية: تحالف (عاصفة الحزم) من أجل إعادة الشرعية للحكومة اليمنية ومواجهة (الحوثيين) في اليمن، بالإضافة إلى التحالف العسكري الإسلامي الذي ضم أكثر من (40) دولة بقيادة المملكة، وهناك أيضًا التحالف الدولي لمواجهة تنظيم (داعش). وهذه التحالفات سوف تساهم ـ بإذن الله تعالى ـ في تعزيز إستراتيجية المملكة الوطنية في حماية أمنها واستقرارها واستقرار المنطقة بأكملها.

خاتمة

يتضح مما سبق أن القوة الذكية أصبحت خيارًا إستراتيجيًا فاعلًا للمملكة العربية السعودية، من خلال التكامل بين أدوات القوة الصلبة والناعمة، وتوظيفها في حماية الأمن الوطني، وتعزيز الاقتصاد، ودعم التنمية والاستقرار الداخلي والإقليمي. ويؤكد هذا التكامل قدرة المملكة على مواجهة التحديات المتغيرة، وتوسيع نفوذها وتأثيرها، بما يعزز مكانتها الإقليمية والدولية، ويخدم مصالحها الوطنية في ظل رؤية المملكة 2030.

المصادر والمراجع

ـ العلي عبد الله بن فريح معيقل (2022م)، المرتكزات الفكرية والمعرفية لبناء الاستراتيجيات الوطنية ودورها في تعزيز الأمن الوطني السعودي، ط1، المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

ـ القباع، عبد الله سعود (2019م)، الاستراتيجية الدولية وقضايا الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

ـ الشهري، ظافر بن علي (2006م)، إستراتيجية المملكة العربية السعودية لمواجهة المتغيرات الدولية والإقليمية لتحقيق الأمن الوطني، رسالة ماجستير، القاهرة، أكاديمية ناصر العليا، القاهرة.

ـ (40) مليار دولار حجم إنفاق السعودية على تقنية المعلومات في (2018م)، (عبر الإنترنت)، موقع الوئام https://www.alweeam.com.sa. (تم استرجاعها بتاريخ 1447/8/2هـ).

ـ حسان، تقية محمد (2024م)، دور الحكومة الإلكترونية في ترقية ثقافة المجتمع، ط1، دار التوبة، الرياض.

ـ هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (2024م)، حالة الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية، ط1، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، الرياض.

ـ البلوي، فهد بن حماد (2020م)، دور الموانع الطبيعية الموجودة على الحدود الدولية البرية في الحد من ظاهرة التسلل، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

ـ العلي، علي زياد (2017م)، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

ـ محمد، إبراهيم بن عبد الله (2025م)، انعكاسات سياسات التحول الاقتصادي على تنويع مصادر الدخل في المملكة العربية السعودية، ط1، جامعة المنصورة، القاهرة.

ـ عبد الهادي، محمد فتحي (2021م)، اقتصاد المعرفة في الأدبيات العربية، ط1، دار المريخ، الرياض.

ـ فهيم، فائق (2025م)، العلم والتقنية أساس لتحقيق النصر، مجلة الحرس الوطني، الرياض، العدد (192)، جمادى الأولى، الرياض.

ـ بوخمسين، أمير، اقتصاد المعرفة والمجتمع المعرفي في المملكة العربية السعودية، (عبر الإنترنت)، موقع صحيفة الجزيرة، https://www.al-jazirah.com. تم استرجاعها بتاريخ 1447/8/2هـ.

ـ موقع صحيفة الجزيرة. https://www.al-jazirah.com

ـ إبراهيم، طلال محمد الحاج (2018م)، المناطق الرمادية بين القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، مجلة جامعة الشارقة، العدد (1)، الإمارات العربية المتحدة.

ـ العصيمي، مرام بنت مساعد (2021م)، مستقبل الدبلوماسية الرقمية السعودية خلال العقدين القادمين في ظل التحولات الدولية الراهنة)، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال)، العدد (35) الرياض.

ـ موقع جريدة الرياض، https://www.alriyadh.com

ـ باحمدان، محمد سعيد، والديب، خالد زكي (2022م)، دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (43)، الرياض.

ـ جمل الليل، يوسف بن عبدالله (2018م)، الاستراتيجية ودور عباقرة الفكر في تطويرها، ط1، مكتبة التوبة، الرياض.

ـ اليحيى، عبد الرحمن بن عبدالله (2023م)، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ص (137).

ـ المطرفي، ياسر ماطر (2020م)، داعش: امتداد تاريخي لفكر الخوارج، صحيفة المدينة، العدد (5474)، الرياض.


عِزّنا بطبعنا
اليوم الوطني السعودي
SAUDI NATIONAL DAY
عِزّنا بكرمنا

دور الجهات المعنية..
في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة



المقدم الركن
متعب بن محمد القحطاني
كلية الملك خالد العسكرية

يُعدّ الأمن الفكري واحدًا من أهم المكونات للأمن الوطني، ويهدف بشكل رئيس إلى حفظ العقول وصيانتها، ومحاربة الشبهات الفكرية المعاصرة من: تطرفٍ، وانحرافٍ عن القيم، والمبادئ الإسلامية، والوطنية.
وفي ضوء الشبهات الفكرية المعاصرة، التي تهدف إلى ذبذبة الاستقرار الوطني، يُصبح الأمن الفكري واحدًا من أهم الركائز الرئيسة في التصدي لها، ويقع على عاتق الجهات المعنية العمل بصورة متكاملة لتعزيز الأمن الفكري، ومواجهة كل ما من شأنه الإخلال به. في هذه المقالة سنتطرق إلى الحديث عن أهمية الأمن الفكري، ومراحل تحقيقه، ودور الجهات المعنية في المملكة العربية السعودية في تعزيزه.

أهمية الأمن الفكري

تتضح أهمية الأمن الفكري في مجموعة من النقاط تتمثل في الآتي:

أ. يترتب على حدوث أي خلل في الأمن الفكري اختلال على الأصعدة الجنائية، والاقتصادية داخل الدولة.

ب. يشكل الأمن الشامل مسؤولية الدولة بشكل كامل، وبكافة فئاتها، وباختلاف تخصصات الأفراد، ودرجاتهم.

ج. يتسم الأمن الفكري بكونه من العمليات المتداخلة التي تتباين مع غيرها من أنماط الأمن.

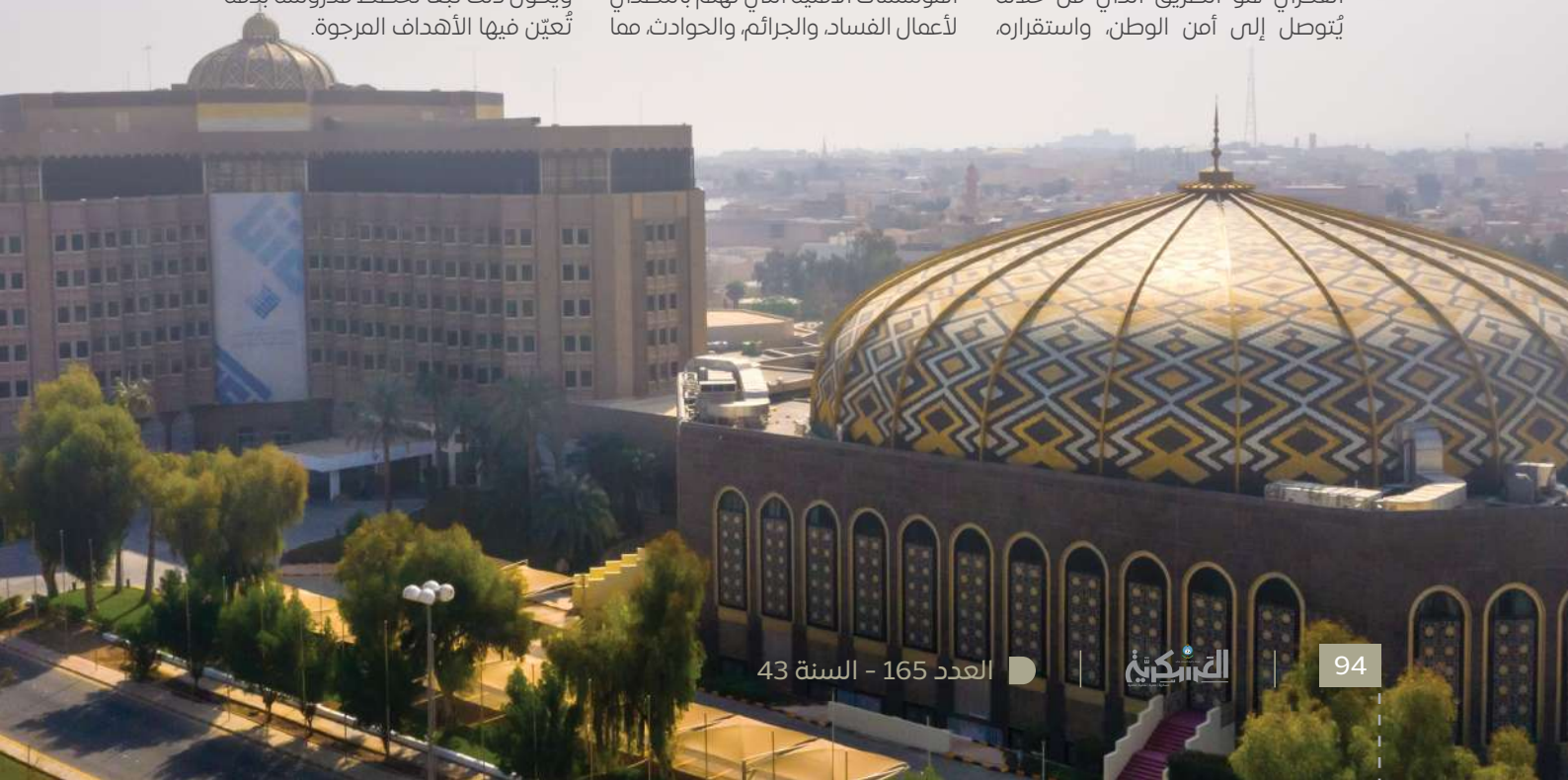
د. يسهم الأمن الفكري في التصدي لجميع أعمال التطرف، والعنف، فالأمن الفكري هو الطريق الذي من خلاله يُتوصل إلى أمن الوطن، واستقراره، وتتضح أهمية الأمن الفكري من أهمية الأمن الشامل الخاص بكل من الدولة، والمجتمع، فمتطلبات الفرد للعيش آمنًا من الضروريات التي من الصعب الاستغناء عنها في مختلف نواحي الحياة.

هـ. كما تتضح أهمية الأمن الفكري في كونه يشكل أحد الأساليب الوقائية التي تسهم في حماية الأفراد داخل المجتمع من آثار الجريمة الاجتماعية، والاقتصادية، والمعنوية، من أجل إعلامهم بمدى خطورة الجرائم، والنتائج المترتبة عليها داخل المجتمعات، مما يجعل الأمن الفكري يتحمل مسؤولية توعية أفراد المجتمع بالدور المهم الذي يقومون به، بالتعاون مع المؤسسات الأمنية التي تهتم بالتصدي لأعمال الفساد، والجرائم، والحوادث، مما يتطلب ضرورة الاهتمام بالأمن الفكري بأنه واحدًا من أبرز أسس الأمن الوقائي ليشكل الحل المناسب للأخطار الناجمة عن الجريمة.

مراحل تحقيق الأمن الفكري

لابد من المرور بالعديد من المراحل حتى يتم الوصول إلى الأمن الفكري، تتمثل هذه المراحل في الآتي:

أ. **مرحلة الحماية من الانحرافات الفكرية:** وتكون هذه المرحلة عن طريق الاعتماد على المؤسسات التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية سواء أكانت مؤسسات أولية كالمنزل، أو الثانوية كالمدرسة، وأماكن العبادة، وما إلى ذلك من المؤسسات، ويكون ذلك تبعًا لخطط مدروسة بدقة تُعيّن فيها الأهداف المرجوة.



ب. مرحلة الحوار والمناقشة: يمكن ألا تنجح الجهود التي ترتبط بالوقاية في مكافحة الأفكار المتطرفة من الوصول إلى بعض الأفراد داخل المجتمع، ويستوي في ذلك ما إذا كانت مصادر هذه الأفكار داخلية، أو خارجية، مما يؤدي إلى إيجاد هذه الأفكار بمستويات متفاوتة لدى بعض فئات المجتمع، الأمر الذي يتطلب تدخل من قبل قادة الفكر، والرأي لمكافحة هذه الأفكار عن طريق اللقاءات التي تتم بشكل مباشر مع معتنقي هذه الأفكار، وإجراء الحوار، والمناقشة معهم، ورد الشبهات بالحجج، وإبراز الحقيقة التي تستند على الأدلة القوية.

ج. مرحلة التقويم: يبدأ العمل في هذه المرحلة بإجراء تقييم للفكر المنحرف، وتقدير درجة خطورته، على اعتبار أن هذا الأمر من النتائج اللازمة لعمليتي: الحوار، والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر، ويكون ذلك من خلال تقويم الفكر، وتصحيحه بأكبر قدر ممكن عبر الاعتماد على الإقناع، وإبراز الأدلة، والبراهين، فإذا فشلت هذه المرحلة يُنتقل إلى المرحلة التي تليها، والتي تتمثل في المساءلة، والمحاسبة.

د. مرحلة المساءلة والمحاسبة: تُوجّه هذه المرحلة إلى الأفراد الذين لم يستجيبوا في المراحل السابقة، ويحدث ذلك من خلال مواجهة ذوي الفكر المتطرف، وتوجيه المساءلة لهم لما يعتقدون من الأفكار المنحرفة، وهذه المهمة تقع تحت مسؤولية الأجهزة الرسمية، ويصل الأمر إلى حد القضاء الذي يقع على عاتقه مسؤولية إصدار الأحكام الشرعية فيمن يعتقد مثل هذه الأفكار، من أجل حفظ المجتمع وصيانته من المخاطر التي يمكن أن تترتب على هذه الأفكار.

هـ. مرحلة الإصلاح والعلاج: يُزاد في هذه المرحلة الحوار مع الأفراد المتطرفين فكريًا، وذلك بالاعتماد على الأفراد المؤهلين على الصعيدين العلمي، والفكري، في شتى التخصصات، ولاسيما العلماء المختصين بمواجهة الشبهات الفكرية بالحجج، والأدلة، والبراهين.

الجهات المعنية في تعزيز الأمن الفكري

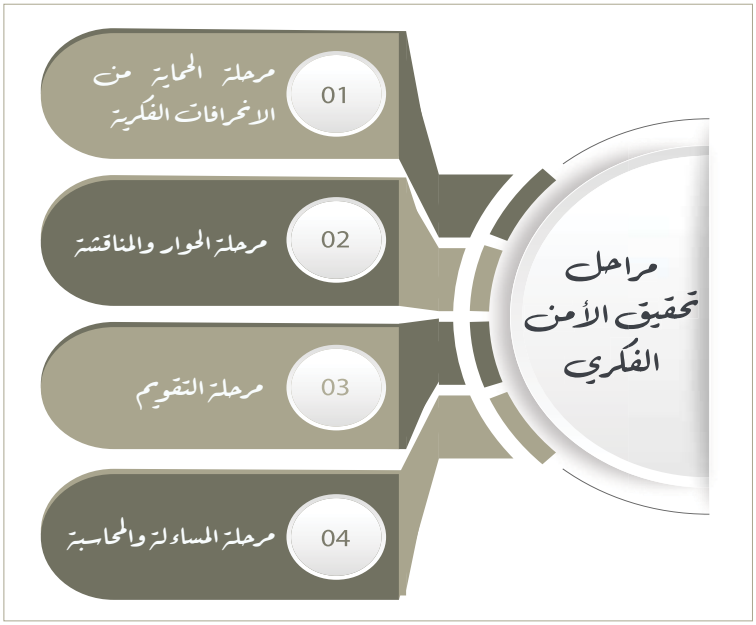
تحرص المملكة العربية السعودية على بذل كثير من الجهود عبر الجهات الفاعلة، بهدف ترسيخ الأمن الفكري داخل المجتمع، ومحاربة الشبهات الفكرية المعاصرة، إذ تقوم الأجهزة الأمنية في المملكة بدور كبير في التعامل الصارم مع جميع المهددات التي يمكن أن تشكل تهديدًا لأمن الأفراد، والوطن بجميع مقوماته، ويقوموا بذلك عن طريق الاعتماد على الوسائل الحديثة في التعامل مع ما يهدد أمن الوطن، فضلًا عن ذلك يكون هناك مشاركة مع المؤسسات التعليمية، والبحثية عن طريق دعم إجراء الدراسات، والبحوث العلمية، وإقامة المراكز البحثية، والكراسي العلمية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك (كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز)، الذي يختص بدراسات الأمن الفكري، ومنها (كرسي الأمير خالد الفيصل)، الذي يختص بتأصيل منهج الاعتدال السعودي، كما تهتم بعقد الندوات، والمؤتمرات التي تتعلق بالأمن الفكري، ويُهتمّ بتثقيف كافة الأفراد داخل المجتمع، ومعالجة الأفكار المتأثرة بالشبهات الفكرية، وذلك بالاعتماد على وسائل الإعلام المختلفة سواء المرئية، أو المسموعة، وإقامة العديد من الحملات التوعوية، والإعلامية.

وقد أشارت إحدى الدراسات بأنّ المملكة واجهت الشبهات الفكرية المعاصرة عن طريق العديد من الوظائف، والمسؤوليات التي تقع على عاتق الجهات الرسمية من أجل التصدي للشبهات الفكرية المعاصرة، ومنع الاعتقاد بها.

وبناءً على ما سبق سنعرض دور الأمن الفكري في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة عبر الجهات الفاعلة بالمملكة، التي تتمثل في الآتي:

أ. دور وزارة الدفاع، مركز الحماية الفكرية: هو من المراكز العالمية التي تختص بدعم الوعي الديني، والوعي الفكري بمدى وسطية الدين الإسلامي، وقيم اعتداله في التصدي لمفاهيم التطرف الفكري، والشبهات الفكرية، إذ يستهدف الجذور الفكرية لهذا التطرف عبر ما ينظم من المبادرات، والبرامج المختلفة، ويعمل هذا المركز على دعم الوعي من خلال منهج الوسطية الإسلامية، والقضاء على المفاهيم التي تتعلق بالتطرف

> يُعدّ الأمن الفكري واحدًا من أهم المكونات للأمن الوطني، ويهدف بشكل رئيس إلى حفظ العقول وصيانتها، ومحاربة الشبهات الفكرية المعاصرة من: تطرفٍ، وانحرافٍ عن القيم، والمبادئ الإسلامية، والوطنية.



الفكري عن طريق نشر المفاهيم الدينية، والفكرية الصحيحة، وحفظ المجتمع من هذه الأفكار المتطرفة، وتتمثل أعمال مركز الحماية الفكرية لحماية المجتمع في ما ذكره مركز الحماية الفكرية:

(1) تشكيل فهم عميق، ومؤثر لظاهرة التطرف الفكري، ويكون ذلك عن طريق الكشف عن الأسباب، والدوافع الكامنة خلف النزاعات المتطرفة، وإدراك الوسائل، والمنهجيات المتبعة من قبل الجماعات المتطرفة، وتعيين الفئات المستهدفة من قبلهم، والمشاركة الفاعلة مع مختلف المؤسسات سواء كانت محلية، أو عالمية، التي ترتبط بهذا المجال.

(2) وضع خطط تتسم بالفاعلية، وتطويرها، وتطبيقها للتصدي للتطرف الفكري، بما تضمنه من نشر المبادئ، والقيم الوسطية، والتسامح، التي تشتمل على الرسائل المؤثرة، والمقنعة، والعمل على تأكيد القناعة بضرورة التنوع، والتعددية بين الأفراد.

(3) الاستفادة من الدراسات، والبحوث العلمية عن طريق إنشاء منصات علمية، وفكرية، ومجموعة من الملتقيات التي تكون على المستوى العالمي، والكراسات البحثية، والأدوات الخاصة بالاستطلاع، والتحليل.

(4) تعمل على عرض القيم، والمبادئ الصحيحة التي تتعلق بالدين الإسلامي، بحيث يكون ذلك عن طريق خطاب يراعي الفروق الموجودة في المفاهيم، والثقافات، والحضارات، ويندمج مع السياق العصري.

(5) الانتشار عبر الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال، وإجراء تعاقدات مع شركات عالمية، وتنسيق العديد من المؤتمرات، والندوات، وحلقات النقاش مع المراكز الدولية ذات العلاقة، وذلك من أجل التمكن من الوصول إلى إيجابية التوسع، والانتشار.

(6) مشاركة المجتمعات في دعم سيطرة الرؤية المعتدلة.

(7) يقوم مركز الحماية الفكرية بالمهام المرجوة منه تبعًا لمجموعة من المسارات، ومن أبرزها: معالجة ما يترتب على انتشار الفكر المتطرف من المساعي المتعددة للعبث بالنصوص الدينية من القرآن، والسنة، وجعلها وسيلة لخدمة أهداف الفكر المتطرف، ومواجهة الجدليات الفكرية التي يسعى التطرف إلى التسلل بها من أجل جذب مستهدفيه، ومواجهة المصطلحات التي سعى التطرف الفكري إلى التضليل من خلال تحريف ما تُشير إليه.

يمكن الاستفادة من مركز الحماية الفكرية في الرد على الشبهات الفكرية المعاصرة عبر القيام بمجموعة من المهام تتمثل في الآتي:

(1) نشر خطاب ديني معاصر يسهم في سهولة الاتصال بالأفراد المتأثرين بالشبهات الفكرية المعاصرة بطريقة تتلاءم مع شتى الثقافات، والحضارات، وتكون مراعية للفروقات المفاهيمية الموجودة بينهم.

(2) صياغة مجموعة من الرسائل الدعوية تُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث تكتب بأسلوب ينسجم مع السياق العصري، الأمر الذي يسهم في صد الشبهات الفكرية المعاصرة بأسلوب عصري مناسب.

(3) إنشاء منصات إلكترونية علمية، وفكرية بحيث تتيح هذه المنصات للأفراد الوصول إلى المصادر الموثوقة التي تبرز الشبهات الفكرية المعاصرة، والرد عليها.

ب. دور وزارة الحرس الوطني: تبذل وزارة الحرس الوطني جهودًا كبيرة في مجال حماية الفكر، والتصدي للشبهات، عبر التعاون مع الجهات المعنية، وإقامة الندوات والمحاضرات، ومنها على سبيل المثال: ندوة (استشراف المهددات الفكرية ـ الأهمية والأدوار)، التي نظمها جهاز الإرشاد والتوجيه بالوزارة، بالتعاون مع رئاسة أمن الدولة، والتي تندرج ضمن مذكرة التعاون الموقعة بين الجانبين، وتسهم في دعم الوعي، والأمن الفكري. تناولت الندوة العوامل التي تسهم في نشر التطرف الفكري، كما بيّنت أهمية الأدوار التي يجب القيام بها من أجل تقليل أخطار التطرف الفكري التي من شأنها أن تزعزع الأمن الوطني، والإسهام في مواجهة الحركات المتطرفة.

ويمكن الاستفادة مما ورد في هذه الندوة في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة، نظرًا لفعاليتها في مواجهة التطرف الفكري. كما يوجد العديد من البرامج التي من شأنها أن تسهم في تعزيز الأمن الفكري، إذ إنّه لا يمكن لأي نظام أمني أن يقوم بالدور المنوط منه بأكبر قدر من الكفاءة، دون أن يكون هناك نظام فكري يأخذ منه الشرعية اللازمة، ويُتوصل من خلاله إلى المتطلبات الأمنية



التي تتعلق بالفرد، أو المجتمع، أو فيما يكون بين المجتمع المحلي، والمجتمعات الأخرى من العلاقات المختلفة، وتتعدد الوظائف الخاصة بالنظام بالأمني، ومن الممكن استخدام متطلبات الوظيفة الأمنية عدة مرات، ولاسيما عند بناء برنامج خاص بها، وقد أعدّ جهاز الإرشاد والتوجيه برامج لمنسوبي الحرس الوطني تضمّنت:

(1) يعمل جهاز الإرشاد والتوجيه على الالتزام بالعمل بكتاب الله تعالى، وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وترسيخ المذهب الوسطي الذي يتميز به منسوبو الحرس الوطني من أجل المحافظة على أفكارهم، ومعتقداهم، ومنع حدوث أي انحرافات فكرية، من الممكن أن يُصاب بها البعض.

(2) يرسخ جهاز الإرشاد والتوجيه لدى أبناء الوطن الانتماء للدين الوسطي، ويجعلهم يشعرون بالاعتزاز نتيجة لالتزامهم بالوسطية، والثبات على المنهج القويم، وعدم الانحراف عنه، وتجنب نصرة المنحرفين سواء بالغلو، والإفراط، أو من ذوي الجفاء، والتفريط فيما يقومون به من الصراعات المختلفة، الأمر الذي يترتب عليه وصول منسوبي الحرس الوطني إلى الأمن الفكري.

(3) يقوم جهاز الإرشاد والتوجيه بتأسيس منسوبي الحرس الوطني على الحق، ويتم ذلك عن طريق ضبط المصادر التي يكتسبون من خلالها الأفكار المختلفة، وضبط عملية الفهم عندهم، مما يؤدي إلى سد أي طريق لحدوث انحراف، أو فكر ضال.

(4) ينشر جهاز الإرشاد والتوجيه التعاليم التي تتعلق بالدين الوسطي المتسم بالاعتدال، ويبعد عن أي نوع من الغلو، والتطرف بين منسوبيه، كما أنه يقوم بعقد الدورات التي تتعلق بالأمن الفكري، وتصل إلى درجة الدبلوم.

(5) لم يقصر جهاز الإرشاد والتوجيه في أداء دوره البارز في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإرشاد منسوبي الحرس الوطني بشكل صحيح، إذ يتم ذلك بالاعتماد على بيان، وتفسير ما يغمض عليهم من المسائل المختلفة.

(6) يقوم جهاز الإرشاد والتوجيه بدور كبير في إتاحة الفكر المستقيم، والمعتقد السليم لمنسوبي الحرس الوطني، مما يسهم في تحقيق الأمن الفكري عندهم.

تحرص المملكة على بذل كثير من الجهود عبر الجهات الفاعلة، بهدف ترسيخ الأمن الفكري داخل المجتمع، ومحاربة الشبهات الفكرية المعاصرة، إذ تقوم الأجهزة الأمنية بدور كبير في التعامل الصارم مع جميع المهددات التي يمكن أن تشكل تهديدًا لأمن الأفراد، والوطن بجميع مقوماته.

(7) يُعلّم جهاز التوجيه والإرشاد منسوبي الحرس الوطني بالعلم النافع الذي يساعدهم على التعايش مع أمور دنياهم، ويكسبهم العلوم الشرعية التي تجعلهم متمكنين من دينهم، ومتفقهين في شؤونه المختلفة.

(8) ينشر جهاز الإرشاد والتوجيه الثقافة التي تتعلق بالحوار والتسامح بين أفراد الحرس الوطني، إذ إن الحوار والتسامح من شأنه أن يسهم في ترسيخ الأمن الفكري، وتوافر التنوع الثقافي، والاعتراف بأن الآخرين لهم حقوق، وحريات لابد من احترامها.

(9) يعمل جهاز الإرشاد والتوجيه على نشر الوعي بين منسوبي الحرس الوطني بمدى أهمية الأمن الفكري، وتعديل سلوكهم، وإرساء القيم الإيجابية لديهم، وجعل جميع الأفراد يتحملون مسؤولية التبعة، حتى يكتسبوا شعور تحمل مسؤولية أمن الوطن بشكل عام، والأمن الفكري بشكل خاص.

(10) يحذر جهاز الإرشاد والتوجيه منسوبي الحرس الوطني من الفرق التي تتعارض مع المنهج الحق، إذ يحذرهم من فعل الأعمال التي يقوم بها أهل الضلال، والغلو، كما يذكرهم بالأخبار الخاصة بالأمم المضلة حتى يُعتبر من أسباب الضلال، ويحذرهم أيضًا من الأعمال المحدثة، والمبتدعة، والفتن.

(11) يشرح جهاز الإرشاد والتوجيه النصوص شرحًا صحيحًا خالي من الأخطاء لمنسوبي الحرس الوطني، على أن يستندوا على المنهج القويم الذي سار عليه كل من الصحابة، والسلف الصالح، وتسعى إلى إعلامهم باللغة العربية السليمة، وتوضيح النصوص التي تظهر وكأنها متناقضة لمن لم يدرس، وإفهامهم للمقاصد، والغايات من الأحكام الشرعية.

(12) يقوم جهاز الإرشاد والتوجيه بالاستعانة بالنخب من العلماء، والكتاب، والمفكرين، والمختصين في مختلف المجالات؛ من أجل محاربة ما يُنشر من الأفكار المتطرفة لمواجهتها، ومنع ظهورها من البداية حتى لا يصل الأمر إلى منسوبي الحرس الوطني.

(13) يدعو جهاز الإرشاد والتوجيه المنسوب المخطئ حتى يعود عن الخطأ الذي هو عليه، بل ويأخذ بيده حتى يتمكن من الشفاء التام، ويرفض اختلاط المنسوبين مع من لديهم انحراف فكري.

(14) يقوم جهاز الإرشاد والتوجيه ببذل كثير من الجهود بهدف جمع الكلمة، ومنع الفرقة، وتعزيز روح التآلف والوحدة بين منسوبي الحرس الوطني فيما بينهم من ناحية، وفيما بينهم وبين المجتمع من ناحية أخرى، ويتصدى لتفكك العلاقات الاجتماعية، والأسرية، كما يواجه الفقر، والبطالة.

(15) تتعدد مجالات جهاز الإرشاد والتوجيه لتتضمن مختلف الأصعدة التي تسهم في ترسيخ الأمن الفكري عند منسوبي الحرس الوطني، وترسيخ الاعتدال، والوسطية، إذ يوجد به مختلف المطويات، والكتب الحديثة التي تُنشر، وتستخدم في نشر الوعي.

(16) يعمل جهاز الإرشاد والتوجيه بتخصيص برامج مكثفة في شهر رمضان، مع حرصهم الكبير على الحصول الاستفادة الكبرى مما يصدر من أعضاء هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للإفتاء، للاستفادة مما يصدر منهم من التوجهات، والإرشادات المختلفة، كما تصدر مطبوعات تتسم بالجودة العالية في المضمون، والعرض، وتبسيط المعلومة من أجل تحقيق الهدف المرجو بأسهل وسيلة.

بذل جهاز الإرشاد والتوجيه جهودًا كثيرة من أجل تحقيق الأمن الفكري لمنسوبي الحرس الوطني، ومنع تعرضهم لأي أفكار منحرفة، إذ إنه لا يغفل عن عقد الندوات، واللقاءات، والمحاضرات، والسعي إلى مشاركة أعضاء هيئة كبار العلماء، من أجل حفظ فكر منسوبي الحرس الوطني،

ويعمل على توزيع الكتب، والمنشورات على المنسوبين، والتي من شأنها أن تحفظ أفكارهم من الانحرافات.

ج. وزارة الداخلية (مركز المناصحة): شكّلت وزارة الداخلية (لجنة المناصحة)، وذلك بهدف المعالجة الوقائية، وهي لجنة شرعية تتشكل من مجموعة من العلماء، والدعاة، والمفكرين، يقوموا بتصويب المفاهيم غير الصحيحة عند الموقوفين، لذا أُقيم (مركز المناصحة والرعاية)، الذي يهدف إلى إبراز الشبهات، والمنزلقات الفكرية، وإعادة الموقوفين إلى صوابهم، وتصحيح مفاهيمهم عن طريق الاستعانة بعلماء الشريعة، ومن يختص في العلوم الاجتماعية، والنفسية، والمثقفين، وتوفير المناخ الذي يسمح لهم بمقابلة هذه الفئة، ومناقشتهم بحرية، والرد على شبهاتهم، واتباع أسلوب الحوار، والإقناع مع من يتبع هذا الفكر، وتغير معتقداتهم السابقة.

يتضمن المركز مجموعة من البرامج الإصلاحية التي يقدمها مجموعة من الأكاديميين، وتشتمل أقسام المركز على مجموعة من المرافق المتنوعة، منها: التعليمية، والثقافية، والرياضية، والترفيهية، والصحية، ويمكن توضيح بعض من هذه البرامج كما يلي:

(أ) برنامج التأهيل الاجتماعي: يهدف إلى تأهيل المستفيد، وأسرته من أجل الاندماج مع الظروف الحياتية المختلفة، وتتكون من مجموعة من المحاضرات الاجتماعية التي تكسبهم الطريقة المناسبة للتعامل مع المجتمع بعد خروجهم، كما يمكن تأهيلهم من إجراء العديد من الدراسات مع أسرته، ويوجد برنامج خاص بأسر المستفيدين، يُقدمه فريق من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

(ب) العلاج بالفن التشكيلي: استعان المختصون في لجان المناصحة بالفن التشكيلي، إذ يقوم خبراء في هذا الفن بتقديم مجموعة من المحاضرات، والأعمال الفنية، ويشارك فيها المستفيدون، وتعكس درجة تجاوبهم مع ما يقدمه المركز لهم.

(ج) ألعاب رياضية: تتضمن الاستراحات الموجودة جميع الألعاب الرياضية، إذ يوجد ملاعب لكرة القدم، ومسابح، وملاعب لتنس الطاولة، كما تتضمن الألعاب الإلكترونية.

إنّ تجربة مركز المناصحة والرعاية من التجارب المتميزة، ويعد بمثابة نموذج يشكل تغليب الجانب الإنساني في التعامل مع الأفراد المتطرفين، بالاعتماد على منهج الشريعة الإسلامية الوسطية، فهي تجربة حققت نجاحًا لم يقتصر على المجتمع المحلي فحسب، بل كان نجاحًا عالميًا تمكن من خلاله من تحقيق أمن فكري قائمًا على وسطية الإسلام، ودعم روح الانتماء الوطني.

من الممكن الاستفادة في مركز الإصلاح والتأهيل في مكافحة الشبهات الفكرية المعاصرة عبر العديد من الطرق، التي تتمثل في الآتي:

(1) علاج الشبهات الفكرية من خلال الاعتماد على برامج الإصلاح، ويكون ذلك عن طريق تصويب المفاهيم الخاطئة، فتُستخدم البرامج الإصلاحية التي تُقدّم بالمركز من أجل تفنيد الشبهات الفكرية بالاعتماد على الأسلوب العلمي، والشرعي الذي يعتمد على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

(2) مواجهة الأفكار المغلوطة: ويتم ذلك من خلال الجلسات التي ينظمها المركز سواء بشكل فردي، أو جماعي، من أجل إبراز الأخطاء الكامنة في الشبهات الفكرية المعاصرة، ويكون ذلك بالاعتماد على الأدلة العقلية، والنقلية.

(3) التأهيل الفكري والاجتماعي: يمكن لمركز الإصلاح والتأهيل أن يقدم برامج معرفية تسهم في دعم القدرة على التفكير الناقد عن الأفراد الأمر الذي يجعلهم قادرين على تحليل الشبهات، وفهمها، والرد عليها.

خاتمة

للأمن الفكري دورٌ كبيرٌ في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة، إذ إنه من أهم الركائز التي من شأنها أن تضمن الأمن، والاستقرار داخل المجتمع، وتسهم في حفظه، وحمايته من الانحرافات الفكرية التي تهدد القيم، والمبادئ الإسلامية. وتبذل المملكة في هذا الجانب جهودًا كبيرة ومميزة، عبر عددٍ من الجهات ذات العلاقة، مثل: وزارة الدفاع، ممثلة في مركز الحماية الفكرية، ووزارة الحرس الوطني، ووزارة الداخلية، في مواجهة الانحرافات الفكرية، التي تعد الشبهات الفكرية من ضمنها من خلال الاعتماد على الأساليب المختلفة في ذلك كالاعتماد على التوعية، والحوار، وإعادة التأهيل، ونشر الأفكار المعتدلة، إذ إن هذه الجهود تعكس مدى حرص المملكة على تحقيق التوازن، والحماية الفكرية، والمحافظة على الهوية الوطنية، والعقيدة الإسلامية.

إنّ نجاح المملكة في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة يتطلب نوع من الاستمرار في العمل المشترك بين مختلف المؤسسات الموجودة فيها سواء الأمنية، أو التعليمية، أو الاجتماعية، مع الاستمرار في دعم المبادرات التي من شأنها أن تؤدي إلى الارتقاء بالوعي الفكري، وتصويب المفاهيم المغلوطة، وتوطيد قيم الوسطية، والاعتدال، الأمر الذي يضمن حفظ، المجتمع السعودي وحمايته من التداعيات السلبية المترتبة على انتشار الشبهات الفكرية المعاصرة، ودعم الأمن، والاستقرار في البلاد.

المراجع

ـ المطيري، بدرية سعود (2022). دور الجامعات السعودية في غرس الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى منسوبيها، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ص. ص 520 ـ 554.

ـ الجهني، رسمية عياد، والغيث، العنود محمد (2019)، دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، الجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ص. ص 121 ـ 158.

ـ السباعي، مبسون أسامة (2021). كلنا مسؤول: إسهام الشباب الجامعي السعودي في تعزيز الأمن الفكري على وسائل التواصل الاجتماعي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، ص. ص 537 ـ 584.

ـ القحطاني، متعب محمد (2018) بعنوان: «دور المملكة العربية السعودية في مواجهة التطرف الفكري، وزارة الداخلية، كلية الملك فهد الأمنية، المعهد العالي للدراسات الأمنية.

ـ وزارة الحرس الوطني (2023). وزارة الحرس الوطني تقيم ندوة بعنوان: (استشراف المهددات الفكرية ـ الأهمية والأدوار)، تم الاسترجاع بتاريخ 2025/1/9 من: https://www.sang.gov

ـ الودعاني، فهد بن فيصل بن فهد (2020). «طرق تحقيق الأمن الفكري في الحرس الوطني جهاز الإرشاد والتوجيه أنموذجا». رسالة ماجيستير غير منشورة. كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

ـ الرشيد، عبد الله (2014). السعودية في مواجهة الإرهاب، جريدة الشرق الأوسط، تم الاسترجاع بتاريخ 2025/4/8، من:
https://aawsat.com/home/article/2426

ـ صحيفة سبق الإلكترونية (2014). مركز المناصحة. نموذج عالمي قوامه وسطية الإسلام وروح الانتماء، تم الاسترجاع بتاريخ 2025/4/8م من: https://sabq.org/saudia/ifigde





وعيـــــك
عند مشاركة بياناتـــك أو وثائقـــك الشخصيـــة

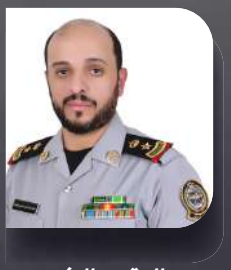


أو سماتـــك الحيويـــة..

هو خـط دفاعـك الأول ضد أي استخدام غير مشروع لبياناتك الشخصيـــة

#شارك_بياناتك_ووثائقك_الشخصية_بحذر

تنسيق الاستجابة..
وأهميته في التخطيط لإدارة الأزمات الأمنية



المقدم الركن
عبدالرحمن بن علي مشيبه
المتحدث الرسمي لوزارة
الحرس الوطني

إنّ إدارة الأزمة بوجه عام، والأزمة الأمنية بوجه خاص تحتاج لاتخاذ بعض الإجراءات سواء في مرحلة ما قبل حدوثها أو أثنائها أو بعد انتهائها؛ وذلك بالوقوف على الأسباب والدوافع ومعرفة المؤشرات الدالة على حدوث الأزمة لاتخاذ الخطط والاحتياطات اللازمة لإدارتها، وغالبًا ما يتبع الأسلوب العلمي في عملية المواجهة من خلال دراسة كافة الجوانب المتعلقة بالأزمة واتخاذ القرارات المناسبة لمواجهتها؛ لذا فإن أهمية التخطيط الإستراتيجي لأي منظمة تتجلى في كونه أداة في الإدارة العليا للمنظمة تمكنها من مواجهة التغيرات والمستجدات التي تطرأ في بيئتها، ولها تأثير في قدرتها على تحقيق أهدافها، إضافة إلى أنه يُشكل الخط الأساسي الذي تنتهجه الإدارة في تعاملها مع المستقبل البعيد، وتتخذه قاعدةً لاتخاذ القرارات ذات العلاقة بأداء المنشأة أو ذات التأثير المحوري على استمرار التنظيم ونجاحه وفاعليته.

غالبًا ما تتطلب تعقيدات الأزمات الأمنية الحديثة مشاركة العديد من الجهات الفاعلة، بما يتجاوز خدمات الطوارئ، وهذا يتطلب تنسيقًا فعالًا لتحقيق نتيجة ناجحة. تُثير الحاجة إلى التنسيق أيضًا تحديات كبيرة في مجال الحوكمة العامة، إذ تُعد القدرة على تنسيق الاستجابة في إدارة الأزمات الأمنية عنصرًا أساسيًا، كي تتمكن الحكومات من اختبار قدرتها على توفير الاستجابات المناسبة في الوقت المناسب من أجل حماية مواطنيها واقتصادها والتخفيف من آثار الأزمات. **وبالتالي لابد من التعرف على دور تنسيق الاستجابة وأهميته في التخطيط لإدارة الأزمات الأمنية، وذلك على النحو التالي:**

الأزمات الأمنية

لا تبتعد الأزمة الأمنية كثيرًا عن مفهوم الأزمة بشكل عام، إذ يمكن وصفها بأنها: حدث مفاجئ، يهدد منظومة الأمن أولًا، إلا أنه ليس من المستبعد أن تكون السمة العامة لهذه الأزمة هي (أثر الفراشة)





التقييم المستمر لإستراتيجية المنظمة، وذلك بناءً على كل من المعلومات التخطيطية والرقابية؛ يساعد على تحسين جودة اتخاذ القرارات، وتهيئة المناخ التنظيمي المحيط بالمنظمة للتغيرات المصاحبة للقرارات الإستراتيجية.

بمعنى أن تبدأ بتهديد المنظومة الأمنية، وينتقل أثرها نحو العديد من المؤسسات الأخرى داخل بنية النظام.

وعليه، تتوافر في الأزمة الأمنية عدة خصائص، وهي: المفاجأة، ضيق الوقت، قلة المعلومات، التداخل، التوسع، الغموض وسرعة الانتشار.

ويكون المعنى بإدارة هذا النوع من الأزمات هو سلطات الأمن العليا أولًا، لحين تحديد مصدر التهديد ووضع مقترحات التعامل ومن ثم استدعاء أجهزة أخرى من الدولة لتقديم المساندة.

العناصر الأساسية للأزمة الأمنية:

هناك ثلاثة عناصر للأزمة، وهي:

أ. **عنصر المفاجأة**: إذ أن الأزمة تنشأ وتتفجر في وقت مفاجئ غير متوقع بدقة وفي مكان مفاجئ أيضًا.

ب.**عنصر التهديد**: تتضمن الأزمة تهديدًا للأهداف والمصالح في الحاضر والمستقبل.

ج. **عنصر الوقت**: إنّ الوقت المتاح أمام صناع القرار يكون وقتًا ضيقًا ومحدودًا.

التخطيط في إدارة الأزمات الأمنية

يسهم التخطيط بفاعلية في إدارة الأزمات والحد من آثارها السلبية، والعمل على إيجاد الآليات اللازمة للحد من آثارها على الفرد والمجتمع لتحقيق أهداف المؤسسات من خلال السيناريوهات، وهذا في الغالب يتضمن وضع مجموعة من الافتراضات حول الوضع المستقبلي، ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب تحقيقها في فترة محدودة والإمكانات الواجب توافرها لتحقيق الأهداف وكيفية استخدامها بكفاءة وفعالية.

ويظهر دور التخطيط في إدارة الأزمات الأمنية باعتباره مطلبًا أساسيًا في إدارة الأزمات من خلال:

أ. تسهيل عملية التخطيط ووضع الجداول الزمنية لها، ومراجعة الخطط التي تأتي من المديرين على طول خط السلطة للتأكد من صدقها وعدم التعارض بينها.

ب. دراسة العوامل البيئية والتنبؤ بها وتشخيص آثارها الحالية والمحتملة على المنظمة والربط بين أهداف المنظمة وإمكاناتها والقيود والفرص المتاحة لها، إذ إن كثيرًا ما تنقص المديرين المهارات الكافية لإجراء هذه التنبؤات.

ج. تحديد المشكلات الإستراتيجية ووضع البدائل المختلفة لمعالجتها.

د.تقديم المشورة مباشرة للسلطة أثناء عملية التخطيط، وذلك بتفسير التنبؤات والفروض والبدائل المختلفة.

هـ.التقييم المستمر لإستراتيجية المنظمة، وذلك بناءً على كل من المعلومات التخطيطية والرقابية بما يساعد على تحسين جودة اتخاذ القرارات، وتهيئة المناخ التنظيمي المحيط بالمنظمة للتغيرات المصاحبة للقرارات الإستراتيجية، ومحالة تغيير هذا المناخ، وذلك بالتعاون مع أخصائي التنظيم لإدخال التغييرات التنظيمية المطلوبة.

فالتخطيط يتيح لفريق عمل إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية القدرة على إجراء رد فعل منظم وفعال، لمواجهة الأزمة بكفاءة عالية والاستعداد لمواجهة المواقف الطارئة، فلابد أن يكون نظام شامل ومتكامل لتحديد خطوات العمل به من حيث السياسات والبرامج والإجراءات.

تنسيق الاستجابة في إدارة الأزمات الأمنية

بمجرد حدوث الأزمة الأمنية فعليًا، تبدأ مرحلة الاستجابة، وهي المرحلة الثالثة من مراحل التعامل مع إدارة الأزمة. تتضمن مرحلة الاستجابة، وتبدأ منذ التنبؤ بقدوم الخطر وتنتهي باستقرار الأوضاع بعد انتهاء الخطر، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

أ. قد يتم الكشف عن الأزمة من خلال مصادر مختلفة، مثل: (شبكات المراقبة وأنظمة الإنذار المبكر والسلطات العامة والمواطنين ووسائل الإعلام والقطاع الخاص وما إلى ذلك). قد يتراكم بمرور الوقت أو يحدث فجأة.

ب. مراقبة تطور الأزمة من أجل خصائصها، والتأكد من الصورة العملية تتطلب منظمة استخباراتية مناسبة.



ج. اختيار خطط الطوارئ المناسبة وتفعيل شبكات الاستجابة للطوارئ.
د. يتم تنسيق جهود الاستجابة ومراقبتها وتكييفها مع تطور الأزمة من خلال عمليات المراقبة التكتيكية والإستراتيجية لخلايا الأزمات على المستويات المناسبة.
هـ. يجب أن تحكم إجراءات التشغيل القياسية العمليات والتنسيق، ويجب أن تتضمن بروتوكولات تبادل المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى آليات التوسع لحشد وسائل الاستجابة للطوارئ الإضافية أثناء الأزمات.
و. بالإضافة إلى ضمان التعاون وممارسة صنع القرار تؤدّي القيادة دورًا رئيسًا في الاتصال بالأزمات، إذ يعد التواصل مع وسائل الإعلام وعامة الناس لتوفير الإحساس بالأحداث، والحفاظ على الثقة في المستجيبين للطوارئ والحكومة، ونقل رسائل محددة وظيفة أساسية للقادة أثناء الأزمات.

أهمية تنسيق الاستجابة في التخطيط لإدارة الأزمة الأمنية

تبرز أهمية تنسيق الاستجابة في التخطيط لإدارة الأزمة الأمنية في أن التخطيط بات جدارًا واقيًا للمؤسسات على مختلف أنواعها لعدم تعرضها لأي أزمات، وخاصة لأنه يأخذ بالتنبؤ بالمستقبل ويتعاطى مع متغيرات البيئة الداخلية والخارجية، كما باتت الإدارات العامة في المؤسسات الحكومية تولي التخطيط الإستراتيجي اهتمامًا بالغًا لدوره الفاعل في استمرارية المؤسسة ونجاحها. كما تأتي أهميته أيضًا بتبيان الدور الفاعل للتخطيط في مواجهة الأزمات لخصوصية الحالة بحداثة منظومتها الإدارية في ظل بيئة معقدة ومتقلبة بشكل مستمر.

كما يعمل التخطيط على:
- زيادة فاعلية فريق الأزمات في منع أو تقليل وقوع الأزمات.
- ضمان استعداد المؤسسة للتعامل الفوري بكفاءة مع الأزمة بإعطاء رد فعل مناسب من أجل الحد من آثارها السلبية.
- يسهم في التركيز على المشكلة الرئيسة عندما تصل ذروتها.
- يعمل على تحديد إجراءات التعامل مع الأزمة وتوفير الوقت المناسب من أجل الحد من الآثار السلبية.
- يسهم في التركيز على المشكلة الرئيسة عندما تصل ذروتها.

يُعبر التخطيط لإدارة الأزمات عن أسلوب العمل في مواجهة متطلبات العمل الإداري ومسؤولياته، فضلًا عن مواجهة الأزمات والحد من آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

الخاتمة

من خلال ما عُرض نخلص إلى أن التخطيط لإدارة الأزمات يُعبر عن أسلوب العمل في مواجهة متطلبات العمل الإداري ومسؤولياته، فضلًا عن مواجهة الأزمات والحد من آثارها السلبية على الفرد والمجتمع بهدف تحقيق أهداف المنظمة بصفة عامة. وتعود جذور التخطيط الإستراتيجي بمفهومه الحديث إلى منتصف الخمسينيات من القرن الماضي عندما بدأت المنظمات الكبيرة في الدول المتقدمة بتطوير ما كان يسمى بأنظمة التخطيط بعيدة المدى، كما يعد التخطيط الإستراتيجي في المؤسسات عامة، والحكومية خاصةً أسلوبًا جديدًا في الإدارة يهدف إلى تعزيز عملية التكييف والانسجام بين المؤسسة والبيئة التي يغلب عليها طابع التغيير، وسعى التخطيط الإستراتيجي إلى تحديد التوجهات المستقبلية دون التقيد في التفكير بالماضي أو الحاضر مرتكزًا على التفكير الواسع لا الضيق، لذا فهو ينطلق من الداخل إلى الخارج، ويبحث في المؤثرات الداخلية والخارجية ويتناول القضايا بشكل شمولي.

ويمكن تلخيص ذلك إلى العديد من الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

أ. أن تقوم إدارة المؤسسات بالتخطيط المسبق بشكل دائم ومستمر، مما يمكنها من التعامل مع الأزمات فور حدوثها.
ب. فاعلية التخطيط الإستراتيجي وكفاءته في إدارة الأزمات مرتفعة جدًا، وأن تعمل على إشراك العاملين في عملية التخطيط على جميع المحاور والمستويات الإدارية، مما يمكنها من إدارة الأزمات والتعامل معها بكفاءة وفاعلية.
ج. أن درجة قناعة المؤسسات الحكومية بأهمية دور التخطيط الإستراتيجي في إدارة الأزمات.

وبناءً على ذلك من استنتاجات نصل إلى بعض التوصيات:

أ. حثّ المؤسسات على زيادة الاهتمام بوضع خطط مستقبلية لإدارة الأزمات، ومراجعة وتطوير الخطط السابقة بصفة مستمرة ودورية.
ب.العمل على توفير كادر وظيفي مؤهل ومدرب للقيام بعمليات جمع وفرز وتصنيف وتحليل العمل على توفير قدرة وسرعة مناسبة في حشد وتحريك الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لاحتواء الأزمة.
ج. العمل على توفير قدرة وسرعة مناسبة في حشد وتحريك الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لاحتواء الأزمات.



الإرجاف في وسائل التواصل الاجتماعي والمصادر الوهمية



د. عبدالله بن محمد الحنتوشي
أستاذ الإعلام المشارك
بكلية الملك خالد العسكرية

لم تعد المعلومة اليوم تنتظر وسيلة إعلامية معينة حتى تصل إلى الجمهور، فبمجرد نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي تنتقل خلال ثوانٍ معدودة إلى عشرات الآلاف من الأشخاص، الذين يمتلكون حسابات على المنصات الرقمية قبل أن يتأكّدوا من صحة المعلومة أو المصدر الذي أطلقها. كما أصبح الهاتف الذي نحمله وسيلة رئيسة لمعرفة ما يحدث في العالم حولنا، لكنه في المقابل ينقل المعلومات سواء الصحيحة أو المضللة على حد سواء.

وعلى صعيد المجتمع، كشفت بيانات تقرير: (إنترنت السعودية 2025) عن حجم حضور البيئة الرقمية في المجتمع السعودي، إذ بلغ انتشار استخدام الإنترنت في المملكة العربية السعودية أكثر من 99%، في حين يقضي 61.3% من مستخدمي الإنترنت سبع ساعات فأكثر يوميًا على الإنترنت. إضافةً إلى ذلك بلغ استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي أكثر من ٤٥٪ محققًا نموًا ضعف السنة الماضية، يستخدم 80% من هذه النسبة تلك الأدوات في عملية البحث عن المعلومة، فيما تستخدم النسبة المتبقية أدوات الذكاء الاصطناعي في إنشاء الصور أو الفيديو أو العروض التقديمية. تعكس هذه الأرقام حقيقة مهمة أن الفضاء الرقمي لم يعد مساحة إضافية في حياتنا، بل أصبح جزءًا رئيسًا من البيئة التي نستقي منها المعلومات، وتُشكّل من خلالها الآراء والانطباعات. في المقابل، لا يعني كثرة تدفق المعلومات بالضرورة مصداقيتها ففي نفس المنصة والصفحة تجد هناك حسابًا رسميًا وآخر مجهولًا، خبر موثق وآخر لا يعرف من هو مصدره، وصورة حقيقية إلى جانب صورة قديمة أو تم التلاعب بها عبر الذكاء الاصطناعي.

أما في أوقات الأزمات والحروب؛ تصبح المسألة أكثر حساسية وأكثر خطورة، لأن الجمهور يبحث عن كل معلومة بسرعة، دون التأكد أو الوعي بأن جزءًا من تلك المعلومات أو كلها التي تنشر في تلك اللحظات، قد تكون مزيفة وغير موثوقة، وتصل إلى الجمهور أحيانًا قبل أن تصل المعلومات الصحيحة من المصدر الرسمي، وتُنشر عمدًا للتأثير على الجمهور وإظهار الخوف والقلق والاضطراب لتبني المعلومة أو استخدامهم وسيلةً لنشر تلك المعلومات بقصد أو بدون قصد، وهذا ما يسمى بالإرجاف عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

إذا رجعنا إلى الإرجاف ونشأته، فإنه لم يكن وليد اللحظة، بل عرفته المجتمعات منذ القِدم وتغيّرت وسائله مع تغير وسائل الاتصال وتطورها، إذ كانت الأخبار تنتقل قديمًا عبر الأشخاص، ثم أصبحت تنتقل عبر وسائل الإعلام التقليدية (الإذاعة، التلفزيون، والصحف)، التي كانت هي الأدوات الرئيسة والمهمة في ذلك الوقت إلى أن أتى الإعلام الجديد، وما يشمله من وسائل تواصل اجتماعي تميّزت بسهولة الحصول

على الأدوات وسرعة النقل خلال ثوانٍ.وقد ورد مفهوم الإرجاف في القرآن الكريم في قوله تعالى: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا)، وهو مفهوم يرتبط بإثارة الخوف والاضطراب عبر الأخبار والروايات المؤثرة على الناس، وهنا دليل على أن الإرجاف ليس مجرد خطأ أخلاقي، وإنما ذنب عظيم يترتب عليه فتنة الناس وتهديد استقرار المجتمعات. كما أن الإرجاف ليس بالضرورة أن يكون اختلاق معلومات غير صحيحة فقط، ولكن قد يكون عبر تضخيم أثرها أو حتى يبنى عليها استنتاج غير صحيح، أو قد تكون معلومات قديمة ويعاد تقديمها باعتبارها حدثًا جديدًا، كما نراه الآن في وسائل التواصل الاجتماعي عندما تُتداول مقاطع فيديو قديمة على أنها حديثة. خطورة الإرجاف الحديث تكمن في استغلاله لوسائل التواصل الاجتماعي في سرعة نشر الروايات المضللة وقدرتها على الوصول إلى عددٍ كبير من الناس في وقت قصير جدًا.

تتعدد أنواع الإرجاف باختلاف الهدف، ومنها،

أولًا: الإرجاف القائم على إساءة استخدام الفتاوى الدينية: وذلك عبر إصدار فتاوى غير صحيحة أو غير منضبطة تسهم في تضليل العامة وإضعاف الثقة بين مكونات المجتمع.

ثانيًا الإرجاف السياسي: ويظهر بشكل واضح في الإعلام المضاد عبر عمليات التضليل الإعلامي والادعاءات الملفقة مستندًا على الكذب والتحريض الممنهج ضد الدولة أو المؤسسات الوطنية.

ثالثًا: الإرجاف الاجتماعي: الذي يمثل تهديدًا إستراتيجيًا للأمن الوطني فهو لا يكتفي بالمعلومة المغلوطة، بل يتجاوز ذلك إلى هدم الثقة زعزعة المجتمع، وزادت خطورته مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي. **رابعًا: الإرجاف العسكري الأمني:** يعد أخطر أشكال الفتن إذ يقوم المرجفون بنشر المعلومات غير الصحيحة المتعلقة بالأحداث والحروب العسكرية، وتُضخّم على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي لإيهام المجتمع بأنها حقيقة ومتداولة بشكل كبير، وذلك محاولةً لنزع ثقة المجتمع في قواته العسكرية، وإحباط المعنويات لكل من المجتمع والمؤسسات العسكرية.

كما يعد الإرجاف العسكري والأمني من أدوات الحرب النفسية التي تستغل لتحقيق أهداف الإعلام المضاد أو العدو. وأخيرًا: الإرجاف الاقتصادي، الذي يعمل على تهديد استقرار الدول عبر استهداف الموارد المالية والتنموية؛ لغرض زعزعة الاستقرار المالي للدولة وتشويه سمعتها وإرباك المستثمرين، الأمر الذي يؤدي إلى هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج. هذه هي أهم أنواع الإرجاف بناء على الهدف منها، ولكن هناك تساؤل رئيس، وهو: ما الدوافع لممارسة هذه الأنواع من الإرجاف؟

تتعدد دوافع الإرجاف باختلاف مصدر المعلومة سواء شخص أو منظمة، وباختلاف أهدافهم التي قد تكون شخصية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو نفسية. فقد يكون الدافع شخصي عبر كره شخص معين لأسباب كثيرة منها نجاح هذا الشخص أو حب الناس له، وبالتالي يحاول هذا المرجف تنفير الناس باستخدام الأخبار الكاذبة واختلاقها وبثّ الشائعات غير الصحيحة محاولةً منه للتأثير سلبًا على هذا الشخص. وقد شهد التاريخ نماذج كثيرة من أهمها الإرجاف الذي استخدمه المشركون ضد أشرف البشر نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما روّجوا لأكاذيب عنه واتهموه بالسحر والجنون والكذب، محاولةً لتغيير صورته عند الناس، وبالتالي ثنيهم عن إجابة دعوته والدخول في الإسلام.

الدافع الآخر هو التأثير على القيم الدينية والثقافية للمجتمع على المدى البعيد عبر نشر معلومات مغلوطة أو تحريف متعمد للحقائق المرتبطة بشعائر دينية. كذلك إضعاف النسيج الاجتماعي عبر ضرب تماسك المجتمع وإضعاف الانتماء الوطني والديني والأُسري.

وأخيرًا دافع توجيه الرأي العام ومحاولة المرجفون، وبخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ضخّ معلومات واستغلال بعض الأحداث لتوجيه المجتمعات إلى تبني فكرة معينة أو التهويل.

وقد لا تهدف الأخبار المضللة إلى إثارة الخوف والقلق فقط، بل قد تستهدف أيضًا التقليل من الإنجازات التي حققتها المملكة، والتشكيك في مسيرة (رؤية المملكة 2030) عبر تضخيم بعض التحديات أو اجتزاء المعلومات أو تداول صور ومقاطع خارج سياقها. ومع ذلك فإن المجتمع السعودي أصبح واعيًا بهذه الأساليب، ولديه القدرة على التمييز بين المعلومة الموثوقة والمضللة، وهو ما يجعله خط الدفاع الأول في مواجهة الإرجاف وحماية الوعي الوطني، ومع هذا الوعي فإن المملكة ـ ولله الحمد ـ تمضي في تحقيق مستهدفات (رؤية 2030) بثقة وثابت.

وبشكل عام، فإن الإرجاف قد مُرِس على المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها بطرق مختلفة، ولكن كل هذا الإرجاف لم يثني هذا الوطن الغالي في ظل قيادته الرشيدة ـ أعزّها الله ـ بل أصبح من يتملك مقاليد القرار الدولي الآن هي هذه الدولة المباركة. ولخطورة هذا المفهوم، فقد سُلّط الضوء على مفهوم الإرجاف في الداخل السعودي عبر مؤسسات الدولة، ومنها الندوة التي كان عنوانها: (الإرجاف حرب المعلومات وتزييف الوعي)، والتي تناولت خطورة الإرجاف وتحوله من مجرد شائعات عابرة إلى حرب معلومات ممنهجة تهدف إلى زعزعة الثقة وتزييف الوعي. إضافة إلى ذلك لم تتوانَ المملكة في محاربة الإرجاف، إذ سخّرت الجهود وسنّت الأنظمة من خلال تنظيم مجلس المحتوى الرقمي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف منها: تنمية المحتوى الرقمي، ومواجهة المحتوى الضار، والإرجاف والمعلومات المضللة التي تهدد الأمن المجتمعي والاستقرار العام. لا تقتصر مواجهة التأثير الرقمي على مواجهة الإرجاف، بل تمتد إلى المحتوى المتطرف الذي استغل المنصات الرقمية للتأثير على الجمهور. وتعد تجربة المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) نموذجًا سعوديًا مهمًا في هذ المجال. ففي عام 2025م أسهمت جهود (اعتدال) ومنصة (تلغرام) في مكافحة التطرف الرقمي عبر

لم تتوانَ المملكة في محاربة الإرجاف، إذ سخّرت الجهود وسنّت الأنظمة من خلال تنظيم مجلس المحتوى الرقمي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف منها: تنمية المحتوى الرقمي، ومواجهة المحتوى الضار، والإرجاف والمعلومات المضللة التي تهدد الأمن المجتمعي والاستقرار العام.



إزالة (97.6) مليون مادة متطرفة، وإغلاق (4291) قناة اُستخدمت لنشر المحتوى المتطرف. هذه الأرقام لا تعني أن كل هذا المحتوى يمثل إرجافًا، فالتطرف والإرجاف مفهومان مختلفان لكنها تكشف حجم النشاط الذي يمكن أن يحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما توضح أهمية الرصد المبكر وتحليل المحتوى والتعاون مع المنصات والحد من انتشار المحتوى الضار، فالرصد السريع يسهم في التعامل بفعالية في مكافحة الإرجاف والشائعات.

يعد مصدر المعلومة هو نقطة الارتكاز التي يجب التركيز عليها والتأكد من موثوقيته، وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن السهل انتحال شخصية معروفة أو جهة رسمية عبر استخدام الشعار الرسمي أو صورة لشخص أو حساب مشابهة تمامًا لحساب حقيقي أو الانتماء لدولة معينة عبر وضع علم الدولة أو وضع المحتوى المحلي، بينما لا يعرف المتلقي من يقف خلف هذا الحساب في الحقيقة. هنا تصبح عملية التضليل أكثر خطورة، لأنّ المتلقي لا يرى مجرد معلومة، بل يرى معلومة وكأنها صادرة من مصدر مقرب منه أو مرتبط به. الأخطر من ذلك قد يبدأ هذا المصدر أسلوب كسب الثقة عبر نشر المعلومات الصحيحة وإعادة نشر محتوى معروف حتى يبني الثقة تدريجيًا، ثم يبدأ بالمرحلة التالية، وهي تقديم أخبار ممزوجة بالمعلومات الصحيحة وغير الصحيحة، مما يجعل التعامل مع هذا المصدر أكثر صعوبة.

وعلى صعيد الوعي المجتمعي، أصبح المواطن السعودي طرفًا فاعلًا في البيئة المعلوماتية الرقمية، ولم يعد مجرد متلقٍ للمحتوى؛ وهو ما يحد من قدرة الحسابات المجهولة أو حملات الإرجاف على احتكار الرواية أو تمريرها دون تفاعل ومواجهة مجتمعية. فمواجهة الإرجاف لا تتطلب سنّ الأطر التشريعية والقانونية أو التقنية فقط، بل يتطلب وعي مجتمعي رقمي، وهنا تبدأ مسؤولية كل فرد ينتمي إلى هذه الأرض المباركة، خاصة في وقت الأزمات عندما تصل معلومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يبحث عن هل المعلومة مثيرة أو رائجة، بل يجب أن يسأل ويتأكد من المصدر هل هو رسمي؟ هل نشرت الجهة المعنية المعلومة؟ هل الصور حقيقة أو الفيديو مرتبط بالحدث؟ هل يمكن العثور على المصدر الأصلي؟ وكل هذه التساؤلات يكمن الاستغناء عنها عندما يكون مرجع

> يعد مصدر المعلومة هو نقطة الارتكاز التي يجب التركيز عليها والتأكد من موثوقيته، وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي.

أو المصدر الأساسي هو المصدر الرسمي الممثل للدولة، دون التهاون أو الانسياق أو الانخداع بالمصادر الأخرى مهما روّجت من أخبار أخرى قد تكون صحيحة. كذلك عدم الانخداع بكثرة المشاركات التي توحي بصحة المعلومة، فقد تبدأ من حساب واحد ثم تقوم عشرات الحسابات بنشرها والترويج لها وكأنها صادرة من مصادر متعددة، فهناك حسابات وهمية وحملات منظمة تعمل على الترويج، الهدف منها هو الزعزعة والإرجاف والتشكيك، أيضًا إعادة نشر المعلومات الخاطئة أو المريبة ليست فعلًا محايدًا، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بحدثٍ أمني أو عسكري أو الهدف منه زعزعة استقرار هذه البلاد المباركة. كذلك عدم متابعة أي حساب وهمي أو غير معروف أو مشبوهًا مهما قدّم من معلومات صحيحة قد تتغير بعد فترة، وكسب الثقة من المتابعين له، فهنا يعد دعمًا له وإعطاءه أهمية بسبب المتابعة.

وقد لا يكون أخطر ما يفعله الإرجاف جعل الناس يصدقون الكذبة؛ وإنما يجعلهم لا يتشتتون بين المصادر؛ لذلك فالمرجع الوحيد الذي يجب أن يكون هو الأساس في معرفة الحقيقة هو المصدر الرسمي سواء عسكري أو مدني التابع للدولة، وعدم الانجراف خلف المصادر الأخرى مهما بلغ تأثيرها أو عدد المتابعين لها، فقد تكون أهدافها هو زعزعة المجتمع أو حتى التضليل والتشكيك في المصادر الرسمية، فهذا يُعد خطًا أحمرًا يجب ألا نتهاون فيه. ولهذا تبدأ المسؤولية من قاعدة: تحقق قبل أن تصدق، وفكر قبل أن تنشر، واعرف مصدر المعلومة قبل أن تصبح أنت مصدر لانتشارها، ففي معركة الوعي قد تكون ضغطة واحدة منك جزء من المشكلة، وقد تكون ضغطة واحدة منك بداية لوقفها.

المراجع

1.تقرير إنترنت السعودية الصادر من هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (2025) النسخة الخامسة.
2. واس. (1447هـ) ندوة الإرجاف. حرب المعلومات وتزييف الوعي.
3. السلمي. (2026). تأثير الإرجاف في وسائل التواصل الاجتماعي على قيم المجتمع. رسالة ماجستير. كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان.
4. هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (2021). تنظيم مجلس المحتوى الرقمي. https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/8a661e5c-

إدارة المخاطر.. بين تعدد المرجعيات واختلاف مجالات التطبيق



العميد الركن
د. عبدالرحمن بن مشلح بن سفران
مدير إدارة مبادرات التميز بمركز التميز العسكري بوزارة الحرس الوطني

مفهوم واحد وأسئلة مختلفة

تُستخدم إدارة المخاطر داخل المؤسسة الواحدة في مستويات متباينة، فالقيادة العليا تنظر إلى ما قد يؤثر في الأهداف والإستراتيجية والموارد، ومدير المشروع يهتم بما قد يخل بالزمن والتكلفة والنطاق والأداء، والمختص التقني يركز على الأصول والثغرات والضوابط واستمرارية الأنظمة، بينما ينظر القائد العسكري إلى المخاطر في علاقتها بإنجاز المهمة والمحافظة على القدرة القتالية. وعلى الرغم من وحدة المصطلح، فإن السؤال الذي يحاول كل مستوى الإجابة عنه مختلف؛ ولذلك تختلف المرجعية والأداة وعمق التحليل وسلطة قبول المخاطرة.

وتزداد أهمية هذا المجال لأن القرار لا يُتخذ عادة في ظروف مكتملة اليقين، فقد تكون المعلومات ناقصة، والظروف متغيرة، والموارد محدودة، وقد يتأخر أثر القرار أو ينتقل من جهة إلى أخرى. ومن هنا لا تعني إدارة المخاطر إزالة كل احتمال للخسارة، فهذا غير ممكن، ولا تعني اختيار البديل الأكثر تحفظًا في كل مرة، بل تعني فهم عدم اليقين، وتقدير ما قد يترتب عليه، وتحديد ما يمكن فعله لخفض التعرض أو الحد من الأثر، ثم اتخاذ قرار واعٍ بشأن ما يتبقى من مخاطرة.

وقد أولت المملكة العربية السعودية إدارة المخاطر اهتمامًا مؤسسيًا متزايدًا، فأُقرت الترتيبات التنظيمية لمجلس المخاطر الوطنية عام 2022م، ومنح المجلس اختصاصات تتصل بتحديد التوجهات الوطنية، وإقرار الأطر والمنهجيات والمعايير ذات العلاقة بالمخاطر والطوارئ والأزمات واستمرارية الأعمال، ورفع جاهزية الجهات. واستمر هذا البناء مع تحديثات تنظيمية صدرت في 2026م، من بينها إسناد الإشراف على الأمانة العامة للمجلس إلى محافظ الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ. وعلى المستوى القطاعي، أصدرت هيئة الحكومة الرقمية في 15 مايو 2025م ضوابط لإدارة المخاطر واستمرارية الأعمال للحكومة الرقمية، ثم أطلقت الهيئة العامة للصناعات العسكرية في 26 أبريل 2026م دليلًا وحزمة استرشادية لإدارة المخاطر في قطاع الصناعات العسكرية. ويكشف هذا التدرج أن الدولة لا تتعامل مع إدارة المخاطر بوصفها نموذجًا واحدًا يُنسخ في جميع الجهات، بل بوصفها قدرة وطنية تتطلب إطارًا عامًا وتطبيقات تلائم طبيعة كل قطاع.

ومن هذه الزاوية تناقش المقالة سؤالين مترابطين:

ـ السؤال الأول: لماذا تختلف تعريفات إدارة المخاطر ومناهجها بين المراجع؟

ـ السؤال الثاني: كيف تختار المؤسسة المرجعية المناسبة، ثم تحولها إلى ممارسة تدخل في التخطيط والتدريب وصناعة القرار؟

وتنطلق المقالة من أن تعدد المرجعيات ليس عيبًا في ذاته؛ فالخلل يبدأ عندما تُنقل أداة من مجال إلى آخر من غير فهم وظيفتها وحدودها، أو عندما تستخدم الإدارات المصطلح نفسه بمعانٍ مختلفة، أو عندما تُختزل إدارة المخاطر في سجل أو مصفوفة لا تغير قرارًا ولا تخصص موردًا ولا تعدل خطة.

المفاهيم الأساسية في إدارة المخاطر

تتفق مرجعيات إدارة المخاطر على جوهر عام، لكنها تختلف في زاوية تعريف المخاطرة بحسب الغرض من استخدامها، فمعيار (الآيزو) الدولي (ISO 31000:2018) لإدارة المخاطر يعرّف المخاطرة بأنها أثر عدم اليقين في الأهداف؛ وهو تعريف واسع يربطها بما قد يؤثر في تحقيق أهداف المؤسسة، سواء كان الأثر سلبيًا أو إيجابيًا.

أما منشور تقنيات الجيش الأمريكي (19-5 ATP)، لإدارة المخاطر، فيعرّف إدارة المخاطر بأنها: عملية تحديد المخاطر وتقييمها والتحكم فيها، واتخاذ القرارات التي توازن بين كلفة المخاطرة ومنافع المهمة. ويعرضها تطبيقيًا بوصفها طريقة منهجية لتحديد الأخطار وتقييمها وإدارة المخاطر المرتبطة بها، ويقيس المخاطرة من خلال احتمال وقوع الحدث الضار وشدة أثره. ومن هنا لا يمثل اختلاف التعريفات تناقضًا، بقدر ما يعكس اختلاف مستوى القرار وطبيعة المجال الذي تطبق فيه إدارة المخاطر.

ومن المهم التمييز بين الخطر (Hazard) والمخاطرة (Risk)؛ فالخطر، وفق (19-5 ATP)، هو: حالة تنطوي على إمكانية إحداث إصابة أو وفاة، أو إتلاف أو فقدان للمعدات والممتلكات، أو إضعاف القدرة على تنفيذ المهمة.

أما التهديد فهو فاعل أو قوة تمتلك القدرة والنية على الإضرار، وقد تخلق أفعاله ظروفًا تُعامل بوصفها أخطارًا في التحليل. والمشكلة حدث أو قصور تحقق بالفعل ويحتاج إلى معالجة، أما المخاطرة، وفق (19-5 ATP)، فهي فرصة الخسارة التي يحددها احتمال وقوع الحدث وشدة أثره، وقد تنشأ عن تهديد أو خطر، فوجود طريق زلق، على سبيل المثال، يمثل خطراً، بينما احتمال انزلاق المركبة وما قد يترتب عليه من خسائر أو تأثير في المهمة يمثل المخاطرة المرتبطة بذلك الخطر.

ويعبّر مستوى المخاطرة عن النتيجة النوعية الناتجة من مقابلة فئة احتمال وقوع الحدث بفئة شدة أثره في مصفوفة التقدير، ويصنفه (19-5 ATP)، إلى: منخفض، ومتوسط، وعالٍ، وعالٍ جدًا. ويكون التقدير في البداية مخاطرة أولية؛ أي مستوى المخاطرة القائم قبل تطبيق إجراءات التحكم الجديدة. وبعد اختيار إجراءات التحكم وإعادة تقدير الاحتمال والشدة يتحدد مستوى المخاطرة المتبقية، وهو المستوى الذي يبقى بعد المعالجة، ويبنى عليه قرار القائد المختص في قبول المخاطرة أو عدم قبولها.

وفي المستوى العملياتي الأوسع، يميز (ADP 3-37: Protection) بين المخاطرة على القوة وهي زيادة احتمال تدهور القدرة القتالية للقوة، والمخاطرة على المهمة، وهي زيادة احتمال الإخفاق في تحقيق الحالة النهائية المطلوبة. وقد تتعارض المصلحتان أحياناً؛ فالإجراء الذي يزيد حماية القوة قد يرفع مخاطرة عدم إنجاز المهمة، بينما قد يتطلب تحقيق المهمة قبول قدر أكبر من المخاطرة على القوة. ومن ثم لا يكون هدف القائد إزالة المخاطر جميعها، وإنما فهمها والموازنة بينها واتخاذ القرار الذي يحافظ على القدرة القتالية مع تحقيق الغاية المطلوبة.

تعدد المرجعيات: اختلاف في الوظيفة لا تضارب في المفهوم

يساعد التفريق بين طبيعة المراجع على إزالة جانب كبير من الالتباس، فالمعيار الدولي يقدم مبادئ وإطارًا وعملية عامة، والإطار المؤسسي يربط المخاطر بالاستراتيجية والأداء، والترتيب الوطني يحدد الصلاحيات والمتطلبات العامة للدولة، والدليل القطاعي يترجم تلك المتطلبات إلى احتياجات مجال محدد، أما العقيدة أو الدليل العسكري فيوجه التطبيق داخل بيئة العمليات والتدريب والقيادة، وهذه الأنواع لا تقع في مستوى واحد، ولا يؤدي اعتماد أحدها إلى إلغاء البقية.

أولت المملكة العربية السعودية إدارة المخاطر اهتمامًا مؤسسيًا متزايدًا، فأُقرت الترتيبات التنظيمية لمجلس المخاطر الوطنية عام 2022م، ومنح المجلس اختصاصات تتصل بتحديد التوجهات الوطنية، وإقرار الأطر والمنهجيات والمعايير ذات العلاقة بالمخاطر والطوارئ والأزمات واستمرارية الأعمال، ورفع جاهزية الجهات.

يمثل (ISO 31000:2018) المرجعية الدولية العامة الأبرز، فهو ينظر إلى المخاطرة باعتبارها أثر عدم اليقين في الأهداف، ويقدم مبادئ وإطارًا وعملية يمكن تكييفها مع المؤسسات على اختلاف أحجامها وأنشطتها. قوة هذا المنظور أنه يبدأ من الهدف الذي قد يتأثر، لا من الحادث وحده؛ ولذلك يشمل التهديدات والفرص، ويربط إدارة المخاطر بالحوكمة والتخطيط واتخاذ القرار، لكنه لا يفرض على جميع القطاعات مصفوفة واحدة أو حدودًا موحدة أو إجراءات تفصيلية متطابقة، بل يترك للجهة اختيار أدوات التقدير والمعالجة بما يتناسب مع طبيعة أعمالها.

أما إطار (COSO) لإدارة المخاطر المؤسسية (COSO ERM 2017)، فيركز على دمج المخاطر في وضع الإستراتيجية وقياس الأداء وصناعة القيمة والمحافظة عليها. وهو مناسب حين يكون السؤال: كيف ترى القيادة المخاطر التي قد تعوق أهداف المؤسسة أو تغير افتراضاتها الإستراتيجية؟ وكيف تحدد مستويات التقبل SWوالتحمل، وتوزع الأدوار، وتربط المخاطر بالموارد والأداء؟ ويقدم معيار إدارة الأخطار (IRM/AIRMIC/ 2002 ALARM) لعام 2002م لغة مهنية عملية، ويؤكد أن اختلاف المستخدمين والسياقات يبرر بقاء مراجع متعددة.

وعلى المستوى الوطني، لا ينحصر الاهتمام في مخاطر جهة منفردة، بل يتسع ليشمل الجاهزية واستمرارية الأعمال والخدمات والوظائف الحيوية والوقاية والاستعداد والاستجابة والتعافي. ولهذا تضطلع المرجعية الوطنية بوضع الاتجاهات والأطر والمعايير وقياس جاهزية الجهات، بينما تتولى الجهات والقطاعات تكييف التطبيق داخل أعمالها. ويوضح الدليل الصادر عن الهيئة العامة للصناعات العسكرية هذا المنطق؛ فقد بُني على أكثر من مرجعية، من بينها (ISO 31000) و(COSO) ومعيار معهد إدارة المخاطر والإطار الوطني ومتطلبات هيئة الحكومة الرقمية.

وعندما ينتقل محل التحليل إلى مشروع أو برنامج، تصبح مخاطر الجدول الزمني والتكلفة والنطاق والموردين والتكامل والاختبارات أكثر حضورًا، فتكون مراجع معهد إدارة المشاريع أكثر ملاءمة للتفاصيل التطبيقية. وفي الأنظمة الرقمية والسيبرانية، يحتاج التحليل إلى أطر تتعامل مع الأصول والتهديدات والثغرات واختيار الضوابط وتقييمها والمراقبة المستمرة، مثل إطار إدارة المخاطر لدى والمتطلبات الوطنية ذات الصلة. أما (NIST)

في العمليات والتدريب والأنشطة العسكرية، فتبرز الحاجة إلى مرجع يربط الخطر بالمهمة، ويحدد خطوات التقدير وإجراءات التحكم وسلطة قبول المخاطرة، وهو ما يقدمه (ATP 5 _ 19: Risk Management). ويُستفاد من المرجعين العسكريين هنا بوصفهما مصدرين مقارنين لفهم المنطق والإجراءات، لا بديلًا عن العقيدة الوطنية أو الأوامر المعتمدة؛ فأي نقل للتطبيق يجب أن يراعي تنظيم القوات وصلاحيات القبول والمصطلحات والإجراءات الوطنية.

لا توجد مرجعية (أفضل) في جميع السياقات، بل مرجعية أنسب لكل سؤال، وقد تستخدم المؤسسة الواحدة (ISO) و(COSO) لبناء الحوكمة المؤسسية، ومرجعًا وطنيًا للامتثال والجاهزية، ودليلًا قطاعيًا لطبيعة نشاطها، و(PMI) لمشروعاتها، و(NIST) لأنظمتها، ومرجعًا عسكريًا لمهماتها وتدريبها.

المهم أن يكون واضحًا: ما المجال الذي يحكمه كل مرجع؟ ومن يملك القرار؟ وكيف تُرفع المخاطرة من المستوى التخصصي إلى القيادة العليا إذا تجاوز أثرها نطاق الجهة المالكة لها؟

ولا يكتمل اختيار المرجعية من دون تحديد مسار لتجميع المخاطر وتصعيدها، فقد تبدو مخاطرة الصيانة محدودة داخل وحدة، ومخاطرة المورد محدودة داخل مشروع، ومخاطرة الاتصال محدودة داخل نظام؛ لكن اجتماعها في توقيت واحد قد يهدد جاهزية قدرة كاملة أو هدفًا مؤسسيًا؛ لذلك ينبغي أن تحدد الجهة متى تبقى المخاطرة عند مالكها التخصصي، ومتى تنتقل إلى سجل أعلى، وما المعلومات التي تصاحبها عند التصعيد. والغاية ليست نقل المسؤولية إلى الإدارة العليا، بل تمكينها من رؤية الترابط والتراكم واتخاذ قرار في الموارد أو الأولويات يتعذر على المستوى الأدنى اتخاذه منفردًا. كما يمنع ذلك معالجة جهة لمخاطرة داخل نطاقها بطريقة تنقل أثرها إلى جهة أخرى من غير تنسيق.

اختيار المرجعية وفق طبيعة القرار

لا يبدأ الاختيار من شهرة المعيار، بل من تحديد القرار المطلوب، فإذا كانت الحاجة هي بناء سياسة مؤسسية، وتحديد الأدوار والمسؤوليات، وربط المخاطر بالأهداف والإستراتيجية والأداء والموارد، فالأولوية لإطار مؤسسي، مثل: (ISO 31000) و(COSO)، مع الالتزام بالمتطلبات الوطنية. أما إذا كانت الحاجة تقدير مخاطرة في مشروع لبناء قدرة، فالسؤال لا يتعلق بخطر منفرد أثناء نشاط، بل بتفاعل الجدول والميزانية والموردين والتقنية والاختبارات والاعتماد؛ ولذلك لا تكفي مصفوفة احتمال وأثر عامة، بل يلزم سجل مشروع وتحليل للترابطات والاحتياطيات والافتراضات ونقاط القرار.

وفي المجال السيبراني، لا يصح الاكتفاء بوصف المخاطرة بأنها (عالية) أو (متوسطة) من دون معرفة الأصل المتأثر، ومصدر التهديد، والثغرة، والضابط القائم، وفعاليته، والمخاطرة المتبقية، وسلطة اعتماد تشغيل النظام، فالإطار المؤسسي يحدد الحوكمة وحدود التحمل، لكن التحليل الفني يحتاج أدوات وضوابط ومراقبة تتناسب مع النظام ودورة حياته. وبالمثل، فإن مخاطر سلسلة الإمداد أو السمعة أو الامتثال أو الاستمرارية لا تُدار بالمنطق نفسه الذي تُدار به مخاطر الرماية أو تحرك قافلة.

أما القرار العسكري المرتبط بمهمة أو تدريب أو حركة أو تشغيل معدات، فيحتاج إلى عملية مباشرة تبدأ من الأخطار الموجودة في المهمة والبيئة، ثم تقدر احتمال الخسارة وشدتها، وتطور إجراءات التحكم، وتحدد المخاطرة المتبقية وسلطة قبولها. هنا تكون مصفوفة التقدير أداة مفيدة لتنظيم الحكم المهني وترتيب الأولويات، لكنها لا تحل محل فهم الموقف ولا تحول القرار إلى عملية حسابية، فالتقاطع بين فئة الاحتمال وفئة الشدة يعطي مستوى نوعيًا للمخاطرة، لكنه يظل مبنيًا على جودة المعلومات وصحة الافتراضات وخبرة من أجرى التقدير.

وبعد بيان اختلاف المرجعيات ووظائفها، تتخذ المقالة من التطبيق العسكري حالةً رئيسة لبيان كيف يتحول اختيار المرجعية من مسألة نظرية إلى أثر مباشر في التخطيط والقرار والتنفيذ.



التطبيق العسكري: من تحديد الخطر إلى قرار قبول المخاطرة

يقدم (ATP 5-19) عملية دورية من خمس خطوات: تحديد الأخطار، وتقييمها، وتطوير إجراءات التحكم واتخاذ قرارات المخاطرة، وتنفيذ إجراءات التحكم، ثم الإشراف والتقييم. ويؤكد أن العملية تُدمج في التخطيط والإعداد والتنفيذ والتقييم، وأنها تستخدم بصورة متأنية عندما يتوافر الوقت، وبصورة فورية عندما تتغير الظروف أثناء التنفيذ. والغاية ليست منع المبادأة، بل المحافظة على القدرة القتالية وزيادة احتمال إنجاز المهمة، مع رفض المخاطر التي لا تضيف قيمة حقيقية إلى الغاية.

الخطوة الأولى: تحديد الأخطار

وفيها يبدأ المخطط بفهم المهمة وتقسيمها إلى أنشطة أو مهام فرعية، ثم يبحث عن الحالات التي يمكن أن تنتج ضررًا. ولا تكفي تسمية عامة، مثل: (ضعف الصيانة) أو (سوء الطقس)؛ بل ينبغي بيان مصدر الخطر، والآلية التي قد يتحول بها إلى حدث، والنتيجة غير المرغوبة. ففي قافلة إمداد، قد يكون المصدر تأخر صيانة عدد من المركبات، وتتمثل الآلية في فشل جزء فني تحت ضغط التشغيل، أما النتيجة فقد تكون تعطل مركبة على مسار مكشوف، وتأخر الإمداد، وزيادة تعرض القوة. هذه الصياغة تجعل الخطر قابلًا للتحليل، وتمنع القفز مباشرة إلى حل عام لا يعالج سببه.

الخطوة الثانية: تقييم الأخطار

وفيها يُقدَّر احتمال وقوع الحدث وشدة أثره إذا وقع، ثم يحدد مستوى المخاطرة الأولية

قبل إضافة إجراءات جديدة. وتفيد المصفوفة في توحيد اللغة وترتيب الأولويات، لكنها لا تعني ضرب رقمين وإنتاج حقيقة موضوعية. فالحكم على الاحتمال يعتمد على البيانات والخبرة والظروف، والحكم على الشدة يجب أن يراعي أثر الحدث في الأفراد والمعدات والقدرة القتالية والوقت والغاية. وقد يكون الخطر نفسه منخفضًا في نشاط روتيني وعاليًا في مرحلة حرجة من العملية، لأن التوقيت والمكان والغرض يغيران عواقبه.

الخطوة الثالثة: تطوير إجراءات التحكم واتخاذ قرار المخاطرة

وفيها يعاد تقدير المخاطرة لمعرفة المستوى المتبقي. ويصنف (ATP 5-19) إجراءات التحكم في ثلاث فئات عامة: التوعية والتدريب، والوسائل المادية كالحواجز والعلامات والرقابة، وإجراءات إزالة الخطر أو خفض التعرض له. وداخل الفئة الأخيرة يفضل التحكم الهندسي عند المصدر، ثم الإجراءات الإدارية التي تقلل مدة التعرض أو تنظمه، ثم معدات الوقاية الشخصية بوصفها خط دفاع لا يزيل الخطر نفسه. ولا يلزم استخدام فئة واحدة؛ فقد تجمع خطة القافلة بين فحص فني ومعالجة عطل متكرر، وتدريب السائقين، وتدويرهم لتقليل الإرهاق، وتخصيص مركبة استرداد، وإعادة توزيع الإمداد الحرج على أكثر من مركبة. ولا تُقاس جودة إجراء التحكم بجاذبية صياغته، بل بقدرته على تغيير الخطر أو التعرض له في الواقع؛ ولهذا يُختبر قبل اعتماده من حيث ملاءمته للمهمة، وقابليته للتنفيذ في الوقت المتاح، ووضوح مسؤوليته، وتوافر موارده، وإمكان الإشراف عليه، وألا يخلق مخاطرة جديدة أشد من التي يعالجها. وقد يكون الإجراء فعّالًا فنيًا لكنه غير قابل للتنفيذ بسبب نقص الوقت أو الأفراد، أو يكون ممكنًا لكنه يستهلك قدرة يحتاجها مسار آخر. ومن المهم كذلك تحديد مؤشر يدل على أن الإجراء بدأ يفقد فاعليته؛ لأن التحكم الذي لا يمكن التحقق منه أو المحافظة عليه قد يمنح القائد اطمئنانًا زائفًا ويجعل تقدير المخاطرة المتبقية أقل من واقعها.

بعد اختيار الإجراءات يعاد تقدير الاحتمال والشدة، وتظهر المخاطرة المتبقية. وهنا يجب الفصل بين إجراء التحكم وقرار القبول، فالإجراء يغير احتمال الخسارة أو شدتها أو التعرض للخطر، أما القبول فهو قرار قيادي بالمضي مع تحمل ما بقي. ويجب أن يصدر القرار في المستوى الذي يملك الصلاحية والموارد؛ فإذا تجاوزت المخاطرة حدود تحمل القائد، رُفعت إلى المستوى الأعلى بدل إخفائها أو تخفيض تصنيفها إداريًا. كما ينبغي أن يوازن القرار بين الكلفة المحتملة والمنفعة العملياتية، لأن انخفاض المخاطرة لا يكون دائمًا هو الخيار الأفضل إذا أدى إلى ضياع التوقيت أو المبادأة أو الغاية.

الخطوة الرابعة: تنفيذ إجراءات التحكم

وفيها تتحول إجراءات التحكم من عبارات في نموذج إلى أعمال محددة، فلا أثر لإجراء، مثل: (التأكد من الجاهزية) ما لم يبين من يفحص، وما المعيار، ومتى ينفذ الفحص، وما الذي يحدث عند عدم اجتيازه، وما الموارد المطلوبة. وفي مثال القافلة لا يكفي ذكر مركبة الاسترداد؛ بل يجب التأكد من جاهزيتها وطاقمها واتصالها وموقعها، وإدخالها في التشكيل والخطة. وتكمن أهمية التنفيذ في أن تقدير المخاطرة المتبقية بُني على افتراض أن الإجراءات ستنفذ كما خُطط لها؛ فإذا لم تنفذ تغيرت المخاطرة الفعلية، وأصبح قرار القبول قائمًا على أساس غير صحيح.

الخطوة الخامسة: الإشراف والتقييم

يركز الإشراف على التحقق من تنفيذ الإجراءات واستمرارها، ومراقبة عوامل، مثل: الإرهاق والطقس والتهديد وجاهزية المعدات. ويركز التقييم على معرفة ما إذا كانت الإجراءات فعالة، وما إذا كانت الافتراضات والتقديرات لا تزال صالحة، فإذا ظهرت أعطال أكثر من المتوقع، أو تغيرت الطريقة، أو انقطع الاتصال، وجب إعادة التقدير وتعديل الخطة أو طلب موارد أو رفع قرار جديد. وبعد المهمة تُراجع النتائج في تقويم ما بعد العمل، لا للبحث عن المخطئ فحسب، بل لاختبار صحة التقدير وفاعلية الإجراءات وتحويل الخبرة إلى تحديث في التدريب والصيانة وإجراءات التشغيل.

من إدارة المخاطر المحددة إلى التقدير الكلي للمخاطرة على القوة والمهمة

تقدم (ATP 5-19) منهجًا عمليًا لإدارة المخاطر على مستوى الأخطار المحددة داخل المهمة أو النشاط العسكري؛ فتبدأ العملية بتحديد الخطر، ثم تقدير المخاطرة المرتبطة به من حيث احتمال وقوع الحدث وشدة أثره، وتطوير إجراءات التحكم، وإعادة تقدير المخاطرة المتبقية، ثم اتخاذ القرار

		احتمال الحدوث				
		متكرر A	مرجح B	عرضي C	نادر D	غير مرجح E
شدة الأثر	كارثية I	عالٍ جدًا	عالٍ جدًا	عالٍ	عالٍ	متوسط
	حرجة II	عالٍ جدًا	عالٍ	عالٍ	متوسط	منخفض
	متوسطة III	عالٍ	متوسط	متوسط	منخفض	منخفض
	ضئيلة IV	متوسط	منخفض	منخفض	منخفض	منخفض

مثال لمصفوفة تقدير مستوى المخاطرة وفق (ATP5-19)

بشأن قبولها ومتابعة فاعلية الإجراءات أثناء التنفيذ. وبهذا يوفر المرجع الأساس المنهجي الذي يمكّن أقسام هيئة الركن والوحدات من تحليل المخاطر التي تقع ضمن مجالات اختصاصها بصورة منظمة.

لكن القرار العملياتي لا يتوقف عند معرفة مستوى كل مخاطرة على حدة؛ فقد تكون هناك في المهمة الواحدة مخاطر مرتبطة بفعل العدو، وجاهزية المعدات، والإدامة، والاتصالات، والطقس، والتوقيت، وغيرها، وقد يكون لكل منها تقدير وإجراءات تحكم مستقلة. وهنا يبرز (ADP 3-37 :Protection) بمنظور أوسع؛ إذ تُجمع وتُدمج تقديرات المخاطر التي تطورها أقسام هيئة الركن والجهات ذات العلاقة، ويُنظَر إلى ترابط آثارها وما تعنيه مجتمعة بالنسبة للقوة وبالنسبة إلى تحقيق المهمة. ولا يعني ذلك جمع مستويات المخاطر حسابيًا أو اختزالها في رقم واحد، وإنما تكوين حكم عملياتي أشمل يستند إلى تلك التقديرات ويأخذ في الاعتبار أثرها المتراكم والمتفاعل في الموقف.

ومن هذا المنظور يميز (ADP 3-37) بين المخاطرة على القوة والمخاطرة على المهمة، فالمخاطرة على القوة تتصل باحتمال تدهور القدرة القتالية أو إضعاف قدرة القوة على الاستمرار في العمل، بينما تتصل المخاطرة على المهمة باحتمال الإخفاق في تحقيق المهمة أو الحالة النهائية المطلوبة. وقد تخفض بعض القرارات مخاطرة القوة لكنها ترفع مخاطرة المهمة؛ فتأجيل تحرك وحدة حتى تتحسن جاهزيتها قد يقلل احتمال الأعطال والخسائر، لكنه قد يؤدي إلى فقدان التوقيت أو المبادأة أو حرمان قوة أخرى من الإسناد. وفي المقابل، قد يحقق التحرك المبكر ميزة عملياتية مهمة مع قبول مستوى أعلى من المخاطرة على القوة.

ومن ثم فإن العلاقة بين المرجعين تكاملية؛ فـ(ATP 5-19) يوفر المنهج الذي تُحدد وتُقيَّم وتُعالج من خلاله المخاطر المرتبطة بالأخطار المحددة، بينما يساعد (ADP 3-37) على دمج نتائج هذه التقديرات في صورة عملياتية أوسع، تمكّن القائد وهيئة الركن من فهم أثر المخاطر مجتمعة في القدرة القتالية وفي إنجاز المهمة، والموازنة بين حماية القوة وتحقيق الغاية عند المفاضلة بين طرق العمل واتخاذ القرار.

ومن هنا تتكامل وظيفة (ATP 5-19) مع المنظور الأوسع للحماية والعمليات (ADP 3-37 :Protection)، فالأول يساعد على وصف الخطر وتقدير مخاطره وتطوير التحكم وتحديد المتبقي، بينما يضع الثاني النتائج داخل المفاضلة بين مسارات العمل والمحافظة على القدرة القتالية وتحقيق المهمة.

دمج إدارة المخاطر في صناعة القرار العسكري

لا تُضاف إدارة المخاطر إلى الخطة بعد اكتمالها، بل تسير مع عملية القرار منذ استلام المهمة، ويبين (ATP 5-19) أن التركيز يتغير عبر مراحل عملية اتخاذ القرار العسكري: يبدأ تحديد الأخطار عند استلام المهمة، ويتوسع التحديد والتقييم في تحليلها، ثم تُطور إجراءات التحكم وتُتخذ قرارات المخاطرة أثناء تطوير طرق العمل وتحليلها، وتدخل المخاطرة في المقارنة والاعتماد، بينما تظهر الخطوات الخمس كلها عند إنتاج الأوامر ونشرها وانتقالها إلى التنفيذ.

ـ عند استلام المهمة: يراجع القائد وهيئة الركن توجيه القيادة الأعلى، وحد تحمل المخاطرة، والقيود، وإجراءات التحكم المفروضة، والحاجة إلى التنسيق مع الوحدات المجاورة. ولا يكون المطلوب في هذه اللحظة إكمال كل التقديرات، بل تحديد إطار القرار مبكرًا: ما المخاطرة التي يمكن قبولها في هذا المستوى؟ وما المعلومات الناقصة؟ وما الموارد التي قد يلزم طلبها؟ وما الأخطار الظاهرة التي ينبغي إدخالها في التخطيط منذ البداية؟

ـ وفي تحليل المهمة يسهم كل قسم من هيئة الركن في تحديد الأخطار وتقدير أثرها في القوة والمهمة ضمن تقديراته المستمرة. ولا يكفي أن يرفع كل قسم قائمة خاصة؛ بل تُجمع المخاطر المتشابهة والمترابطة، ويحدد مالك كل مخاطرة، وتُكشف الآثار التي تتجاوز اختصاص قسم واحد. ويعرض إيجاز تحليل المهمة الأخطار الرئيسة ومستوياتها الأولية، والافتراضات الحرجة، والفجوات المعلوماتية، وما يحتاج إلى توجيه أو قرار من القائد. بهذه الطريقة تصبح إدارة المخاطر جزءًا من فهم المشكلة العسكرية، لا نموذجًا موازيًا لها.

ـ وعند تطوير طرق العمل تُصاغ إجراءات التحكم مع الطريقة نفسها. فقد يؤدي خفض مخاطرة إلى تغيير التوقيت أو المحور أو تشكيل القوة أو أولوية الإسناد أو توزيع الاحتياط. وقد يستهلك الإجراء موردًا نادرًا، فيخفض مخاطرة في موضع ويرفعها في موضع آخر؛ لذلك يجب على هيئة الركن إظهار كلفة كل إجراء وآثاره، لا تقديمه كما لو كان إضافة مجانية. كما ينبغي تقدير المخاطرة المتبقية لكل مسار، وتحديد المواضع التي تحتاج إلى قرار قائد أو موافقة أعلى.

ـ وفي لعبة الحرب تُختبر الافتراضات والإجراءات أمام فعل العدو وتغير الظروف. وتساعد اللعبة على كشف أخطار لم تظهر، والنتائج غير المقصودة، والآثار من الدرجتين الثانية والثالثة، والفروع والبدائل ونقاط القرار. فإذا كان نجاح إجراء التحكم يعتمد على اتصال مستمر أو توقيت دقيق أو مورد واحد، فينبغي اختبار ما يحدث عند فقده؛ وبذلك تتحول المخاطرة من وصف ساكن إلى علاقة متغيرة بين الحدث والوقت والموارد والقرار.

ـ وعند مقارنة طرق العمل لا يكون الهدف اختيار طريقة العمل الأقل مخاطرة فقط، بل طريقة العمل التي تحقق أفضل احتمال للنجاح ضمن مستوى مقبول من المخاطرة على القوة والمهمة. وقد يكون طريقة عمل أعلى مخاطرة في جانب معين أكثر قدرة على تحقيق الغاية، بشرط أن تكون المخاطرة مفهومة ومبررة وقابلة للمراقبة، وأن يملك القائد سلطة قبولها. وبعد الاعتماد يوضح القائد حدود المخاطرة وأولويات الحماية والموارد ونقاط التصعيد، وإذا كان المتبقي يهدد مهمة القيادة الأعلى أو يتجاوز الصلاحية، يرفع القرار إليها.

ـ وعند إنتاج الأمر تُترجم النتائج إلى مهام ومسؤوليات ومعايير، فتدمج إجراءات التحكم العامة في التعليمات التنسيقية، وتفصل الإجراءات التخصصية في المواضع والملحقات ذات العلاقة، ويبين من ينفذ ومن يشرف وما مؤشرات تغير المخاطرة، وليس المقصود إغراق الأمر في جداول، بل ضمان وصول المعلومات الحرجة إلى المنفذين، وربطها بالمهمة والموارد ونقاط القرار، فالمخاطرة التي تبقى في نموذج منفصل لا يراه من ينفذ ليست مخاطرة مُدارة.

ولكي تبقى المخاطر حاضرة في القيادة أثناء التنفيذ، يمكن ربط أخطر الافتراضات والمؤشرات بنقاط قرار محددة، فإذا تجاوز الإرهاق حدًا معينًا، أو انخفضت جاهزية المركبات، أو فقد الاتصال بمدة تؤثر في التنسيق، فلا يكتفى بتسجيل التغير؛ بل يُفعل قرار سبق الإعداد له، مثل: تعديل الطريقة، أو إدخال الاحتياط، أو طلب إسناد، أو رفع المخاطرة إلى القائد الأعلى. وتساعد هذه الروابط على منع التأخر بين اكتشاف الخطر والتصرف حياله، كما توضح للمرؤوسين متى يملكون المعالجة، ومتى

يجب عليهم الرفع. وهي مهمة خصوصًا في القرار السريع؛ لأن السرعة المهنية لا تعني تجاوز التقدير، بل اختصار دورته اعتمادًا على معايير وتفويضات وتدريب سبق إعدادها. أما أثناء التنفيذ فتستخدم إدارة المخاطر الفورية عند ظهور خطر جديد أو تغير مستوى خطر قائم، وهي ليست عملية مختلفة عن الخطوات الخمس، بل تطبيق سريع لها بعمق يناسب الوقت المتاح: يدرك القائد التغير، ويقدر أثره، ويختار إجراءً ممكنًا، ويتخذ القرار ضمن صلاحيته، ويوصل التوجيه، ثم يراقب النتيجة. ولا تنجح هذه الممارسة بالحدس وحده، بل تحتاج إلى تدريب متكرر يجعل اللغة والخطوات وحدود الصلاحية جزءًا من الحكم المهني للقادة والأفراد.

نشر الثقافة ودمجها في التدريب بحسب المسؤولية

لا يعني نشر ثقافة إدارة المخاطر أن يحصل جميع العاملين على المستوى نفسه من المعرفة، المطلوب حد مفاهيمي مشترك، ثم تدريب يتدرج مع المسؤولية. يحتاج الفرد إلى التعرف على الخطر، وفهم إجراء التحكم، والإبلاغ عن تغير الظروف، والتوقف أو الرفع عندما يتجاوز الموقف ما خُول به. ويحتاج قائد المجموعة أو الفصيل إلى تقدير سريع، وتحديد ما يمكن معالجته محليًا وما يجب تصعيده، والمحافظة على المبادأة من دون تجاوز حدود المخاطرة.

أما ضابط هيئة الركن فيحتاج إلى دمج المخاطر في تحليل المهمة والتقديرات المستمرة ومسارات العمل ولعبة الحرب والأوامر، وربط الإجراءات بالموارد والمالكين ونقاط القرار. ويحتاج القائد إلى تحديد حدود التحمل، والموازنة بين القوة والمهمة، وقبول المتبقي أو رفعه، ومنع خفض التصنيف لمجرد تسهيل الموافقة. وعلى المستوى المؤسسي والاستراتيجي تتسع الحاجة إلى رؤية تراكم المخاطر وترابطها بين الوحدات والمشروعات والقدرات، وربطها بالأهداف والجاهزية والميزانية واستمرارية الأعمال.

ويكون التدريب أكثر فاعلية عندما يدمج في النشاط نفسه، ففي الرماية والحركة والصيانة والاتصالات لا يقتصر التعليم على قواعد السلامة، بل يطلب من المتدرب تحديد الخطر، وبيان ما قد ينتج عنه، واختيار الإجراء المناسب. وفي دورات إعداد القادة والأركان تُدرج المخاطر في السيناريوهات والتقديرات ولعبة الحرب وإيجازات القرار، ويُطلب بيان المخاطرة الأولية والمتبقية وسلطة قبولها. وفي تمارين الوحدات تُدخل تغيرات مفاجئة، مثل: تعطل وسيلة، أو تغير تهديد، أو تأخر إسناد، لاختبار إعادة التقدير والقرار السريع. ويكتمل التعلم عندما تُراجع القرارات بعد التنفيذ، فالسؤال ليس فقط: هل نجحت المهمة؟ بل: هل كان تقدير المخاطرة صحيحًا؟ وهل نُفذت الإجراءات كما خُطط؟ وهل خفضت الاحتمال أو الأثر فعلًا؟ وهل ظهرت آثار نقلنا بها المخاطرة إلى وحدة أخرى؟ وما الذي ينبغي تعديله في العقيدة أو الإجراء أو التدريب أو الموارد؟ بهذه الأسئلة تتحول مراجعة ما بعد العمل إلى مصدر لتحسين إدارة المخاطر، بدل أن تبقى وسيلة لتوثيق ما حدث.

خاتمة

تكشف المقارنة بين المرجعيات أن فاعلية إدارة المخاطر لا تُقاس بكثرة السجلات والمصفوفات، بل بقدرتها على تحويل عدم اليقين إلى فهمٍ أفضل، والفهم إلى قرارٍ أوضح، والقرار إلى إجراء يمكن تنفيذه ومراقبته ومراجعته، فالمعيار العام يضبط اللغة والإطار، والمرجعية الوطنية تحدد الاتجاهات والمتطلبات، والأدلة القطاعية والتخصصية تكيّف التطبيق، بينما تمنح المراجع العسكرية القائد وهيئة الركن أدوات تربط المخاطرة بالمهمة والقدرة القتالية. وفي المؤسسات العسكرية، تكتسب هذه المرجعيات قيمتها حين تنعكس في تحليل المهمة، وتطوير طرق العمل، ولعبة الحرب، والأوامر، والتدريب، ومراجعة ما بعد العمل؛ بحيث لا تبقى المخاطرة وصفًا جانبيًا، بل تصبح جزءًا من منطق المفاضلة وتخصيص الموارد وحدود الصلاحية وقرار القبول.

والأعمق من ذلك أن المخاطر لا تقع خارج القرار فقط؛ فالقرار نفسه قد يخفض مخاطرة في موضع، ويخلقها أو ينقلها إلى موضع آخر؛ لذلك لا تتمثل القيادة الناضجة في البحث عن مسار خالٍ من المخاطر، فهذا غير ممكن، وإنما في معرفة ما الذي يُخاطر به، ولماذا، وما المكسب المتوقع، ومن يملك سلطة القبول، وكيف تُراقب العواقب، ومن هنا تصبح إدارة المخاطر مسؤولية مهنية وأخلاقية قبل أن تكون إجراءً فنيًا.

تتمثل التوصية العملية في اعتماد (خريطة مرجعيات للمخاطر) تحدد مجال كل مرجع، ومالك المخاطرة، وحدود التحمل، وسلطة القبول والتصعيد؛ حتى تصبح إدارة المخاطر قدرةً مؤسسية تحسن القرار، وتحمي الموارد، وتدعم المبادأة وإنجاز المهمة.

المراجع المحلية:

1. مجلس الوزراء، الترتيبات التنظيمية لمجلس المخاطر الوطنية، قرار مجلس الوزراء رقم (445)، 8 أبريل 2022، جريدة أم القرى.
2. مجلس الوزراء، تعديل الفقرة (2) من البند ثانيًا من قرار مجلس الوزراء رقم (297)، قرار رقم (897)، 5 يونيو 2026، جريدة أم القرى.
3. مجلس الوزراء، تعديل المادة الثانية عشرة من الترتيبات التنظيمية لمجلس المخاطر الوطنية، قرار رقم (49)، 3 يوليو 2026، جريدة أم القرى.
4. هيئة الحكومة الرقمية، ضوابط إدارة المخاطر واستمرارية الأعمال للحكومة الرقمية، الصفحة الرسمية للوثيقة، منشورة في 15 مايو 2025.
5. الهيئة العامة للصناعات العسكرية، الدليل والحزمة الاسترشادية لإدارة المخاطر في قطاع الصناعات العسكرية لعام 2026، 26 أبريل 2026.

المراجع الأجنبية:

1.International Organization for Standardization, ISO 31000:2018, Risk management — Guidelines, 2nd ed., February 2018.
2.Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission (COSO), Enterprise Risk Management—Integrating with Strategy and Performance, 2017.
3.Institute of Risk Management (IRM), AIRMIC and ALARM, A Risk Management Standard, 2002.
4.Project Management Institute (PMI), Risk Management in Portfolios, Programs, and Projects: A Practice Guide, September 2024.
5.National Institute of Standards and Technology, NIST SP 37-800 Rev. 2: Risk Management Framework for Information Systems and Organizations: A System Life Cycle Approach for Security and Privacy, December 2018.
6.Headquarters, Department of the Army, ATP 19-5: Risk Management, 9 November 2021.
7.Headquarters, Department of the Army, ADP 37-3: Protection, 6 April 2026.



أخلاقيات المهنة



المقدم
سعود بن عبدالمحسن العجروش
كلية الملك خالد العسكرية

تعد أخلاقيات المهنة من الأساليب المفضل اتبعها في العمل لما تحققه من ضوابط ينعكس آثارها على الموظفين ومن ثم مؤسسات العمل ثم المجتمع بأكمله، حيث تعد أخلاقيات المهنة هي القاعدة الأساسية لبناء العلاقات المهنية المختلفة في المؤسسات المعنية المتعددة، وتمثل أخلاقيات المهنة مجموعة من القيم والتقاليد والأعراف التي يتفق فيها كافة العاملين في المؤسسة المهنية، فهي تشتمل على جميع الحقوق والواجبات والأساسيات والقواعد الخاصة بالتعامل بينهم وتنظيم شؤونهم وواجباتهم تجاه العملية المهنية وتجاه بعضهم البعض، وتقوم هذه الأخلاقيات على تنظيم سلوك الموظف في إطار المهنة التي ينتمي لها ويعمل على تقدمها.

كما تعد من المعايير والقواعد الأساسية الخاصة بتعديل وتقويم تصرفات الموظف في العمل والمؤسسات المهنية، من حيث توجيههم للطريق السليم من حيث تعاملهم واحترامهم للقوانين المهنية واحترامهم للعلاقات المهنية، كما تهتم وتدرس أخلاقيات المهنية القضايا والمشكلات والمسؤولية الاجتماعية للمهنة نفسها والممارسين، التي من بينها الواجب والالتزام، كما يلزم وجودها في بعض المهن بشكل خاص كالوزارة والطب والقانون.

مفهوم أخلاقيات المهنة

تعرف أخلاقيات المهنة على أساس أنها: مجموعة قواعد وأسس يتبعها الفرد داخل المؤسسة من أجل تحقيق أهداف متعددة يعود أثرها على الفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

وتعد أخلاقيات المهنة ذات أهمية قصوى للمؤسسات المهنية، حيث تعمل على تحقيق العديد من الأمور كتعزيز وتحسين سمعة المؤسسة المهنية بين المؤسسات الأخرى، وفي السوق المهني فهي تكون بمثابة القاعدة الأساسية لتنمية وزيادة الشعور بالرضا المهني بين الجميع، وخاصة زملاء العمل المهني بين المؤسسات المهنية المختلفة.

أهمية أخلاقيات المهنة

تعرف الأخلاق بصفة عامة بأنها: رغبة إنسانية يسعى الجميع لامتلاكها وتحقيقها، حيث الأخلاق تجعل الشخص ملتزم بالصفات الحميدة كالصدق والأمانة، كما ترسّخ الأخلاق ثقة قوية بين إدارة العمل والمرؤوسين مما ينعكس إيجابيًا على تقدم بيئة العمل، وتجعل الأخلاق الفرد أكثر وحملة المسؤولية ويمكنه أخذ القرار الأفضل، ومن أهم ما تقوم به الأخلاق أنها تحمي المجتمع فهي تحمي البيئة والأفراد.

مصادر أخلاق المهنة

تتعدد المصادر التي تنتج عنها الأخلاق المهنية، ومن تلك المصادر ما يلي:

■ **الدين:** حيث هو المشرع الحقيقي للأخلاق إذ إن جميع الأديان السماوية دعت إلى الالتزام بالمبادئ الأساسية، فحددت الصواب والخطأ في كافة التعاملات الموجودة في الحياة.

■ **الثقافة:** هي مجموعة من القيم التي تتشكل في كل مجتمع، وهي ما تميز مجتمع عن آخر، كما تنتقل الثقافة من جيل لجيل، وتسهل الثقافة توليد الالتزام بشيء أكبر من المصلحة الشخصية الفردية.

■ **القانون:** يعد القانون هو المشرع الذي تعتمد عليه الدول وهدف القانون هو أن يحقق الإنسان السلوك الإنساني السليم الخالي من الأخطاء حتى لا يقع تحت طائلة العقاب التي يفرضها القانون، وما يمثل خرق القانون في العمل لتهرب الضريبي، والاكتناز، والغش، والمنتجات ذات الجودة الرديئة والأسعار العالية، وتلوث البيئة.

■ **التقاليد والعادات:** يمثل العرف والمجتمع عامل مؤثر في تحديد أخلاقيات وأدأب المهنة، فالعادات والتقاليد كانت وما زالت المشكل الأقوى لتصورات الشعوب وكيفية رسم شخصياتهم.

■ **اللوائح التنظيمية التي تحددها نقابات العمل:** تختلف اللوائح التنظيمية لأخلاقيات العمل المهني من وظيفة لأخرى؛ فميثاق الشرف الإعلامي مثلًا يختلف في طبيعته عن ميثاق الشرف الخاص بالأطباء وكذلك المحامين، فهنا يوكل إلى ممثلي النقابة تشريع قوانينهم الخاصة التي تناسب طبيعة وظيفتهم.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات المهنة

■ **الشفافية:** يجب أن يتسم الموظف في بيئة العمل بالشفافية في أقواله وأفعاله، فلا يجب أن تكون حاملة لإيحاءات ودلائل خفية أو تشير لخطأ ما.

■ **عدم التحيز:** يجب أن يتصرف العامل بحيادية في كافة المواقف فلا يتحيز لأحد ولا ينجز أعمال دون غيرها حتى لا يعد تمييزًا لفئة دون الآخر.

■ **عدم التجاوز:** يجب أن يتعامل الموظف مع زملائه بشيء من التوازن، فلا يتصرف بطريقة غير صحيحة ولا يتحدث ويفعل أفعالًا غير لائقة، لأن ذلك يعد تمييزًا لفئة دون غيرها وإعطاءها ميزات دون الأخرى.

■ **الامتثال للقانون:** يجب على كافة الموظفين أن يمتثلوا للقانون وتشريعاته المختلفة.

■ **تمنع إلحاق الضرر بالآخرين:** فهي تجعل الشخص لا يحقق ضرر بالآخرين ولا يسعى لفعل ذلك.

■ **تكافؤ الفرص:** توفر الأخلاق العديد من الفرص أمام الموظفين إذا ألزمت المؤسسة بتطبيقها.

ختامًا: يتضح لنا أنه من الضروري أن تحتوي كل مهنة على مجموعة مبادئ وقيم محددة لكي يلتزم بها كافة المسؤولين بهيئة العمل حتى يتم العمل برقي وتقدم من أجل تحقيق النجاح التنموي الشامل، كما أن أخلاقيات المهنة تحقق نجاحات كبرى تعود على المرؤوسين ومؤسسات العمل، كما يجعل المجتمع يعيش في رفاهية وتقدم.

إذ يجب الالتزام بمعايير وضوابط أخلاقيات المهنة في كافة مجالات الحياة حتى يُقضى على المشكلات السلبية التي تؤثر على بيئة العمل. كما إنها سمة إنسانية يرغب الشخص في تحقيقها، ليس فقط في حياته الخاصة ولكن أيضًا في مهنته وجميع شؤونه حياته.

> يجب الالتزام بمعايير وضوابط أخلاقيات المهنة في كافة مجالات الحياة حتى يتم القضاء على المشكلات السلبية التي تؤثر على بيئة العمل.

المراجع:

ـ العيدروس، أغادير سالم (2014)، أخلاقيات المهنة والسلوك الوظيفي، مركز الخبرات المهنية للإدارة (بميك).

ـ محجوب، جابر محجوب على (2001)، قواعد أخلاقيات المهنة: مفهومها، أساس إلزامها ونطاقه: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية.

ـ الحميدان، عصام بن عبد المحسن (2010)، أخلاقيات المهنة في الإسلام: وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية، العبيكان للنشر.

البحر الأحمر..
خصائصه المكانية وأهميته الجيوستراتيجية



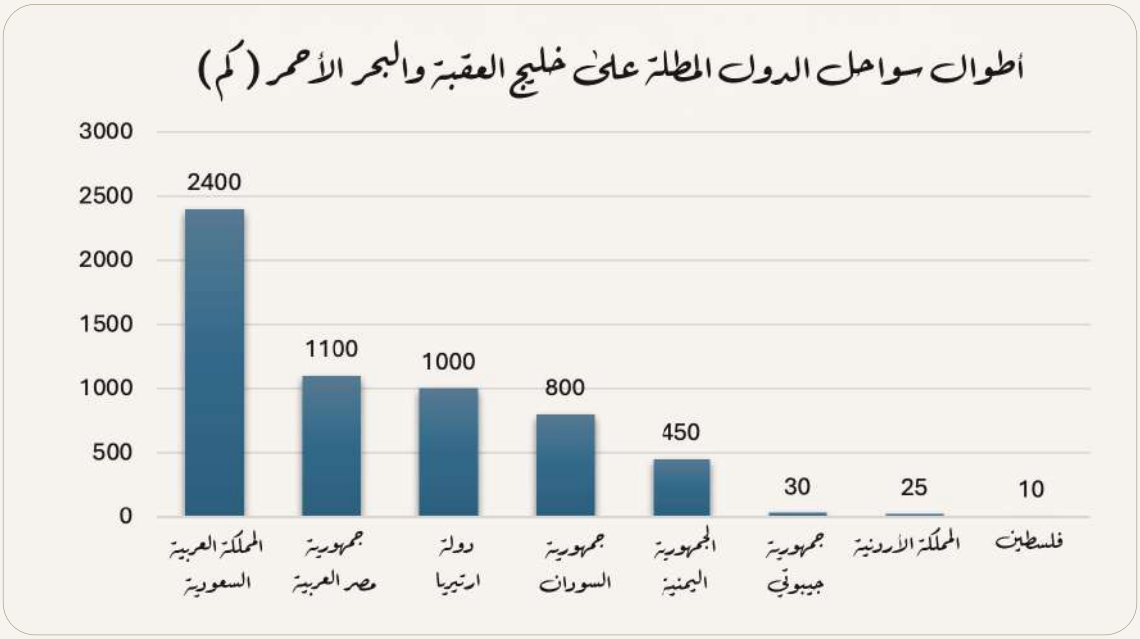
الأستاذ الدكتور
ملهي بن علي الغزواني
أستاذ الجغرافيا البشرية
بكلية الملك خالد العسكرية

يعد البحر الأحمر حوضًا انكساريًا أخدوديًا يمتد من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، ويبلغ طوله (2037)كم، ويتفاوت عرضه ما بين (28)كم في مضيق باب المندب إلى (396)كم من جنوب مدينة القنفذة بالمملكة العربية السعودية إلى مدينة سواكن في جمهورية السودان، وتبلغ مساحة مسطحه المائي نحو (450) ألف كم2، كما تبلغ أعمق نقطة فيه نحو (2597)م، ويضم مظاهرًا بحرية متنوعة من أهمها: الخلجان، والرؤوس، والشروم، والخيران، والغبب، والمراسي، وتنمو على بعض شواطئه نباتات المانجروف. وقد نشأت على ضفتيه مجموعة من الموانئ القديمة والحديثة سواء التجارية والصناعية إضافة إلى مراسي صيد الأسماك.

يقع البحر الأحمر غرب شبه الجزيرة العربية، ويفصل جنوب غربي قارة آسيا عن شمال شرقي قارة أفريقيا، ويمتد باتجاه عام من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حيث ينقسم إلى فرعين تفصل بينهما شبه جزيرة سيناء أحدهما خليج العقبة في شرقها، وخليج السويس في غربها، وقد أطلق على البحر الأحمر خلال العصور الماضية تسميات عديدة، منها: (بحر الملك الأحمر)، ثم اختصر إلى البحر الأحمر، وتذكر المصادر أن هذه التسمية جاءت نظرًا لتميزه بكثرة الشعاب المرجانية ذات اللون الأحمر في أعماقه، وقيل نسبة إلى لون الجبال المحيطة به من جهة الغرب، وأخرى تعزي سبب التسمية إلى وجود كميات هائلة من الأحياء المائية الدقيقة الحمراء فيه. وتعود نشأته نتيجة انفصال الصفيحة التكتونية العربية (شبة الجزيرة العربية) عن الصفيحة الإفريقية (القارة الإفريقية) في العصر الأيوسيني خلال الزمن الثالث ما بين (25 ـ 27) مليون سنة، ثم توالت عمليات التكوين في فترات مختلفة واتخذ شكله الحالي في نهاية الزمن الرابع. ويعد البحر الأحمر جزءًا من الأخدود الجيولوجي العظيم الذي يمتد شمالًا عبر خليج العقبة ووادي عربة والبحر الميت إلى نهر الأردن، وجنوبًا عبر خليج عدن إلى أخاديد شرق أفريقيا، وهو أكثر أجزاء الأخدود اتساعًا وعمقًا.

يعد البحر الأحمر من أكثر بحار العالم في أعداد الجزر الواقعة فيه نحو (1236) جزيرة، وتتركز في معظمها بالقرب من السواحل في مجموعات أو متفرقة، وحسب نشأتها إما جزر بركانية، أو قارية، أو رملية، أو بركانية.

ويعد البحر الأحمر جرفًا قاريًا وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982م، كما يعد حوضًا انكساريًا أخدوديًا يمتد من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، ويبلغ طوله (2037) كم، بينما يتراوح عرضه ما بين (28)كم في مضيق باب المندب إلى (396) كم من جنوب مدينة القنفذة بالمملكة العربية السعودية إلى مدينة سواكن في جمهورية السودان، وتبلغ مساحة مسطحه المائي نحو (450) ألف كم2، وتبلغ أعمق نقطة فيه نحو (2597)م، ويتميز قاعه بوعورة تضاريسه وعدم انتظام أعماقه، وتزداد وعورة قاع البحر الأحمر باتجاه الجنوب، ويضم مظاهرًا بحرية متنوعة من أهمها الخلجان، والرؤوس، والشروم، والخيران، والغبب، والمراسي، وتنمو على بعض شواطئه نباتات المانجروف، وقد نشأت على ضفتيه مجموعة من الموانئ القديمة



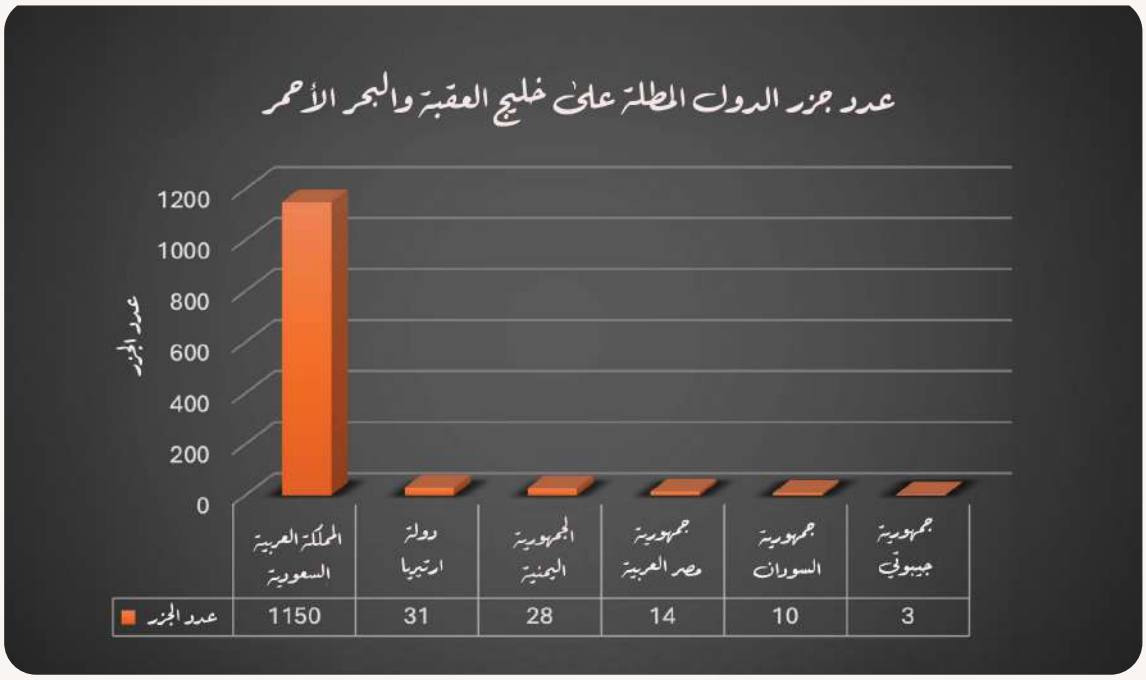
والحديثة سواء التجارية والصناعية إضافة إلى مراسي صيد الأسماك.

وقد ارتبطت أهمية البحر الأحمر بالبحر المتوسط لكونهما من أهم الطرق البحرية العالمية منذ القدم، ولموقعهما المتميز وارتباطهما بقناة السويس، خاصة بعد تعميقها وإعادة فتحها للملاحة بعد حرب 1973م، ويمثل خليج السويس الذراع الشمالي الغربي للبحر الأحمر، ومنه يرتبط بالبحر المتوسط من خلال قناة السويس التي يبلغ طولها (173) كم، ويتراوح عرضها ما بين (54 ـ 60)م، وعمقها ما بين (5 ـ 8)م. وفي مدخل خليج السويس يقع مضيق جوبال بين جزيرة شاكر (شدوان) غربًا، وبين ساحل شبه جزيرة سيناء شرقًا، وهو أقل عمقًا وأطول وأعرض من خليج العقبة الذي يمثل بدوره الذراع الشمالي الشرقي للبحر الأحمر، وفي مدخله مضيق ثيران الذي يقع بين جزيرة ثيران السعودية الواقعة في مدخل الخليج من الشرق وساحل شبه جزيرة سيناء من الغرب، وفي البوابة الجنوبية للبحر الأحمر يقع مضيق باب المندب الذي يربطه بخليج عدن، وبحر العرب، والمحيط الهندي، ويبلغ طوله الملاحي (50)كم، وعرضه نحو (28)كم، وتكمن أهميته في سيطرته على مدخل البحر الأحمر من الجهة الجنوبية، وفيه ممرين ملاحيين شرقي عرضه (2.5)كم، وممر غربي صالح للملاحة يبلغ طوله (20) كم، وعرضه نحو (11)كم، ويتراوح عمقه ما بين (150 ـ 200)م، وفي كلا الممرين مخاطر على الملاحة تتمثل في التيارات البحرية، وانتشار الشعب المرجانية، والصخور والقمم البركانية، مما يؤدي إلى كوارث ملاحية كانت من وجهة نظر بعض المصادر من أسباب تسميته بباب المندب.

وتشير الدراسات الجيولوجية والأبحاث الاقتصادية والاستكشافات في البحر الأحمر إلى تنوع الثروات (غير الحية) المعدنية والبترولية في قاعه وخلجانه وجزره وسواحله، وكثير من الرواسب المعدنية والمعادن والملح الصخري لم تستغل رغم أن هناك بعض الدول المطلة على البحر الأحمر قامت بالتنقيب والاستكشاف كالمملكة العربية السعودية والسودان طبقًا لاتفاقية 1974م لاستغلال الثروات الطبيعية الموجودة في القاع في المنطقة المشتركة بينهما، وكانت جمهورية مصر العربية من أوائل الدول بحثًا عن البترول بكميات تجارية في البحر الأحمر، حيث تركزت أعمال التنقيب حول خليج السويس.

ويضم البحر الأحمر ثروات طبيعية (حية) تتمثل في أكثر من (1284) نوعًا من الأسماك، تختلف أهميتها، منها ما يعد ضمن مكونات الثروة السمكية، ومنها يستخدم أسماك للزينة، وأسماك الشعاب المرجانية، وبشكل عام لها دور مؤثر في التوازن البيئي في البحر الأحمر، رغم تعرض بعضها للصيد الجائر أو الأنشطة البشرية السلبية.

يضم البحر الأحمر ثروات طبيعية (حية) تتمثل في أكثر من (1284) نوعًا من الأسماك، تختلف أهميتها، منها ما يعد ضمن مكونات الثروة السمكية، ومنها يستخدم أسماك للزينة، وأسماك الشعاب المرجانية.



وتنتشر على طول سواحل البحر الأحمر مراسي صيد الأسماك في المدن والبلدان الواقعة على سواحل الدول المطلة عليه، إذ تمتلك المملكة العربية السعودية (38) مرسى، منها على سبيل المثال مرسى (الوصل) في شمال البحر الأحمر، ومرسى (سجيد) في جزيرة سجيد جنوب المملكة.

ويعد البحر الأحمر من أكثر بحار العالم في أعداد الجزر الواقعة فيه إذ يحوي نحو (1236) جزيرة، تتركز في معظمها بالقرب من السواحل في مجموعات أو متفرقة، وتنقسم حسب نشأتها إلى عدة أنواع، فمنها: الجزر المرجانية، والقارية، والرملية، والبركانية، وتختلف من حيث مساحتها فأكبرها هي جزيرة (دهلك الكبير) التابعة لأرتيريا إذ تبلغ (665) كم2، وأعلاها ارتفاعًا جزيرة (حنيش الكبرى) بالجمهورية اليمنية، إذ تبلغ نحو (1135)م، وتعد المملكة العربية السعودية أكثر الدول المطلة على البحر الأحمر من حيث عدد الجزر حيث بلغت (1150) جزيرة، يليها دولة أريتيريا (31) جزيرة، ثم الجمهورية اليمنية (28) جزيرة، ثم جمهورية مصر العربية (14) جزيرة، يليها جمهورية السودان (10) جزر، وأخيرًا جمهورية جيبوتي (3) جزر.

وتتمتع المملكة بطول سواحلها المطلة على البحر الأحمر وخليج العقبة إذ بلغت (2400) كم، يليها جمهورية مصر العربية بطول (1100) كم، ثم دولة إرتيريا بطول (1000)كم، ثم جمهورية السودان بطول (800)كم، ثم الجمهورية اليمنية (450) كم، ثم جمهورية جيبوتي بطول (30) كم، ثم المملكة الأردنية بطول (25)كم، ثم فلسطين بطول ساحل بلغ (10)كم.

ونظرًا لازدياد أهمية البحر الأحمر، بعد افتتاح قناة السويس؛ لكونه يربط بين خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة وبين البحر المتوسط من جهة أخرى، فقد زادت أطماع الدول الاستعمارية في البحر الأحمر للسيطرة على الممرات المائية، فقد احتلت بريطانيا مصر عام 1882م، ثم قام العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم الحكومة المصرية لقناة السويس عام 1956م، مما أدى إلى إغلاق القناة، ثم أغلقت مرة أخرى بعد العدوان الإسرائيلي على مصر 1967م، ولم تفتح إلا عام 1975م، وفي الوقت الحاضر ازدادت المخاطر الأمنية في البحر الأحمر بسبب الميليشيات الحوثية، وتركزت في مضيق باب المندب بشكل خاص مستهدفة أمن الطاقة العالمي، مما ضاعف من حجم التحديات الأمنية بالبحر الأحمر. وقد أدركت المملكة العربية السعودية ـ كدولة مطلة على البحر الأحمر ـ حجم تلك المخاطر، فقدمت مبادرة السعودية لأمن البحر الأحمر عام 2018م، وهي مشروع إستراتيجي لتأسيس تحالف دفاعي بحري لحماية حرية الملاحة، وتأمين خطوط التجارة الدولية، وإمداد الطاقة، وتعزيز الاستقرار في مضيق باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن، ثم أعلن عن التوقيع عليها عام 2020م. ويأتي هذا التحالف في إطار تزايد الأهمية الإستراتيجية للممرات المائية البحرية، ومنها المرور بمضيق باب المندب، وهذا يتطلب توظيف المزايا الجيوستراتيجية لكل دولة مطلة على البحر الأحمر، وذلك في إطار التحالف الدولي لتكوين قوة بحرية تتولى حماية الممرات المائية، مع أهمية التنسيق والتكامل بين دول التحالف والدول العالمية المستفيدة من إمدادات الطاقة العالمية.

وفي إطار اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982م، وبما يحقق مصالح الدول المطلة على البحر الأحمر كقوة إقليمية لمواجهة المخاطر الأمنية التي تهدد المصالح الوطنية والإقليمية والدولية.

وخلاصة القول: إن البحر الأحمر بكل خصائصه المكانية وممراته البحرية وخلجانه وجزره تمثل أهمية اقتصادية وجيوستراتيجية على المستوى المحلي والإقليمي لجميع الدول المطلة عليه وللعالم؛ لكونه يمثل أقصر طريق للملاحة الدولية بين قارات العالم القديم، والجديد، ومواطن للثروات الطبيعية الكامنة، التي زادت أهميتها بعد التغيرات الاقتصادية والأمنية التي تشهدها المنطقة باعتبارها تحديات يتطلب التصدي لها اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا بما يحقق حماية ثروات الدول المطلة ومصالحها وأمن الملاحة الدولية في البحر الأحمر عبر مضائقه البحرية طبقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ومنها باب المندب نظرًا لموقعه الإستراتيجي ولما يمر من خلاله يوميًا من ناقلات نفط وسفن تجارية.

يمثل البحر الأحمر بكل خصائصه المكانية وممراته البحرية وخلجانه وجزره أهمية اقتصادية وجيوستراتيجية على المستوى المحلي والإقليمي لجميع الدول المطلة عليه وللعالم؛ لكونه يمثل أقصر طريق للملاحة الدولية بين قارات العالم.

المراجع

ـ السعيد، ماثل عارف عبد الرزاق، (2024م)، الجغرافيا العسكرية وتطبيقاتها من منظور معاصر، الطبعة الأولى، الدوحة، قطر.
ـ محمدين، محمد محمود، (1992م)، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، دار الخريجي للنشر والتوزيع. الرياض.
ـ هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، (2007م)، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، الطبعة الأولى، جدة.
ـ هيئة المساحة الجيولوجية السعودية،(2017م)، المملكة العربية السعودية: حقائق وأرقام، الطبعة الثانية، مرينا المتحدة للطباعة، الرياض.
ـ الوليعي، عبد الله بن ناصر،(2011م)، المدخل إلى الجغرافيا الطبيعية والبشرية، الطبعة السادسة، توزيع مكتبة جرير، الرياض.

نافذة على مشروع منظومة..
بيانات السياسات اللغوية العربية



أ.د صالح بن عبدالله الشثري
رئيس إدارة الدراسات المدنية
بكلية الملك خالد العسكرية

اللغة من أهم العناصر التي تسهم في تشكيل هويات الأمم والشعوب، وترسيخ انتمائها الثقافي والحضاري؛ ولذلك تبذل الدول ـ وفي طليعتها الدول العربية ـ جهودًا متواصلة لتعزيز مكانة لغاتها من خلال التشريعات والمؤسسات والسياسات المنظمة. وفي هذا السياق، يأتي مشروع منظومة بيانات السياسات اللغوية العربية الذي تبناه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية؛ ليؤدي دورًا مهمًا في دعم التخطيط اللغوي، وبناء قاعدة معرفية تسهم في رسم ملامح السياسات اللغوية المستقبلية، ويُعدّ هذا المشروع أحد البرامج المهمة في قطاع السياسة اللغوية بالمجمع؛ إذ جُمعت من خلاله أكثر من (1800) سياسة لغوية في الدول العربية، البالغ عددها (22) دولة، بمشاركة فريق بحثي تجاوز (50) باحثًا تولوا جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها.

وبعد مرحلة الجمع، خضعت البيانات لعمليات من التصنيف والفرز والمراجعة، وحُذفت البيانات غير الموثقة؛ إذ اشترط المشروع أن تكون لكل سياسة وثيقة رسمية يمكن الاطلاع عليها والتحقق من محتواها. وأسفرت عملية المراجعة والتصفية عن اعتماد نحو (1300) وثيقة، مع توثيق المنهج الذي تتضمنه كل وثيقة.

ولم يقتصر العمل على جمع الوثائق وتوثيقها، بل جرى تصنيفها ودراستها، وبيان انعكاساتها على أرض الواقع من حيث الكم والكيف، بما يتيح تكوين صورة أكثر شمولًا عن واقع السياسات اللغوية العربية. وقد أُفرد تقرير شامل لحالة سياسات اللغة العربية، وهو متاح ضمن التقارير المنشورة على موقع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

كما يتضمن المشروع (22) دراسة حالة، بواقع دراسة لكل دولة عربية، وقد صدرت هذه الدراسات مجتمعة، كما صدرت بصورة مستقلة لكل دولة، وأصبحت متاحة على الموقع الإلكتروني للمجمع، بما يجعل المشروع مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بمجال التخطيط والسياسة اللغوية.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

ولا يخفى أن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يُعدّ أحد الصروح العلمية الكبرى في المملكة العربية السعودية؛ إذ تشرف عليه وزارة الثقافة، وجاء تأسيسه للمساهمة في تعزيز دور اللغة العربية إقليميًا وعالميًا، وإبراز قيمتها المعبرة عن العمق اللغوي للثقافتين العربية والإسلامية، ليكون مرجعية علمية



على المستوى الوطني في اللغة العربية وعلومها، وليسهم إسهامًا مباشرًا في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد أهم برامج تحقيق رؤية المملكة 2030.

وتتمثل أبرز الأهداف الإستراتيجية للمجمع في عدد من المسارات، من أهمها:

ـ تعزيز البحث والنشر في اللغة العربية.

ـ تمكين مرجعية المجمع العالمية من خلال بناء السياسات والمعايير اللغوية وتطويرها.

ـ تحقيق المرجعية العالمية في المدونات اللغوية والمعاجم العربية.

ـ تعزيز تقنيات الذكاء الاصطناعي في المعالجة الآلية للغة العربية وتطويرها محليًا وعالميًا.

ـ تطوير مستوى كفاية تعلّم اللغة العربية وتعليمها محليًا وعالميًا.

ـ تعزيز نشر ثقافة اللغة العربية محليًا وعالميًا، وإحياء تراثها.

وتتكامل هذه الأهداف مع قطاعات المجمع الرئيسة، التي تتمثل في: التخطيط والسياسة اللغوية، والحوسبة اللغوية، والبرامج التعليمية، والبرامج الثقافية. وتركز هذه القطاعات على تطوير اللغة العربية وتعزيز مكانتها محليًا وعالميًا، من خلال وضع المعايير، وتطوير التقنيات الحديثة، وتقديم أساليب تعليمية مبتكرة، ونشر المحتوى الثقافي.

قطاعات مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية:

أولًا: قطاع التخطيط والسياسة اللغوية:

يعمل هذا القطاع على وضع السياسات والمعايير اللغوية وتفعيلها على الصعيدين المحلي والدولي، بهدف ريادة التفكير العربي ونشر المعرفة اللغوية.

ثانيًا: قطاع الحوسبة اللغوية:

يسهم هذا القطاع في تعزيز مصادر بيانات اللغة العربية وتسريع وتيرة البحث العلمي فيها، مستخدمًا تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات اللغة العربية.

ثالثًا: قطاع البرامج التعليمية:

يهدف إلى تحديث أساليب تعلم اللغة العربية، وتوفير وسائل حديثة لتعليمها للناطقين بغيرها، إضافة إلى ريادة اختبارات كفاية اللغة العربية دوليًا.

رابعًا: قطاع البرامج الثقافية:

يعمل على رفع مكانة اللغة العربية وتعزيز منظومة المحتوى الثقافي المرتبط بها، إلى جانب دعم الاحتفاء باللغة العربية في الأوساط الإقليمية والعالمية.

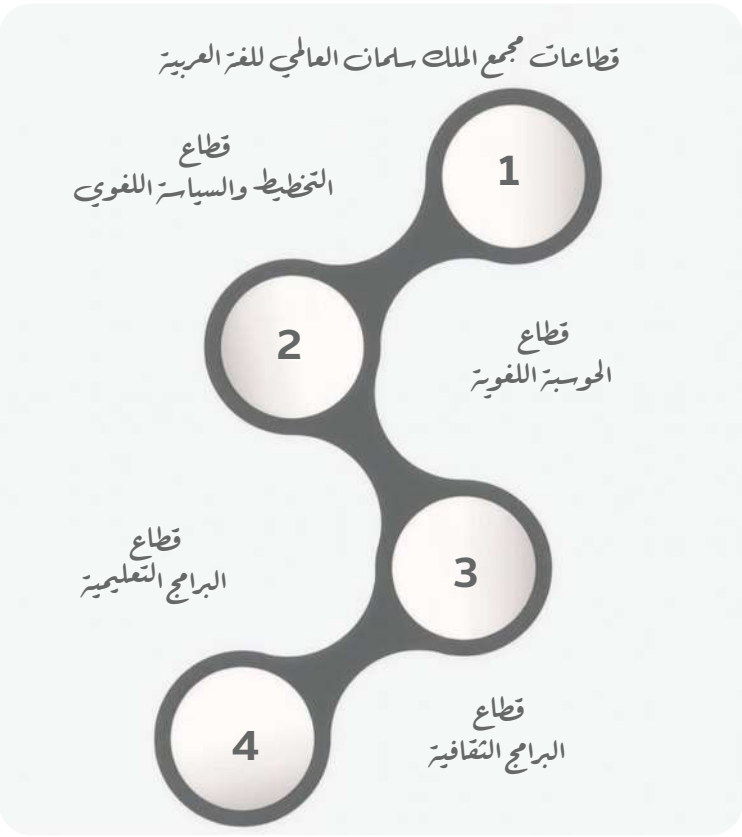
يعدّ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية أحد الصروح العلمية الكبرى في المملكة العربية السعودية، وتشرف عليه وزارة الثقافة، ويأتي تأسيس المجمع للمساهمة في تعزيز دور اللغة العربية إقليميًّا وعالميًّا، وإبراز قيمتها المعبّرة عن العمق اللغوي للثقافة العربية والإسلامية.

مشروع منظومة بيانات السياسات اللغوية العربية

قام على تأسيس مشروع (منظومة السياسات اللغوية في الدول العربية) مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ومنظمة التربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بجمهورية تونس.

يشتمل المشروع على إطلاق منصة رقمية تحتوي على وثيقة المشروع، وتقرير السّياسات اللغوية في الدول العربية، ومنصة رقمية تضم جميع السياسات اللغوية في الدول العربية، وذلك بالتنسيق مع اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، ضمن أعمال الندوة التي نُفّذت في مقر المنظمة، وشهدت مشاركةً واسعةً من الخبراء اللغويين والمختصين بالتخطيط اللغوي، والمؤسسات اللغوية المرتبطة بسياسات اللغة وتخطيطها في الدول العربية، ومندوبي الدول العربية في المنظمة، وأمناء اللجان الوطنية، الذين تجاوز عددهم خمسين مشاركًا.

هذا المشروع جاء انطلاقًا من إيمان



المجمع بقيمة التخطيط اللغوي؛ تحقيقًا للأهداف التي يسعى إليها عن طريق إجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها. وتتمثل فكرة المشروع في جمع السياسات اللغوية المُعلنة الصادرة من جهات رسمية في الدول العربية، بلغ مجموعها ألفي قرار تقريبًا، وتصنيفها بعد ذلك وفقًا لمجالاتها، وتواريخ إصدارها، وأعدادها في كل دولة، وأنواع التخطيط اللغوي الذي تنتمي إليه، وأهدافها.

المحاور الرئيسة لـ(منظومة السياسات اللغوية في الدول العربية)، هي: السياسة اللغوية، وصناعة الواقع اللغوي العربي، ونتائج تقرير وضع السياسات اللغوية في الدول العربية، ويمكن الاطلاع بشكل أوسع على التقارير الصادرة عن المجمع فيما يخص الدول العربية على رابط: (https://ksaa.gov.sa).

ومن ثمار هذا المشروع موافقة مجلس الوزراء في القرار رقم (588) بتاريخ: 15 شعبان لعام 1447هـ، بشأن السياسة الوطنية للغة العربية تهدف إلى تعزيز مكانة اللغة العربية لغةً رسمية، وتمكينها في التعليم والإعلام والأعمال والبحث العلمي، وتفعيل حضورها محليًا ودوليًا. فالسياسة الوطنية للغة العربية تؤكد على أن اللغة العربية هي الركيزة الأساسية للهوية الوطنية السعودية، كما نصّت المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم، وأنها لغة الدولة الرسمية منذ تأسيس المملكة، مع دعم مستمر من القيادة لتعزيز حضورها في مختلف القطاعات، ويُعهد إلى مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بإعدادها وتنفيذها ومتابعة أثرها.

والسياسة الوطنية للغة العربية تهدف إلى:

ـ تعزيز ريادة المملكة في الحفاظ على اللغة العربية بوصفها المرجعية العالمية وموطنها الأصلي.

ـ زيادة تمكين اللغة العربية، وتعزيز مكانتها في المجتمع باعتبارها مكونًا رئيسًا للهوية الوطنية.

ـ ترسيخ الفاعلية الحضارية والتنموية للغة العربية، وتعزيز استخدامها في الجهات العامة والقطاعين الخاص وغير الربحي.

ـ زيادة جاذبية البيئة السعودية للراغبين في تعلّم اللغة العربية، والاطلاع على ثقافتها وإرثها الحضاري.

ـ تمكين استعمال اللغة العربية في مجالات الحياة المتعددة بما يشمل: التعليم، الإعلام، الأعمال، البحث العلمي، الثقافة والفنون.

يمثل مشروع منظومة بيانات السياسات اللغوية العربية خطوة مهمة نحو بناء معرفة أكثر شمولًا بواقع السياسات اللغوية العربية، ولا سيما أنه يقوم على الجمع والتوثيق والتصنيف والتحليل، بما يوفر قاعدة يمكن الاستناد إليها في تطوير التخطيط اللغوي وصناعة السياسات المستقبلية.

المنطلقات التأصيلية للسياسة الوطنية

تستند السياسة الوطنية للغة العربية إلى خمسة منطلقات أساسية، تنظر إلى اللغة باعتبارها عنصرًا يتجاوز وظيفتها التواصلية إلى أبعاد وطنية وثقافية وحضارية أوسع، وهي:

1. اللغة سيادة: وسيلة للتواصل والوحدة الوطنية وبناء ثقافة المجتمع.
2. اللغة استقلال: عنصر تميز يميز الأمة عن غيرها، ويعزز استقلالها الثقافي والحضاري.
3. اللغة أمن ثقافي: ركن أساسي لحفظ الهوية واستقلالية الإنسان وإرثه الحضاري والمعرفي.
4. اللغة هوية: وعاء الثقافة وحاضنة الحضارة والمكون الرئيس للهوية الوطنية.
5. اللغة مركزية لدى الأطفال: عامل رئيس في تشكيل هوية الطفل وانتمائه ومستقبل المجتمع.

مبادئ السياسة الوطنية للغة العربية

تقوم السياسة الوطنية للغة العربية على ثمانية مبادئ رئيسة:

1. اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمملكة، وتُستخدم في جميع أعمال الجهات العامة والخاصة وغير الربحية، مع إصدار أدلة إرشادية لتعزيز حضورها.
2. تعزيز مكانة اللغة العربية في التعليم، لضمان اكتساب المهارات اللغوية والثقافة العربية والتراث الفكر.
3. تعزيز حضور اللغة العربية في المشهد اللغوي العام، بما يشمل العقود، الشهادات، اللوحات الإرشادية، الفواتير، المؤتمرات، والندوات.
4. تمكين حضور اللغة العربية في البحث العلمي، عبر الجامعات والمؤسسات البحثية، وتنمية النشر العلمي باللغة العربية.
5. إبراز اللغة العربية في الإعلام، وتوفير المواد الإعلامية بها أو بالترجمة إليها لتعكس الهوية اللغوية السعودية.
6. ترسيخ استعمال اللغة العربية في مجال الأعمال، بما يشمل المراسلات والتوظيف والاستثمار اللغوي والمبادرات الاقتصادية.
7. تفعيل حضور اللغة العربية في الجانب الدولي، في اللقاءات الرسمية والمؤتمرات والمحافل الدولية، مع توفير الترجمة عند الحاجة.
8. تعزيز حضور اللغة العربية في المجال الثقافي والفني، باعتبارها ركيزة أساسية للهوية الوطنية السعودية.

خاتمة

إنّ مشروع منظومة بيانات السياسات اللغوية العربية يمثل خطوة مهمة نحو بناء معرفة أكثر شمولًا بواقع السياسات اللغوية العربية، ولا سيما أنه يقوم على الجمع والتوثيق والتصنيف والتحليل، بما يوفر قاعدة يمكن الاستناد إليها في تطوير التخطيط اللغوي وصناعة السياسات المستقبلية.

وعلى مستوى المملكة، تكتسب هذه المنظومة أهمية أكبر مع صدور السياسة الوطنية للغة العربية؛ إذ تتكامل المعرفة التي توفرها المنظومة مع الجهود المؤسسية الرامية إلى تعزيز حضور العربية في التعليم والإعلام والأعمال والبحث العلمي والثقافة والفنون، وترسيخها مكونًا رئيسًا للهوية الوطنية.

ومن هنا، فإن حماية اللغة العربية وتعزيز حضورها لا ينبغي أن يظلّا في حدود الاحتفاء بها، بل يتطلبان سياسة واعية، وتخطيطًا مستندًا إلى البيانات، ومؤسسات قادرة على تحويل الأهداف إلى برامج وممارسات قابلة للقياس. وبذلك تنتقل اللغة العربية من مجرد موضوع للحفاظ والاحتفاء إلى مشروع حضاري متجدد، يحضر في مؤسسات الدولة والمجتمع، ويواكب التحولات العلمية والتقنية والثقافية، ويحفظ للغة مكانتها بوصفها وعاءً للهوية ورافدًا من روافد التنمية والحضارة.

عِزّنا بطبعنا

اليوم الوطني السعودي

SAUDI NATIONAL DAY



عِزّنا بشجاعتنا

مصادر القوة الناعمة للمملكة..
وتأثيرها على علاقاتها الدولية



العقيد الركن
ثامر بن برغش العنزي
كلية الملك خالد العسكرية

تُعد القوة الناعمة وسيلة إستراتيجية تُستخدم من قِبل الدول لتعزيز مكانتها على الساحة الدولية. وفي سياق السياسة الخارجية السعودية، تتجلى القوة الناعمة في مجموعة من المقومات التي تشكّل الأساس الذي ترتكز عليه المملكة لتحقيق تأثيرها في العالم. ويعتمد نجاح المملكة في توظيف هذه القوة على استثمار مقوماتها الثقافية والدينية والإعلامية والاقتصادية والتعليمية، وهو ما يعزز من مكانتها فاعلًا رئيسًا في النظام الدولي.



مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية

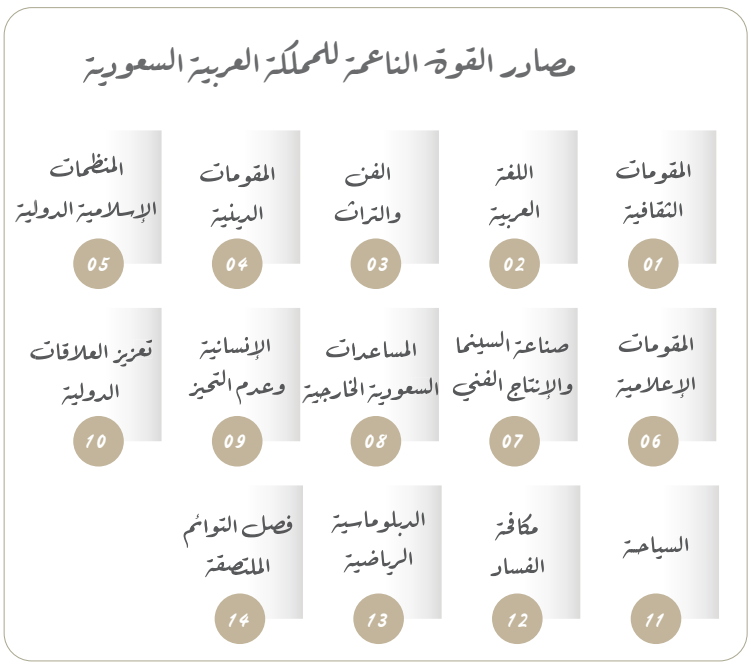
ـ المقومات الثقافية: تمتلك المملكة ثقافة زاخرة بشتى أنواع العلوم والمعارف الثقافية، وعملت على استخدامها في كثير من الميادين في دعم سياستها الخارجية على المستويات الإقليمية والدولية، ومن أبرز هذه المقومات ما يأتي:

ـ الثقافة الإسلامية: تؤدي المملكة دورًا رياديًا في تعزيز الثقافة الإسلامية عالميًا، مستفيدة من موقعها موطنًا للحرمين الشريفين ومهبط الوحي. وذلك عبر ما تنظّمه من فعاليات ثقافية تسهم في نشر قيم الإسلام المعتدل، مثل: معرض الرياض الدولي للكتاب، بالإضافة إلى مساهمة المملكة في المجال الثقافي خارج الحدود بشكل كبير، وذلك من خلال افتتاح الجامعات والكليات في العديد من دول العالم. يذكر أن عدد المؤسسات التعليمية والجامعات الإسلامية التي ساهمت المملكة في إنشائها أو دعمها في الخارج قد تجاوز مائتي مركز، ففي السودان ساهمت في إنشاء جامعة إفريقيا العالمية، كمؤسسة إسلامية وسطية، كما مولت السعودية أكثر من (38) جامعة ومدرسة دينية في عدد من الدول منها: المركز الإسلامي في تورينتو في كندا، والمركز الإسلامي في برازيليا في البرازيل، والمركز الإسلامي في جنيف، والمركز الإسلامي في بروكسل ببلجيكا والمركز الإسلامي في أستراليا. وهذا الاهتمام الكبير التي توليه المملكة لإنشاء هذا المراكز والمدارس والجامعات ما هو إلا صورة من أبرز صور استخدام المقومات الثقافية للمملكة وتوظيفها في قوتها الناعمة بما يسهم في تعزيز سياساتها الخارجية، ذلك أن الثقافة هي الوعاء الذي تملئه الدولة بما شاءت وتستخدمه في عرض ما لديها من معارف وثقافات قد تجهلها العديد من الدول والمجتمعات الأخرى.

ـ اللغة العربية: تُعد المملكة من أبرز المدافعين عن اللغة العربية، وتعمل على نشرها عالميًا، عبر إطلاقها العديد من المبادرات، مثل: دعم برامج تعليم اللغة العربية في الخارج وتمويل المعاهد التي تعنى بتعليم اللغة، مما يعزز الهوية الثقافية العربية والإسلامية ويُسهم في ترسيخ مكانة المملكة قائدةً للثقافة العربية. ويأتي اعتزاز المملكة بلغتها العربية الأصيلة من مقومات قوتها الناعمة في سياستها الخارجية، ذلك أن الدولة التي تعتز بلغتها وتعمل على نشرها على نطاق واسع لطالما حظيت باحترام الدول الأخرى وشعوبها على حد سواء، بالإضافة إلى كسب جزء كبير من التأييد الشعبي في هذه الدول، لاسيما تلك المسلمة وغير العربية، إذ يساهم دعم المملكة لمراكز تعليم اللغة العربية فيها، في كسب قلوب شعوبها الراغبة في تعلم اللغة العربية من أجل الفهم الصحيح للدين وقراءة وحفظ القرآن الكريم. ومن أبرز الأمثلة لمبادرات المملكة في هذا الشأن يأتي مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الذي أسس للمساهمة في تعزيز دور اللغة العربية إقليميًا وعالميًا، وإبراز قيمتها المعبّرة عن العمق اللغوي للثقافة العربية والإسلامية، وليكون مرجعية علمية في اللغة العربية وعلومها، وليسهم إسهامًا مباشرًا في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية (أحد أهم برامج تحقيق رؤية المملكة 2030). إلى جانب السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة، التي تأتي لتكون مظلة عامة تمثل الموجهات الرئيسية والمبادئ العامة والمنطلقات الأساسية تجاه اللغة العربية، بما يعزز مكانتها ويرسخ فاعليتها الحضارية والتنموية، اتساقًا مع الدور الجوهري والرئيسي للمملكة في الحفاظ على الثقافة والهوية العربيتين والإسلاميتين، ومركزيتيهما العالميتين.

ـ الفن والتراث: شهدت المملكة خلال السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا وكبيرًا في استخدام الفنون كأداة قوة ناعمة فعالة في سياستها الخارجية، سواء من خلال المسلسلات أو الأفلام أو الأعمال الفنية المختلفة التي عملت على إظهار الجانب الفعلي للحياة والتراث في

> تُعد القوة الناعمة وسيلة إستراتيجية تُستخدم من قِبل الدول لتعزيز مكانتها على الساحة الدولية. وفي سياق السياسة الخارجية السعودية، تتجلى القوة الناعمة في مجموعة من المقومات التي تشكّل الأساس الذي ترتكز عليه المملكة لتحقيق تأثيرها في العالم.



المملكة، أو من خلال ما تنظمه المملكة من معارض فنية وأحداث ثقافية تبرز التراث السعودي، مثل: الهيئة الملكية لمحافظة العلا والتي تروج لمواقع التراث الثقافي في منطقة العلا كموقع تراث عالمي وأثري يملك تاريخًا يمتد إلى آلاف السنين.

ـ المقومات الدينية: مما لا شك فيه أن للمملكة خصوصية لا مثيل لها في أي دولة أخرى حول العالم، ألا وهي خصوصيتها الدينية، التي تؤدي دورًا حيويًا في القوة الناعمة للسياسة الخارجية للمملكة، وهو ما يتضح من خلال عدد من النقاط المهمة التالية:

ـ خدمة الحرمين الشريفين: أحد أهم الأدوار التي تتجلى من خلالها القوة الناعمة للمملكة هي في دورها حاضنةً وخادمةً للحرمين الشريفين، إذ تستضيف ملايين المسلمين سنويًا لأداء فريضة الحج والعمرة. كما تخصص موارد هائلة لتحسين الخدمات المقدمة للحجاج، بما في ذلك مشروعات توسعة الحرمين الشريفين والبنية التحتية المتعلقة بمواسم الحج والمهنية العالية في التعامل مع الأعداد الكبيرة من الزوار.

ـ المنظمات الإسلامية الدولية: تؤدّي المملكة دورًا قياديًا في دعم المنظمات الإسلامية العالمية، مثل: منظمة التعاون الإسلامي، التي تعد منصة لتعزيز الحوار بين الدول الإسلامية ودعم القضايا المشتركة، بالإضافة إلى دعمها للمراكز الإسلامية والمساجد حول العالم، مما يعزز صورتها كدولة راعية للإسلام والمسلمين. ومن الأمثلة على ذلك: تمويل مشروعات بناء المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا وإفريقيا وآسيا.

تؤدّي المملكة دورًا قياديًا في دعم المنظمات الإسلامية العالمية، مثل: منظمة التعاون الإسلامي، التي تعد منصة لتعزيز الحوار بين الدول الإسلامية ودعم القضايا المشتركة، بالإضافة إلى دعمها للمراكز الإسلامية والمساجد حول العالم، مما يعزز صورتها كدولة راعية للإسلام والمسلمين.

ـ المقومات الإعلامية: لعل الإعلام هو الوسيلة الأكثر تأثيرًا وجدوى في مجال القوة الناعمة في أي دولة من دول العالم، وذلك نتيجة لما يملكه الإعلام من قدرات كبيرة على إيضاح الأفكار والصور ونقلهما سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو العالمي، ولاسيما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، إذ تتمكن الدول من مخاطبة جميع الثقافات والمجتمعات من خلال منصاتها الإعلامية المختلفة. وتمتلك المملكة عددًا كبيرًا من هذه المنصات التي تعمل على تعزيز القوة الناعمة السعودية في سياستها الخارجية، وهي على النحو الآتي:

ـ الإعلام التقليدي: تمتلك المملكة منظومة إعلامية قوية تُسهم في تعزيز صورتها عالميًا ونشر رؤيتها وسياساتها.

ـ الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي: في عصر التكنولوجيا الرقمية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في القوة الناعمة للعديد من الدول ولاسيما في سياساتها الخارجية ومخاطبتها للشعوب الأخرى. وتستثمر المملكة في تعزيز وجودها الرقمي من خلال حملات إعلامية مُنسقة تبرز إنجازاتها ومبادراتها.

ـ صناعة السينما والإنتاج الفني: شهد القطاع الفني تطورًا ملحوظًا ليصبح جزءًا من القوة الناعمة السعودية؛ إذ تُنتج المملكة أفلامًا ومحتويات سينمائية تبرز هويتها الثقافية والاجتماعية، تعرض في مهرجانات سينمائية عالمية، مما يساعد على إبراز صورتها على المستوى الدولي، ويعكس تحولاتها الثقافية. وقد عملت المملكة بشكل دؤوب على تعزيز هذا الجانب بشكل كبير، فقد انتشرت دور العرض السينمائي في أرجاء المملكة، وأنشأت وزارة للثقافة جعلت من ضمن أولوياتها الاهتمام بفن الدراما وذلك بتخصيص هيئتين من هيئاتها، هما هيئة المسرح والفنون الأدائية وهيئة الأفلام، للإشراف على الحركة المسرحية والسينمائية في المملكة. وقد بدأتا هاتان الهيئتان بالعمل وفق خطط إستراتيجية لتطوير وتنمية هذين القطاعين المهمين في المملكة والذين يشكلان مصدرين مؤثرين في القوة السعودية الناعمة.

ـ المساعدات السعودية الخارجية: تعد أحد أهم أدوات القوة الناعمة التي تستخدمها المملكة لتعزيز مكانتها الدولية وبناء علاقات متينة مع الدول الأخرى، فعبرها تسعى المملكة إلى تحقيق أهداف سياسية واقتصادية





وإنسانية تعكس قيمها وتوجهاتها. كما يتميز الدور السعودي في هذا المجال بالشمولية والاستدامة، إذ تمتد المساعدات إلى مختلف أنحاء العالم، وتغطي قطاعات حيوية، مثل: التعليم والصحة والبنية التحتية والإغاثة في أوقات الكوارث.

تقوم المساعدات الخارجية للمملكة على عدد من المبادئ الراسخة غير القابلة للتعديل، ومنها:

ـ **الإنسانية وعدم التحيز:** تعتمد مساعدات المملكة الخارجية على مبادئ إنسانية راسخة، تركز على تقديم الدعم للدول والمجتمعات المتضررة دون النظر إلى الدين أو العرق أو الانتماءات السياسية. إذ تحرص المملكة على تعزيز قيم التعاون والتضامن الإنساني، وهو ما يُبرز صورتها كدولة داعمة للاستقرار والسلام العالمي.

ـ **تعزيز العلاقات الدولية:** تهدف المساعدات السعودية إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع الدول المستفيدة، إذ تُعد أداة دبلوماسية تسهم في بناء شراكات إستراتيجية مع مختلف الدول. كما تسعى المملكة إلى تعزيز مكانتها فاعلًا رئيسًا في النظام الدولي.

ـ **دعم التنمية المستدامة:** تولي المملكة اهتمامًا كبيرًا بدعم مشاريع التنمية المستدامة في الدول النامية، إذ تركز على تحسين جودة الحياة للسكان المحليين من خلال دعم التعليم، والرعاية الصحية، وتطوير البنية التحتية.

وتتنوع أشكال مساعدات المملكة الخارجية بتنوع طبيعة الحاجة إليها، ومنها:

ـ **المساعدات الإنسانية:** تقدم المملكة مساعدات إنسانية شاملة تستهدف توفير احتياجات المجتمعات المتضررة والمحتاجة، وتشمل هذه المساعدات العديد من الجوانب، ومنها: المساعدات الغذائية، والمساعدات الصحية، والمساعدات التعليمية، والمساعدات التنموية والبنية التحتية، والمساعدات المالية، التي تعد إحدى أبرز أشكال الدعم الخارجي الذي تقدمه المملكة في إطار القوة الناعمة وبما يتناسب مع سياستها الخارجية، ومن أبرز هذه المساعدات: القروض التنموية الميسرة، المنح والهبات المالية، تمويل مشاريع التنمية المستدامة.

ـ **السياحة:** تُعد السياحة من موارد القوة الناعمة الأساسية لأي بلد، كونها تتيح للآخر التعرف على البلد عن قرب ومعايشة مجتمعه والتعرف على ثقافته؛ بعيدًا عن الصور المشوهة التي قد ينقلها الإعلام إلى الشعوب الأخرى. وتحت شعار: (أهلًا بالعالم) و(روح السعودية) «تم الإعلان في سبتمبر من عام (2019م) عن إطلاق العمل بالتأشيرة السياحية لمواطني (49) دولة، ولا شك أن المملكة جديرة بأن تكون وجهة سياحية عالمية لما تتمتع به من تنوع بيئي وثقافي وتراثي يمثّل لغزًا لكثير من السيّاح، حيث المناطق الساحلية، والجبلية ذات المناخ المعتدل، والتعدد الثقافي الذي يثير فضول كثيرين بعادات وتقاليد أصيلة تختلف باختلاف المناطق على امتداد رقعة جغرافية كبيرة، وقبل ذلك ثقافة المجتمع السعودي ككل التي تحث على الكرم وحسن الضيافة؛ الأمر الذي اتضح جليًا في حديث سياح قدموا من أوروبا وأميركا أجمعوا على ترحيب السعوديين وحسن ضيافتهم لهم.

ـ **مكافحة الفساد:** «لن ينجو أي شخص دخل في قضية فساد كائنًا من كان»، كان هذا التصريح لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ والذي أطلقه قبل سنوات، إذ ثبت مع مرور الأيام عزمه في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ على اجتثاث الفساد في المملكة وتحقيق مبدأ العدالة والشفافية في ظل سيادة القانون لكيلا يقف هذا الداء حجر عثرة أمام المسيرة التنموية لهذه البلاد. ومنذ تأسيس اللجنة العليا لمكافحة الفساد برئاسة سمو ولي العهد في 04 نوفمبر 2017م ذاع صيت سموه في المنطقة العربية والعالم بأنه أرسى



مبادئ الشفافية والنزاهة. هذا النموذج لمكافحة الفساد في المملكة يعظّم مبدأي الشفافية والعدالة التي ينشدها أي إنسان في مجتمعه الذي ينتمي إليه، وبالتالي فإنه يعزز سمعة المملكة لدى الآخرين بلا شك، ويقدّم أيضًا ضمانًا ووجهة استثمارية مشرقة للمستثمرين الأجانب في مشاريع جاذبة؛ منها ما يُعد الأكبر من نوعه على مستوى العالم.

ـ الدبلوماسية الرياضية: إدراكًا من قيادة المملكة لما للرياضة من أهمية في تعزيز قوة البلد الناعمة؛ حرصت هيئة الرياضة على هذا الجانب من خلال العمل على تعزيز التنافسية على مستوى الرياضة المحلية بدعم الأندية وجلب اللاعبين المميزين في الدوري المحلي، وعلى المستوى الدولي فقد قفزت قفزات نوعية في هذا المجال من خلال استضافتها لبطولات رياضية عالمية، منها: (رالي داكار 2020م)، وكأس السوبر الإسباني 2020م في مدينة جدة، والجولة الأولى الافتتاحية لبطولة العالم لـ(فورمولا 1) للزوارق السريعة 2019م في مدينة الدمام، والتعاقد مع النجوم العالميين في كرة القدم، وغيرها، بالإضافة إلى الحدث الأهم وهو استضافة المملكة لكأس العالم عام 2034م.

ـ فصل التوائم الملتصقة: وهذا جانب آخر له أهميته في إطار القوة الناعمة للمملكة، حيث ذاع صيت مثل هذه العمليات المعقدة حول العالم، وذلك من خلال القدرات والخبرات التي تمتلكها الكوادر الطبية السعودية، التي أجرت العديد من هذه العمليات، وقامت بتغطيتها الكثير من المحطات التلفزيونية العالمية والإقليمية والمحلية. ويؤدي مستشفى الحرس الوطني (مدينة الملك عبدالعزيز الطبية) دورًا محوريًا وريادياً في المملكة في عمليات فصل التوائم الملتصقة، باعتباره مركزًا وطنيًا متخصصًا، وهو المرجع الوطني لعمليات فصل التوائم، بما يمتلكه من خبرات متراكمة وبنية تحتية متقدمة، ويضم جراحين وأطباء تخدير وعناية مركزة وتمريضًا وتأهيلًا يعملون وفق خطط دقيقة طويلة الأمد، كما يعتمد على أحدث وسائل التصوير ثلاثي الأبعاد، والتخطيط الجراحي، وأنظمة العناية المركزة للأطفال، ويعمل ضمن منظومة

يؤدي مستشفى الحرس الوطني (مدينة الملك عبدالعزيز الطبية) دورًا محوريًا وريادياً في المملكة في عمليات فصل التوائم الملتصقة، باعتباره مركزًا وطنيًا متخصصًا، وهو المرجع الوطني لعمليات فصل التوائم، بما يمتلكه من خبرات متراكمة وبنية تحتية متقدمة.

وطنية متكاملة توفر الدعم الطبي والإنساني الكامل.

انعكاس القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية على علاقاتها الدولية

تشهد المملكة تناميًا ملحوظًا في توظيف القوة الناعمة كأداة محورية في سياستها الخارجية، بما يعكس حضورها المتزايد في الساحة الدولية. فقد ساهمت مكانتها الدينية، وثقلها الاقتصادي، وحضورها الثقافي والإعلامي في تعزيز صورتها الإيجابية عالميًا. ومع التحولات الإقليمية والدولية، توسعت المملكة في استخدام الدبلوماسية العامة، والمبادرات الإنسانية، والشراكات الاقتصادية لتعزيز نفوذها. كما أسهمت (رؤية المملكة 2030) في إبراز نموذج سعودي حديث يقوم على الانفتاح والتنمية والاستقرار. ويمثل هذا التوجه انعكاسًا مهمًا لدور القوة الناعمة في تعزيز علاقات المملكة مع مختلف الدول وبناء شراكات أكثر عمقًا وتأثيرًا. ولقد جلت القوة الناعمة للمملكة في العديد من المؤشرات يمكن تناولها على النحو الآتي:

ـ الوساطات الدولية: تتمتع المملكة بمصداقية وثقة عالية لدى المجتمع الدولي، وهو ما يدل عليه تعدد الوساطات والمبادرات التي قامت بها منذ توحيدها على يد جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ إلى الوقت الراهن، «ومنها على سبيل المثال: وساطتها لتقريب وجهات النظر بين منظمة (حماس)

و(فتح) الفلسطينيتين، ومبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ لحل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية عام (2003م)، والوساطة بين كل من روسيا وأوكرانيا عام (2024م)، لوقف الحرب الدائرة بين الدولتين، وكذلك استضافة المملكة لأطراف النزاع في السودان عام (2024م)، وجهودها الحثيثة لرفع العقوبات الأمريكية عن سوريا في العام الحالي (2025م). ولا شك بأن كل ما تقدم يترك بصمته الواضحة في نجاح القوة الناعمة للمملكة على المستوى الإقليمي والدولي.

ـ تصفير المشكلات: تتبنّى المملكة سياسة خارجية تقوم على خفض التوترات، وتسوية الخلافات بالوسائل الدبلوماسية، وتغليب منطق المصالح المشتركة على الصراعات. ويهدف هذا النهج إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي، وبناء الثقة المتبادلة، وتهيئة بيئة داعمة للتنمية والتكامل الاقتصادي، بما ينسجم مع توجهات المملكة في ترسيخ الأمن الإقليمي وخدمة أولوياتها الوطنية.

ـ تعزيز القيادة الإقليمية والدور المحوري: استطاعت المملكة تأكيد دورها القيادي في المنطقة العربية والإسلامية عبر استخدام القوة الناعمة لتعزيز العلاقات مع دول المنطقة. وتُظهر المملكة دورها قوةً تجمع بين الدول عبر المبادرات التي تعكس التضامن العربي والإسلامي، مثل: دعم التعاون الثقافي والإعلامي والاقتصادي الإقليمي.

ـ دعم القضايا الدولية: عبر القوة الناعمة؛ عملت المملكة على دعم القضايا الدولية التي تتماشى مع مصالحها الإستراتيجية، مثل: مكافحة الإرهاب، وحماية البيئة، وتعزيز التنمية المستدامة، وعبر المبادرات الثقافية والإعلامية، تروّج المملكة لمواقفها في هذه القضايا، مما يعزز من تأثيرها في المجتمع الدولي.

ـ فتح آفاق اقتصادية واستثمارية واسعة: أسهمت القوة الناعمة السعودية في فتح آفاق اقتصادية واستثمارية عبر الجمع بين النمو الاقتصادي المتسارع والانفتاح الثقافي والاجتماعي الذي شهدته خلال السنوات الأخيرة، فقد شكّلت رؤية (2030) إطارًا شاملًا يعزز مكانة السعودية وجهةً استثمارية عالمية، عبر تطوير بيئة الأعمال وتحديث الأنظمة وتسهيل الإجراءات للمستثمرين الأجانب، مما شجّع الشركات العالمية على الدخول إلى السوق السعودي بثقة أكبر. إضافة إلى ذلك، أدّى توسع الدبلوماسية الاقتصادية والزيارات الرسمية إلى تعزيز الروابط التجارية مع العديد من الدول، وفتح قنوات جديدة للاستثمار المتبادل. وقد انعكس ذلك كله في توسيع شبكة العلاقات الاقتصادية للمملكة وزيادة تدفقات رأس المال الأجنبي، مما عزز مصالحها الإستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي.

خاتمة

إنّ القوة الناعمة أداة إستراتيجية أساسية للمملكة لتعزيز مكانتها على الساحتين الإقليمية والدولية، إذ تعتمد على التأثير غير القسري عبر الثقافة والدبلوماسية والإعلام والمبادرات الإنسانية. وقد ساهمت هذه القوة في بناء صورة إيجابية للمملكة، تعكس تطورها الاقتصادي والاجتماعي ورؤيتها الإصلاحية، مما زاد من جاذبيتها لدى الدول الأخرى. كما عزّزت القوة الناعمة العلاقات السياسية والدبلوماسية عبر فتح قنوات تواصل فعالة مع مختلف الدول، والمشاركة في المبادرات الإقليمية والدولية، كما تمكّنت المملكة من كسب التأييد الدولي وتعزيز الثقة في تعاملاتها الإقليمية والدولية، وأسهمت كذلك المبادرات الإنسانية والاقتصادية في ترسيخ دور المملكة الفاعل في حلّ النزاعات ودعم الاستقرار الإقليمي.

المراجع

ـ العلواني، سالم بن محمد (1443هـ)، (توظيف التعليم كقوة ناعمة في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول)، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد (10)، الرياض.

ـ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، على الرابط: https://ksaa.gov.sa/ar

ـ اليحيى، عبدالرحمن عبدالله (2019م)، العوامل المؤثّرة في السياسة الخارجية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم.

ـ خطاب، يوسف كامل (2020م)، (تسعون عامًا من المساعدات الإنسانية)، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد (142)، الرياض.

ـ الثقيل، نايف بن خلف (2024م)، (الدراما في ضوء مفهوم القوة الناعمة: دراسة حالة للمملكة العربية السعودية)، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد (1) الرياض.

ـ القطاونة، عادل محمد (2023م)، (ما لا تعرفونه عن السعودية)، مجلة عمون، العدد (243)، عمان.



سمات عصر وسائل التواصل الاجتماعي وتوقعاته المستقبلية



العقيد الركن
محمد بن دهش الدهش
كلية الملك خالد العسكرية

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات جذرية في طبيعة الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وذلك بفضل التطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعي. لم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للتسلية أو التواصل الاجتماعي، بل أصبحت مؤثرة في صياغة توجهات المجتمع وتشكيل الرأي العام، بل وحتى في التأثير على القرارات السياسية والاقتصادية.

في هذه المقالة، سنتناول سمات عصر وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مختلف مناحي الحياة، وكذلك التوقعات المستقبلية لتطور هذه الوسائل بناءً على معطيات الحاضر.

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بالعديد من التعريفات ومن أهمها: «مواقع أو تطبيقات أخرى مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل، وصور... إلخ». وتعرف أيضًا وسائل التواصل أو وسائل الإعلام الجديد بأنها: « الوسائل التي بها تتم عملية الاتصال بالجماهير، بحيث تتميز هذه الوسائل بالمقدرة على توصيل الرسائل في اللحظة نفسها وبسرعة إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، ومع قدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والترفيه والآراء والقيم والمقدرة على خلق رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك لم تكن موجودة لدى الجمهور المستهدف».

سمات عصر وسائل التواصل الاجتماعي

يتسم عصر وسائل التواصل الاجتماعي بمجموعة من السمات الفريدة التي تعكس مدى التحول الكبير الذي أحدثته هذه الوسائل في بنية المجتمعات وطبيعة التفاعل بين الأفراد، من بين هذه السمات يأتي الشعور بالذاتية كأحد أبرز الخصائص التي ظهرت في هذا العصر، إذ تمكنت هذه الوسائل من منح الأفراد شعورًا أكبر بالاستقلالية والقدرة على التعبير عن آرائهم بحرية مطلقة، من خلال استخدام وسائل منخفضة التكلفة وواسعة الانتشار، أصبح للأفراد القدرة على التأثير في الرأي العام وتشكيل توجهاته، مما أدّى إلى تغيير جذري في طبيعة القوى المؤثرة في المجتمع.

> يتسم عصر وسائل التواصل الاجتماعي بمجموعة من السمات الفريدة التي تعكس مدى التحول الكبير الذي أحدثته هذه الوسائل في بنية المجتمعات وطبيعة التفاعل بين الأفراد.

إضافةً إلى ذلك، تتصف هذه الحقبة بالتنوع اللامتناهي في الرسائل والمحتوى الإعلامي الذي يُبثّ على المنصات الاجتماعية، إذ لم تعد الرسائل محصورة في إطار معين أو مقيدة بقيود المحتوى التقليدي. أصبح بالإمكان إنتاج ونشر محتويات تتعلق بأي موضوع، مهما كان خاصًا أو عامًا، مما يفتح المجال أمام جمهور متنوع ومتعدد الاهتمامات للاطلاع على محتويات تلبي رغباته واحتياجاته الفكرية. هذا التنوع أفضى إلى وجود سوق إعلامي ضخم يمتاز بالمرونة والتجدد المستمر، ولكنه في المقابل زاد من انتهاكات حقوق النشر والملكية الفكرية، إذ يسهل نسخ المحتويات وتداولها دون الرجوع إلى حقوق أصحابها، الأمر الذي أضاف تعقيدًا كبيرًا لمنظومة الأمن الإلكتروني.

من السمات الأخرى التي تميز هذا العصر هي القدرة على خلق روابط اجتماعية عابرة للحدود الجغرافية، فقد تلاشت المسافات بين الأفراد، وأصبحت الأفكار تنتقل بحرية بين مختلف مناطق العالم. كما يشجع هذا العصر على الابتكار والإبداع في الفضاء الإلكتروني، سواء في المجالات: العلمية، الفنية، أو التجارية، فمع زيادة قدرة الأفراد على الوصول إلى أدوات النشر والتعبير، ارتفع مستوى الابتكار، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصة رئيسة لعرض الأفكار والمشروعات الجديدة. هذا الاتجاه يعزز من ديناميكية المجتمعات ويخلق بيئة تنافسية قادرة على تحفيز النمو الفكري والاقتصادي.

من ناحية أخرى، أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى ارتفاع مستوى الوعي السياسي بين المواطنين، إذ يمكن مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية بشكل أعمق وأوسع من خلال هذه المنصات. يتفاعل الأفراد مع مختلف الآراء والتحليلات، مما يساعدهم على تكوين وجهات نظر مبنية على معلومات متداولة بشكل حر، بعيدًا عن سيطرة السلطات أو الجهات الإعلامية التقليدية. بالمجمل، تتميز حقبة وسائل التواصل الاجتماعي بتداخل العديد من العوامل الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، التي شكلت بدورها أنماطًا جديدة من التفاعل الاجتماعي والاتصال بين

الأفراد والمجتمعات. هذا التحول خلق عالماً أكثر انفتاحًا وترابطًا، لكنه أوجد كذلك تحديات كبيرة تتعلق بمفاهيم الخصوصية، والملكية الفكرية، وتأثيرات العولمة الرقمية على الهويات الثقافية والمجتمعية.

التوقعات المستقبلية لوسائل التواصل الاجتماعي

تتجه وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن تكون من بين أكثر الأدوات تأثيرًا في العالم الحديث، إذ أنها تواصل تطورها بشكل سريع ومستمر، وهو ما يفتح الباب أمام العديد من التوقعات المستقبلية التي تتجاوز نطاق الاستخدام التقليدي لهذه الوسائل. أحد أهم هذه التوقعات يتمثل في تحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى (السلطة الخامسة) التي استطاعت أن تزيح تدريجيًا (السلطة الرابعة) المتمثلة في الصحافة التقليدية. فبعد أن كانت الصحافة هي الأداة الرئيسة لمراقبة السلطات وتوجيه الرأي العام، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي بقوة لتصبح هي القناة الأكثر تأثيرًا وانتشارًا بين الجماهير، مما أتاح للنشطاء الإلكترونيين، أو ما يمكن تسميتهم بـ(المواطنين الإعلاميين)، فرصة لعب دور قيادي في صياغة وتوجيه النقاشات العامة.

ومن المتوقع أن تتعزز هذه المكانة بشكل أكبر في المستقبل، إذ تشير الدراسات إلى أن القوة المعلوماتية لوسائل التواصل الاجتماعي ستتضاعف بمعدل هائل بحلول عام 2026م، مما سيؤدي إلى ظهور تقنيات جديدة، مثل: الهواتف الذكية المدمجة بتقنيات الواقع الافتراضي، والاتصال المرئي والمسموع بشكل أكثر تطورًا وانتشارًا. هذه التطورات ستتيح للأفراد خاصية (الحضور الكلي)، مما يعني أن التواصل الفيزيائي التقليدي قد يصبح أقل أهمية مع الوقت. هذه التغيرات التقنية ستجعل من وسائل التواصل الاجتماعي مساحة أوسع وأكثر واقعية للتفاعل الاجتماعي، وبالتالي قد تؤدي إلى إعادة تعريف مفهوم التواصل الاجتماعي في حد ذاته.

في ظل هذه الطفرة المتوقعة، من المنتظر أن نشهد ظهور أنماط جديدة من الهجرة، تعرف بالهجرة الإلكترونية أو الرقمية، إذ سيتمكن الأفراد من الانتقال افتراضيًا إلى مجتمعات ودول جديدة دون الحاجة إلى مغادرة أماكنهم. هذا التحول قد يقود إلى نشوء ما يُعرف بالمواطنة الافتراضية، إذ يتمكن الأفراد من اكتساب هويات إلكترونية والمشاركة في أنشطة مجتمعات افتراضية، مما يفتح الباب أمام ظهور نماذج جديدة من المواطنة تتجاوز الإطار التقليدي للدولة. مع هذا التوسع في عالم وسائل التواصل الاجتماعي، هناك أيضًا مخاوف من تزايد العزلة الاجتماعية والاغتراب بين الأفراد، إذ إن هذا الاستخدام المكثف لهذه الوسائل قد يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية التقليدية، وفقدان الفرد للارتباط بمجتمعه المحلي وأسرته. قد يصبح التواصل الافتراضي بديلًا للعلاقات الاجتماعية المباشرة، مما يزيد من خطر سيطرة النزعة الفردية وحب الذات.

ومن المتوقع أن يؤدي هذا التحول إلى زيادة هيمنة القوى الكبرى على الفضاء الإلكتروني، وهو ما يشير إليه بعض الباحثين بنظرية (الاستعمار الإلكتروني). هذه النظرية تعكس كيفية سعي القوى الكبرى إلى فرض هيمنتها الثقافية والاقتصادية على المجتمعات الأخرى من خلال التحكم في المنصات الاجتماعية، والتأثير في سلوك المستهلكين على مستوى عالمي. هذا النوع من الهيمنة الجديدة يختلف عن الاستعمار التقليدي، إذ أنه يتجاوز الحدود الجغرافية ويركز على التحكم في العقول والسلوكيات من خلال التكنولوجيا والمعلومات.

رغم هذه التحديات، يبقى من المتوقع أن تواصل وسائل التواصل الاجتماعي لعب دور إيجابي في نشر الوعي وتمكين الأفراد من التفاعل مع العالم من حولهم، إذ إن هذه الوسائل ستظل مصدرًا رئيسًا لنقل المعرفة، وتقديم فرص جديدة للتعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والسياسية. لذلك، يتطلب المستقبل تطوير سياسات جديدة للتعامل مع هذه التغيرات، ووضع ضوابط تضمن الاستفادة من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، مع الحد من سلبياتها، لضمان أن يبقى هذا التطور التكنولوجي أداة للبناء المجتمعي والارتقاء بالتواصل البشري، لا أن يصبح سببًا في تفكك المجتمعات وتعزيز الاغتراب والعزلة.

وفي خاتمة هذه المقالة، يمكن القول: إن عصر وسائل التواصل الاجتماعي يتميز بخصائص فريدة، وأن لها تأثيرات متشعبة على المجتمع. ورغم التحديات والسلبيات التي قد تنتج عنها، إلا أنها توفر فرصًا غير مسبوقة للتواصل والتفاعل الاجتماعي والسياسي. ومع دخولنا إلى المستقبل، ستستمر هذه الوسائل في التطور والتأثير على أنماط حياتنا، مما يتطلب منا فهمًا أعمق لدورها وتأثيراتها المحتملة.

تشير الدراسات إلى أن القوة المعلوماتية لوسائل التواصل الاجتماعي ستتضاعف بمعدل هائل بحلول عام 2026م، مما سيؤدي إلى ظهور تقنيات جديدة، مثل: الهواتف الذكية المدمجة بتقنيات الواقع الافتراضي، والاتصال المرئي والمسموع بشكل أكثر تطورًا وانتشارًا.

المراجع

أ. دليو، فضيل (2010). التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC/NICT): المفهوم الاستعمالات الآفاق. الأردن: دار الثقافة.

ب. السويدي، جمال سند (2014). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك.

ج. الغفيلي، فهد بن عبد العزيز (2012). الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة. الإدارة العامة للأمن الفكري، وزارة الداخلية السعودية.

د. محمود، خالد وليد (2011). شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي. لبنان: مكتبة النيل والفرات. ص 91 ـ 92.

الذكاء الاصطناعي ودوره..
في تحقيق رؤية المملكة 2030



النقيب المهندس
فيصل بن عبدالله عسيري
كلية الملك خالد العسكرية

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تطورًا تقنيًا متسارعًا، ويُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التقنيات التي أحدثت تحولًا كبيرًا في مختلف المجالات. ويقصد بالذكاء الاصطناعي مجموعة من التقنيات والأنظمة التي تمكّن الحواسيب والآلات من أداء مهام تتطلب عادةً قدرات بشرية، مثل: التعلم، وتحليل البيانات، واتخاذ القرارات، وفهم اللغة والصور.

وقد أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا مهمًا في تطوير القطاعات الحكومية والاقتصادية والتعليمية والصحية.

وفي المملكة العربية السعودية، يحظى الذكاء الاصطناعي بأهمية كبيرة ضمن مسيرة التحول الرقمي التي تدعم مستهدفات رؤية المملكة 2030. وتسعى المملكة إلى الاستفادة من التقنيات الحديثة لبناء اقتصاد متنوع ومستدام، وتحسين جودة الحياة، ورفع كفاءة الخدمات، وتعزيز القدرة التنافسية للمملكة على المستوى العالمي.



الذكاء الاصطناعي ورؤية المملكة 2030

تسعى رؤية المملكة 2030 إلى بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، وتُعد التقنية والتحول الرقمي من الأدوات الأساسية لتحقيق هذه الأهداف، ويساهم الذكاء الاصطناعي في دعم الرؤية من خلال تحسين العمليات والخدمات، وتحليل كميات كبيرة من البيانات، وتوفير حلول أكثر سرعة ودقة.

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الجهات الحكومية والمؤسسات على اتخاذ قرارات مبنية على البيانات، والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية، وتقليل الوقت والتكاليف، وتساهم هذه التطبيقات في رفع كفاءة الأداء وتحسين تجربة المستفيدين من الخدمات المختلفة.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المملكة

دخل الذكاء الاصطناعي في العديد من القطاعات داخل المملكة، ففي القطاع الصحي يمكن استخدامه في تحليل الصور الطبية، والمساعدة في اكتشاف بعض الأمراض، وتحسين إدارة المستشفيات والموارد الصحية. كما يمكن استخدام الأنظمة الذكية لتحليل البيانات الصحية ودعم الأطباء في اتخاذ القرارات.

وفي قطاع التعليم، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير أساليب التعليم والتعلم، وتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع احتياجات الطلاب، وتحليل مستوى التحصيل الدراسي. كما يمكن للأنظمة الذكية مساعدة المعلمين والمؤسسات التعليمية في متابعة أداء الطلاب وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.

أما في القطاع الحكومي، فيمكن للذكاء الاصطناعي تحسين الخدمات الإلكترونية، وأتمتة بعض الإجراءات، وتحليل البيانات الحكومية، مما يساعد على تقديم خدمات أسرع وأكثر كفاءة. كما يمكن توظيفه في المدن الذكية لتحسين إدارة المرور والطاقة والنقل والخدمات العامة.

الذكاء الاصطناعي والاقتصاد السعودي

يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة مهمة لتنويع الاقتصاد السعودي وتقليل الاعتماد على الموارد التقليدية، فعبر تطوير الشركات التقنية ودعم الابتكار وريادة الأعمال، يمكن للمملكة بناء قطاع تقني قادر على توفير وظائف جديدة وتعزيز الاقتصاد الرقمي.

كما يمكن للذكاء الاصطناعي رفع إنتاجية الشركات من خلال أتمتة المهام المتكررة وتحليل الأسواق والتنبؤ باحتياجات العملاء، ويساعد ذلك الشركات السعودية على تحسين قدرتها التنافسية ودخول أسواق جديدة.

وتبرز أهمية الاستثمار في رأس المال البشري في هذا المجال، إذ تحتاج المملكة إلى تطوير مهارات الشباب في البرمجة وتحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، حتى يتمكنوا من المشاركة في بناء الاقتصاد الرقمي والاستفادة من الفرص التي توفرها التقنيات الحديثة.

وفي هذا المجال، أطلقت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) مبادرة لتدريب مليون سعودي على الذكاء الاصطناعي، وهي مبادرة وطنية تهدف إلى تمكين مليون سعودي من اكتساب المهارات والمعارف في مجال الذكاء الاصطناعي عبر برامج تدريبية متخصصة مقدمة بالشراكة مع نخبة من الشركات التقنية العالمية، وتُمنح شهادات للمشاركين عند إتمام البرامج بنجاح. وقد خُصّصت مقاعد تدريبية لمنسوبي وزارة الحرس الوطني للاستفادة منها، وتهدف المبادرة إلى تمكين مليون سعودي من المعرفة والمهارات اللازمة لاستغلال القدرات التحولية للذكاء الاصطناعي؛ وذلك برفع الوعي بالذكاء الاصطناعي وتفعيل تطبيقاته في مختلف الأعمال بما يحقق الاستفادة القصوى من إمكاناته في مختلف المجالات مع الحرص التام على مراعاة الضوابط والأخلاقيات التي تضمن الاستخدام الصحيح والفعال.

التحديات والمخاطر

على الرغم من الفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي، إلا أن استخدامه يواجه عددًا من التحديات، ومن أبرزها: حماية البيانات والخصوصية، والأمن السيبراني، وضمان استخدام الأنظمة الذكية بطريقة مسؤولة وأخلاقية. كما أن التطور السريع للتقنية يتطلب تحديث المهارات والمعارف باستمرار. ومن التحديات أيضًا الحاجة إلى كوادر بشرية متخصصة قادرة على تشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطويرها؛ لذلك فإن الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث العلمي يعد من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التقنية.

مستقبل الذكاء الاصطناعي في المملكة

من المتوقع أن يزداد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المملكة خلال السنوات القادمة، مع استمرار التحول الرقمي وتطور البنية التحتية التقنية، وستساهم هذه التقنية في تطوير قطاعات جديدة وتحسين القطاعات الحالية، إضافة إلى دعم الابتكار وتوفير حلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

كما يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي دور مهم في المشاريع المستقبلية والمدن الذكية، من خلال إدارة الموارد وتحسين الخدمات ورفع كفاءة استخدام الطاقة والنقل، وهذا يجعل الاستثمار في الذكاء الاصطناعي أحد المجالات المهمة لتحقيق اقتصاد رقمي متطور ومستدام.

في الختام: يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التقنيات التي يمكن أن تساهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، فهو لا يقتصر على تطوير الأجهزة والبرامج، بل يمتد تأثيره إلى الاقتصاد والتعليم والصحة والخدمات الحكومية والأمن والنقل وغيرها من المجالات.

ومن خلال الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتطوير الكفاءات الوطنية، ودعم البحث والابتكار، ووضع الضوابط المناسبة لاستخدام التقنية، تستطيع المملكة الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي وبناء مستقبل رقمي أكثر كفاءة واستدامة؛ ولذلك فإن الذكاء الاصطناعي يُعد من أهم الأدوات التقنية التي ستساهم في تعزيز مكانة المملكة وتحقيق أهدافها المستقبلية ضمن رؤية السعودية 2030.

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التقنيات التي يمكن أن تساهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، فهو لا يقتصر على تطوير الأجهزة والبرامج، بل يمتد تأثيره إلى الاقتصاد والتعليم والصحة والخدمات الحكومية والأمن والنقل وغيرها من المجالات.

معركة القادسية..
حين تغيّر وجه المشرق إلى الأبد



الرائد الركن
ناصر بن علي آل عايض
هيئة العمليات بوزارة
الحرس الوطني

تعد معركة القادسية (15هـ /636م) واحدة من أعظم المعارك التي غيّرت مسار التاريخ الإسلامي والإقليمي، إذ مثلت نقطة التحول التي أدّت إلى انهيار النفوذ الساساني في العراق وفتح الطريق أمام توسع الدولة الإسلامية، ولذلك؛ تهدف المقالة إلى دراسة الظروف السابقة للمعركة، وأسباب الصراع، وتحليل نتائجها والدروس المستفادة منها.

كان التوتر شديدًا بين المسلمين والفرس قبل المعركة، فبعد هزيمة الفرس في البويب واتهام القادة بالفشل، اجتمع الفرس على (يزدجرد الثالث)، ونصبوه ملكًا وعينوا القادة ووزعوهم على الثغور، فيما حشد (يزدجرد) جيشًا ضخمًا بقيادة (رستم) لمواجهة المسلمين. في المقابل، أعلن الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الاستنفار العام، ووجّه المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص واستعد للقتال.

تفوق الفرس عدديًا بوجود أكثر من (120) ألف مقاتل، وتميزوا بالتنظيم العالي وتقسيم الجيش إلى قطاعات واضحة بقيادة قادة مجرّبين، مثل: (رستم) و(الجالينوس) مع شبكة استخبارات لمتابعة تحركات المسلمين، أما المسلمين، فقد تجاوز عددهم الثلاثين ألف مقاتل، وجمعت في صفوفهم خبرة القادة السابقين مثل خالد بن الوليد وأبي عبيدة، مع قوة معنوية عالية وتكامل بين القبائل العربية، وقدرة على التعبئة والاستفادة من التجارب السابقة.

توحدت الجبهة الداخلية لدولة الفرس عشية قدوم المسلمين إلى العراق بعد أن كان الصراع على العرش شديدًا، إذ أدرك الفرس أن مواجهة المسلمين بجبهة مشتتة أمر غير ممكن، فتوجوا (يزدجرد ابن شهريار) ملكًا واستجمعوا حوله القوى السياسية والعسكرية استعدادًا لصد المسلمين. أدى هذا التوحيد إلى تعزيز قوة الفرس المعنوية والعسكرية.

أعلن (يزدجرد) حالة الطوارئ في بلاده واستعد بإعداد جيش مجهز بعتاد حربي متكامل، وأسند قيادته إلى (رستم) لما عرف عنه من براعة وكفاءة عسكرية، شكّل هذا الاستنفار خطوة عملية لتركيز القوة الفارسية على هدف واحد، مما رفع من مستوى التهديد العسكري وفرض على المسلمين التحرك لمواجهة هذا الخطر. لقد عزّز هذا الاضطراب من الحاجة الملحة للتدخل العسكري.

استنفر عمر بن الخطاب المسلمين في جزيرة العرب وحشد جيشًا لمواجهة الفرس، بعدما علم بعزمهم على صد الدعوة وتهديد الوجود الإسلامي، مما أتاح تنظيم الجيش وتجهيزه بشكل متكامل، ما مكّن المسلمين من مواجهة الفرس بكفاءة ورفع من فرص حسم النزاع لصالحهم، ولقد فشل سعد بن أبي وقاص في إقناع قادة الفرس بالإسلام؛ أسهم الفشل في جعل الخيار العسكري حتميًا.

استخدم المسلمون في معركة القادسية



تكتيكات مبتكرة اعتمدت على المرونة والتنسيق العالي بين الصفوف، والمناورة رغم قلة العدد والتجهيزات، فاعتمدت تشكيلات المشاة على الجنود البدو المتمرسين في القتال داخل التضاريس الوعرة، لإرباك العدو وتحقيق تقدم. أتاح التنسيق للمسلمين تحويل ضعفهم العددي إلى ميزة نسبية، إذ حول القدرة على المناورة إلى عنصر حاسم في التحكم بإيقاع المعركة.

أظهر المسلمون قدرة عالية على الابتكار الميداني في التعامل مع الفيلة التي كانت تمثل السلاح الأهم لدى الفرس والسبب الرئيس في اضطراب خيول المسلمين، أدرك سعد بن أبي وقاص خطورة هذا السلاح، فكلف عاصم بن التميمي بابتكار حل لإبطال تأثيره؛ فاختار عاصم نخبة من رماة تميم وقسمهم إلى فريقين: فريق يركز على إصابة قادة الفيلة، وفريق يتسلل داخل صفوف الفرس لقطع أحزمة التوابيت المثبتة على ظهور الفيلة.

فخدع المسلمون الفيلة الفارسية واستغلوا الإمدادات والموارد، ما أضعف تأثير القوة الضاربة للفرس، ولعبت القيادة العسكرية، بقيادة سعد بن أبي وقاص دورًا محوريًا في اتخاذ القرارات السريعة وتنفيذ خطط مبتكرة مثل الانغماس والكر والفر، ما حسم المواجهة بشكل تدريجي لصالح المسلمين.

يتضح أن الفكر العسكري الإسلامي في تلك الحقبة كان أكثر مرونة وتكيفًا مع ظروف المعركة، مقارنة بالاستراتيجيات التقليدية للفرس، فاعتماد الفرس على الحشد الكبير للجيش، واستخدام الفيلة، والقيادة من المرتفعات لمراقبة الفرق والتحكم بها، وعدم قدرة القادة الفرس على التكيف مع المتغيرات الميدانية جعلها تفتقر للمرونة وأقل فاعلية أمام التكتيكات الإسلامية.

بدأ المسلمون إدارة معركة القادسية بتنفيذ سياسة الاستنزاف والضغط منذ اللحظات الأولى، حيث كثفوا غاراتهم على المناطق القريبة ثم الأبعد، مستهدفين تأمين التموين لجيشهم وقاعدتهم الخلفية في المذيب، وفي الوقت ذاته حرمان الفرس من مواردهم. واتسعت هذه الغارات لتشمل منطقة قصر قديس التي أصبحت هدفًا مهمًا لما تمثله من موقع متقدم يمكن من خلاله مراقبة التحركات الفارسية وقطع خطوط الإمداد عنهم.

أسهمت السيطرة على قصر قديس في إحكام الضغط على الفرس ودفعهم للتحرك نحو القادسية، وهي الأرض التي اختارها المسلمون مسبقًا لتكون مسرح المعركة وفق الشروط التي تضمن لهم ميزات تكتيكية، ورغم ضيق بعض المقاتلين بطول المكوث، ظل سعد بن أبي وقاص ثابتًا على خطته، مدركًا أن نجاحها مرهون بالانضباط والسرية. ويُظهر أن عمليات الاستنزاف كانت جزءًا من هندسة ميدانية تهدف لفرض الإيقاع على العدو وانتزاع المبادرة منه.

> تعد معركة القادسية (15هـ /636م) واحدة من أعظم المعارك التي غيّرت مسار التاريخ الإسلامي والإقليمي إذ مثلت نقطة التحول التي أدّت إلى انهيار النفوذ الساساني في العراق وفتح الطريق أمام توسع الدولة الإسلامية.

شكلت تعزيزات القعقاع بن عمرو التميمي نقطة تحوّل في استمرار المعركة وترسيخ صمود المسلمين عبر رفع الروح المعنوية؛ فقد وصل القعقاع على رأس قوة مختارة من ألف مقاتل ضمن المدد الآتي من الشام، وقام بمناورة نوعية عبر تقسيم فرقته إلى مجموعات صغيرة تدخل ميدان القتال متتابعة، مما ضخّ دفعات متتالية من الحماس وخلق انطباعًا بزيادة كبيرة في أعداد المسلمين، ثم بادر القعقاع إلى طلب المبارزة وقتل قادة كبارًا من الجيش الفارسي.

واعتمد الفرس في استعدادهم للقادسية على الحشد الضخم وتنظيم الإمداد عبر الجسر لاستعادة المبادرة أمام المسلمين؛ فقد جمع (يزدجرد الثالث) قوات كبيرة قاربت مائة وعشرين ألف مقاتل، منهم نخبة الفرسان وستون ألف مدرع، وشكلت الأفيال سلاحًا ميدانيًا مهمًا، استفاد الجيش من قرب مناطق الحشد من العراق ومن سهولة التموين عبر الجسور لكن هذا التركيز على الكثافة العددية والارتباط بخط إمداد مائي جعلا الجيش الفارسي بطيئًا.

تأكد المسلمون في صبيحة يوم القادسية، من نصرهم فقد تمكن القعقاع بقيادة قبيلة تميم ونجباء المقاتلين، من فصل ميمنة الفرس عن ميسرتهم، وضرب قلب الجيش الفارسي، مما أدى إلى انهيار معنوياتهم، ومع الهجوم المنسق من جميع القبائل الإسلامية على ميمنة وميسرة الفرس وارتفاع الضغط حتى نهر العتيق، وقعت قوات الفرس في فخ النهر أثناء انسحابها، وكان مقتل (رستم) على يد هلال بن علقمة نقطة التحول التي أنهت المعركة لصالح المسلمين. تبرز معركة القادسية أهمية التخطيط العسكري والانضباط في تحقيق النصر، حيث حرص المسلمون على اختيار أفضل الجنود من أصحاب الخبرة، مع استغلال أساليب تعبئة جديدة وتنظيم الجيش بما يتناسب مع حجم المعركة، ما أتاح لهم التغلب على الفرس، سواء عبر التعاون بين القبائل أو الالتزام بالخطة، مما عوّض النقص العددي وأسهم في استنزاف جيش الفرس.

ختامًا؛ كشفت المعركة ضعف البنية الساسانية رغم حشدها الكبير، أمام مرونة المسلمين وتكتيكاتهم، وبهذا أصبحت القادسية الأساس لصعود الدولة الإسلامية أنهت النفوذ الساساني في المشرق.

المراجع

ـ البياضي، سليمان عباس (2024، ديسمبر 6). العرب والفرس وجهًا لوجه في القادسية.. كيف تم الإطاحة بأقوى إمبراطوريات التاريخ. تم استرجاعها بتاريخ 17 نوفمبر 2025 من https://gate.ahram

ـ جزيل (2025). معركة القادسية: كيف غيرت هزيمة الفرس على يد المسلمين مسار التاريخ. تم استرجاعها بتاريخ 17 نوفمبر 2025 من https://jazeeljo.com/battqadi/

ـ الربيعي، إبراهيم بن علي (2021) رسل معركة القادسية 15هـ /636م دراسة تاريخية تحليلية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع (6)، ص.ص 498-556.

ـ العبيسي، سعد بن عبد الرحمن (2003) قراءة في تاريخ الطبري عن معركة القادسية وفتح المدائن السعودية مجلة الدرعية، 5 (20)، ص.ص 105-159 . كمال، أحمد عادل (1973). معركة القادسية مصر، مجلة المال والتجارة، 5 (55)، ص. ص 16-18.

ـ محمد، أشرف (2023، ديسمبر (30). معركة القادسية أسباب وحقائق تاريخية. تم استرجاعها بتاريخ 17 نوفمبر 205 من https://religions-civilization

ـ الجنباز، محمد منير (2017، يوليو1). قصة معركة القادسية. تم استرجاعها بتاريخ 17 نوفمبر 2025 من https://www.alukah





بطاقة تعريف الكتاب

- **العنوان: التاريخ الراهن والتاريخ التطبيقي:** التجارب والأدوات من الفهم إلى الابتكار.
- **المؤلف: أ. د زهير بن عبدالله الشهري**
  مدير مركز بحوث التأسيس والتاريخ الوطني ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- **عدد الصفحات: (256) صفحة.**
- **جهة النشر: جداول.**
- **سنة النشر: 2026م.**

عرض: هيئة التحرير

مقدمة

لم يعد التاريخ في القرن الحادي والعشرين ذلك العلم الذي يكتفي باستعادة الماضي أو إعادة سرد أحداثه وفق تسلسلها الزمني، بل أصبح مطالبًا بالإجابة عن أسئلة أكثر تعقيدًا تتصل بالحاضر والمستقبل معًا. فالعالم يعيش تحولات متسارعة، وأزمات متلاحقة، وثورة رقمية غير مسبوقة، الأمر الذي جعل الزمن التاريخي أكثر تقاربًا مع زمن الحدث، وأكثر تأثيرًا في صناعة القرار السياسي والاجتماعي والثقافي. وفي ظل هذا التحول برزت الحاجة إلى إعادة النظر في وظيفة المؤرخ، وحدود عمله، والأدوات التي يستخدمها، والدور الذي يمكن أن يؤديه خارج الإطار التقليدي للكتابة التاريخية.

ينطلق كتاب: (التاريخ الراهن والتاريخ التطبيقي: التجارب والأدوات من الفهم إلى الابتكار) من هذا السؤال الجوهري، لكنه لا يطرحه بوصفه سؤالًا نظريًا مجردًا، بل بوصفه قضية تمس مستقبل الدراسات التاريخية نفسها. فالمؤلف لا يسأل: كيف نكتب التاريخ؟ وإنما يتجاوز ذلك إلى سؤال أكثر عمقًا: كيف يستطيع التاريخ أن يشارك في فهم الحاضر، وأن يسهم في بناء المستقبل؟ ومن هنا يتحول المؤرخ من راوٍ للأحداث إلى باحث في حركة الزمن، ومن مراقب للماضي إلى شريك في صناعة الوعي.

تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه لا يقدم مفهومًا جديدًا فحسب، بل يقترح إعادة بناء العلاقة بين التاريخ والواقع، ويعيد تعريف وظيفة المؤرخ في عصر تتداخل فيه المعرفة مع السياسة، والإعلام، والتقنية، وصناعة القرار؛ ولذلك فإن الكتاب لا ينتمي إلى الأدبيات التقليدية التي تبحث في مناهج البحث التاريخي وحدها، بل ينفتح على فلسفة التاريخ، وعلى العلوم الاجتماعية، وعلى الدراسات المستقبلية، ليقدم رؤية تتجاوز الحدود المألوفة للتخصص.

ومن هذه المنطلقات يمكن قراءة الكتاب بوصفه مشروعًا معرفيًا يسعى إلى تجاوز الثنائية التقليدية بين الماضي والحاضر؛ إذ لم يعد الماضي غاية في ذاته، وإنما أصبح مصدرًا للفهم، بينما أصبح الحاضر مختبرًا لاختبار صلاحية المعرفة التاريخية وقدرتها على تفسير الظواهر المتغيرة. وهنا تظهر الفكرة المركزية للكتاب، وهي أن التاريخ لا يستعيد الزمن المنصرم فحسب، وإنما يفسر الزمن الذي نعيشه، ويمنح المجتمع القدرة على قراءة مساراته المقبلة.

من التاريخ بوصفه ذاكرة إلى التاريخ بوصفه ممارسة:

يقدم المؤلف في مستهل الكتاب مراجعة دقيقة لمفهوم التاريخ الراهن، وهو من أكثر المفاهيم إثارة للنقاش داخل الدراسات التاريخية المعاصرة. فالكتابة في الأحداث الجارية ظلت لعقود طويلة محل تحفظ من كثير من المؤرخين الذين رأوا أن الحدث لا يصبح تاريخًا إلا بعد أن يبتعد عن زمنه، وأن اكتمال الوثائق وتراجع الانفعالات شرط أساسي لتحقيق الموضوعية. وهذا الكتاب يعيد النظر في هذه المسلمات، ويبين أن التحولات الكبرى التي شهدها العالم فرضت واقعًا جديدًا لم يعد يسمح للمؤرخ بالانتظار عقودًا طويلة حتى يبدأ دراسة الأحداث، فالثورات، والأزمات الاقتصادية، والأوبئة، والحروب، والتحولات التقنية، كلها أحداث تصنع التاريخ لحظة وقوعها، كما تنتج في الوقت نفسه كمًا هائلًا من المصادر الرقمية والوثائق والشهادات التي قد تضيع إذا لم تُجمع وتُحلل في وقتها.

ولا يدعو المؤلف إلى إلغاء المنهج التاريخي التقليدي، وإنما إلى توسيعه ليستوعب هذا الواقع الجديد؛ ولذلك فإن التاريخ الراهن، كما يقدمه الكتاب، ليس تاريخًا سريعًا أو انفعاليًا، بل هو ممارسة علمية تتطلب معايير أكثر صرامة؛ لأن المؤرخ هنا يتعامل مع مصادر متدفقة ومتغيرة، ومع فاعلين ما زالوا أحياء، ومع أحداث لم تغلق ملفاتها بعد.

ومن هنا تصبح الموضوعية أكثر تعقيدًا، لكنها لا تصبح مستحيلة. فالكتاب يميز بوضوح بين الحياد المستحيل والموضوعية الممكنة،

ويرى أن الأولى وهمٌ فلسفي، أما الثانية فهي نتاج الالتزام بالمنهج، وتعدد المصادر، والمراجعة المستمرة، والوعي بتحيزات الباحث نفسه.

وبذلك لا ينظر المؤلف إلى التاريخ الراهن بوصفه خروجًا على المدرسة التاريخية، وإنما باعتباره تطورًا طبيعيًا فرضته طبيعة العصر، وهو تطور يشبه ما شهدته العلوم الإنسانية الأخرى عندما وسعت أدواتها ومناهجها استجابة للتحولات الاجتماعية والثقافية والتقنية.

من جدل المفهوم إلى تأسيس الحقل المعرفي:

طرح هذا الكتاب لا يتعامل مع مفهوم التاريخ الراهن باعتباره مصطلحًا مستقرًا، بل يبدأ من الإشكال نفسه؛ إذ إن ضبط المفاهيم يمثل الخطوة الأولى في بناء أي حقل معرفي؛ ولذلك يناقش المؤلف التداخل بين مصطلحات، مثل: التاريخ المعاصر، والتاريخ الآني، والتاريخ الفوري، والتاريخ الراهن، موضحًا أن اختلاف المسميات يعكس اختلافًا في الرؤية والمنهج أكثر مما يعكس اختلافًا في الزمن.

وهنا تتجاوز الدراسة مجرد التعريفات اللغوية إلى سؤال فلسفي أعمق: متى يتحول الحدث إلى تاريخ؟ وهل الزمن وحده هو الذي يمنح الحدث صفته التاريخية، أم أن القيمة التاريخية تنشأ منذ اللحظة التي يصبح فيها الحدث قادرًا على تفسير التحولات الإنسانية؟

هذا السؤال يمثل في الحقيقة أحد أهم الأسئلة التي شغلت فلسفة التاريخ منذ القرن التاسع عشر. فالمدرسة الوضعية كانت ترى أن المؤرخ يحتاج إلى مسافة زمنية تضمن اكتمال الوثائق وهدوء الانفعالات، بينما جاءت التحولات المعاصرة لتكشف أن بعض الأحداث لا يمكن فهمها إلا أثناء تشكلها، وأن تأجيل دراستها قد يؤدي إلى فقدان مصادرها الحية أو تشويهها بفعل الزمن والذاكرة.

ومن هنا لا يقدم الكتاب التاريخ الراهن بوصفه قطيعة مع المدرسة التاريخية الكلاسيكية، وإنما باعتباره امتدادًا طبيعيًا لها في ظل تغير طبيعة المعرفة التاريخية نفسها. فالمنهج العلمي لا يرتبط بزمن الحدث بقدر ارتباطه بكيفية التعامل معه، وبالقدرة على إخضاع مصادره للنقد والتحليل والمقارنة.

ولهذا تبدو معالجة المؤلف للجدل بين المؤيدين والمعارضين من أكثر أجزاء الكتاب اتزانًا؛ فهو لا ينكر وجاهة المخاوف المتعلقة بالموضوعية أو نقص الوثائق، لكنه يرى أن هذه الإشكالات ليست حكرًا على التاريخ الراهن، بل صاحبت الكتابة التاريخية في مختلف عصورها. فكثير من الأحداث التي أصبحت اليوم جزءًا من التاريخ الكلاسيكي لم تكن وثائقها مكتملة عند كتابة أولى الدراسات عنها، وإنما تطورت المعرفة بها تدريجيًا مع ظهور مصادر جديدة.

وبذلك يحول الكتاب الجدل من سؤال: (هل يجوز كتابة التاريخ الراهن؟) إلى سؤال أكثر أهمية: (كيف نكتب التاريخ الراهن وفق معايير علمية؟) وهو انتقال يعكس نضجًا منهجيًا؛ لأن العلم لا يتوقف عند بيان المشكلات، وإنما يبحث عن أدوات تجاوزها.

التجارب الدولية... من التنظير إلى الممارسة:

لا يكتفي الكتاب بتأصيل المفهوم نظريًا، وإنما ينتقل إلى التجارب الأوروبية التي أسهمت في بناء التاريخ الراهن، ولا سيما في فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، حيث لم ينشأ هذا الاتجاه داخل قاعات الجامعات وحدها، بل ولد من رحم التحولات الكبرى التي شهدها القرن العشرون، وفي مقدمتها الحربان العالميتان، وما خلفتاه من أسئلة حول الذاكرة والعدالة والهوية والمسؤولية التاريخية.

وتبرز أهمية هذه التجارب في أنها حولت التاريخ الراهن من فكرة نظرية إلى ممارسة مؤسسية، فأنشئت مراكز بحثية متخصصة، وأرشيفات رقمية، ومشروعات واسعة للتاريخ الشفوي، وبرامج أكاديمية تهدف إلى توثيق الأحداث المعاصرة وتحليلها قبل أن تتحول إلى مجرد ذكريات.

ويحسن المؤلف في إبراز أن نجاح هذه التجارب لم يكن نتيجة وفرة المصادر فحسب، بل نتيجة تطوير مناهج جديدة في التعامل مع تلك المصادر، وهو ما يجعل التجربة الغربية هنا قابلة للاستفادة المنهجية دون أن تكون نموذجًا يُستنسخ بحرفيته. فلكل مجتمع خصوصيته التاريخية والثقافية، غير أن المبادئ العلمية في النقد والتحقق والمقارنة تبقى ذات طابع إنساني عام.

مصادر التاريخ الراهن... اتساع مفهوم الوثيقة

من أكثر القضايا التي يلفت الكتاب الانتباه إليها إعادة تعريف مفهوم (المصدر التاريخي)، فالمؤرخ لم يعد يعتمد على الوثيقة الرسمية وحدها، بل أصبح يتعامل مع فضاء واسع من الشهادات الشفوية، والصور، والتسجيلات المرئية، والمنصات الرقمية، والخرائط التفاعلية، والمحتوى الإعلامي، وحتى الرسوم الكاريكاتورية بوصفها تعبيرًا عن الوعي الجمعي في لحظة تاريخية معينة.

ولا يعني هذا الاتساع إلغاء النقد التاريخي، بل على العكس؛ فكلما ازدادت المصادر تنوعًا ازدادت الحاجة إلى أدوات أكثر دقة في التحقق من صدقيتها، وتحليل سياقاتها، والكشف عن دوافع إنتاجها وانحيازاتها. وهنا يؤكد الكتاب أن الثورة الرقمية لم تختصر عمل المؤرخ، وإنما ضاعفت مسؤولياته؛ لأن وفرة المعلومات لا تعني بالضرورة وفرة المعرفة، كما أن سرعة تداول الأخبار لا تنتج تلقائيًا تفسيرًا تاريخيًا.

> تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه لا يقدم مفهومًا جديدًا فحسب، بل يقترح إعادة بناء العلاقة بين التاريخ والواقع، ويعيد تعريف وظيفة المؤرخ في عصر تتداخل فيه المعرفة مع السياسة، والإعلام، والتقنية، وصناعة القرار.

ومن هذا المنطلق يدافع المؤلف عن فكرة جوهرية مؤداها أن الوثيقة ليست غاية في ذاتها، وإنما هي مادة خام تحتاج إلى عقل نقدي قادر على تفكيكها وربطها بسياقاتها الزمنية والاجتماعية والسياسية. وهذه إحدى الرسائل الفكرية المهمة التي يحملها الكتاب، إذ يعيد الاعتبار لدور المؤرخ بوصفه محللًا للمعنى، لا مجرد جامعٍ للبيانات.

المؤرخ والإعلام... من يكتب ... ومن يحفر؟

ومن أكثر مباحث الكتاب إثارة للنقاش ذلك الذي يتناول العلاقة بين المؤرخ والإعلام، وهي علاقة أصبحت أكثر تعقيدًا في عصر المنصات الرقمية والتدفق اللحظي للمعلومات.

فالكتاب يرفض اختزال المؤرخ في دور المراسل، كما يرفض مطالبة الإعلامي بأن يكون مؤرخًا. فالإعلام معنيّ بإيصال الخبر في زمن وقوعه، بينما يعمل المؤرخ على تفسير الحدث وربطه بجذوره التاريخية، وتحليل نتائجه، والكشف عن أنماطه المتكررة. وهذا التمييز لا يعني الفصل بين المجالين، بل يؤكد حاجتهما إلى التكامل؛ فالإعلام ينتج مادة أولية بالغة الأهمية للتاريخ الراهن، في حين يمنح التاريخ للإعلام عمقًا وسياقًا يقيه من الوقوع في أسر اللحظة.

ومن هنا فإن الكتاب يدعو ضمنيًا إلى شراكة معرفية بين التخصصين، تقوم على احترام اختلاف الوظائف، لا على التنافس حول من يملك رواية الحدث.

وتتسع هذه الرؤية لتشمل الذاكرة التاريخية، إذ لم تعد الذاكرة تُبنى عبر الكتب وحدها، بل أصبحت الأفلام الوثائقية، والمنصات الرقمية، والصور، والروايات، ووسائل التواصل الاجتماعي تشارك جميعها في تشكيل وعي المجتمعات بماضيها القريب. ومن ثم فإن المؤرخ المعاصر أصبح مطالبًا بفهم هذه الوسائط وتحليل أثرها، لا الاكتفاء بمراقبتها من خارجها.

التاريخ التطبيقي... من تفسير الماضي إلى صناعة المستقبل

عالج القسم الأول من الكتاب سؤال كيفية كتابة التاريخ في زمن الحدث، بينما القسم الثاني ينتقل إلى سؤال أكثر عمقًا يتعلق بوظيفة التاريخ ذاتها. وهنا تتجلى الفكرة الأكثر تجديدًا في الكتاب، وهي أن التاريخ لم يعد علمًا يقتصر على تفسير الماضي، وإنما أصبح قادرًا على الإسهام في فهم الحاضر واستشراف المستقبل من خلال ما يعرف بالتاريخ التطبيقي (Applied History).

ولا يقدم المؤلف التاريخ التطبيقي باعتباره فرعًا منفصلًا عن علم التاريخ، بل بوصفه توجهًا معرفيًا يوظف الخبرة التاريخية في معالجة القضايا المعاصرة. فالقيمة الحقيقية للمعرفة التاريخية لا تتجسد في تراكم المعلومات، وإنما في القدرة على تحويلها إلى خبرة عملية تساعد المجتمعات والمؤسسات على اتخاذ قرارات أكثر وعيًا، وتجنب تكرار الأخطاء، واستثمار التجارب الناجحة.

وهذا التصور يعيد التاريخ إلى موقعه الطبيعي بين العلوم الإنسانية المؤثرة في صناعة السياسات العامة، بعد أن ظل طويلًا حبيس السرد والوصف. فالماضي هنا لا يُستدعى بدافع الحنين، ولا بوصفه سلطة أخلاقية، وإنما باعتباره مخزونًا من الخبرات الإنسانية القابلة للتحليل والمقارنة والاستفادة.

ومن هذا المنطلق يلفت الكتاب النظر إلى أن كثيرًا من المؤسسات الدولية ومراكز التفكير الإستراتيجي أصبحت تستدعي المؤرخين للمشاركة في تحليل الأزمات، وإعداد السيناريوهات، ودراسة أنماط التغير، وهو ما يؤكد أن المعرفة التاريخية لم تعد ترفًا ثقافيًا، بل أصبحت موردًا معرفيًا يدخل في بناء القرار السياسي والاقتصادي والأمني.

الاعتراف الأكاديمي... من الفكرة إلى المؤسسة الأكاديمية:

ومن النقاط المهمة التي يناقشها الكتاب تتبع المسار الأكاديمي للتاريخ التطبيقي، موضحًا أنه لم يعد مجرد اجتهاد فردي، بل أصبح يحظى باعتراف علمي متزايد داخل بعض الجامعات والمؤسسات البحثية العالمية. ويستشهد المؤلف بالتجارب التي تبنت هذا الاتجاه، وفي مقدمتها جامعة أكسفورد، بوصفها مؤشرًا على انتقال التاريخ التطبيقي من دائرة النقاش النظري إلى فضاء التعليم والبحث المؤسسي.

ولا يقتصر الكتاب طرحه عند حدود عرض هذه التجارب، بل يستخلص منها دلالة أعمق، وهي أن تطور العلوم لا يتحقق بإضافة موضوعات جديدة فحسب، وإنما بإعادة تعريف وظيفة المعرفة نفسها. فكما تطورت العلوم الاجتماعية عندما انتقلت من الوصف إلى التفسير، فإن التاريخ يتجه اليوم إلى مرحلة جديدة يصبح فيها شريكًا في صياغة البدائل والحلول.

وهذه الرؤية تمثل، في تقديري، إحدى أهم الإضافات الفكرية للكتاب؛ لأنها تفتح أمام الباحث العربي آفاقًا جديدة لتجديد الدراسات التاريخية، وربطها باحتياجات المجتمع والدولة، بعيدًا عن الانغلاق داخل السرد التقليدي.

بين التاريخ الراهن والتاريخ التطبيقي... علاقة تكامل لا ترادف

من أكثر المباحث أهمية في الكتاب ذلك الذي يعالج العلاقة بين التاريخ الراهن والتاريخ التطبيقي، إذ يرفض المؤلف الخلط بين المفهومين، كما يرفض الفصل التام بينهما.

فالتاريخ الراهن يتعلق بمجال الدراسة؛ أي بالأحداث القريبة التي لا تزال آثارها ممتدة في الواقع، بينما التاريخ التطبيقي يتعلق بوظيفة المعرفة التاريخية وكيفية توظيفها في فهم المشكلات وصناعة القرار، بغض النظر عن الفترة الزمنية التي تنتمي إليها

> **تناول التاريخ العسكري ضمن هذا الإطار يكشف عن اتساع الرؤية التي يتبناها المؤلف؛ إذ لم يعد التاريخ العسكري مقتصرًا على وصف المعارك والقادة، وإنما أصبح مجالًا لتحليل التحولات السياسية والاجتماعية والتقنية، واستثمار الخبرات التاريخية في بناء الرؤى الدفاعية والإستراتيجية.**

الخبرة التاريخية.

وبذلك فإن العلاقة بينهما علاقة تكامل وليست علاقة تطابق. فقد يكون التاريخ الراهن أحد أهم ميادين تطبيق التاريخ التطبيقي، لكنه ليس مجاله الوحيد؛ لأن المؤرخ قد يستحضر تجارب من العصور القديمة أو الوسطى أو الحديثة إذا كانت قادرة على تفسير قضية معاصرة أو الإسهام في معالجتها، وهذه المعالجة عن تضع حدودًامفاهيمية واضحة تمنع التداخل غير المنضبط بين المصطلحات، وهي مشكلة كثيرًا ما تعاني منها الأدبيات العربية الحديثة.

مختبرات التاريخ... رؤية وتطبيقات عملية حديثة

لا يكتفي المؤلف بعرض المفاهيم، بل يفتح أمام القارئ مجموعة من (مختبرات التفكير التاريخي) التي تمثل تطبيقات عملية للفكرة المركزية للكتاب. فالذاكرة التاريخية، وتكرار الظواهر، ونظريات دورات التاريخ، وعودة التاريخ في العلاقات الدولية، والتعافي من الصدمات التاريخية، ودراسة جائحة كورونا، كلها نماذج توضح كيف يمكن للتاريخ أن يتحول إلى أداة لتحليل الواقع لا إلى مجرد سجل للأحداث.

ويتميز هذا الجزء بأنه لا يقدم إجابات نهائية، بل يطرح أسئلة بحثية جديدة، وهو ما يمنح الكتاب طابعًا استشرافيًا يتجاوز حدود التأليف التقليدي. فالكتب المؤثرة ليست تلك التي تنهي النقاش، وإنما التي تفتحه أمام أجيال جديدة من الباحثين.

كما أن تناول التاريخ العسكري ضمن هذا الإطار يكشف عن اتساع الرؤية التي يتبناها المؤلف؛ إذ لم يعد التاريخ العسكري مقتصرًا على وصف المعارك والقادة، وإنما أصبح مجالًا لتحليل التحولات السياسية والاجتماعية والتقنية، واستثمار الخبرات التاريخية في بناء الرؤى الدفاعية والإستراتيجية.

وختامًا: فإنه يمكن القول: إن هذا الكتاب يمثل محاولة جادة لإعادة بناء موقع التاريخ داخل منظومة العلوم الإنسانية المعاصرة. فهو لا يدعو إلى استبدال المناهج التاريخية الراسخة، بل إلى تطويرها بما يتناسب مع طبيعة العالم المتغير، ويقدم تصورًا متوازنًا يجمع بين الصرامة المنهجية والانفتاح الفكري، وتبرز أهميته في البيئة العربية بوجه خاص؛ لأن الدراسات التاريخية ما زالت، في كثير من الأحيان، أسيرة الاهتمام بالماضي بوصفه غاية نهائية، بينما يدعو هذا الكتاب إلى النظر إلى الماضي باعتباره موردًا معرفيًا لفهم الحاضر وصناعة المستقبل. وهذه دعوة تتفق مع التحولات التي تشهدها الجامعات ومراكز البحث، ومع الحاجة إلى أن يكون المؤرخ شريكًا في بناء الوعي العام، وفي دعم السياسات، وفي تعزيز الذاكرة الوطنية.

إن هذا الكتاب يمثل خطوة مهمة في مسار تجديد الفكر التاريخي العربي، ويستحق أن يكون منطلقًا لحوار أكاديمي أوسع حول مستقبل التخصص، وحدود تداخله مع العلوم الإنسانية الأخرى، ودوره في بناء الوعي وصناعة القرار. وإذا كانت الكتابة التاريخية قد ارتبطت طويلًا بإحياء الماضي، فإن الرسالة التي يبعثها هذا العمل هي أن التاريخ يبلغ أعلى درجات حيويته عندما يصبح أداة لفهم الحاضر، وجسرًا واعيًا نحو المستقبل.

يمثل هذا الكتاب خطوة مهمة في مسار تجديد الفكر التاريخي العربي، ويستحق أن يكون منطلقًا لحوار أكاديمي أوسع حول مستقبل التخصص، وحدود تداخله مع العلوم الإنسانية الأخرى، ودوره في بناء الوعي وصناعة القرار.



في ذكرى الوطن..

وطنٌ نسكنه ويسكن فينا



العميد الركن
عبدالله بن فلاح السهلي
كلية الملك خالد العسكرية

في الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام، لا نستقبل يومًا عابرًا في صفحات التقويم، بل نستقبل ذكرى وطن، وحكاية مجد، ومسيرة أمة صنعت من الوحدة قوة، ومن الطموح واقعًا، ومن الانتماء عهدًا يتجدد في القلوب قبل أن ترفرف به الرايات.

وفي ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، أقف أمام هذا الوطن لا لأكتب عنه فحسب، بل لأكتب منه وإليه؛ فالوطن ليس أرضًا نعيش فوقها، وإنما هو هوية نحملها، وذاكرة تسكننا، وأمان نلمسه، وراية نشعر بالعزة كلما رأيناها تعانق السماء.

إنّ لهذه المناسبة في نفسي شعورًا مختلفًا؛ فعندما أرى راية التوحيد خفاقة، لا أراها مجرد علم لوطني، بل أراها عهدًا ومسؤولية وشرفًا؛ عهدًا بأن يبقى الولاء راسخًا، ومسؤولية بأن نصون أمن الوطن ومقدراته، وشرفًا بأن نكون من رجاله الذين نذروا أنفسهم لخدمته والذود عنه.

لقد علّمتني الحياة العسكرية أن حب الوطن لا يُقاس بكثرة ما نقوله عنه، وإنما بما نقدمه من أجله، فالانضباط وطنية، والإخلاص في أداء الواجب وطنية، والمحافظة على مقدرات الدولة وطنية، وإعداد الأجيال لتحمل المسؤولية وطنية، والوقوف في موقع الواجب حين يحتاج الوطن أبناءه هو أصدق صور الانتماء.

وكلما ارتديت الزي العسكري، أدركت أنني لا أحمل على كتفي رتبةً فحسب، بل أحمل معها مسؤولية وثقة وأمانة؛ أمانة تجاه قيادة جعلت أمن المواطن وكرامته وازدهاره في مقدمة أولوياتها، وتجاه شعب أثبت في كل المواقف أن تلاحمه مع قيادته أحد أعظم مصادر قوة هذا الوطن.

ويطيب لي في هذه المناسبة أن أعبّر عن شيء من هذا الشعور بأبيات أقول فيها:

وطني وإن ضاقت حروفُ قصيدتي
فالشوقُ نحوك في الفؤادِ كتابُ
نمضي جنودَك والوفاءُ عقيدةٌ
وبحبِّ أرضك يستقيمُ صوابُ
خضراءُ رايتُنا، وفي أفيائها
عزٌّ توارثَ مجدَه الأصحابُ
إن قيل: من يحمي الحمى؟
قلنا هنانحن الرجالُ، وعهدُنا لا يُخَابُ

لقد بدأت قصة المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ برؤية قائد استطاع أن يوحد القلوب قبل أن يوحد الأرض، وأن يؤسس دولة راسخة البنيان، ثم حمل أبناؤه من بعده الأمانة، جيلًا بعد جيل، حتى وصل وطننا اليوم إلى مرحلة نرى فيها الطموح السعودي يتجاوز حدود الممكن إلى آفاق أرحب.

لم يكن ما نعيشه اليوم وليد لحظة، بل ثمرة مسيرة طويلة من البناء، حمل رايتها ملوك هذه البلاد من بعد المؤسس، حتى وصلنا إلى هذا العهد الزاهر بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظهما الله ـ.

واليوم، ونحن نرى وطننا يتغير أمام أعيننا، ندرك أننا لا نعيش مرحلة عادية من تاريخه؛ نرى مشروعات عملاقة، ومدنًا تُبنى، وتقنيات تتطور، وقدرات وطنية تنمو، وشبابًا وشابات يحملون طموحات ربما لم تكن ممكنة قبل سنوات قليلة.

لكن أكثر ما يلفتني وسط كل هذه المنجزات ليس حجم المباني والمشروعات وحدها، وإنما حجم الطموح الذي أصبح يسكن الإنسان السعودي.

لقد أصبحنا نؤمن بأننا نستطيع: أن ننافس، أن نبتكر، أن نصنع، أن نتقدم، وأن نحجز لوطننا المكان الذي يستحقه بين الأمم.

وهنا تحديدًا أشعر أن مسؤوليتنا نحن العسكريين تصبح أكبر، فالأوطان كلما كبرت منجزاتها، كبرت مسؤولية المحافظة عليها، وكلما اتسعت طموحاتها، احتاجت إلى رجال أكثر وعيًا وانضباطًا وإخلاصًا، وكلما ارتفعت رايتها، أصبح واجبنا أن تبقى عالية.

وفي عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو سيدي ولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظهما الله ـ يعيش الوطن مرحلة تحول كبرى؛ وطنٌ يعتز بجذوره ولا يتوقف عندها، ويحفظ تاريخه بينما يصنع مستقبله، ويستثمر في الإنسان، ويبني قدراته، ويتطلع بثقة إلى أن يكون في مقدمة دول العالم.

وأكثر ما يبعث الفخر في نفسي أن المملكة التي نحتفل اليوم بذكراها الوطنية ليست فقط وطن الأمجاد الماضية، بل وطن المستقبل أيضًا، وطنٌ أصبحت فيه الطموحات مشاريع، والأفكار منجزات، والتحديات فرصًا، وأصبح المواطن السعودي شريكًا حقيقيًا في صناعة مرحلة تاريخية عنوانها: لا سقف للطموح ما دام خلفه وطن عظيم وقيادة تؤمن بقدرات أبنائه.

أما نحن رجال القوات العسكرية، فإنّ احتفالنا باليوم الوطني يحمل معنى يتجاوز مظاهر الفرح؛ إنّه يوم نؤكّد فيه العهد بأن نبقى على قدر الأمانة، وأن تكون أعيننا ساهرة، وعزائمنا ثابتة، وولاؤنا راسخًا، وأن نربي من يأتي بعدنا على أن العسكرية ليست وظيفة، بل شرف خدمة، وانضباط سلوك، وتضحية، ووفاء لوطن يستحق منا الكثير.

وفي هذه الذكرى، حين أتأمل ما تحقق، لا أشعر بالفخر فقط، بل أشعر بالمسؤولية؛ لأن الأوطان العظيمة لا تحافظ على عظمتها بالأمنيات، وإنما برجال ونساء يؤمنون بها، ويتقنون أعمالهم، ويحافظون على مكتسباتها، ويضعون مصلحتها فوق كل اعتبار.

إنّ اليوم الوطني بالنسبة لي هو لحظة أقول فيها لوطني: كما منحتنا الأمن، سنكون حراسًا له، وكما منحتنا العزة، سنبقى أوفياء له، وكما رفعت رايتنا، سنبذل ما نستطيع لتظل عاليةً لا تنحني.

وفي ذكرى يومنا الوطني، يبقى الدعاء أصدق ختام: أن يحفظ الله المملكة العربية السعودية، ويديم عليها أمنها وعزها واستقرارها، ويحفظ قيادتها وشعبها ورجالها المرابطين، وأن يجعل مستقبلها أعظم من حاضرها، وأن تبقى راية التوحيد خفاقة فوق وطن شامخ، عزيز، آمن، مطمئن.

أعوامٌ من المجد، وما زالت الحكاية تُكتب.

وطنٌ بدأ بالوحدة، وعاش بالعزيمة، ويمضي اليوم بالطموح نحو مستقبل لا يعرف المستحيل.

كل عام ووطني شامخ، كل عام ورايته عالية، وكل عام ونحن لهذا الوطن أوفياء.

دام عزك يا وطن.

لم يكن ما نعيشه اليوم وليد لحظة، بل ثمرة مسيرة طويلة من البناء، حمل رايتها ملوك هذه البلاد من بعد المؤسس، حتى وصلنا إلى هذا العهد الزاهر بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين، وسمو سيدي ولي العهد الأمين ـ يحفظهما الله ـ.

تطبيق القانون الدولي الإنساني..
في حماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة



النقيب
عبدالإله بن سعيد الرمضاني
كلية الملك خالد العسكرية

يعد القانون الدولي الإنساني أحد القوانين التي تحتوي على قواعد مهمة من شأنها تقليل الآثار الناتجة عن النزاعات المسلحة، فالقانون الدولي الإنساني يوفر الحماية للمدنيين، وهم الأشخاص غير المشاركين في الحرب ولا في الأعمال العدائية، إذ إنه يقيّد أساليب ووسائل الحرب.

ويعتمد القانون الدولي الإنساني على مجموعة من المعاهدات والاتفاقات الدولية، ومن أهمها اتفاقية جنيف 1949م، ويستمد أحكامه من ممارسات عامة مقبولة، وتكون مستقلة عن الوارد في قانون المعاهدات.

يشتمل القانون الدولي الإنساني على عدة قواعد ومعايير مهمة وأساسية في تحديد واختيار نوع السلاح المستخدم في النزاع، وتقوم بحظر أنواع محددة من الأسلحة أو تقييدها، نحو الأسلحة النووية والبيولوجية، لما تحدثه من أضرار جسيمة بالبيئة والإنسان، فتعمل على الحد من مخاطرها والتحقق من مشروعيتها.

كما ينظّم القانون الدولي أساليب ووسائل القتال، ويهدف إلى تحقيق توازن بين العمل العسكري المشروع والهدف الإنساني المتمثل في التخفيف من معاناة الناس، وخاصة بين المدنيين؛ لذا فهو يحدد أساليب الحرب ووسائلها.

مفهوم القانون الدولي الإنساني

هو مجموعة من القواعد التي تقلل أثر استخدام العنف عند استخدام المنازعات المسلحة، وهي تحمي الإنسان بصفة عامة وقت الحرب، حيث تقدم الحماية للممتلكات والأموال التي ليست لها علاقة بالعمليات العسكرية، وهو يعد مصطلحًا بديلًا عن مصطلح قانون الحرب؛ ليدل على التغير في نظرة الدول للحرب.

تعرف منظمة العفو الدولية القانون الدولي الإنساني بأنه القانون المكون من مبادئ أو اتفاقيات هدفها الحد من أثر الحروب على الأشخاص والأعيان.

الأشخاص الذين يحميهم القانون

حددت اتفاقيات 1949م الأشخاص الذين يجب حمايتهم وفقًا للقانون الدولي، حيث حددت أربع فئات، وكفلت لها حقوقًا يتعين على أطراف النزاع مراعاتها أثناء النزاع المسلح، وهي: الجرحى والمرضى من القوات المسلحة في الميدان، والغرقى والجرحى والمرضى من القوات المسلحة في البحار، وأسرى الحرب، والمدنيون.

والفئات الثلاث الأولى تنتمي إلى المقاتلين



قبل أن تتوقف عن القتال اضطرارًا أو اختيارًا، أما الفئة الرابعة فهي، بحكم طبيعتها، لا تشارك في القتال أصلًا.

الأسلحة التي منعها القانون

1. الأسلحة السامة.
2. القذائف القابلة للانفجار أو الحارقة التي يقل وزنها عن (400) غرام.
3. القذائف المتفجرة القابلة للانتشار أو التمدد في الجسم، أو القذائف «دم دم».
4. الأسلحة الكيميائية والجرثومية.
5. الأسلحة التي لا يمكن الكشف عن شظاياها في الجسم بأشعة إكس.
6. الألغام والفخاخ أو الشراك ومشاكلها.

مصادر القانون الدولي الإنساني

يستمد القانون الدولي أهدافه وفقًا لمجموعة مصادر، من ضمنها:

أ. المعاهدات والاتفاقات الدولية:

1. قواعد لاهاي الخاصة بالحرب 1899 و1907م.
2. اتفاقية جنيف لتحسين أحوال الجرحى والمرضى وأسرى الحرب عام 1949م.
3. البروتوكول الإضافي لاتفاقية جنيف 1977م.
4. اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية عام 1954م.
5. اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية وتصنيعها وتخزينها عام 1993م.
6. اتفاقية حظر الأسلحة البكتريولوجية وتصنيعها وتخزينها عام 1972م.
7. معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية عام 1968م.
8. نظام المحكمة الجنائية الدولية 1998م.

ب. القانون العرفي:

يضم مجموعة من القواعد التي تحرم الانتهاكات الجسيمة ضد الإنسان، ومنها ما يأتي:

1. تحظر أعمال العنف التي تهدف إلى بث الرعب في المدنيين.
2. تحمي الأعيان المدنية ما لم تكن أهدافًا عسكرية.
3. تحظر الهجمات العشوائية.
4. يجب احترام وحماية أفراد الفوث الإنساني.
5. أخذ الرهائن محظور.

ج. مصادر أخرى:

1. توجد مصادر أخرى اعتمد عليها القانون، نحو:

ـ مبادئ القانون العامة.
ـ الفقه.
ـ الاجتهاد الدولي.



يوفر القانون الدولي الإنساني الحماية للمدنيين، وهم الأشخاص غير المشاركين في الحرب ولا في الأعمال العدائية، إذ إنه يقيّد أساليب ووسائل الحرب.

مبادئ القانون الدولي الإنساني

تنقسم مبادئ القانون الدولي الإنساني إلى قسمين:

أ. مبادئ إنسانية، وتضم مجموعة من المبادئ، من أهمها:

1. مبدأ الإنسانية.
2. مبدأ التمييز.
3. مبدأ عدم التمييز.
4. مبدأ الحياد.
5. مبدأ الأمن.

ب. مبادئ أساسية متعلقة بسير العمليات العدائية: وتضم مجموعة مبادئ منها:

1. مبدأ التناسب.
2. مبدأ منع حدوث أوجاع وآلام دون مبرر.
3. مبدأ الوقاية.

ختامًا: يعد القانون الدولي الإنساني ذا أهمية كبرى في توفير الأمن، إذ إنه ينظم العلاقات الدولية العامة، التي تهتم بحق المدنيين العزل الذين لا يشتركون في الحرب ولا يقومون بأعمال إرهابية، بل تقع عليهم آثار الحرب؛ لذا يوفر القانون الدولي الإنساني العديد من القواعد العامة لحمايتهم، كما يحظر استخدام أسلحة تسبب ضررًا لهم.

ولا تحظى معاهدات القانون الدولي الإنساني بالقبول العالمي من قبل الدول إلا بعد أن تعتمدها جميع الدول رسميًا، إما عن طريق التصديق عليها وإما بالانضمام إليها، حيث يوفر الحماية لكافة الدول العربية والغربية.

المراجع

ـ الدليمي، عامر علي سمير (2015)، الضرورة العسكرية في النزاعات المسلحة الدولية والداخلية: مفهومها، طبيعتها القانونية وعلاقتها بالاعتبارات الإنسانية، الأكاديميون للنشر والتوزيع.
ـ الفتلاوي، أزهر عبدالأمير (2018)، العمليات العدائية طبقًا لقواعد القانون الدولي الإنساني، المركز العربي للنشر والتوزيع.
ـ الهيتي، نعمان عطاالله (2008)، قانون الحرب أو القانون الدولي الإنساني، دار رسلان.



توهّم المعرفة..
مرض العصر الخفي



رئيس رقباء
فهد بن خضر الزهراني
كلية الملك خالد العسكرية

يعتقد الكثير بأنني أبالغ في وصف هذا الوهم أنه مرض، ولكن عندما نخوض في جوانبه نكاد أن نجزم بأنه بدأ كظاهرة ثم تفشى في المجتمع إلى أن أصبح مرض. لقد أتاحت التقنية الحديثة للإنسان فرصة عظيمة للتعلم، لكنها في الوقت نفسه أوجدت مشكلة جديدة، وهي أن كثرة المعلومات السطحية قد تمنح بعض الأشخاص شعورًا زائفًا بالفهم والإحاطة. فيقرأ المرء مقالةً مختصرةً أو يشاهد مقطعًا لا يتجاوز دقائق معدودة، ثم يظن أنه أصبح قادرًا على مناقشة المتخصصين وإصدار الأحكام في موضوعات ربما أمضى أهل الاختصاص سنوات طويلة في دراستها.

نعم لقد أصبح من السهل في هذا العصر أن يدّعي الإنسان المعرفة، ولكن من الصعب أن يمتلكها فعلًا. فالمعرفة الحقيقية لا تُبنى على معلومة عابرة أو مقطع قصير أو قراءة سريعة، وإنما تُبنى على التراكم والبحث والتجربة والتخصص والتعلم المستمر. ولذلك فإن أخطر ما يواجه الأجيال الجديدة ليس نقص المعلومات، بل الاعتقاد الخاطئ بأنهم أتقنوا كل شيء بينما هم ما زالوا في بداية الطريق.

إن هذا المرض الخفي الذي يتسلل إلى العقول دون أن يشعر به صاحبه، فيجعله يعتقد أنه أصبح متمكنًا من موضوع ما، بل وخبيرًا فيه لمجرد أنه اطّلع على معلومات سطحية عنه، أو شاهد مقطعًا قصيرًا، أو قرأ عدة منشورات متفرقة حوله. ومع الانفجار المعرفي والتقني الذي نعيشه اليوم، أصبحت هذه الظاهرة أكثر انتشارًا من أي وقت مضى، حتى باتت تؤثر في طريقة تفكير الأفراد واتخاذهم للقرارات، وهو من أخطر الظواهر الفكرية في عصرنا الحالي. هذه الظاهرة انتشرت بشكل واسع مع وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها، حتى أصبح البعض يخلط بين الاطلاع السريع والعلم الحقيقي.

إن الفرق كبير بين من يبحث عن الحقيقة ومن يبحث عن إثبات أنه يعرف، فطالب العلم الحقيقي كلما ازداد علمًا أدرك حجم ما يجهله، بينما يقع صاحب المعرفة السطحية في فخ الثقة الزائدة، ويعتقد أنه أحاط بالموضوع من جميع جوانبه.

وتشير العديد من الدراسات النفسية إلى أن الأشخاص الأقل معرفة في بعض المجالات يكونون أحيانًا أكثر ثقة بآرائهم من أصحاب الخبرة الحقيقيين، لأنهم لا يدركون حجم التعقيد والتفاصيل الموجودة في الموضوع. أما الخبير الحقيقي فإنه يرى الجوانب المختلفة والتحديات والاستثناءات، ولذلك يكون أكثر حذرًا في أحكامه.

تأثير دانينغ ـ كروغر (Dunning–Kruger Effect)

هي ظاهرة نفسية اكتشفها عالما النفس (David Dunning) و(Justin Kruger) عام 1999م، وتعني بأن الأشخاص ذوو المعرفة أو المهارة المحدودة في مجال معين يميلون إلى المبالغة في تقدير مستوى فهمهم وقدرتهم، بينما يميل الخبراء الحقيقيون إلى تقدير قدراتهم بشكل أكثر تحفظًا.

ولا يعني الحديث عن وهم المعرفة التقليل من أهمية الاطلاع والثقافة العامة، بل على العكس تمامًا؛ فمن الجميل أن يكون الإنسان واسع الاطلاع ومتعدد الاهتمامات، وأن يمتلك معرفة عامة في مجالات متعددة. لكن المشكلة تبدأ عندما تتحول المعرفة السطحية إلى قناعة راسخة لدى صاحبها بأنه أصبح متخصصًا أو خبيرًا، فيتوقف عن التعلم ويغلق على نفسه أبواب التطور والنمو.

لم تنشأ هذه الظاهرة في عصرنا الحديث، لكنها تضخمت بشكل غير مسبوق مع الثورة الرقمية. ففي الماضي كانت المعرفة تتطلب سنوات من التعلم والممارسة والتجربة، أما اليوم فقد أصبحت المعلومات متاحة للجميع خلال ثوانٍ معدودة، مما خلق لدى البعض شعورًا زائفًا بالإحاطة والفهم. بدأت الظاهرة بالنمو مع انتشار الإنترنت، ثم تسارعت مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الفيديو القصير، إذ أصبح من الممكن تلخيص موضوعات معقدة في دقائق معدودة. ومع تكرار التعرض لهذه المعلومات المختصرة، بدأ البعض يعتقد أنه أتقن موضوعات تحتاج في الحقيقة إلى سنوات من الدراسة والتطبيق.

ولعل هذا المرض له أسباب عديدة أهمها وأبرزها سهولة الوصول إلى المعلومات وانتشار المحتوى المختصر والسريع والثقة الزائدة بالنفس مع الرغبة في إبداء الرأي في كل موضوع. وكذلك ضعف مهارات البحث والتحقق من المعلومات والخلط بين حفظ المعلومات وفهمها. ولا ننسى أن قلة القراءة المتعمقة مع غياب التقييم الحقيقي لمستوى المعرفة أدّت إلى القناعات الزائفة لدى الشخص بأنه يعلم ويفهم ويقيم أي شيء من حوله.

إن المعرفة ليست معلومة عابرة، بل هي رحلة مستمرة من القراءة والبحث والمقارنة والتجربة والتأمل. وما يقرؤه الإنسان في ساعة قد يفتح له أبوابًا من الأسئلة تحتاج إلى أشهر أو سنوات للإجابة عنها. ولهذا كان العلماء عبر التاريخ أكثر الناس تواضعًا؛ لأنهم يدركون أن بحر العلم واسع لا ساحل له.

فالعلم الحقيقي لا يولد الغرور، بل يولد التواضع، ولا يصنع التعالي على الآخرين، بل يصنع احترام التخصص والخبرة.

إن مواجهة مرض توهّم المعرفة تبدأ بالاعتراف بأن الاطلاع ليس علمًا، وأن القراءة الأولى ليست نهاية الطريق، وأن الوصول إلى الفهم العميق يتطلب الصبر والبحث والتعلم المستمر، فالعقول الكبيرة لا تدّعي أنها تعرف كل شيء، بل تدرك أن التعلم رحلة لا تنتهي.

وفي زمن أصبحت فيه المعلومة متاحة للجميع، لم تعد الميزة في الوصول إلى المعلومة، وإنما في القدرة على فهمها وتحليلها والتحقق منها وربطها بسياقها الصحيح، وهنا يظهر الفرق بين من يمتلك معرفة حقيقية، ومن يكتفي بوهم المعرفة.

ولعل ما يزيد خطورة ظاهرة توهّم المعرفة أنها لم تعد مقتصرة على بعض كبار السن أو من تجاوزوا مراحل التعليم، بل انتشرت بصورة لافتة بين الطلاب والطالبات وصغار السن. ففي السابق كان طالب العلم يدرك أنه ما زال في بداية الطريق، أما اليوم فقد أصبح الوصول السريع للمعلومات عبر محركات البحث ومقاطع الفيديو القصيرة ومنصات التواصل الاجتماعي يولّد لدى البعض شعورًا بأنه أتقن الموضوع وأحاط به علمًا خلال دقائق معدودة.

وأصبحنا نرى من يقرأ ملخصًا مختصرًا أو يشاهد مقطعًا قصيرًا ثم يتحدث بثقة الخبير، ويناقش وكأنه أمضى سنوات في البحث والدراسة، بل إن البعض أصبح يرى أن مجرد اطلاعه الأول على الموضوع كافٍ لإصدار الأحكام وانتقاد المختصين وأصحاب الخبرة. وهذه الثقة الزائدة لا تعكس قوة المعرفة بقدر ما تعكس ضعف إدراك حجم المعرفة المطلوبة لفهم الموضوع فهمًا حقيقيًا.

ولهذا يمكن القول: إن مرض العصر لم يعد الجهل، بل توهّم المعرفة؛ فالجاهل يعلم أنه يحتاج إلى التعلم، أما المتوهم للمعرفة فيظن أنه وصل، فيتوقف عن التعلم وهو أحوج الناس إليه.

ومع اتساع ظاهرة توهّم المعرفة وانتشارها بين الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات والكليات، أصبح من الضروري وجود أدوات تكشف الفارق بين المعرفة الحقيقية والمعرفة المتوهمة. وهنا تبرز أهمية الاختبارات والتقييمات العلمية بوصفها الوسيلة الأكثر عدالة وموضوعية لقياس مستوى الفهم والإتقان.

فالاختبار لا يقيس ما يظنه الإنسان عن نفسه، بل يقيس ما يعرفه بالفعل. وكثيرًا ما يكتشف الطالب من خلال الاختبار أن هناك فجوة بين شعوره بالمعرفة وبين مستوى فهمه الحقيقي للموضوع. ولهذا فإن الاختبارات ليست مجرد وسيلة لمنح الدرجات أو تصنيف الطلاب، بل هي أداة تربوية مهمة لتصحيح المفاهيم وكشف مواطن القوة والضعف وتحفيز التعلم المستمر.

ومن هنا تبرز أهمية المقولة: (ما لا يُقاس لا يمكن تقييمه)، فبدون القياس والتقويم تبقى المعرفة مجرد ادعاء، أما عندما تُقاس بالاختبارات والمؤشرات الموضوعية فإن الحقيقة تظهر بوضوح.

إن الاختبارات الجيدة لا تهدف إلى إحراج المتعلم أو معاقبته، بل إلى حمايته من الوقوع في وهم المعرفة؛ ولذلك كلما انتشرت

> **المعرفة الحقيقية لا تُبنى على معلومة عابرة أو مقطع قصير أو قراءة سريعة، وإنما تُبنى على التراكم والبحث والتجربة والتخصص والتعلم المستمر. ولذلك فإن أخطر ما يواجه الأجيال الجديدة ليس نقص المعلومات، بل الاعتقاد الخاطئ بأنهم أتقنوا كل شيء بينما هم ما زالوا في بداية الطريق.**



هذه الظاهرة في المؤسسات التعليمية ازدادت الحاجة إلى اختبارات دورية ومتكررة تقيس الفهم الحقيقي، وتدفع المتعلم إلى مراجعة نفسه والعودة إلى التعلم والبحث والتطوير المستمر.

التعليم الحقيقي يبدأ عندما يتعلم الإنسان كيف يفكر لا عندما يكتفي بحفظ المطلوب، فجوهر التعليم ليس نقل الحقائق من المعلم إلى الطالب، بل تنمية العقل وتمكينه من الفهم والتحليل واتخاذ القرارات.

يقول العالم الفيزيائي الشهير (Albert Einstein)، صاحب نظرية النسبية (Theory of Relativity): «The more I learn, the more I realize how much I don›t know.» «كلما تعلمت أكثر، أدركت كم أنني لا أعرف.» ولعل ألبرت أينشتاين (Albert Einstein) عبّر عن هذه الفكرة بوضوح حين قال: «التعليم ليس تعلم الحقائق وإنما تدريب العقل على التفكير».

وانطلاقًا من هذه الفلسفة فإن نجاح العملية التعليمية لا يقاس بكمية المعلومات التي يتلقاها الطالب، بل بقدرته على فهمها واستيعابها واسترجاعها وتطبيقها في المواقف المختلفة، وهنا تبرز أهمية الاختبارات.

ومن خلال خبرتي المتواضعة لأكثر من عشرين عامًا في مجال التعليم والتدريب والتطوير في المؤسسات التعليمية وتطبيق أنظمة الجودة والتحسين المستمر (الكايزن الياباني) توصلت إلى قناعة راسخة بأن الاختبارات ليست مجرد وسيلة للتقييم ومنح الدرجات، بل هي من أقوى وسائل التعلم وتنمية التفكير. وقد تعزّزت هذه القناعة من خلال أحد المبادئ التي تعلمتها من فلسفة (الكايزن الياباني) القائم على التحسين والتطوير، وهي: (ما لا يقاس لا يمكن تقييمه وما لا يقيم لا يمكن تحسينه).

فكما تحتاج المؤسسات الحكومية والشركات الكبرى والصغرى في القطاع الخاص إلى مؤشرات أداء لقياس نجاحها وتحسين أعمالها، يحتاج المتعلم أيضًا إلى أدوات تقيس مستوى فهمهم الحقيقي، وتكشف لهم جوانب القوة والضعف لديه، وهنا تأتي أهمية الاختبارات المتكررة المتقنة، وكذلك المعلم والأكاديمي عضو هيئة التدريس وولي الأمر.

إن كثيرًا من الطلاب والدارسين بمختلف المستويات يعتقدون أنهم فهموا الدرس بمجرد قراءته، ولكن الحقيقة لا تتضح إلا عند محاولة الإجابة عن الأسئلة واسترجاع المعلومات من الذاكرة، فالاختبار يكشف للطالب ما أتقنه بالفعل وما يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة أو المراجعة. وقد أثبتت الأبحاث التربوية الحديثة والدراسات المتخصصة في مجال التعليم والتدريب أن الاسترجاع النشط (Active Recall) أو(Retrieval Practice) يعد من أكثر أساليب التعلم فاعلية، فكلما حاول الطالب استدعاء المعلومات من ذاكرته أو من خلال الاختبارات والأسئلة المتكررة أصبحت تلك المعلومات أكثر رسوخًا وثباتًا وأسهل استرجاعًا في المستقبل.

كما تساعد الاختبارات المتكررة على اختصار الوقت والجهد في المذاكرة بدلًا من إعادة قراءة جميع الدروس بشكل متكرر، فمن خلالها يستطيع الطالب تحديد المواضيع التي تحتاج إلى تحسين، والتركيز عليها مباشرة مما يجعل عملية التعلم أكثر كفاءة وفعالية.

ولا تقتصر فوائد الاختبارات على قياس الحفظ، بل تسهم في تنمية مهارات التعلم والتحليل والاستنتاج وربط المفاهيم ببعضها، وهي المهارات التي يحتاجها الطالب في حياته العملية والعلمية، ولهذا فإن الاختبار الناجح لا يقيس ما يحفظ الطالب فحسب، بل يقيس مدى فهمه وقدرته على توظيف المعرفة.

ومن منظور الجودة التعليمية يمكن اعتبار الاختبارات المتكررة أحد أهم أدوات التحسين المستمر، فهي توفر بيانات ومؤشرات دقيقه تساعد الطالب والمعلم والمؤسسة التعليمية على معرفة الواقع الحالي واتخاذ القرارات للتطوير، فبدون القياس لا يمكن معرفة مستوى الأداء، وبدون معرفة مستوى الأداء لا يمكن تحقيق التحسين والتطوير.

وفي الختام، متى ما طبقنا مقولة: (ما لا يقاس لا يمكن تقييمه، وما لا يقيم لا يمكن تحسينه)، وجعلنا القياس والتقييم جزءًا من العملية التعليمية، أصبح المتعلم أكثر وعيًا بحقيقة مستواه، وأكثر قدرة على تطوير نفسه، والنمو علميًا وفكريًا، بعيدًا عن وهم المعرفة، وقريبًا من المعرفة الحقيقية القائمة على الفهم والإتقان.



التعليم الحقيقي يبدا عندما يتعلم الانسان كيف يفكر لاعندما يكتفي بحفظ المطلوب فجوهر التعليم ليس نقل الحقائق من المعلم الى الطالب .بل تنمية العقل وتمكينه من الفهم والتحليل واتخاذ القرارات.

التواصل الإداري الناجح



الملازم الأول
عبدالعزيز بن سعد القباع
كلية الملك خالد العسكرية

مهما بلغت أهمية المعلومة فإنها تفقد جزءًا كبيرًا من قيمتها إذا لم تصل في الوقت المناسب، أو لم تُفهم بالصورة الصحيحة المراد إيصالها للمتلقي؛ ومن هنا تمكن أهمية التواصل الإداري بوصفه أحد المرتكزات الأساسية لنجاح المؤسسات والمنظمات إداريًا، فهو السبيل الذي تنتقل عبره الأوامر والمعلومات والتوجيهات والأفكار بين المستويات الإدارية المختلفة، وبقدر ما يكون التواصل واضحًا ودقيقًا ومنظمًا وفاعلًا، تكون قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها أكثر كفاءة وتميزًا.

ولا يقتصر التواصل الإداري على نقل التعليمات، بل يتجاوز ذلك إلى بناء الثقة، وتعزيز التعاون بين منسوبي المؤسسة، وتوحيد الجهود نحو تحقيق هدف مشترك.

ومن هنا تبرز أهمية وضوح مضمون الرسالة، واختيار الوسيلة المناسبة لنقلها، ومراعاة طبيعة المتلقي لها، إلى جانب ذلك التأكد من استيعاب مضمونها وفهمه فهمًا صحيحًا؛ إذ إن كثيرًا من الأخطاء الإدارية لا تنشأ عن نقص المعلومات، وإنما عن غموضها وعدم وضوحها أو سوء تفسيرها من قبل المتلقي.

كما يُعد الاستماع الفعّال وجهًا آخر للتواصل الناجح؛ فالقائد الذي يحسن الاستماع لمرؤوسيه يكون قريبًا من واقع العمل، ويدرك التحديات التي تواجه فريقه، ويتيح المجال أمام الأفكار والمقترحات المقدمة منهم. كما أن إتاحة قنوات تواصل واضحة تسهم في اكتشاف المشكلات في مراحلها المبكرة، قبل أن تتسع آثارها وتصبح معالجتها أكثر تعقيدًا.

وفي بيئة العمل العسكرية؛ تزداد أهمية التواصل الإداري الناجح، إذ يرتبط وضوح التوجيه بسرعة التنفيذ ودقة الأداء، ويصبح نقل المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب عنصرًا مسانِدًا للانضباط والجاهزية. وفي المقابل، فإن تعدد مصادر التوجيه، أو غموض التعليمات، أو تأخر المعلومات، قد ينعكس سلبًا على سير العمل، وتنفيذ التعليمات بالشكل الصحيح.

في بيئة العمل العسكرية؛ تزداد أهمية التواصل الإداري الناجح، إذ يرتبط وضوح التوجيه بسرعة التنفيذ ودقة الأداء، ويصبح نقل المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب عنصرًا مسانِدًا للانضباط والجاهزية.

وفي العصر الحالي، ومع تتعدد وسائل التواصل وتسارعها، أصبحت الرسالة تصل بكل سرعة وسهولة، ولكن هذا لا يعني دقتها وصحتها، كما أنّ كثرة القنوات المستخدمة لإيصال المعلومات لا تعني بالضرورة جودة الاتصال؛ ولذلك يبقى التواصل الإداري الفاعل قائمًا على ثلاثة أركان: وضوح الرسالة، وحسن الاستماع، وسرعة الاستجابة؛ وهي أركان تحوّل التواصل من مجرد تبادل للمعلومات والتعليمات إلى أداة حقيقية لصناعة الإنجاز وتعزيز كفاءة المؤسسة.

علاج الأورام الإشعاعي



د. سالم بن محمد الشهري
رئيس قسم علاج الأورام بالأشعة
مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض



علاج الأورام بالإشعاع هو مجال طبي متخصص يستخدم الإشعاع عالي الطاقة لعلاج السرطان عن طريق إتلاف الحمض النووي للخلايا السرطانية وتثبيط نموها.

يواصل قسم علاج الأورام بالإشعاع بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض التزامه الراسخ بتقديم خدمات العلاج الإشعاعي عالية المستوى تتمحور حول تحسين علاج المريض، وتجمع بين التميز العيادي والابتكار التكنولوجي والرعاية المتميزة.

في عام 2025م، عزّز القسم دوره مركزًا رائدًا على المستوى الوطني في علاج السرطان المتقدم من خلال التحسين المستمر والتعاون متعدد التخصصات والممارسة القائمة على الأدلة والتطوير.





يواصل قسم علاج الأورام بالإشعاع بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض التزامه الراسخ بتقديم خدمات العلاج الإشعاعي عالمية المستوى تتمحور حول تحسين علاج المريض، وتجمع بين التميز العيادي والابتكار التكنولوجي والرعاية المتميزة.

تُبرز المجالات الرئيسة التالية وظائف القسم الأساسية ومحور تركيزنا:

التميّز العلاجي الكلينيكي:
يضم فريق علاج الأورام بالإشعاع نخبةً من أطباء الأورام بالإشعاع، والفيزيائيين الطبيين، ومعالجي الإشعاع، وممرضي الأورام، والمثقفين الصحيين.

التخطيط المتقدم للعلاج الإشعاعي:
بالإضافة للمستوى المتقدم في توجيه الإشعاع من خلال الأشعة المقطعية والتصوير المقطعي رباعي الأبعاد (D-CBCT4) بالتقاط صور ثنائية الأبعاد على مدار الزمن، التي تساعد على تصور مسار حركة الأورام.
في مستهل عام 2026م وسّع القسم نطاق التخطيط الإشعاعي المتطور لديه من خلال تحسين جودة الخطة ودقتها باستخدام صور الرنين المغناطيسي، التي تعد تقدمًا نوعيًا في مجال توجيه الإشعاع. كما أُستخدمت أدوات تسجيل الصور القابلة للتشكيل لدعم وإدارة الحالات المعقدة.



توصيل الإشعاع بأحدث أنواع التكنولوجيا:
يقدم القسم مجموعة شاملة من أساليب العلاج المتقدمة، بما في ذلك العلاج الإشعاعي الخارجي (EBRT)، والجراحة الإشعاعية التجسيمية (SBRT)، والعلاج الإشعاعي التجسيمي الروبوتي (سايبرنايف) (Cyberknife). وقد ضمنت عمليات ضمان الجودة المستمرة وتقييمات أداء الأجهزة حصول المرضى على علاجات متطورة تمتاز بالدقة والأمان والفعالية.

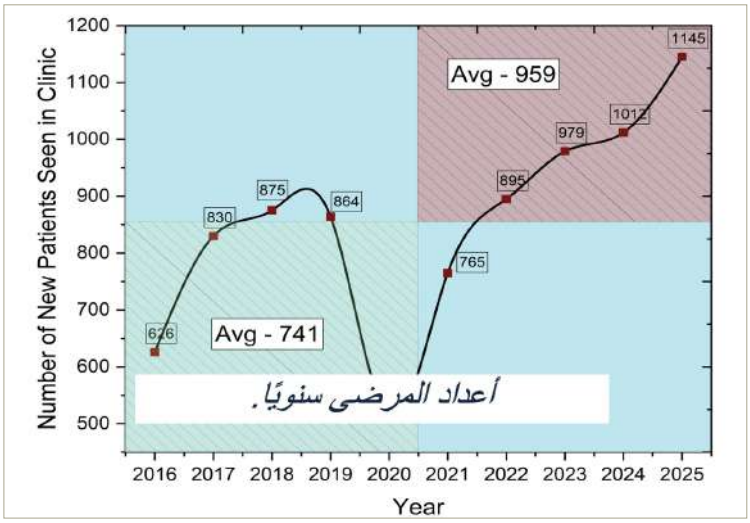
التميّز في علاج الأورام في المراحل المتقدمة:
علاج الانتشار المحدود للسرطان قابل للشفاء باستخدام علاجات مكثفة موجهة باستخدام الجراحة الإشعاعية التجسيمية عالية الدقة. تُظهر الدراسات تحسنًا في معدل البقاء على قيد الحياة وفترة أطول للبقاء دون تطور المرض مقارنةً بالعلاج الإشعاعي التقليدي مما يوفر سيطرة طويلة الأمد على المرض لدى فئات معينة من المرضى.

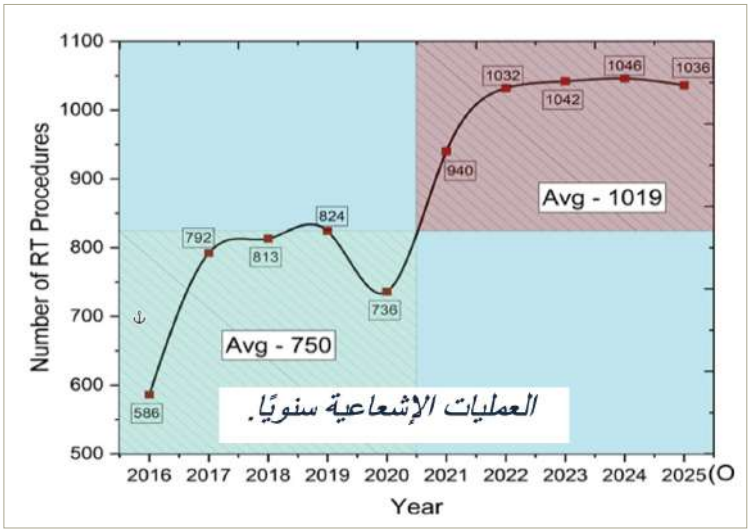
> يُعدّ علاج الأورام الإشعاعي بالحرس الوطني مرجعًا رئيسًا ورائدًا في مجال الأورام على المستوى المحلي والوطني.

تثقيف المرضى ودعمهم:
إدراكًا من علاج الأورام بالإشعاع بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض أن الرعاية الفعالة لمرضى السرطان تتجاوز مجرد التكنولوجيا، أولى القسم اهتمامًا بالغًا بتثقيف المرضى وتقديم المشورة والدعم النفسي والاجتماعي لهم. وقد طُوّرت المواد التعليمية وجلسات الاستشارة لمساعدة المرضى وعائلاتهم على فهم توقعات العلاج وآثاره الجانبية والرعاية اللاحقة للعلاج.

التجاوب المرن والسريع للتحديات:
يشهد علاج الأورام بالإشعاع تزايد في أعداد المرضى سواءً محليًا أو على مستوى المنشأة، مما استدعى التجاوب السريع من المسؤولين، وتوفير كافة السبل من أجهزة وكوادر وظيفية وحوافز مادية ومعنوية.

الرؤية المستقبلية:
يُعدّ علاج الأورام الإشعاعي بالحرس الوطني مرجعًا رئيسًا ورائدًا في مجال الأورام على المستوى المحلي والوطني. وتقتضي الخطة الإستراتيجية المدروسة والمتوقعة زيادة الاستيعاب وتطوير التكنولوجيا وتحسين تجربة المريض بزيادة التخصصات الدقيقة والكوادر عالية الخبرة، مما يعزز استدامة الريادة في المجال.





بتوجيهٍ من سمو وزير الحرس الوطني..

كلية الملك خالد العسكرية توقّع مذكرة تفاهم مع المركز الوطني للمسؤولية والدراسات



بتوجيهٍ من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني ـ يحفظه الله ـ وحرصًا من سموه على تعزيز الشراكات المجتمعية وتوسيع مجالات التعاون في مجال المسؤولية الاجتماعية، وقّعت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 02 جمادى الأولى 1448هـ، الموافق 13 أكتوبر 2026م، مذكرة تفاهم مع المركز الوطني للمسؤولية والدراسات؛ لتحقيق الأهداف الإستراتيجية في مجال المسؤولية المجتمعية، وتعزيز التشارك والتعاون في تنفيذ المبادرات النوعية.

تهدف مذكرة التفاهم إلى تعزيز أوجه الشراكة بين الجانبين في مجال المسؤولية المجتمعية، والعمل على تطوير وإطلاق المبادرات والبرامج النوعية التي تسهم في ترسيخ مفاهيم المسؤولية الاجتماعية، ودعم الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة.

ومثّل كلية الملك خالد العسكرية في توقيع مذكرة التفاهم اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد الكلية، فيما مثّل المركز الوطني للمسؤولية والدراسات الدكتور إبراهيم المعطش.

وتهدف مذكرة التفاهم إلى تعزيز أوجه الشراكة بين الجانبين في مجال المسؤولية المجتمعية، والعمل على تطوير وإطلاق المبادرات والبرامج النوعية التي تسهم في ترسيخ مفاهيم المسؤولية الاجتماعية،



ودعم الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة.

وتتضمن مجالات التعاون تنفيذ مبادرات وبرامج مشتركة في المجالات الاقتصادية والبيئية والتنموية، بما يعزز المشاركة المجتمعية، ويدعم الممارسات المسؤولة، ويسهم في تحقيق أثر إيجابي ومستدام يتماشى مع مستهدفات (رؤية المملكة 2030).

وتجسد هذه المذكرة حرص كلية الملك خالد العسكرية على تفعيل الشراكات التي تدعم المسؤولية المجتمعية، وتوسيع نطاق المبادرات ذات الأثر المستدام، وترسيخ ثقافة العمل المجتمعي، وتعزيز الإسهام في المجالات الاقتصادية والبيئية والتنموية.



بتوجيهٍ من سمو وزير الحرس الوطني..

كلية الملك خالد العسكرية توقّع مذكرة تفاهم مع البنوك السعودية



بتوجيهٍ من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني ـ يحفظه الله ـ، وامتدادًا لحرص سموه على تعزيز الثقافة المالية، وترسيخ مفاهيم الادخار والتخطيط المالي لدى طلبة كلية الملك خالد العسكرية ومنسوبيها، وقّعت الكلية يوم الاثنين 06 ربيع الآخر 1448هـ، الموافق 28 سبتمبر 2026م، مذكرة تفاهم مع لجنة الإعلام والتوعية المصرفية بالبنوك السعودية، بما يسهم في رفع مستوى الادخار والوعي المالي وتعزيز الممارسات المالية الآمنة.



ومثّل كلية الملك خالد العسكرية في توقيع مذكرة التفاهم قائد الكلية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، فيما مثّلت لجنة الإعلام والتوعية المصرفية بالبنوك السعودية الأستاذة رابعة الشميسي الأمين العام للجنة.

وتهدف مذكرة التفاهم إلى تعزيز التعاون في مجال التوعية والثقافة المالية، ونشر مفاهيم الادخار والتخطيط المالي، ورفع مستوى المعرفة بالممارسات المالية السليمة، بما يسهم في تمكين طلبة الكلية ومنسوبيها من اتخاذ قرارات مالية أكثر وعيًا، وتعزيز قدرتهم على التعامل الآمن مع مختلف الخدمات والمعاملات المالية والمصرفية.



وتتضمن مذكرة التفاهم إقامة عدد من المحاضرات وورش العمل والمعارض المتخصصة في مجالات الادخار والتوعية المالية، بما يسهم في إثراء المعرفة المالية، وترسيخ المفاهيم المرتبطة بالتخطيط المالي والادخار.

كما تشمل مجالات التعاون التوعية بمخاطر الاحتيال المالي والجرائم المالية، ورفع مستوى الوعي بأساليب الاحتيال وطرق الوقاية منها، وتعزيز الممارسات الآمنة عند إجراء التعاملات المالية والمصرفية، بهدف الحد من المخاطر المرتبطة بالاحتيال والجرائم المالية.

تتضمن مذكرة التفاهم إقامة عدد من المحاضرات وورش العمل والمعارض المتخصصة في مجالات الادخار والتوعية المالية، بما يسهم في إثراء المعرفة المالية، وترسيخ المفاهيم المرتبطة بالتخطيط المالي والادخار.

وتأتي مذكرة التفاهم في إطار حرص كلية الملك خالد العسكرية على تعزيز الشراكات النوعية التي تسهم في تطوير برامج التوعية والتثقيف المالي لدى طلابها ومنسوبيها، ونشر ثقافة الادخار والتخطيط المالي، ورفع مستوى الوعي بالممارسات المالية الآمنة، بما يدعم بناء جيل أكثر وعيًا بالمفاهيم المالية وأهمية التخطيط والادخار.





بتوجيهٍ من سمو وزير الحرس الوطني..

قائد الكلية يزور كلية الملك فيصل الجوية



بتوجيهٍ من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز، وزير الحرس الوطني ـ يحفظه الله ـ، واستجابةً للدعوة التي تلقّاها من قائد كلية الملك فيصل الجوية؛ زار اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 25 ربيع الآخر 1448هـ، كلية الملك فيصل الجوية، وكان في استقباله قائد الكلية اللواء الطيار الركن علي بن محمد الحماد، وعدد من قيادات الكلية.





عقب ذلك قدّم قائد كلية الملك فيصل إيجازًا عن الكلية، تناول أبرز جوانب العمل فيها، وما تقوم به من مهام في مجال إعداد الطلبة العسكريين وتأهيلهم. بعد ذلك، تجوّل اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، والوفد المرافق له، في عدد من مرافق الكلية، شملت: جناح التعليم، إذ اطلعوا على البيئة التعليمية التي تحتضن برامج إعداد الطالب العسكري، وما توفره من إمكانات مساندة للعملية التعليمية والتدريبية، بما يعزز التكامل بين التحصيل العلمي والتأهيل العسكري. كما استمع الوفد إلى شرح عن الجوانب المرتبطة بالتعليم والتدريب، وما تتطلبه هذه المنظومة من تطوير مستمر لمواكبة المتغيرات ورفع كفاءة المخرجات؛ انطلاقًا من أهمية التعليم العسكري الذي يمثل أحد المرتكزات الأساسية في بناء شخصية الضابط، إذ يتكامل فيه التأهيل العلمي مع الانضباط العسكري والتدريب العملي؛ بما يسهم في إعداد كوادر قادرة على أداء مسؤولياتها بكفاءة واقتدار،







والاضطلاع بمهامها المستقبلية وفق متطلبات العمل العسكري الحديث.
كما شملت الزيارة جناح الطلبة، إذ اطّلع قائد الكلية على المرافق المخصصة للطلبة، وما يرتبط بها من جوانب تسهم في تهيئة البيئة المناسبة خلال مراحل الدراسة والتأهيل. واستمع إلى شرح حول ما يقدمه الجناح في إطار منظومة العناية بالطلبة، بما يعزز جودة تجربتهم التعليمية والعسكرية، ويدعم بناء الشخصية القيادية والانضباطية للطالب.
وتضمنت الجولة كذلك زيارة جناح الطيران، إذ اطّلع الوفد الزائر على ما يضمه الجناح من مرافق وتجهيزات، واستمع إلى شرح عن الجوانب ذات الصلة بالتدريب والتأهيل في مجال الطيران، بما يعكس تكامل مكونات العملية التدريبية في الكلية وتنوع مساراتها.
يذكر أنّ هذه الزيارة تأتي في سياق الحرص على توسيع مجالات تبادل الخبرات بين الكليات العسكرية، والاستفادة من التجارب والممارسات التعليمية والتدريبية، بما يسهم في









تطوير منظومة التعليم والتدريب العسكري، ورفع كفاءة المخرجات، وتعزيز جاهزية الكوادر العسكرية لمتطلبات المستقبل.

وفي ختام الزيارة، جرى تبادل الهدايا التذكارية بين الجانبين، كما ألتقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة.



بحضور القائد..

كلية الملك خالد العسكرية تحتفل بذكرى اليوم الوطني السعودي





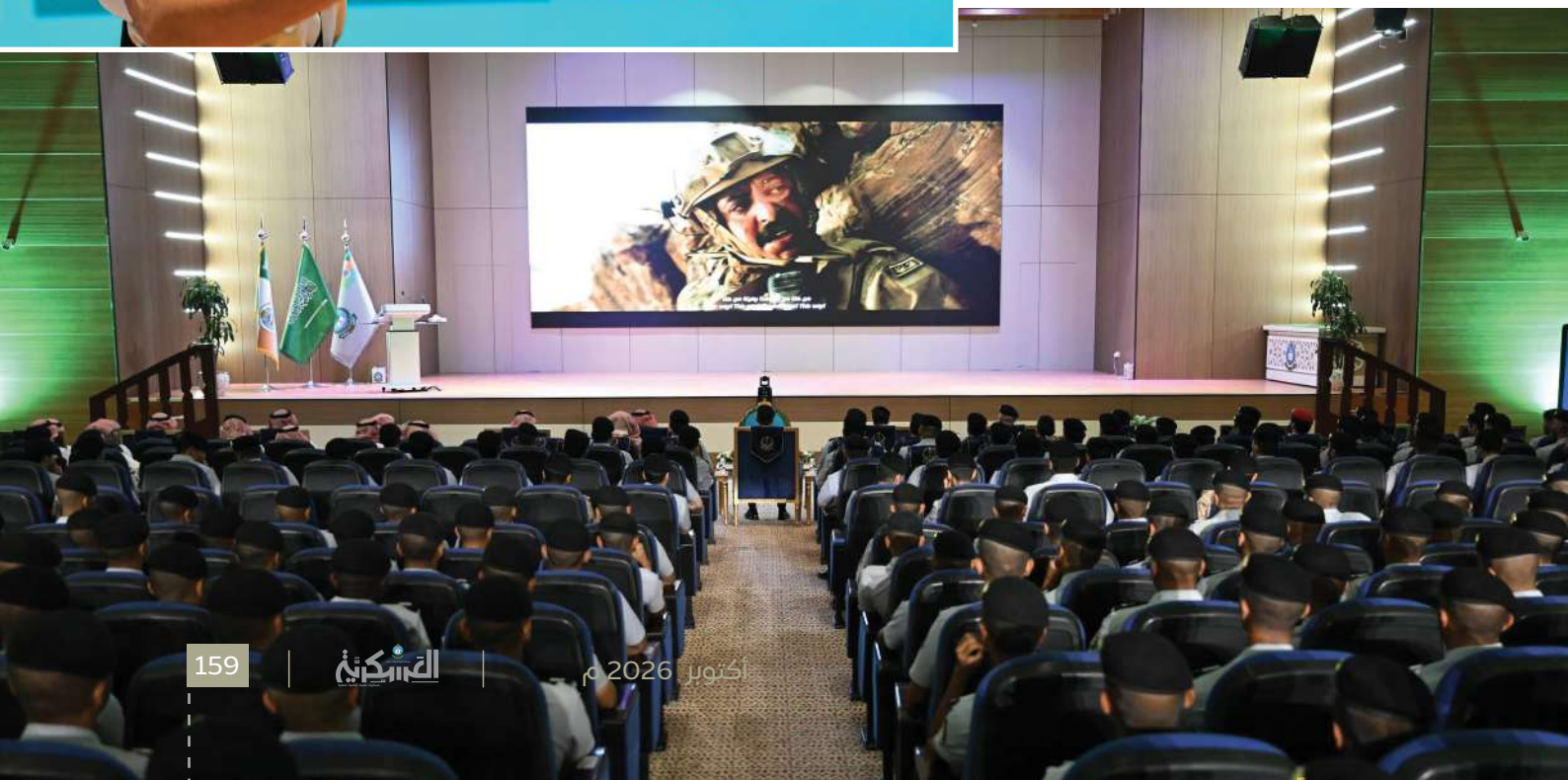
بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، احتفلت الكلية، يوم الثلاثاء 11 ربيع الآخر 1448هـ، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.





وجاء هذا الاحتفال في أجواءٍ وطنيةٍ عكست ما تحمله ذكرى اليوم الوطني من دلالات راسخة في وجدان أبناء الوطن، بوصفها مناسبة تستعاد فيها صفحات مشرقة من تاريخ المملكة، وتُستحضر فيها جهود جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ ورجاله الأوفياء في توحيد أرجاء البلاد، وإرساء دعائم الأمن والاستقرار، وبناء دولةٍ راسخةٍ تواصل مسيرتها التنموية والحضارية بثبات واقتدار.

بُدئ الحفل بعزف السلام الملكي، ثم قدّم عدد من طلبة الكلية لوحةً وطنية بعنوان: (صوت وطن)، تناولت قصة النشيد الوطني السعودي، وما تحمله كلماته





من معانٍ ودلالات تتصل بالمجد والرفعة والولاء والوطن.

واستعرضت اللوحة رحلة النشيد الوطني من اللحن إلى الكلمات، موضحةً أن النشيد الذي تردده الأجيال ليس مجرد كلمات تُنشد أو لحن يُسمع، بل هو صوت وطنٍ موحد، ورايةٍ شامخة، وعهدٌ متجدد بالولاء والعمل والعطاء. وأكدت الفقرة أن لحظة أداء النشيد الوطني تمثل لحظة اجتماعٍ على قيم الوطن ومبادئه، قبل أن تكون لحظة إنشاد، إذ تتلاقى فيها مشاعر الاعتزاز بالوطن والقيادة، وتتجسد فيها معاني الانتماء والمسؤولية.

كما تناولت مراحل اكتمال النشيد الوطني بصورته المعروفة، بدءًا من اللحن وصولًا إلى الكلمات التي صيغت لتتوافق مع اللحن المعتمد، وصولًا إلى اعتماده بصورته الحالية، بما يعكس ارتباط النشيد بالمناسبات الوطنية والرسمية، وحضوره بوصفه أحد الرموز الوطنية التي تجسد وحدة الوطن ومكانته.

كما توقفت اللوحة عند عدد من المعاني التي تحملها كلمات النشيد، ومن أبرزها: الطموح إلى المجد والرفعة من خلال العمل والإنجاز، والولاء للقيادة، والاعتزاز بالراية والوطن، وربطت تلك المعاني بالقيم التي يتلقاها الطالب العسكري في مسيرته التعليمية والتدريبية؛ من انضباطٍ واحترامٍ للنظام والوقت، وتحملٍ للمسؤولية، وإتقانٍ لأداء الواجب، وولاءٍ راسخٍ في خدمة الدين ثم المليك والوطن.

وأُختُتمت الفقرة بالتأكيد على أن الانتماء للوطن لا يقتصر على المشاعر التي تعبّر عنها الكلمات، وإنما يترجم إلى ممارسة وسلوك وعمل، وأن النشيد الوطني حين يُرفع الصوت به في المناسبات، فإن معانيه ينبغي أن تُحمل في الميدان، وتُترجم إلى التزامٍ وانضباطٍ وإخلاصٍ في أداء الواجب.

جاء الاحتفال في أجواءٍ وطنيةٍ عكست ما تحمله ذكرى اليوم الوطني من دلالات راسخة في وجدان أبناء الوطن، بوصفها مناسبة تستعاد فيها صفحات مشرقة من تاريخ المملكة، وتُستحضر فيها جهود الملك عبدالعزيز في توحيد أرجاء البلاد، وإرساء دعائم الأمن والاستقرار، وبناء دولةٍ راسخةٍ.

عقب ذلك، قدّم عددٌ من طلبة الكلية فقرة وطنية بعنوان: (النداء الخالد)، استحضرت جانبًا من صفحات التاريخ الوطني ومسيرة التوحيد التي قادها جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ مستعرضةً مراحل الكفاح التي انتهت بتوحيد أرجاء المملكة العربية السعودية. وأُستهلت الفقرة بمشهد استعاد النداء التاريخي المرتبط باسترداد الرياض، لتنتقل بعد ذلك إلى سرد مراحل الكفاح التي خاضها الملك عبدالعزيز ورجاله، وما اتسمت به تلك المرحلة من عزيمة وشجاعة وإصرار على توحيد الكلمة وجمع الشتات، وصولًا إلى إعلان توحيد البلاد.

وأكّدت الفقرة أن استحضار هذه المحطات التاريخية في ذكرى اليوم الوطني لا يهدف إلى الوقوف عند حدود الماضي، وإنما إلى استلهام الدروس والقيم التي قامت عليها الدولة، وتجديد مشاعر الولاء والانتماء، واستحضار المسؤولية الملقاة على عاتق أبناء الوطن في مواصلة مسيرة البناء والمحافظة على المكتسبات الوطنية.

وفي مشهد يجسد رسالة الكلية، عبّر طلبة الكلية عن عهدهم بأن يكونوا درعًا حصينًا للوطن، وأن يواصلوا الاستعداد والتأهيل لأداء واجبهم، والوفاء لتطلعات القيادة، وحماية مقدرات البلاد ومكتسباتها، في إطار ما تمثله الكليات العسكرية من بيئة تعليمية وتدريبية تُسهم في إعداد أجيال من الضباط القادرين على تحمل المسؤولية والاضطلاع بمهامهم الوطنية بكفاءة واقتدار.

واختتم الطلبة الفقرة بأداء جماعي عبّر عن الاعتزاز بالوطن والقيادة، مجسدين في كلماتهم معاني الوفاء والعزة والانتماء، وسط تفاعل الحضور مع المشهد الوطني.

بعد ذلك، ألقى الطالب العسكري زايد محمد العتيبي قصيدة وطنية عبّر من خلالها عن مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن، واستحضر في أبياتها مسيرة المملكة وما تنعم به من أمن واستقرار ونهضة تنموية، مجسدًا من خلال الشعر مشاعر الانتماء والوفاء للوطن وقيادته.

كما شهد الحفل عرضًا لمجموعة من الأعمال الفنية الوطنية التي قدمها عدد من طلبة الكلية، جسّدت من خلال الرسم











والتشكيل عددًا من الصور والمشاهد المرتبطة بالوطن وتاريخه ورجالاته، في تجربة جمعت بين التعبير الفني والمضمون الوطني، وأتاحت للطلبة تقديم إبداعاتهم في التعبير عن حب الوطن والاعتزاز بمنجزاته.

وأُتيح للحضور المشاركة في اختيار العمل الفني الفائز ضمن مسابقة أجمل عمل فني بمناسبة اليوم الوطني، من خلال التصويت الإلكتروني عبر رمز الاستجابة السريعة المخصص للمسابقة، في خطوة عكست التفاعل مع الأعمال المشاركة وتشجيع المواهب الإبداعية لدى الطلبة.

كما شهد الحفل عرض مقطع مرئي بعنوان: (حزام.. ميراث العز)، من إنتاج مركز الاتصال والإعلام بوزارة الحرس الوطني.

وفي ختام الحفل، كرّم قائد الكلية أصحاب الأعمال الفنية الفائزة في مسابقة أجمل عمل فني بمناسبة اليوم الوطني، تقديرًا لمشاركتهم وإبداعاتهم، وتشجيعًا للمواهب الطلابية، مؤكدًا أهمية دعم الأنشطة التي تسهم في صقل شخصية الطالب العسكري، وتعزيز روح المبادرة والإبداع لديه.

واُختُتمت فعاليات الاحتفال بعزف السلام الملكي، إيذانًا بانتهاء الحفل، الذي جسّد في مختلف فقراته معاني الاعتزاز بالوطن، واستحضار تاريخه، وتجديد الولاء للقيادة، والتأكيد على أن الاحتفاء باليوم الوطني لا يقتصر على استذكار أمجاد الماضي، بل يمتد إلى استشراف المستقبل، ومواصلة العمل والعطاء، والاضطلاع بالمسؤولية الوطنية في مختلف ميادين البناء والتنمية والدفاع عن الوطن ومقدراته.

باستضافةٍ من كلية الملك فهد الأمنية..

مديرو وقادة الكليات العسكرية يعقدون اجتماعهم الـ(50)



استضافت كلية الملك فهد الأمنية، يوم الأربعاء 27 ربيع الأول 1448هـ، الاجتماع الـ(50) لمديري وقادة الكليات العسكرية بالمملكة، برئاسة قائد كلية الملك خالد العسكرية رئيس لجنة مديري وقادة الكليات العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد.

وبحضور كل من : قائد كلية الملك فيصل الجوية اللواء الطيار الركن علي بن محمد الحماد، وقائد كلية الملك عبدالله للدفاع الجوي اللواء الركن محمد بن علي البلوي، وقائد كلية الملك عبدالعزيز الحربية اللواء الركن فهد بن سعد القحيز، وقائد كلية الملك فهد البحرية اللواء البحري الركن ياسر بن علي النمير، ومدير عام كلية الملك فهد الأمنية اللواء الدكتور ناصر بن فهد الوطبان، ومدير كلية نايف للأمن الوطني اللواء نايف بن سليمان الفالح. ونُوقشت خلال الاجتماع عدة موضوعات تهم الكليات العسكرية، حيث تضمن جدول أعمال الاجتماع العديد من





الموضوعات ذات العلاقة بالشأن الأكاديمي والتنظيمي والتعليمي والتدريب المشترك، وتبادل الخبرات والزيارات التي سيكون لها دور في مواصلة التطوير في الكليات العسكرية، ومواكبة الكليات المتميزة على مستوى العالم في التأهيل والتعليم والتدريب العسكري.



قائد كلية الملك خالد العسكرية..

يزور مؤتمر (ليب 2026)





زار قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الثلاثاء 19 ربيع الأول 1448هـ، مؤتمر (ليب 2026)، الذي أُقيم خلال الفترة من 31 أغسطس إلى 3 سبتمبر 2026م، في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات بملهم في مدينة الرياض، بمشاركة واسعة من المختصين والخبراء والجهات المحلية والدولية في مجالات التقنية والابتكار والذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.





وتجوّل قائد الكلية في أجنحة المؤتمر، واطّلع على ما تضمنته من أحدث التقنيات والحلول الرقمية والابتكارات المتقدمة، وما شهدته صناعة التقنية من تطورات متسارعة في مجالات: الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، والحوسبة السحابية، والأنظمة الذكية، والتقنيات الناشئة.

كما استمع إلى شرحٍ عن أبرز المشاريع والتطبيقات التقنية التي تقدمها الجهات والشركات المشاركة، وما توفره من حلول مبتكرة تسهم في رفع الكفاءة، وتحسين الأداء، ودعم اتخاذ القرار، إلى جانب استعراض عدد من التجارب والممارسات الحديثة في توظيف التقنيات المتقدمة في مختلف القطاعات.

وتأتي زيارة قائد كلية الملك خالد العسكرية للمؤتمر في إطار الاهتمام بمتابعة التطورات المتسارعة في مجالات التقنية والابتكار، واستكشاف ما يمكن الإفادة منه في تطوير منظومة التعليم والتدريب العسكري، وتعزيز توظيف التقنيات الحديثة في إعداد وتأهيل الكوادر العسكرية، بما يواكب متطلبات المستقبل ويرفع مستوى الجاهزية والكفاءة.



قائد الكلية..

يستقبل الملحق العسكري الأردني لدى المملكة



استقبل قائد كلية الملك خالد العسكرية، اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الاثنين 11 ربيع الأول 1448هـ، الملحق العسكري الأردني لدى المملكة العربية السعودية العميد فارس محمد الفاعوري، والوفد المرافق له.

وفي مستهل اللقاء، رحّب قائد الكلية بالملحق العسكري الأردني، والوفد المرافق. وجرى خلال اللقاء، بحث أوجه التعاون والتنسيق المشترك في مجالات التعليم والتدريب العسكري، وتبادل الخبرات والمعارف.

وفي ختام اللقاء، تبادل قائد الكلية والملحق العسكري الأردني الهدايا التذكارية.







في إطار التعاون المشترك بين الكلية ومثيلاتها..

وفدٌ من كلية الملك فهد البحرية يزور الكلية

انطلاقًا من تكامل الجهود الوطنية، وتعزيز التعاون المشترك بين كلية الملك خالد العسكرية ومثيلاتها من مؤسسات التعليم والتدريب العسكري والأمني، زار وفدٌ من كلية الملك فهد البحرية، يوم الاثنين 04 ربيع الأول 1448هـ، كلية الملك خالد العسكرية. وجرى خلال الزيارة، بحث أوجه تعزيز التعاون المشترك بين الكليّتين، وسبل تطويرها بما يخدم الأهداف التعليمية والتدريبية، ويسهم في تبادل الخبرات وتعزيز التنسيق الأكاديمي والتطبيقي في المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما اطّلع الوفد الزائر على سير العملية التعليمية والتدريبية في الكلية، واستمع إلى شرح موجز عن برامجها الأكاديمية ومناهجها التدريبية، ودورها في إعداد ضباط وزارة الحرس الوطني وتأهيلهم وفق أحدث أساليب التعليم العسكري.

بحضور قائد الكلية..

اختتام دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية



بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، أقيم يوم الثلاثاء 18 ربيع الآخر 1448هـ، حفل بمناسبة اختتام دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية منهاج (065)، والتي ضمّت عددًا من الضباط من مختلف قطاعات وزارة الحرس الوطني.

وفي ختام الحفل كرّم قائد الكلية المتفوقين.

وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الأول: النقيب خالد بن عبدالرحمن العلياني.

الثاني: الملازم أول نايف بن نواف المطيري.

الثالث: النقيب عبدالمحسن بن فهد القحطاني.

وفي ختام الحفل، رفع قائد الكلية شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني على ما تلقاه كلية الملك خالد العسكرية من دعم ورعاية من قبل سموه الكريم، الأمر الذي يتيح لها عقد مثل هذه الدورات التي من شأنها رفع مستوى كفاءة وأداء ضباط الكلية، وزملائهم ضباط وحدات الحرس الوطني.

واختتم كلمته إلى الخريجين بتهنئتهم على إتمام الدورة بنجاح، حاثّهم على الإخلاص في العمل، وبذل المزيد من الجهد، ومتمنيًا لهم دوام التوفيق.





خلال الاجتماع الأسبوعي لمتابعة الأعمال..
قائد الكلية يؤكّد أهمية شمولية العمل وحوكمة الإجراءات

بحضور اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، عُقد يوم الأربعاء 06 ربيع الأول 1448هـ، الاجتماع الأسبوعي لمتابعة الأعمال، ونوقشت خلاله عددٌ من الخطط المستقبلية والإستراتيجيات المعتمدة، واُستعرضت عددٌ من التقارير التفصيلية حول سير العمل والإنجازات والتحديات. وأكّد الاجتماع على ضرورة تعزيز الجهود وتوحيد الإجراءات بين الإدارات، بما يزيد من فاعلية العمل ويمنع الازدواجية في تأدية المهام، إضافة إلى الحرص على متابعة تنفيذ القرارات على أرض الواقع.

ومن الجوانب المهمة التي يركز عليها الاجتماع حوكمة الإجراءات والسياسات الداخلية، للتأكد من مطابقتها للأنظمة واللوائح المعمول بها، وتحقيق مستوى عالٍ من الانضباط والشفافية.

وفي مجمل أهدافه، يسهم الاجتماع الأسبوعي لمتابعة الأعمال في رفع كفاءة الأداء المؤسسي، ودعم عناصر الجودة والتميز، والتأكيد على رسالة الكلية ورؤيتها في إعداد الكوادر وتأهيلها على أعلى المستويات.

يذكر أنّ الاجتماع يعد من أبرز الاجتماعات الدورية التي تحرص قيادة الكلية على انعقادها بشكل منتظم، إذ يُعقد بحضور نائب القائد ومديري الإدارات ورؤساء الأقسام، مما يعكس أهمية الشمولية في العمل، وصنع القرار.

قائد الكلية..
يقلّد عددًا من ضباط الصف رتبهم الجديدة



قلّد اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، يوم الأربعاء 01 محرم 1448هـ، عددًا من ضباط صف الكلية ممن شملتهم الترقية رتبهم الجديدة.

وبهذه المناسبة تمنى اللواء آل زيد للمترقين التوفيق والسداد في خدمة الدين ثم المليك والوطن، كما نوّه بالدعم غير المحدود الذي يلقاه منسوبو وزارة الحرس الوطني من القيادة الحكيمة، وما يوليه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني لمنسوبي الكلية من عناية ورعاية.



مع انطلاقة العام الدراسي الجديد..

مجلس الكلية يناقش أهم القرارات المتعلقة بالمسيرة التعليمية

بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، عقد مجلس الكلية، يوم الخميس 25 ربيع الأول 1448هـ، اجتماعًا تناول مناقشة أهم القرارات المتعلقة بالمسيرة التعليمية والكوادر البشرية، تزامنًا مع انطلاقة العام الدراسي الجديد.

بدأ الاجتماع بكلمة رحّب فيها قائد الكليّة ورئيس المجلس بجميع الأعضاء، كما رحب بالأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله بدوي، والعميد الدكتور محمد بن عبيد الحارثي، والأستاذ الدكتور عبدالرؤوف بن علي المحمدي، لانضمامهم لعضوية مجلس الكلية، وقدّم شكره للأعضاء السابقين على ما قدموه من جهد وتعاون، كما حثّ جميع منسوبي الكلية على الجد والاجتهاد والتفاني في العمل، مع بداية العام الدراسي 1448هـ.

وقد ناقش المجلس القضايا الأكاديمية ذات الصلة بطلبة الكلية، وفقًا لما تقتضيه الأنظمة، كما ناقش الجوانب المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس المدنيين، ومنها: موضوعات الابتعاث للدراسات العليا في كافة الجامعات، واعتماد الترقيات العلمية وفقًا للإنتاج البحثي واللوائح المنظمة، والنظر في طلبات تمديد البعثة، وكذلك دراسة ملفات التعاون مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى، والموافقة على المشاركة في المؤتمرات العلمية وورش العمل التي تسهم في رفع المستوى العلمي والبحثي للكادر الأكاديمي، مما يساهم في بناء بيئة تعليمية تدعم رؤية الكلية ورسالتها في إعداد مخرجات متميزة علميًا وعسكريًا.

ترقية عددٍ من أعضاء هيئة التدريس، وهم:



د. محمد بن عبدالمحسن الشلهوب
إلى درجة أستاذ دكتور



د.نايف بن غازي التوم
إلى درجة أستاذ دكتور



د. عبدالله بن إبراهيم القحطاني
إلى درجة أستاذ مشارك



أ. سعيد بن يحيى القحطاني
إلى درجة محاضر

وهيئة التحرير تهنئ الزملاء، وتتمنى لهم دوام التوفيق.



قائد الكلية..
يلتقي ضباط كتيبة الطلبة

التقى قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الأربعاء 20 ربيع الأول 1448هـ، ضباط كتيبة الطلبة، بالتزامن مع انطلاق العام الدراسي الجديد.

وقد أكّد قائد الكلية على أهمية مضاعفة الجهود، ورفع مستوى الانضباط، وتوفير بيئة تعليمية وتدريبية تسهم في إعداد الطلبة وفق أعلى المعايير العسكرية والعلمية.

وشدّد على الدور المحوري لضباط الكتيبة في متابعة الطلبة وتوجيههم، وغرس قيم الانضباط والالتزام والمسؤولية، وتعزيز روح المبادرة والعمل الجماعي، مؤكدًا أهمية القدوة الحسنة والمتابعة المستمرة لمستويات الطلبة، ومعالجة التحديات التي تواجههم، مع الاهتمام بالجوانب التعليمية والتدريبية والسلوكية والقيادية والبدنية.

وفي ختام اللقاء، حثّ قائد الكلية ضباط الكتيبة على مواصلة العمل بروح الفريق الواحد، واستثمار العام الدراسي الجديد في تطوير الأداء والارتقاء بمستوى التعليم والتدريب، بما يعزز جاهزية الطلبة ويرسخ القيم العسكرية الأصيلة، ويؤهلهم لتحمل مسؤولياتهم المستقبلية بكفاءة وإخلاص.

كلية الملك خالد العسكرية تحقق المستهدفات الربعية في كفاءة الإنفاق

واصلت كلية الملك خالد العسكرية جهودها في تعزيز كفاءة الإنفاق ورفع مستوى الالتزام بالمستهدفات المالية المعتمدة، محققةً المستهدف الربعي المطلوب في أعمال خفض الأسقف الاسترشادية، وفقًا لنتائج التقارير الخاصة بالدورتين الأولى والثانية من العام المالي الحالي.

ويأتي هذا الإنجاز في إطار التوجيه القاضي بقيام الجهات الحكومية بخفض نسبة (0.6%) من الأسقف الاسترشادية المبلغة للجهات الحكومية للأعوام المالية من 2026م وحتى 2030م، من خلال فرق كفاءة الإنفاق المشكلة بموجب الأمر السامي، ورفع نتائج أعمالها بصورة ربع سنوية إلى هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية.

وأظهرت نتائج تقارير الدورتين الأولى والثانية التزام الكلية بتحقيق المستهدف الربعي المحدد للخفض، إذ حققت درجة (3) من (5) في كلتا الدورتين، بما يعكس انتظام الجهود المبذولة في تنفيذ مستهدفات كفاءة الإنفاق، والالتزام بالمتطلبات والإجراءات ذات الصلة.

وقد حظيت جهود الكلية بإشادة وتقدير من الجهات المعنية، نظير ما أظهرته من حرص واهتمام والتزام بتحقيق المستهدفات الربعية، واستمرار العمل على إنفاذ التوجيهات ذات الصلة بكفاءة الإنفاق، بما يعزز فاعلية الأداء المؤسسي ويدعم الاستخدام الأمثل للموارد.

وفي هذا السياق، أعرب رئيس فريق كفاءة الإنفاق في الكلية العميد الركن فواز بن ظافر العمري عن شكره وتقديره لقيادة الكلية، لما توليه من دعم ومتابعة وتوجيه مستمر لأعمال الفريق، مؤكدًا أن ما تحقق من نتائج يأتي ثمرةً لهذا الدعم، وتكامل جهود منسوبي الكلية، وحرص الجميع على تحقيق المستهدفات المعتمدة. وأشاد بما يحظى به فريق كفاءة الإنفاق من مساندة مكّنته من أداء مهامه بكفاءة، متطلعًا إلى مواصلة العمل لتحقيق مستويات أعلى من الأداء والإنجاز.

قائد الكلية..

يكرّم أعضاء هيئة تحرير وإخراج المجلة



كرّم قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الأربعاء 26 ربيع الآخر 1448هـ، أعضاء هيئة تحرير وإخراج مجلة الكلية، تقديرًا لجهودهم المتميزة وإسهاماتهم في تطوير محتوى المجلة والارتقاء بمستواها التحريري والفني.



وأوضح قائد الكلية، في كلمة توجيهية بهذه المناسبة، أن هذا التكريم يأتي تقديرًا لما بذله أعضاء هيئة التحرير والإخراج من جهود متميزة في أعمال إعداد المجلة وتحريرها وإخراجها، وما أبدوه من حرص على جودة المحتوى، ودقة التحرير، وجمالية الإخراج، وجودة التنسيق؛ بما أسهم في ظهور المجلة بصورة تليق بمكانة الكلية، وتعكس مستوى العمل المؤسسي والمهني الذي تضطلع به، متمنيًا لهم مزيدًا من التميز والتوفيق والنجاح.

من جانبهم، أعرب أعضاء هيئة تحرير وإخراج المجلة عن شكرهم وتقديرهم لقائد الكلية على هذا التكريم، مؤكدين أن ما يحظى به العمل الإعلامي من دعم واهتمام من قيادة الكلية يمثل حافزًا لمواصلة العطاء، والارتقاء بمستوى المجلة ومحتواها، بما يعزز رسالتها الإعلامية والمعرفية، ويواكب مسيرة التطوير التي تشهدها الكلية.

مؤكّدا أهمية بناء شخصية الضابط..

قائد كلية الملك خالد العسكرية يلتقي الطلبة

التقى قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الخميس 27 ربيع الآخر 1448هـ، طلبة الكلية؛ في إطار حرص قيادة الكلية على تعزيز التواصل مع طلبتها، وترسيخ بيئة تعليمية وتدريبية تقوم على الحوار والمسؤولية والانضباط، وإعداد كوادر عسكرية مؤهلة علميًا وعسكريًا وقياديًا.



وأكد قائد الكلية أهمية ترسيخ قيم الولاء والانتماء، والاعتزاز بالهوية الوطنية والعسكرية، واستشعار شرف خدمة الوطن والمسؤولية المترتبة عليها، مؤكدًا أن الولاء الحقيقي لا يقتصر على الشعارات، وإنما يتجسد في السلوك والممارسة، والمحافظة على أمن الوطن ومقدراته، والتعامل مع الممتلكات والتجهيزات والمنشآت باعتبارها أمانة وطنية.

كما تطرق اللقاء إلى منظومة القيم والمبادئ العسكرية، وفي مقدمتها: الصدق والأمانة والشجاعة والانضباط والإخلاص والعدل واحترام الإنسان وكرامته، مع التأكيد على أهمية الثبات على المبادئ في مختلف الظروف، وتحمل المسؤولية، والاعتراف بالأخطاء وتصحيحها، وعدم إخفاء ما قد يؤثر على سلامة الفرد أو زملائه أو المهمة.

وشدّد اللواء آل زيد على أن الانضباط يمثل أساسًا للنجاح والاستمرار، وأن الالتزام بالأنظمة والتعليمات واحترام الوقت والمواعيد والتسلسل القيادي والمظهر والسلوك العسكري ينبغي أن يتحول إلى انضباط ذاتي راسخ، لا يرتبط بوجود الرقابة أو الخوف من العقوبة، وإنما ينبع من وعي الطالب بمسؤوليته ودوره المستقبلي.

وفي الجانب الأكاديمي، أكّد أهمية التحصيل العلمي بوصفه أساسًا للتأهيل العسكري المتكامل، داعيًا الطلبة إلى السعي إلى التميز، والاستفادة مصادر التعلم، ومعالجة أي صعوبات دراسية في وقت مبكر، مبينًا أن الأنظمة الأكاديمية وضعت لضمان جودة التأهيل والتعليم.

كما ناقش اللقاء جوانب التدريب العسكري واللياقة البدنية، وأهمية تحقيق التوازن بين الدراسة والتدريب، والاستفادة المثلى من البرامج والتمارين، إلى جانب تعزيز روح الفريق والتعاون بين الطلبة، واحترام الزملاء والمدربين، وتقبل الملاحظات والتوجيه، والنظر إلى النقد والتصحيح باعتبارهما أدوات للتطوير وبناء الشخصية العسكرية.

وفي سياق متصل، تناول قائد الكلية مسؤولية الطالب في المحافظة على الصورة الحسنة للطالب العسكري، سواء داخل الكلية أو خارجها، مؤكدًا أن سلوك الطالب ومظهره وطريقة تعامله ينبغي أن تكون محل ثقة المجتمع، وأن وسائل التواصل الاجتماعي تستوجب وعيًا ومسؤولية.

كما تطرق اللقاء إلى مفهوم القدوة، والتأكيد على أن القيادة تبدأ من السلوك الشخصي، وأن الطالب الذي سيصبح قائدًا في المستقبل مطالب ببناء نفسه من الآن، وأن الانضباط والأمانة وتحمل المسؤولية لا يمكن أن تُطلب من الآخرين ما لم تكن متأصلة في شخصية القائد نفسه.

كما ناقش اللقاء تطلعات الطلبة المستقبلية، وأهمية الانتقال التدريجي من عقلية الطالب إلى عقلية الضابط، مؤكدًا أن التخرج ليس نهاية المسؤولية، بل بداية لمرحلة جديدة تتطلب قيادة واعية، وقدرة على اتخاذ القرار، وتقدير المواقف، وتحمل النتائج، ووضع مصلحة المهمة والوطن في مقدمة الاعتبارات.

واختتم اللقاء بالتأكيد على أهمية أن يستثمر الطالب سنواته في الكلية في بناء شخصية متوازنة ومتكاملة، تجمع بين العلم والانضباط، والقيم والمهارات القيادية، والاستعداد البدني والمهني، وأن يبدأ منذ اليوم في بناء الضابط الذي يطمح إلى أن يكونه غدًا، بما يعزز جاهزيته للاضطلاع بمسؤولياته الوطنية والمهنية بكفاءة واقتدار.



بحضور قائد الكلية..

سرية الملك سعود تقيم معرضًا للتوعية بأخطار المخدرات





بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، أقامت سرية الملك سعود، يوم الثلاثاء 26 ربيع الأول 1448هـ، معرضًا توعويًا بعنوان: (كن واعيًا)، بهدف تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات، والتحذير من آثارها المدمرة على الفرد والمجتمع.

وقد تجوّل قائد الكلية في أرجاء المعرض، واطّلع على ما اشتمل عليه من لوحات ومواد توعوية وإرشادية، واستمع إلى شرح مفصّل عن أبرز أنواع المخدرات، ومنها: الشبو والحشيش والكبتاجون، وما تسببه من أضرار صحية ونفسية وسلوكية، وانعكاسات خطيرة على حياة الفرد وأمن المجتمع واستقراره.



واشتمل المعرض على عددٍ من الرسائل التوعوية التي تؤكد أهمية الوقاية ورفع مستوى الوعي، والتصدي للمفاهيم والممارسات التي قد تقود إلى الوقوع في المخدرات، إلى جانب التأكيد على مسؤولية الفرد في حماية نفسه ومحيطه، والابتعاد عن رفقاء السوء والممارسات والسلوكيات التي تمثل مدخلًا إلى التعاطي والإدمان.

ويأتي تنظيم المعرض في إطار الجهود التوعوية والحرص على ترسيخ السلوكيات الإيجابية لدى المنسوبين والطلبة، وتعزيز ثقافة الوقاية والمسؤولية، بما يسهم في بناء جيل أكثر وعيًا بمخاطر المخدرات وآثارها، وأكثر قدرة على مواجهتها والوقاية من أسبابها.

وفي ختام المعرض، تسلّم قائد الكلية هدية تذكارية من منسوبي سرية الملك سعود، قدّمها نيابةً عنهم قائد السرية الرائد نواف بن سعيد القحطاني، تقديرًا لدعمه ومتابعته للبرامج والأنشطة التوعوية التي تسهم في تعزيز الوعي، وترسيخ القيم الإيجابية لدى منسوبي الكلية وطلبتها.





بحضور قائد الكلية..

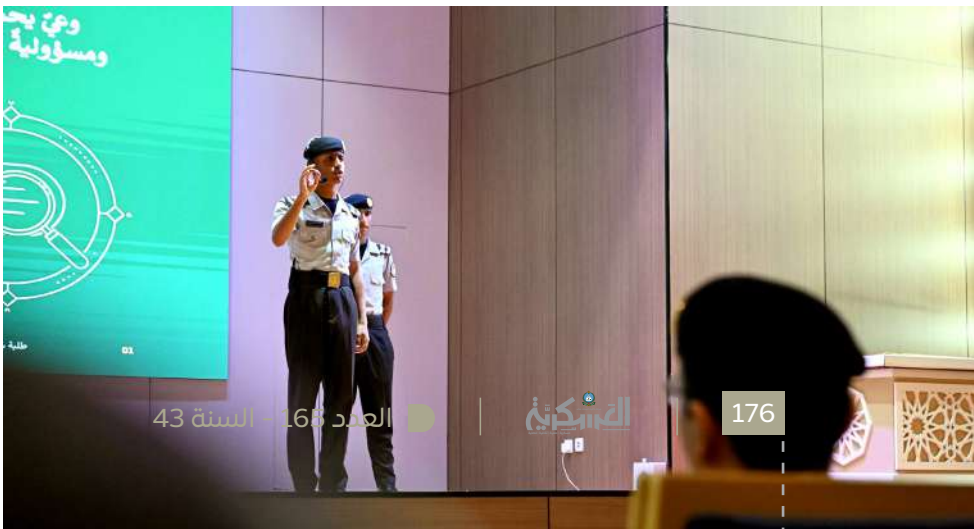
طلبة سرية الأمير محمد بن عبدالرحمن يقيمون ندوة توعوية

بحضور اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، أقام طلبة سرية الأمير محمد بن عبدالرحمن، يوم الأربعاء 03 جمادى الأولى 1448هـ، ندوة توعوية بهدف تعزيز الوعي بمخاطر الشائعات، وترسيخ مفهوم المسؤولية الرقمية، والتأكيد على أهمية التثبت من صحة المعلومات ومصادرها قبل تداولها أو إعادة نشرها، بما يسهم في نشر الوعي الإعلامي وتعزيز الممارسات الرقمية المسؤولة.

وتناولت الندوة مراحل انتشار الشائعات، والآثار المترتبة عليها على الفرد والمجتمع، وما قد تسببه من تضليل وضرر بالمصلحة العامة، كما استعرضت عددًا من الأساليب العملية للتحقق من المعلومات، والتأكد من موثوقية مصادرها، والتمييز بين الأخبار الصحيحة والمعلومات المضللة، بما يعزز الوعي بأهمية التعامل المسؤول مع المحتوى المتداول عبر المنصات الرقمية. كما ركزت الندوة على التوعية بمخاطر تصوير الأحداث الأمنية ونشر تفاصيلها أو تداولها دون التحقق من طبيعتها ومصدرها، لما قد يترتب على ذلك من آثار تمس الأمن والسلامة، أو تسهم في نشر معلومات غير دقيقة قد تؤثر في الوعي العام.

وتضمنت الندوة عرضًا توعويًا ومواد تثقيفية هدفت إلى تعزيز السلوك الرقمي المسؤول لدى الطلبة، وتنمية حسّهم بالمسؤولية تجاه ما يُنشر ويُتداول في الفضاء الرقمي، انطلاقًا من أن التحقق من المعلومات واجب وطني وأخلاقي، وأن الوعي بمخاطر الشائعات يمثل خط الدفاع الأول في مواجهة انتشارها والحد من آثارها.

وجاءت الندوة بعنوان: (المعلومة أمانة)، تأكيدًا لأهمية تحرّي الدقة والمصداقية قبل النشر، وترسيخًا لثقافة التثبت والمسؤولية في التعامل مع المعلومات، بما يعكس وعي الطلبة بدورهم في حماية المجتمع من الشائعات وتعزيز الأمن الفكري والرقمي.



بحضور نائب قائد الكلية..

اختتام دورة مدرب الرماية



بحضور نائب قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء علي بن ناصر الخليوي، أُختتمت يوم الخميس 24 محرم 1448هـ، دورة مدرب الرماية بالتعاون مع الاتحاد السعودي وشركة ميادين للرياضات المحدودة، والمنعقدة في الكلية خلال الفترة من 01/13 إلى 1448/01/24هـ.

بُدئ الحفل بآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية العميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان كلمةً رحّب في بدايتها بنائب قائد الكلية، مؤكدًا أن ختام الدورة يمثل ثمرةً لجهود المتدربين وما أظهروه من جدية والتزام وانضباط طوال فترة التدريب، مشيرًا إلى أنهم أتموا متطلباتها بنجاح، واكتسبوا معارف ومهارات متقدمة في مجال الرماية والتدريب عليها.

وأوضح أن مثل هذه البرامج التدريبية المتخصصة لا تمثل نهايةً لمرحلة تدريبية فحسب، وإنما تشكل انطلاقةً نحو مسؤولية أكبر، إذ ينتقل المتدرب بعد اجتيازها من مرحلة اكتساب المهارة إلى مرحلة نقلها وتطبيقها وتطويرها، بما يتطلب منه مستوى عاليًا من الاحتراف، والدقة، وحسن التقدير، والقدرة على التعامل مع مختلف المواقف بكفاءة واقتدار، وأكد مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية أن ما تحقق من نجاح في هذه الدورة يأتي امتدادًا للدعم المتواصل والتوجيه المستمر الذي تحظى به البرامج التعليمية والتدريبية من قيادة الكلية، التي تحرص على تمكين الشؤون التعليمية من أداء رسالتها بكفاءة، وتعزيز قدراتها، وتطوير برامجها، وحشد طاقاتها وإمكاناتها؛ بما يسهم في إعداد كوادر عسكرية مؤهلة تمتلك المعارف والمهارات اللازمة، وتواكب متطلبات التعليم والتدريب العسكري الحديث.

عقب ذلك، ألقى المتدربون كلمةً عبّروا فيها عن شكرهم وتقديرهم لقيادة الكلية على عقد هذه الدورة التدريبية المتخصصة، مؤكدين أن الدورة أسهمت في تعزيز معارفهم وصقل مهاراتهم، ولا سيما في الجوانب المرتبطة بأساليب التدريب على الرماية، بما يعزز قدرتهم على أداء مهامهم التدريبية مستقبلًا بمستوى عالٍ من الكفاءة والاحتراف.

بعد ذلك أعلن العقيد عبدالعزيز بن عبيد العنزي قائد جناح الأسلحة، النتيجة النهائية للدورة، مبينًا أن الدورة شهدت مشاركة (23) متدربًا، خضعوا لبرنامج تدريبي مكثّف جمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية، وركّز على تنمية قدراتهم وتعزيز مهاراتهم في مجال الرماية.

وأشار العقيد العنزي إلى أن من أبرز ما ميّز الدورة الاستعانة بنخبة من المتخصصين والمدربين المتميزين في مجال الرماية، من بينهم أفضل مدرب لعام 2025م، والحائز على المركز الأول عالميًا في تدريب مدربي الرماية، والحائز على المركز الثالث عالميًا في المجال ذاته من الاتحاد الدولي للرماية (IPSC) الأمر الذي أتاح للمتدربين الاستفادة من خبرات متقدمة وتجارب احترافية، والاطلاع على أحدث الأساليب والممارسات في تدريب مدربي الرماية.

بعد ذلك كرّم نائب قائد الكلية المتفوقين من المتدربين، ثم أُلتقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة.



الكلية تقيم محاضرةً عن دور الرياضة في جودة الحياة والجاهزية

ضمن مبادرة كلية الملك خالد العسكرية الهادفة إلى تعزيز المعرفة في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وإبراز دور الجهات الحكومية وإسهاماتها في تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030)؛ أقامت الكلية، يوم الأربعاء 03 جمادى الأولى 1448هـ، محاضرة عامة بعنوان: (الرياضة وجودة الحياة)، قدّمها الدكتور عامر العجمي مدير الدراسات والعلاقات الدولية بمركز سفير للأبحاث بالاتحاد السعودي لكرة القدم.

تناول خلالها دور النشاط البدني في تعزيز الصحة والرفاه النفسي والاجتماعي، ودعم مستهدفات رؤية السعودية 2030، والارتقاء بجودة الحياة والجاهزية العسكرية.

وسلّط المحاضر الضوء على جهود المملكة عبر برنامج جودة الحياة، مشيرًا إلى ارتفاع نسبة البالغين الذين يمارسون النشاط البدني (150) دقيقة فأكثر أسبوعيًا من 13% عام 2018م إلى 58.5% عام 2024م، ثم 59.1% عام 2025م، متجاوزةً المستهدف البالغ 55%.

وأكدت المحاضر أهمية الرياضة في الوقاية من الأمراض المرتبطة بالخمول البدني، وتعزيز القوة والتحمل والانضباط والعمل الجماعي والقدرة على أداء المهام العسكرية، داعيًا إلى تحويل النشاط البدني إلى سلوك يومي مستدام، من خلال ممارسات بسيطة كالمشي واستخدام الدرج وتقليل الجلوس الطويل.

وبعد نهاية المحاضرة قدّم العميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية هديةً تذكاريةً للدكتور عامر العجمي.





بحضور مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية..
المجلس العلمي يفتتح أولى جلساته للعام الدراسي 1448هـ

بحضور مساعد قائد كلية الملك خالد العسكرية للشؤون التعليمية رئيس المجلس العلمي العميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان، افتتح المجلس، يوم الأربعاء 20 ربيع الأول 1448هـ، أولى جلساته لعام 1448هـ، بعد موافقة معالي رئيس الجهاز العسكري رئيس المجلس الأعلى للكلية على التمديد للمجلس الحالي لفترة واحدة لمدة عامين (1449/1448هـ).

وفي بداية الجلسة جدّد المجلس التهنئة لأعضائه على تجديد الثقة بالتمديد لفترة جديدة لمدة عامين، كما رحّب بالعضو الجديد الذي انضم للمجلس في دورته الحالية المقدم الركن الدكتور عبدالله بن نايف المقاطي.

وقد استعرض المجلس العلمي عددًا من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، ومنها: اعتماد تقارير محكمين للترقية إلى درجات علمية، وإعادة تشكيل لجانه الدائمة والمؤقتة، وما يستجد من أعمال.

وأوضح أمين المجلس الدكتور ملهي بن علي الغزواني أن المجلس العلمي يتعامل مع العديد من القضايا والمهام العلمية التي وردت في النظام الخاصة بمهام المجلس العلمي، ومنها: البت والتوجيه في قرارات التعيين، والترقية الأكاديمية، والتأليف والنشر، والتفرغ العلمي، وحضور المؤتمرات والندوات العلمية والاستعانة بالأستاذة.

وتستقبل أمانة المجلس الموضوعات من داخل الكلية وخارجها ثم تحال إلى اللجان المختصة بالمجلس لدراستها والتوصية بخصوصها ومن ثم رفعها إلى المجلس العلمي لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

المشرف العام على الخدمات الرقمية والتقنية..
يكرّم عددًا من منسوبي إدارة تقنية المعلومات بالكلية

كرّم المهندس ماجد بن إبراهيم السلوم المشرف العام على الخدمات الرقمية والتقنية بوزارة الحرس الوطني كلًا من: العقيد المهندس عبدالله بن عبدالرحمن العبيدان، والرائد المهندس مشاري بن عبدالرحيم بن قاسم، والنقيب المهندس فيصل بن عبدالله عسيري، والمهندس فهد بن علي العتيبي من إدارة تقنية المعلومات بكلية الملك خالد العسكرية؛ تقديرًا لجهودهم المتميزة وتعاونهم الفعّال في تنفيذ خطة دمج النطاقات الإلكترونية (Domains)، ومساهمتهم القيمة في توحيد النطاقات ضمن بنية موحدة تحقق الانسجام والتكامل بين المواقع والأنظمة الإلكترونية، مع مراعاة استمرارية الخدمة وعدم التأثير على المستخدمين أثناء عملية الدمج. وقد كان لهذه الجهود أثر مباشر في إنجاح عملية دمج النطاقات وتحقيق الأهداف المرجوة منها بكفاءة عالية، مما أسهم في تنظيم استخدام النطاقات الحكومية، وتوحيد الهوية الرقمية، وتحسين تجربة المستخدم، ورفع مستوى الأمان والكفاءة التقنية للمواقع والأنظمة الإلكترونية.





في إطار اهتمام الكلية بتهيئة طلبتها وتعزيز التواصل المباشر معهم..

قائد الكتيبة يلتقي طلبة الكلية مع انطلاقة العام الدراسي الجديد

التقى قائد كتيبة الطلبة العميد الركن عبدالله بن فلاح القباني، يوم الاثنين 11 ربيع الأول 1448هـ، طلبة الكلية. وقد استهدف اللقاء تهيئة طلبة الكلية لبداية العام الدراسي، وتعزيز روح الانضباط والجدية، وحثّهم على بذل المزيد من الجهد في مسيرتهم التعليمية والعسكرية.

واشتمل اللقاء على عدد من الرسائل التوجيهية والإرشادات التي تناولت أهمية الالتزام بالأنظمة والتعليمات، والمحافظة على الانضباط العسكري، والحرص على الاستفادة المثلى من البرامج التعليمية والتدريبية، بما يسهم في بناء شخصية الطالب وتأهيله للاضطلاع بمسؤولياته المستقبلية بكفاءة واقتدار.

وأكد قائد كتيبة الطلبة أهمية استشعار الطالب لمسؤوليته خلال المرحلة المقبلة، والحرص على إدارة وقته، والمواظبة على التحصيل العلمي والتدريب العسكري، والتحلي بالسلوك القويم والروح الإيجابية، مشيرًا إلى أن النجاح في الحياة العسكرية لا يقوم على المعرفة والمهارة فحسب، بل يرتكز كذلك على الانضباط والالتزام وتحمل المسؤولية.

كما حثّ الطلبة على أن تكون انطلاقتهم في العام الدراسي الجديد قائمة على الجدية والطموح والمثابرة، وأن يجعلوا من التحديات فرصًا للتطوير والارتقاء، مستفيدين من الإمكانات والبرامج التي توفرها الكلية، بما يعزز جاهزيتهم العلمية والعسكرية.

يذكر أنّ هذا اللقاء يأتي في إطار اهتمام كلية الملك خالد العسكرية بتهيئة طلبتها مع بداية كل عام دراسي، وتعزيز التواصل المباشر معهم، وتوجيههم بما يدعم مسيرتهم الأكاديمية والعسكرية، ويسهم في إعدادهم ليكونوا ضباطًا يمتلكون الكفاءة والانضباط والقدرة على تحمل المسؤولية.

ابتدائية إسحاق بن إبراهيم تحتفي بذكرى اليوم الوطني



احتفلت ابتدائية إسحاق بن إبراهيم بمدينة الأمير بدر السكنية، يوم الاثنين 25 ربيع الآخر 1448هـ، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني السعودي، في أجواء وطنية جسّدت مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن وقيادته الرشيدة ـ أيدها الله ـ.

بالتعاون مع الإدارة العامة للأمن الوقائي من المؤثرات العقلية..

الكلية تقيم محاضرة عن أنواع المخدرات وأضرارها



استضافت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الأحد 16 ربيع الآخر 1448هـ، محاضرة عن أنواع المخدرات وأضرارها، ألقاها الرقيب أول فهد بن سعد العنزي، بالإضافة إلى معرضٍ مصاحب.

استهل المحاضر محاضرته ببيان مفهوم المخدرات، ثم تناول أهمية الوقاية منها باعتباره نهج شامل يهدف إلى حماية الأفراد والمجتمع من أخطار المخدرات، وذلك باتخاذ تدابير وقائية واستباقية لمكافحتها، مرتكزًا على التوعية، والتشريع، والمراقبة، إضافةً إلى تعزيز دور المؤسسات المجتمعية في التصدي لهذه الآفة.

ثم تناول أهمية الأمن الوقائي في حماية المجتمع من المخدرات، وذكر من ذلك: الحدّ من الجرائم المرتبطة بالمخدرات، مثل: السرقة والعنف، وتعزيز السلامة العامة واستقرار الأسرة والمجتمع، والحفاظ على الصحة العامة، والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية الناتجة عن تعاطي المخدرات، وتقليل الضغط على قطاع الصحة نتيجة لعلاج المدمنين.

كما بيّن العنزي أسباب تعاطي المخدرات، وتنوّعها من شخصٍ لآخر، وأوضح في السياق ذاته أنواع المخدرات، وأضرار كل نوع منها، ثم تطرّق إلى العلاج، وما تقدمه مراكز إعادة التأهيل من خدمات طبية ونفسية متخصصة للمدمنين، وأوضح أنّ دورها لا يقتصر على العلاج، بل يتعداه إلى إنشاء برامج لإعادة تأهيل المتعافين ودمجهم في المجتمع، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي، وتقديم الاستشارات للأسر التي تعاني من وجود مدمن بين أفرادها.

وقد صاحب المحاضرة معرض توعوي، تضمّن عينات من أنواع من المخدرات، إضافةً إلى عددٍ من المنشورات التثقيفية تناولت أخطارها وأضرارها على الفرد والمجتمع.



بالتعاون مع المركز السعودي لكفاءة الطاقة..

الكلية تستضيف ورشة عمل توعوية عن أهمية ترشيد استهلاك الطاقة



استضافت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 04 ربيع الآخر 1448هـ، ورشة عمل توعوية بعنوان: (أهمية ترشيد استهلاك الطاقة في الجهات الحكومية)، بالتعاون مع المركز السعودي لكفاءة الطاقة، بهدف رفع مستوى الوعي لدى منسوبي الكلية بأهمية كفاءة الطاقة، وتعزيز الممارسات التي تسهم في الحد من الهدر وتحسين كفاءة الاستهلاك.

وتناولت الورشة مفهوم ترشيد استهلاك الطاقة في المباني الحكومية والمركبات، وأبرز السلوكيات والممارسات التي تسهم في خفض الاستهلاك؛ ومن ذلك الاستخدام الأمثل لأجهزة التكييف والإضاءة، وإغلاقها عند مغادرة المكاتب، إلى جانب اتباع أساليب القيادة الاقتصادية والمحافظة على الصيانة الدورية للمركبات.



كما استعرضت الورشة جهود المركز السعودي لكفاءة الطاقة ومبادراته الرامية إلى تمكين الجهات الحكومية من تحسين كفاءة استهلاك الطاقة، وتعزيز الاستدامة، وتحقيق الوفورات في استهلاك الطاقة. وأكدت على أهمية تكامل الجهود المؤسسية وترسيخ ثقافة ترشيد الاستهلاك بوصفها مسؤولية مشتركة تسهم في المحافظة على الموارد وتعظيم مردودها الاقتصادي والبيئي.

فصيل العرض الخاص..
يشارك في فعاليات احتفالات اليوم الوطني





شارك فصيل العرض الخاص من طلاب كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 11 ربيع الآخر 1448هـ، في الاحتفال المقام بمناسبة ذكرى اليوم الوطني السعودي، وذلك في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات بملهم.

كما شارك الفصيل، يوم الأربعاء 12 ربيع الآخر 1448هـ، في الفعاليات والمسيرة العسكرية التي نظمتها الشؤون الثقافية بوزارة الحرس الوطني بمناسبة اليوم الوطني السعودي في حديقة مدينة الملك عبدالعزيز السكنية، والبيت الثقافي.

وقد عكس العرض ما يتمتع به طلاب الكلية من مهارات فردية وجماعية.



لجنة القبول والتسجيل بكلية الملك خالد العسكرية..

تواصل تطبيق إجراءات المفاضلة بين المتقدمين



تواصل لجنة القبول والتسجيل بكلية الملك خالد العسكرية تطبيق إجراءات المفاضلة بين المتقدمين للالتحاق بالكلية، وفق الضوابط والشروط والإجراءات المعتمدة، بما يضمن الدقة في الاختيار، ويعزّز جودة مخرجات العملية التعليمية والتدريبية للكلية.



وتعتمد اللجنة في تنفيذ أعمالها على منظومة تقنية متقدمة، توظف أحدث الوسائل الرقمية، إلى جانب الربط الإلكتروني مع الجهات ذات العلاقة؛ بما يسهم في رفع كفاءة الإجراءات، وتسريع إنجازها، والحد من التدخل البشري، وتعزيز مستويات الدقة والشفافية، فضلًا عن توثيق مختلف مراحل القبول والتسجيل بصورة آلية ومنظمة.

وتبدأ مراحل القبول بالإعلان عن فتح باب استقبال طلبات الراغبين في الالتحاق بالكلية عبر الحسابات الرسمية، يلي ذلك دخول المتقدم إلى المنصة الإلكترونية المخصصة للتقديم، واستكمال البيانات المطلوبة والحصول على رقم الطلب، ثم تخضع الطلبات لمراحل متتابعة من التدقيق والمفاضلة وفق المعايير والشروط المحددة، وصولًا إلى إعلان أسماء المقبولين لاستكمال إجراءات الالتحاق بالكلية، والانضمام إلى صرح عسكري وتعليمي عريق، والتشرف بخدمة الدين ثم المليك والوطن.





عـدد مـن ضبـاط الكليـة يحصلـون علـى درجـة الماجسـتير في عـدد من البرامج للعـام الأكاديمي 1447هـ:

أولًا: درجة الماجستير في برنامج الحرب:


العقيد الركن
عبدالله بن سفر الذيابي


العقيد الركن
مناحي بن عبدالمحسن الخنفري


العقيد الركن
ثامر بن برغش العنزي


المقدم الركن
بندر بن فهيد السبيعي


المقدم الركن د.
عابر بن صيّاح الشمري

ثانيًا: درجة الماجستير في برنامج الدراسات العسكرية المتقدمة:


المقدم الركن
طارق بن مخلد العتيبي


المقدم الركن د.
عبدالله بن نايف المقاطي


المقدم الركن
متعب بن محمد القحطاني

ثالثًا: درجة الماجستير في برنامج القيادة والأركان:


المقدم الركن
عبدالعزيز بن محمد العيار


المقدم الركن
عبدالمجيد بن محمد الجابر


المقدم الركن
عبدالله بن محسن السبيعي


المقدم الركن
عبيد بن عاتق البقمي


المقدم الركن
يزيد بن خالد النفيسه


الرائد الركن
نواف بن ماجد الحربي


الرائد الركن
عماد بن علي الربيعة


الرائد الركن
هاني بن مسير المطيري


الرائد الركن
فهد بن صالح الجريد

درجة الدكتوراه للخنفري والخزيّم



حصل العقيد الركن مناحي بن عبدالمحسن الخنفري على درجة الدكتوراه، بتقدير: (ممتاز) مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة المنصورة مع التوصية بنشر الرسالة، وطباعتها على نفقة الجامعة، وتبادلها مع الجامعات الأخرى.
وجاءت الأطروحة بعنوان: (دور وسائل التواصل الاجتماعي في انحراف الأحداث في المملكة العربية السعودية)، وقد أشرف على الأطروحة الأستاذ الدكتور مهدي محمد القصاص أستاذ علم الاجتماع بجامعة المنصورة، وناقشها كل من: الأستاذ الدكتور عبدالله محمد عبدالرحمن أستاذ ورئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، والأستاذة الدكتورة فتحية السيد محمد أستاذ ورئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة المنصورة. وقد شهدت المناقشة حضور عدد من المختصين في هذا الجانب.



حصل العقيد الركن صالح بن علي الخزيّم على درجة الدكتوراه، بتقدير: (ممتاز) من جامعة الملك سعود.
جاءت الأطروحة بعنوان: (إسهام وسائل الإعلام الحديثة في تعزيز وعي الشباب الجامعي بمفهوم التنمية المستدامة)، وقد أشرف على الأطروحة الأستاذ الدكتور صالح بن إبراهيم الخضيري، وناقشها كل من: الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الصغير، والدكتور حميد بن خليل الشايجي، والدكتورة وداد عبدالرحمن القرني، والدكتور عبدالله بن عازب الأحمري.
وقد شهدت المناقشة حضور عدد من المختصين في هذا الجانب.

درجة الماجستير للشمري



حصل النقيب مشعان بن عيسى الشمري على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة الفيصل في تخصص العلوم الطبية الحيوية، في مسار علم الأجنة السريري وأحياء التكاثر.
وقد تناولت الرسالة أحد التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي في مجال الطب التناسلي وعلم الأجنة، بهدف دراسة قدرته على دعم تقييم الأجنة والاستفادة منه كأداة مساندة للقرارات العلمية والسريرية.

اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات ما يقارب (2,000) جنين، وتقييم أداء أحد أنظمة الذكاء الاصطناعي المتخصصة في علم الأجنة، وربط نتائجه بالمؤشرات المخبرية والسريرية.
وقد أُجريت الدراسة في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض.

وهيئة التحرير تهنئ الزملاء، وتتمنى لهم دوام التوفيق.



إدارة الدراسات المدنية..

تعقد اجتماعها الختامي للعام الدراسي المنصرم

عقدت إدارة الدراسات المدنية اجتماعها الختامي للعام الدراسي المنصرم برئاسة رئيس الدراسات المدنية ووكلائه وبحضور أعضاء هيئة التدريس، لاستعراض التقرير السنوي ومناقشة أبرز الإنجازات ومؤشرات الأداء والخطط التطويرية للمرحلة المقبلة.

واستهل رئيس الدراسات المدنية الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله الشثري الاجتماع بتقديم الشكر والتقدير لقائد الكلية على ما يوليه من دعم واهتمام مستمر، كان لهما الأثر في تحقيق مستهدفات الإدارة وتعزيز مسيرتها الأكاديمية والبحثية. كما أعرب عن شكره وتقديره لمساعد القائد للشؤون التعليمية على متابعته المستمرة، وإسهامه الفاعل في دعم أعمال الإدارة وتعزيز أدائها، وثمّن كذلك جهود أعضاء هيئة التدريس وموظفي الإدارة وعطاءهم المتميز طوال العام الدراسي. وشهد الاجتماع تكريم موظفي الإدارة تقديرًا لجهودهم وإسهاماتهم الفاعلة في دعم أعمالها وتحقيق مستهدفاتها. وأكّد رئيس الدراسات المدنية أن ما تحقق من إنجازات جاء ثمرةً للعمل الجماعي والحرص على الارتقاء بجودة مخرجات الإدارة.

واستعرض الاجتماع أبرز ما تضمنه التقرير السنوي من إنجازات أكاديمية وبحثية، إذ نشر أعضاء هيئة التدريس خلال العام الدراسي 1447هـ (42) بحثًا علميًا في مجلات علمية محكمة محلية وعالمية في عدد من التخصصات. كما نُشر عدد منها في مجلات عالمية مصنفة ضمن الفئات (Q1) و(Q2) و(Q3) والمفهرسة في قاعدتي ويب أوف ساينس (Web of Science) وسكوبس (Scopus). كما شهد العام الدراسي حصول أحد أعضاء هيئة التدريس على براءة اختراع مسجلة لدى مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأمريكي (USPTO)، ومشاركة عدد من أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرات وندوات علمية محلية ودولية، بما أسهم في توسيع الشراكات العلمية وتبادل الخبرات. وتؤكد هذه الإنجازات تميز المخرجات البحثية للكلية، وتعزز حضورها في التصنيفات والمؤشرات البحثية على المستويين المحلي والدولي.

كما ناقش الاجتماع إحصاءات أعمال مجلس الدراسات المدنية ومؤشرات الأداء للعام الدراسي 1447هـ، إلى جانب مناقشة عدد من البرامج التطويرية الهادفة إلى تعزيز جودة الأداء الأكاديمي والبحثي، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 والخطة الإستراتيجية للكلية. وأشاد الدكتور الشثري بإسهامات أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع من خلال مشاركاتهم في البرامج المجتمعية والجمعيات العلمية واللجان المتخصصة، مؤكدًا أن هذه الجهود تعزز الدور العلمي والمجتمعي للكلية وترسخ مكانتها في التميز والريادة.

وفي ختام الاجتماع، أكد رئيس الدراسات المدنية مواصلة العمل على دعم التميز في التعليم والبحث العلمي والابتكار، وتعزيز الشراكات العلمية وخدمة المجتمع، بما يسهم في ترسيخ مكانة الكلية أكاديميًا وبحثيًا، متطلعًا إلى تحقيق المزيد من الإنجازات خلال العام الدراسي القادم.

فريق من إدارة الأمن السيبراني ومكتب إدارة البيانات..
في زيارة لمقر لجنة القبول والتسجيل بالكلية



في إطار الحرص على تعزيز أمن المنظومة الرقمية ورفع كفاءتها، شهد مقر لجنة القبول والتسجيل بالكلية زيارة فريق من إدارة الأمن السيبراني، ومكتب إدارة البيانات بوزارة الحرس الوطني، حيث اطّلع الفريق على المنظومة التقنية المستخدمة في أعمال اللجنة، وآليات حماية البيانات وإدارتها، والإجراءات الإلكترونية المتبعة في مختلف مراحل القبول والتسجيل، بما يعكس التكامل بين الجوانب التقنية والتنظيمية، ويؤكد التزام الكلية بتطبيق أعلى معايير الجودة والأمن والموثوقية في أعمالها.

عددٌ من ضباط الكلية..
يتفوقون في عددٍ من الدورات

أنهى كل من: النقيب مشعان بن عيسى الشمري، والنقيب فارس بن حاسن الجهني بتفوق دورة التأسيسية للضباط، التي عقدت بجامعة اللوجستيات بالجيش الأمريكي (Army Logistics University) في قاعدة فورت غريغ آدامز، بولاية فرجينيا، بالولايات المتحدة الأمريكية.

واجتاز الملازم أول المهندس عبدالكريم بن عبدالرحمن المقيطيب بتقدير: ممتاز؛ دورة اللغة الإنجليزية، والمنعقدة بمعهد طيران الحرس الوطني بقاعدة طيران الحرس الوطني بالرياض.

وبتقدير: ممتاز؛ أنهى الملازم أول خالد بن نايف العنزي دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية للضباط، والمنعقدة في المدرسة العسكرية للعلوم الصحية المساعدة.

كما اجتاز كلٌّ من: الملازم أول طلال بن حسين البحيري، والملازم أول باسل بن حسن الشهري، بتقدير: ممتاز دورة اللغة الإنجليزية التي عقدت بمدرسة اللغة الإنجليزية في مدارس الحرس الوطني العسكرية.


النقيب مشعان الشمري


النقيب فارس الجهني


الملازم أول عبدالكريم المقيطيب


الملازم أول خالد العنزي


الملازم أول طلال البحيري


الملازم أول باسل الشهري

وهيئة التحرير تهنئ الزملاء، وتتمنى لهم دوام التوفيق.



مشاعر وانطباعات..

منسوبي الكلية بمناسبة ذكرى اليوم الوطني

في الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام تحلّ علينا مناسبة ذكرى يومنا الوطني، ذلك اليوم الذي أعلن فيه جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ عن توحيد هذه البلاد المباركة تحت راية التوحيد، بعد مسيرة كفاح ناجحة قادها بعزيمة راسخة وإيمان قوي، وبوقفة صادقة من رجاله المخلصين؛ ليجمع الشتات، ويوحد الكلمة، ولتبدأ رحلة البناء والإعمار والازدهار. وقد سار أبناؤه الملوك البررة ـ يرحمهم الله ـ على نهجه القويم؛ وبذلوا جهودًا كبيرة لأجل مواصلة المسيرة الظافرة، وتحقيق الرخاء للمواطنين، والنهضة للبلاد. واليوم نحتفل بذكرى يومنا الوطني، ونحن نعيش في عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ـ يحفظهما الله ـ عهد الإنجازات المميزة والنوعية، والتي شملت جميع المجالات. وبهذه المناسبة الوطنية الغالية، التي تحمل شعار: (عزّنا بطبعنا)، عبّر عدد من منسوبي الكلية عمّا تجيش به نفوسهم من مشاعر وانطباعات تجاه هذا الوطن وقادته الميامين.



بدايةً قال **العميد الركن فواز بن ظافر العمري مساعد قائد الكلية للشؤون الإدارية:** «لا تأتي ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية بوصفها مناسبة تعبرها الأيام ثم تمضي، بل تأتي كل عام لتعيد إلى الذاكرة قصة وطن ولد من إرادة التوحيد، ونما بالإيمان والعمل، وأصبح اليوم يقف بثباتٍ في قلب عالم تتسارع فيه التحولات وتتبدل فيه الموازين، وتتعدد في التحديات. إنّ اليوم الوطني السعودي ليس احتفاءً بذكرى تاريخية فحسب، وإنما هو وقفة تأمل في معنى الوطن، ذلك المعنى الذي يتجاوز حدود الأرض إلى الإنسان، ويتجاوز الماضي إلى المستقبل والاحتفال إلى المسؤولية».

وأضاف مساعد قائد الكلية للشؤون الإدارية: «لقد شهدت المملكة خلال العقود الماضية مسيرة طويلة من البناء والتنمية، حتى أصبح التحول سمةً بارزة في حاضرها. وفي ظل الظروف الراهنة وما يحيط بالعالم من أزمات سياسية واقتصادية وأمنية وتحديات متسارعة في التقنية والاقتصاد والمناخ، تبدو قيمة الاستقرار أكثر وضوحًا، وتصبح



المحافظة على مكتسبات الوطن مسؤولية يشترك فيها الجميع؛ ليصبح أجمل ما يمكن أن يكون في هذه المناسبة هو تجديد الولاء للقيادة في ظل حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي عهده الأمين ـ يحفظهما الله ـ ولعلنا نستعيد صورة المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ وهو يضع اللبنات الأولى لدولة جمعت شتات الأرض والإنسان تحت راية واحدة، ومن تلك البداية تعاقبت أجيال من القيادة والبناء».

وفي ختام تصريحه، دعا العميد العمري المولى عزّ وجل أن يعيد هذه المناسبة الوطنية الغالية على الوطن كل عام وهو أكثر أمنًا، وأرسخ استقرارًا وأوسع طموحًا، سائلًا الله أن يحفظ بلادنا من كل سوء.



من جهته، رفع **العميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان، مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية**، أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وإلى مقام سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظهما الله ـ، وإلى الشعب السعودي الكريم بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.

وذكر أنّ هذا اليوم المجيد ليس مجرد ذكرى تاريخية لتأسيس وطن شامخ على يد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ، بل هو تجسيد حي لمسيرة العز والكرامة، وتجديد للعهد والولاء لقيادتنا الرشيدة.

نعتز بما تحقق لبلادنا من أمن واستقرار، وبما تشهده القوات العسكرية من تطوير وتحديث مستمر لحماية مقدرات الوطن وصون مقدساته.

وفي ختام تصريحه، سأل الله تعالى أن يحفظ وطننا الغالي، وأن يديم عليه نعمة الأمن والأمان والازدهار، وأن ينصر جنودنا البواسل المرابطين في كل شبر من أراضيه.



من جانبه، بيّن **العميد الركن فهد بن فيصل الودعاني، مدير إدارة الإمداد والتموين**، أنّه مع حلول ذكرى اليوم الوطني للمملكة، تتجدد في النفوس مشاعر الفخر والاعتزاز بوطنٍ عظيم، كتب الله له أن يكون قبلةً للمسلمين، وموطنًا للأمن والاستقرار، وأنموذجًا في العطاء والطموح والإنجاز.

وأضاف أنها مناسبة نستذكر فيها بكل فخر مسيرة التوحيد والبناء التي قادها المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ، ومن بعده أبناؤه الملوك ـ يرحمهم الله ـ، حتى وصلت المملكة إلى ما نشهده اليوم من نهضة شاملة ومكانة راسخة بين دول العالم، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظهما الله ـ.

وأكّد العميد الودعاني أنّ الانتماء للوطن ليس كلمات تُقال

منسوبو الكلية:

ذكرى اليوم الوطني اعتزازٌ بتاريخ هذه البلاد العريق، وتضحيات قادته وأبنائه، الذين سطّروا أعظم التضحيات في سبيل توحيد البلاد.

في مناسبة، وإنما هو شعور راسخ ومسؤولية تُترجم إلى عمل وإخلاص وتفانٍ، ويجب أن يكون كل فرد منا شريكًا في المحافظة على مكتسبات وطنه، وتعزيز أمنه واستقراره، والمضي قدمًا في مسيرة البناء والإنجاز.

وأضاف: «في هذه المناسبة الغالية، نستشعر نحن منسوبي القطاع العسكري على وجه الخصوص عِظم الأمانة وشرف المسؤولية، فخدمة الوطن والدفاع عن مقدراته ومكتسباته شرفٌ عظيم، وواجبٌ نؤديه بكل إخلاص واعتزاز، مستلهمين من تضحيات الآباء والأجداد قيم الوفاء والانتماء والبذل والعطاء».

واختتم مدير إدارة الإمداد والتموين تصريحه بقوله: «حفظ الله المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا، وأدام عليها نعمة الأمن والأمان والعزة والرخاء، وحفظ مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي سمو ولي عهده الأمين، وأعانهما على مواصلة مسيرة الخير والنماء. دام عزك يا وطن.. ودامت رايتك خفاقة بالعز والمجد، وكل عام ووطننا الغالي شامخٌ آمنٌ مزدهر».



من جهة أخرى، قال **العميد د. محمد بن عبيد الحارثي، ركن استخبارات الكلية:** «تأتي ذكرى اليوم الوطني السعودي لتجدد في نفوسنا مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن، وتستحضر أمامنا مسيرةً حافلة بالعطاء والإنجاز، بدأت بتوحيد هذه البلاد على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ، واستمرت مسيرة البناء والتنمية والازدهار جيلًا بعد جيل.

وفي هذه المناسبة الوطنية الغالية، نستشعر قيمة ما ننعم به من أمن واستقرار، ونفخر بما تشهده المملكة العربية السعودية من نهضةٍ وتنميةٍ متواصلة في مختلف المجالات، وما تحقق من إنجازاتٍ تعكس طموح وطنٍ عظيم، وتسهم في بناء حاضرٍ مزدهر ومستقبلٍ واعد.

وفي هذه الذكرى العزيزة، نرفع أسمى عبارات التهنئة والولاء لقيادتنا الرشيدة، سائلين الله أن يحفظ المملكة، ويديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يبارك في مسيرتها ويحقق لها مزيدًا من التقدم والازدهار.

وكل عام ووطننا الغالي شامخٌ بالعز، مزدهرٌ بالإنجاز، ودامت مملكتنا الغالية وطنًا نفخر بالانتماء إليه».



من جانبه، تحدث **الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله الشثري، رئيس الدراسات المدنية** عن هذه المناسبة، قائلًا: «إنها مناسبة فخر واعتزاز، نحتفل بها كل عام، و نحن في هذه المناسبة التي يفخر بها كل مواطن سعودي يحمل هم وطنه وولائه لقيادته الرشيدة، وينظر لمستقبل بلاده المشرق في كل مجال، إذ نعيش ـ ولله الحمد ـ في بلد الأمن والأمان، فيه الخيرات والبركات، وتجبى إليه كل الثمرات، وطن وقف صامدًا أمام التحديات، فحمدًا لله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة. أعوامٌ من الرخاء والإخاء، والسلامة في الدين والدنيا، وقيادة واعية وراعية، ومجتمع متماسك». وفي ختام تصريحه؛ رفع الدكتور الشثري ـ بهذه المناسبة الغالية ـ تهنئته لمقام خادم الحرمين الشريفين، ولمقام سمو ولي عهده الأمين، ولصاحب السمو الملكي وزير الحرس الوطني ـ يحفظهم الله ـ ولقيادة الكلية ومنسوبيها، ولكافة الشعب السعودي النبيل.



وأوضح من جانبه **الدكتور عبدالله الصويلح وكيل الدراسات المدنية للشؤون الإدارية**، أن ذكرى اليوم الوطني مناسبةٌ تتجدد فيها مشاعر الفخر والاعتزاز بوطنٍ جعل من الأمن والأمان أساسًا، ومن الازدهار والإنجاز نهجًا، ومن الطموح رؤيةً تصنع حاضرًا مزدهرًا ومستقبلًا واعدًا.

وأكّد أنّ هذه المناسبة تحمل في تفاصيلها حكاية وطنٍ تتسع فيه آفاق الطموح، وتتوالى فيه خطوات التقدم، وتبقى فيه قيم الأصالة والعطاء حاضرةً في كل إنجاز.

وأضاف: «دامت المملكة العربية السعودية وطنًا نفخر بعزّه، ونعتز بأمنه، ونزهو بازدهاره، ونستبشر بمستقبله».



من جانبه، ذكر **الأستاذ الدكتور ملهي بن علي الغزواني أستاذ الجغرافيا البشرية وأمين المجلس العلمي**، أنه في ذكرى اليوم الوطني تتجسد أسمى مشاعر الفخر، والانتماء، والولاء للوطن المعطاء المملكة العربية السعودية، بلاد الحرمين الشريفين، وأرض الخير والنماء، وبهذه المناسبة الغالية رفع آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود وزير الحرس الوطني ـ يحفظهم الله ـ وإلى الشعب السعودي الأبي الكريم، سائلًا الله دوام الأمن والأمان في الوطن الغالي، وإلى المزيد من التقدم والازدهار.



من جهته، قال **الدكتور مشاري بن معيض الحارثي وكيل الدراسات المدنية للشؤون الأكاديمية**: «في الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام، نستحضر ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ ورجاله الأوفياء، الذين صنعوا بتوفيق الله ثم بعزيمتهم وتضحياتهم ملحمة وطنية عظيمة، أرست دعائم دولة موحدة قوية، أساسها الدين، وغايتها أمن الوطن ووحدته وازدهاره.

لم يكن توحيد هذه البلاد حدثًا عابرًا، بل نقطة تحول تاريخية انتقلت معها المملكة إلى عهد من الأمن والاستقرار والبناء، وانطلقت منه مسيرة تنموية متواصلة صنعت وطنًا راسخ الأركان، حاضرًا بثقله ومكانته بين دول العالم».

وأضاف: «يمثل اليوم الوطني أكثر من مجرد ذكرى؛ فهو مناسبة نستحضر فيها تاريخنا، ونعتز بهويتنا، ونجدد فيها معاني الولاء والانتماء، ونستشعر قيمة الوحدة والتلاحم بين القيادة والشعب، فالأوطان العظيمة لا تُبنى بالمنجزات وحدها، بل بما يختزنه أبناؤها من إيمان بها، ووفاء لها، واستعداد لحمايتها والعمل من أجل مستقبلها».

وأوضح أنّ المملكة تواصل اليوم مسيرتها الطموحة في ظل رؤية المملكة 2030، بما تشهده من تحولات اقتصادية وتنموية وعلمية ومشروعات كبرى تعكس طموح وطن لا يتوقف عند ما تحقق، بل يمضي بثقة نحو مستقبل أكثر ازدهارًا.

وأضاف الدكتور الحارثي: «في هذه المناسبة الغالية، نؤكّد العهد لقيادتنا، بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو سيدي ولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظهما الله ـ على أن يبقى هذا الوطن عزيزًا شامخًا، وأن يكون كل منّا شريكًا في بنائه وحماية مكتسباته. نحتفل بوطنٍ أسسه الأجداد بالتضحيات، وبناه الأبناء بالإنجازات، ونمضي به إلى المستقبل بالطموح. دمتَ شامخًا عزيزًا يا وطني».



وقال **الدكتور راشد بن سعود السهلي منسق وحدة الاستشارات الاجتماعية**: «مع حلول ذكرى يومنا الوطني فإن المملكة تعيش في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - أيدهما الله - مرحلة تطويرية شاملة لجميع جوانب الحياة، تصنع منها نموذجًا فريدًا في الطموح وقوة العزيمة والإرادة». وأضاف: «إننا، ونحن نعيش هذه المناسبة الوطنية الغالية، ندرك مدى الارتباط المتين بين قيادة المملكة وشعبها الوفي، مما جعلها تقف بكل شموخ وعزّة، وتُرسّخ من مكانتها بشكل متكرر، وتواصل سيرها بكل ثقة لتحقيق طموحات قيادتها وأحلام أبنائها». واختتم الدكتور السهلي تصريحه برفع التهنئة للقيادة الرشيدة وللشعب السعودي الكريم.



من جهة أخرى قال **الأستاذ نايف بن عبدالله المقرن مدير عام الشؤون المالية والإدرية المكلف**: «يسعدني في هذه المناسبة الغالية أن أرفع أسمى آيات التهاني لمقام مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ ولشعبنا الكريم، بمناسبة اليوم الوطني (عزنا بطبعنا)».

وأوضح أنّ هذه الذكرى تجسّد مسيرة العطاء والإنجاز التي انطلقت منذ توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ وصولًا إلى ما نعيشه اليوم من نهضة وتنمية في مختلف المجالات.

وأضاف مدير عام الشؤون المالية والادرية المكلف: «ونحن في كلية الملك خالد العسكرية نفخر بأن نكون جزءًا من هذا الوطن العظيم، نعمل بإخلاص وولاء لتعزيز منظومة الأمن والدفاع وخدمة الدين ثم المليك والوطن. نسأل الله أن يحفظ بلادنا المباركة ويديم عزها وأمنها واستقرارها».



من جانبه أكّد **الأستاذ محمد بن مبشّر الأسمري، مدير عام الموارد البشرية**، أن الاحتفال بمناسبة اليوم الوطني تأتي هذا العام مواكبةً لما تشهده المملكة من نقلات تطويرية في جميع المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والأمنية... وغيرها من المجالات. وأكد مدير عام الموارد البشرية أن المملكة تتبوأ في هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ـ يحفظهما الله ـ مكانة مرموقةً في محيطها الخليجي والعربي والدولي، ويأتي ذلك نتيجةً للسياسات المتوازنة التي تتبعها القيادة الحكيمة ـ أيدها الله ـ من دعم قضايا الدول العربية والإسلامية، والوقوف ضد كل ما من شأنه الإخلال بالأمن الإقليمي والدولي. واختتم الأستاذ الأسمري تصريحه برفع التهنئة للقيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ بمناسبة حلول ذكرى اليوم الوطني، مقرونة بالدعاء أن يحفظ الله بلادنا ويديم عزها ورخاءها.



وبيّن **الأستاذ مسعود بن نايف الدوسري مدير عام الإدارة المالية** من جانبه أن ذكرى اليوم الوطني ستبقى تذكرنا في كل عام بتاريخنا العريق، وبالبطولات والتضحيات التي قدمها المؤسس ومن معه من رجالٍ مخلصين ـ يرحمهم الله جميعًا ـ، وبما قدمه ملوك هذه البلاد، فكانت عهودهم عهود خيرٍ ورخاء ونماءٍ.

كما أنها تأكّد بكل فخر واعتزاز على ما تشهده المملكة العربية السعودية من قفزات تنموية ومشروعات ضخمة، وما وصلت إليه من مكانة إقليمية ودولية، بقيادة حكيمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظهم الله ـ.

منسوبو الكلية:

ذكرى اليوم الوطني فخرٌ بما يعيشه الوطن من نماءٍ ورخاءٍ في ظل قيادته الحكيمة ـ أيدها الله ـ.

كما أوضح الدوسري أن مناسبة اليوم الوطني تضع على عاتق أبناء هذا الوطن مسؤولية المحافظة على مكتسبات الوطن والدفاع عنه، والسعي دائمًا للرقي به في جميع المحافل والمناسبات الدولية.



وقال **الأستاذ بندر بن عبدالعزيز الراجحي مدير إدارة التخطيط والميزانية**: «في هذا اليوم الوطني المجيد، تغمرنا مشاعر الفخر والاعتزاز بإنجازات وطننا الغالي، الذي شهد خلال سنواته الأخيرة نهضة تنموية شاملة جعلته نموذجًا يُحتذى به في التخطيط الإستراتيجي والاقتصادي.

إنّ هذا اليوم يمثل رمز الوحدة الوطنية والتلاحم بين القيادة والمواطنين، وهو مناسبة لتجديد العهد بالتفاني والعطاء من أجل رفعة الوطن وتحقيق رؤيته الطموحة 2030».

وفي ختام تصريحه، رفع مدير إدارة التخطيط والميزانية التهنئة الخالصة لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ـ أيدهما الله ـ وللشعب السعودي النبيل، سائلًا المولى عز وجل أن يديم الأمن والاستقرار والازدهار على بلادنا.



وقال **الأستاذ سليمان بن شار زكري**: «أن الوطن يعيش في الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام مناسبةً وطنيةً غالية على كافة أبنائه، تتمثل في ذكرى توحيده على يدي جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ ومن معه من رجالٍ مخلصين، ليعم الأمن والأمان، وتبدأ مسيرة النهضة الوطنية، التي نعيش اليوم أزهى عصورها، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظهما الله ـ».



ومن جهته قال **النقيب عبدالمجيد بن محمد عبدالرحمن الموسى:** «نستذكر في هذه المناسبة الوطنية العزيزة أنّه من هذه الأرض المباركة نهض رجلٌ حكيم، حمل في قلبه رؤية عظيمة، وآمن بأن بناء الوطن لا يقوم إلا بسواعد الرجال وصدق الوفاء، فكان حوله رجالٌ أوفياء أقوياء، عاهدوا الله ـ سبحانه ـ على الوقوف معه في السراء والضراء، وآمنوا بحلمٍ كبيرٍ تجاوز حدود زمانه، حتى أضحى ذلك الحلم اليوم واقعًا حيًا نعيشه، ونلمس آثاره، ونقطف ثمار مجده في يومنا الوطني.

إنّه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ الذي جعل توحيد هذه الأرض وبناء كيانها وأمن أهلها غايته وهدفه، ومضى بعزيمةٍ لا تلين، مستندًا بعد توفيق الله إلى رجالٍ أوفياء حملوا معه أمانة البناء والتوحيد. فكان ذلك الإنجاز التاريخي الذي جمع أرجاء الجزيرة العربية تحت رايةٍ واحدة، وأرسى دعائم دولةٍ أصبحت اليوم من الدول المؤثرة في المنطقة والعالم، شاهدةً على عظمة ذلك الحلم الذي بدأ بإيمانٍ وعزيمة، واستمر بالعمل والوفاء».

وأضاف النقيب الموسى: «ومن هذا الإرث العظيم، نمضي اليوم بثبات نحو حاضرٍ أكثر ازدهارًا، في ظل قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وبرؤيةٍ طموحة وعزيمةٍ راسخة يقودها سمو سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظهما الله ـ امتدادًا لذلك النهج الذي أرسته القيادة منذ التأسيس، وتجسيدًا لرؤيةٍ جعلت من طموح الوطن واقعًا يتجدد جيلًا بعد جيل.

فلم تعد طموحات الوطن أمنياتٍ مؤجلة، بل أصبحت واقعًا نشهده في نهضته المتسارعة، وتنميته المتواصلة، ومكانته الدولية، وما تحقق فيه من منجزاتٍ تعكس قدرة هذه البلاد على صناعة مستقبلها بثقةٍ واقتدار».



وعبّر **النقيب منصور بن رجاءالله السلمي** عن مشاعره بهذه المناسبة، قائلًا: «أعوامٌ من المجد والعز والانتماء، ومسيرة وطنٍ راسخة، تتعاقب فيها الإنجازات، ويستمر فيها البناء والتطور، في ظل قيادةٍ رشيدة سخّرت الإمكانات، ووحّدت الجهود لخدمة الحرمين الشريفين، والعناية بمقدسات المسلمين، وبناء الإنسان السعودي وتمكينه ليكون شريكًا في نهضة وطنه وصناعة مستقبله.

وفي هذه المناسبة الوطنية الغالية، يزداد اعتزازنا وفخرنا بشرف الخدمة العسكرية في وزارة الحرس الوطني؛ حيث نحمل أمانة الدفاع عن الدين والوطن، ونواصل بكل إخلاص وعزيمة مسيرة من سبقونا من رجالٍ أدّوا واجبهم بشرف، وسطروا أسمى معاني الولاء والتضحية والانتماء».

وأضاف النقيب السلمي: «إن ارتداء الزي العسكري ليس مجرد شرف، بل عهدٌ ومسؤولية، ووفاءٌ لوطنٍ أعطانا الكثير؛ وطنٌ يستحق منا أن نبذل في سبيل أمنه وعزته واستقراره أغلى ما نملك، وأن نفديه بأرواحنا وأموالنا وأبنائنا، وأن نظل جنودًا أوفياء له، ثابتين على العهد، مخلصين في أداء الواجب».

وفي ختام تصريحه دعا المولى عزّ وجل أن يحفظ بلادنا، ويديم عليها عزّها وأمنها واستقرارها ورخاءها، وأن يحفظ قيادتنا الرشيدة.



وبيّن من جانبه **رئيس رقباء رجاء بن عوّاض الرشيدي** أننا نستشعر في ذكرى اليوم الوطني؛ حجم الفخر الذي يملأ النفوس ونحن نرى وطننا يمضي بثقةٍ وثبات نحو مستقبلٍ رحب، مستندًا إلى إرثٍ تاريخي عريق، وإرادةٍ وطنيةٍ صنعت من الطموح واقعًا ومن التحديات فرصًا للإنجاز. وأوضح أنّ ما يميز هذه المناسبة أنها تجمع بين الاعتزاز بالماضي والفخر بالحاضر والتطلع إلى المستقبل المزدهر بإذن الله؛ فنحن نحتفي بتاريخ وطنٍ وحّد أرضه وقلوب أبنائه تحت رايةٍ واحدة، ونشهد ـ اليوم ـ مسيرةً تنمويةً متسارعة تعكس قدرة المملكة على صناعة التحول وتحقيق المنجز. وأكّد أنّ هذه المناسبة تُأكّد في نفوسنا مسؤولية المحافظة على مكتسبات وطننا ومنجزاته، وسيظل حب الوطن شعورًا صادقًا لا تختصره الكلمات ولا تحده المناسبات، بل يترجم إلى عملٍ وإخلاصٍ وعطاء، وإسهامٍ مستمر في مسيرة البناء والازدهار.



وبيّن **الرقيب الأول باسم بن فيصل الكشاري** من جانبه أنّ لليوم الوطني في نفوس أبناء المملكة مكانةٌ خاصة؛ فهو اليوم الذي تتحول فيه مشاعر الاعتزاز بالوطن إلى مشهدٍ وطني جامع، تتزين فيه المدن، وترفرف فيه الرايات، وتتردد فيه عبارات الفخر والانتماء. وفي هذه الذكرى، تتجدد الفرحة بوطنٍ منح أبناءه الأمن والأمان والرخاء والنماء، وفتح أمامهم أبواب الطموح، ومكّنهم من المشاركة في مسيرةٍ راسخة من التنمية والإنجاز. وبيّن أنّ ما نشعر به في هذه المناسبة الوطنية الغالية ليس فرحًا عابرًا ينتهي بانتهاء الاحتفال، بل إحساسٌ متجذر يتجدد كل عام؛ لأن الوطن حاضرٌ في جميع تفاصيل حياتنا، ومن هذا الشعور الصادق نستمد دافعنا إلى مزيدٍ من العمل والإتقان والعطاء. وأكّد أنّ اليوم الوطني سيبقى مناسبةً نستعيد فيها أجمل معاني الوحدة والتلاحم، ونعبّر فيها عن محبتنا لوطنٍ نفخر بالانتماء إليه ونعتزُّ بقيادته ومكانته.



وقال **الرقيب أول سالم بن سعد العتيبي**: «بمناسبة اليوم الوطني، نقف أمام هذه الذكرى الغالية بمشاعر يختلط فيها الفخر بالامتنان، والاعتزاز بالانتماء، واستحضار مسيرة وطنٍ لم يكن مجده وليد اللحظة، بل ثمرة عزيمةٍ راسخة، وقيادةٍ حكيمة، وشعبٍ آمن بوطنه وقدرته على صناعة المستقبل».

وأكّد أن اليوم الوطني ليس مجرد ذكرى نستعيد فيها صفحات التاريخ، بل مناسبة نؤكّد فيها عهد الوفاء لوطنٍ منحنا الأمن والاستقرار، وفتح أمامنا أبواب الطموح والعمل والإنجاز. وأضاف: «في هذه المناسبة، أشعر بالفخر وأنا أرى وطني يمضي بثقة نحو آفاق جديدة، مستندًا إلى إرث عريق، وماضيًا برؤية طموحة نحو مستقبل أكثر ازدهارًا وتأثيرًا».



وأبان **الوكيل رقيب عائض بن أحمد القحطاني** أنّ اليوم الوطني يمثل مناسبةً تتجاوز حدود الاحتفال؛ فهو يومٌ تتجدد فيه مشاعر الانتماء، وتتآلف فيه القلوب حول وطنٍ عزيزٍ شكّل حضوره في وجدان أبنائه معنىً راسخًا للأمن والاستقرار والعطاء. وفي هذه المناسبة الغالية، نستحضر بكل فخرٍ واعتزاز ما تحقق لهذا الوطن من إنجازات، في مسيرته نحو البناء والتنمية. وأكّد أنّ المشاعر في اليوم الوطني تختلط فيها مشاعر الفخر والامتنان والأمل؛ فالفخر بوطنٍ راسخ الجذور، والامتنان لما ينعم به أبناؤه من أمنٍ واستقرار، والأمل بمستقبلٍ أكثر إشراقًا في ظل طموحاتٍ وطنيةٍ واسعة.



ومن جهته قال **العريف إبداح بن فالح القحطاني**: «يأتي اليوم الوطني حاملًا معه مشاعر لا تشبه سواها؛ ففيه نستعيد صفحاتٍ مضيئة من تاريخ المملكة، ونستحضر تضحيات الآباء والأجداد الذين أسهموا في بناء وطنٍ شامخ، وننظر في الوقت ذاته إلى مستقبلٍ تتسع فيه الطموحات وتتعدد فيه مسارات الإنجاز. إن أجمل ما في هذه المناسبة أنها تمنحنا فرصةً للتأمل في معنى الوطن؛ فالوطن ليس حدودًا جغرافية فحسب، بل هو هويةٌ راسخة، ومشاعرُ تجمع أبناءه مهما اختلفت مواقعهم وأدوارهم. ومن هنا تأتي فرحتنا بهذا اليوم امتدادًا لمشاعر الوفاء والانتماء، وتأكيدًا للعهد بأن تبقى خدمة الوطن غايةً نبيلة ومسؤوليةً راسخة. وفي هذه الذكرى الغالية، نسأل الله أن يديم على المملكة أمنها واستقرارها، وأن يحفظ قيادتها وشعبها، وأن يواصل وطننا مسيرته نحو مزيدٍ من الرفعة والازدهار».

منسوبو الكلية:

أجمل التهاني والتبريكات للقيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لمملكتنا الغالية.



وأوضح **الطالب العسكري فهد فردان القحطاني، قائد سرايا الطلبة**، أنه في مثل هذا اليوم من كل عام، تتزين ربوع المملكة بألوان العلم الأخضر، وتعلو الأصوات بالتهاني، وتمتلئ القلوب بالفخر والاعتزاز، احتفاءً بذكرى توحيد هذا الوطن الغالي على يد جلالة الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ وبيّن أنّ توحيد هذه البلاد لم يكن أمرًا هينًا، بل كان مسيرة عزم وإصرار، وثمرة تضحيات جسام بذلها الآباء والأجداد، الذين آمنوا برؤية واحدة، وسعوا بكل ما أوتوا من قوة وحكمة لجمع شتات هذه الأرض تحت راية واحدة، فتحولت القبائل المتفرقة والأقاليم المتباعدة إلى كيان واحد متماسك، عُرف بالمملكة العربية السعودية، لتصبح صرحًا شامخًا بين الأمم.

وذكر أنّنا في كل عام نستذكر تلك الملحمة التاريخية، لا لنعيش في الماضي، بل لنستلهم منها العزيمة والإصرار، ولنُذكّر أنفسنا بأن ما نعيشه اليوم من تقدم ورخاء لم يأتِ من فراغ، بل هو امتداد طبيعي لتلك اللحظة التاريخية العظيمة التي غيّرت وجه هذه الأرض إلى الأبد.

وأضاف: «في هذه المناسبة الغالية، لا يسعنا إلا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى حكومتنا الرشيدة، بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين ـ يحفظهما الله ـ على ما يبذلانه من جهود مخلصة في سبيل رفعة هذا الوطن وتقدمه، وتحقيق تطلعات أبنائه عبر (رؤية المملكة 2030) الطموحة، التي جعلت من المملكة نموذجًا يُحتذى في التنمية والازدهار. وإننا لنحمد الله عز وجل على نعمة الأمن والأمان التي ننعم بها في ربوع هذا الوطن، إذ جعل الله هذه الأرض الطيبة واحة أمان واستقرار، وهذا فضل من الله أولًا، ثم بفضل يقظة قيادتنا ورجال الأمن الذين يسهرون على حماية هذا الوطن».



وقال **الطالب العسكري فيصل علي الحارثي، قائد سرية الملك سعود**، بهذه المناسبة: «يومنا الوطني مناسبة غالية نستذكر فيها تاريخ وطننا المجيد؛ في هذا اليوم نتذكر جهود الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ في توحيد المملكة، ونفتخر بما حققته المملكة من إنجازات عظيمة في مختلف المجالات. ويمثل اليوم الوطني رمزًا للحب والانتماء والوفاء للوطن، كما يجدد في نفوسنا الاعتزاز بالهوية الوطنية والقيم الأصيلة. ونفخر بقيادتنا الرشيدة وما

تبذله من جهود لخدمة الوطن والمواطن، ويجب علينا نحن أبناء الوطن أن نحافظ على مكتسباته ونخدمه بإخلاص». ودعا الله سبحانه أن يحفظ المملكة ويديم عليها الأمن والعز والرخاء، وكل عام ووطننا الغالي شامخًا عزيزًا في ظل قيادته الرشيدة ـ أيدها الله ـ.



وأوضح **الطالب العسكري عبدالعزيز محمد ال ناجي، قائد سرية الملك فهد** أنّ اليوم الوطني يمثل مناسبةً غالية نستحضر فيها معنى الانتماء إلى وطنٍ عظيم، ونستشعر مسؤوليتنا تجاهه ونحن نخطو في رحاب كلية الملك خالد العسكرية طريقنا نحو شرف الخدمة العسكرية. وفي هذه المناسبة، تزداد مشاعر الفخر بما تنعم به المملكة من أمنٍ واستقرار، وما تشهده من نهضةٍ شاملة وإنجازاتٍ متتابعة في مختلف المجالات. وبالنسبة لنا كطلبة عسكريين، فإن حب الوطن لا يقتصر على مشاعر الفرح والاعتزاز، بل يتحول إلى التزامٍ بالواجب، وانضباطٍ في السلوك، وإخلاصٍ في أداء المسؤولية.

وأضاف: «في اليوم الوطني نؤكّد العهد بأن نكون عند حسن الظن، وأن نواصل إعداد أنفسنا بالعلم والتدريب والانضباط؛ لنكون رجالًا قادرين على أداء واجباتنا بكفاءة واقتدار، والمساهمة في حماية مكتسبات وطننا وصون أمنه واستقراره».



وبهذه المناسبة قال **الطالب العسكري مصعب محمد الجهني، قائد سرية الملك عبدالله:** «مع أول خيط فجرٍ يتسلل إلى ميدان التدريب، وقبل أن تلامس أقدامنا الأرض في خطوة المشاة الأولى، يرنّ في سكون الميدان صوتٌ واحد: (وطن، شرف، إخلاص). لقد تعلّمنا بين جنبات هذا الصرح أن العسكرية ما هي بوظيفة نؤديها، بل عقيدة انتماء، وأن خدمة هذا الوطن في صفوف الحرس الوطني شرفٌ يتوارثه الرجال؛ نصون مقدساته، ونحمي مكتسباته، ونفديه بالأرواح قبل أن تدعونا ربتنا لذلك. فحين أنظر حولي لأرى زملائي، أبناء كل منطقة وقبيلة ومدينة، يقفون في صفٍّ واحد لا اعوجاج فيه، أدرك معنى هذا اليوم الذي جمعنا قبل أكثر من تسعة عقود على كلمة واحدة وقلب رجل واحد».

وأكمل قائلًا: «نحن لا نحتفل بيوم مضى، بل نحتفي بوعدٍ يتجدد؛ عهدٌ قطعناه على أنفسنا أمام الله ثم قيادتنا، بأن نظل حيث يطمئن بنا كل مواطن، وحيث يهابنا كل معتدٍ. كل عام وراية التوحيد خفاقة، وبلادنا في عزٍّ ومجدٍ لا يلين، ونسأل الله أن يجعلنا عند حسن ظن قائدنا ووطننا، أوفياء للقسم، بارّين بالأرض التي أظلتنا صغارًا، ونحمل لواء الدفاع عنها رجالًا متخرجين».



ومن جهته أوضح **الطالب العسكري راكان ماجد البكر، قائد سرية الملك عبدالعزيز** أننا في ذكرى اليوم الوطني نشعر بالفخر ونحن ننتمي إلى وطنٍ جعل من الأمن والاستقرار أساسًا لمسيرته، ومن الطموح والعمل طريقًا إلى مستقبله. وبيّن أنّ هذه المناسبة بالنسبة لطلبة الكليات العسكرية تكتسب معنىً خاصًا؛ لأنهم يتعلمون فيها أن خدمة الوطن ليست مجرد وظيفة، وإنما شرفٌ ومسؤولية، وأن الانتماء الحقيقي يُقاس بما يقدمونه من التزامٍ وتضحيةٍ وإخلاص. وأضاف: «ونحن نحتفي بهذه الذكرى، نستحضر تضحيات رجالٍ حملوا مسؤولية الدفاع عن الوطن، ونستشعر ما ينتظرنا من واجبات في المستقبل؛ ولذلك فإن فرحتنا باليوم الوطني تتجسد في مضاعفة الجهد، والحرص على اكتساب المعرفة والمهارات العسكرية، والتحلي بالانضباط والجاهزية. وستظل راية الوطن بالنسبة لنا رمزًا للعزة والكرامة، وغايةً تستحق أن نبذل من أجلها أقصى درجات العطاء».



ومن جانبه قال **الطالب العسكري محمد أحمد آل يحيا، قائد سرية الأمير محمد**: «تحل ذكرى اليوم الوطني ونحن نستشعر أننا جزءٌ من جيلٍ تقع على عاتقه مسؤولية مواصلة مسيرة الوطن والمحافظة على مكتسباته وإنجازاته. لقد تعلمنا أن بناء الأوطان لا يتحقق بالأمنيات، وإنما بالعلم والعمل والانضباط، وأن قوة المؤسسة العسكرية تبدأ من إعداد الإنسان وتأهيله، علميًا وعسكريًا. ومن هنا تأتي فرحتنا باليوم الوطني مقرونةً بإحساسٍ عميق بالمسؤولية؛ فنحن نعد أنفسنا اليوم لنحمل الراية غدًا، ونؤدي واجبنا بكفاءةٍ واقتدار، ونكون امتدادًا مشرفًا لمن سبقونا في ميادين الخدمة، وستبقى المملكة وطنًا نفخر به، ورايةً نعتز بحملها، ومسؤوليةً نحرص على الوفاء بحقها، في ظل قيادتها الحكيمة».



وذكر **الطالب العسكري فارس عبدالله الجبيري، قائد سرية الأمير سلطان** أنّ اليوم الوطني يحمل لطلبة الكليات العسكرية مشاعر خاصة؛ فنحن نحتفي بوطنٍ نعيش أمنه وننعم باستقراره، ونتدرب في الوقت ذاته لنكون جزءًا من منظومة الرجال الذين يحافظون على هذا الأمن ويصونون مكتسباته. وبيّن أنّ ما يتلقوه في الكلية من: تدريبٍ وتعليمٍ وانضباط ليس منفصلًا عن حب الوطن، بل هو أحد أصدق أشكاله؛ فكل مهارةٍ يكتسبوها، وكل معلومةٍ يتعلموها، وكل موقفٍ يتدربوا عليه، يمثل خطوةً في طريق الاستعداد لأداء الواجب؛ ولذلك فإن مشاعرهم في اليوم الوطني تتحول إلى حافزٍ لمزيد من الجدية والمثابرة، وإلى دافعٍ للارتقاء العسكري والعلمي.





مع بداية العام الدراسي الجديد (1409هـ) كلية الملك خالد العسكرية تستقبل دفعة جديدة من الطلبة العسكريين الذين يبدأون مرحلة الاستجداد.



بصمة.. في تاريخ الكلية

تزخر كلية الملك خالد العسكرية ـ منذ تأسيسها ـ بثراءٍ بشري متميز، كان لهم دورٌ محوري في إسناد المسيرة التعليمية والتدريبية لطلاب الكلية، إذ يشكلون حجر الأساس في نقل المعارف والمهارات العسكرية والخبرات العملية المتراكمة إلى الأجيال القادمة. ويتميزون بتنوّع مجالات تخصصهم واتساع خبرتهم، فمنهم من يحمل مؤهلات علمية وأكاديمية رفيعة، ومنهم أصحاب الخبرة في ميادين التدريب العسكري الميداني؛ ليخضع الطالب العسكري من خلالهم إلى برامج متكاملة تشمل الجوانب الأكاديمية والعسكرية، إضافةً إلى الإعداد البدني والقيادي والأكاديمي.
وفي مبادرةٍ من مجلة الكلية ستُخصص هذه الزاوية لاستذكار أولئك الجيل من منسوبي الكلية الذين أسهموا في مسيرتها التعليمية والتدريبية.



اللواء
علي بن معيض القحطاني

- **الاسم**: علي بن معيض القحطاني.
- **الرتبة**: لواء.
- **رقم الدورة**: الدورة الثالثة عشرة من المدرسة العسكرية.
- **تاريخ الالتحاق بالمدرسة العسكرية**: 01 جمادى الأولى 1395هـ.
- **نهاية الخدمة العسكرية**: 01 رجب 1433هـ.

التحق اللواء علي بن معيض القحطاني في الأول من شهر جمادى الأولى 1395هـ بالمدرسة العسكرية، ثم أكمل دراسته حتى حصوله على الشهادة الثانوية، عقب ذلك أكمل دراسة العلوم العسكرية لمدة سنتان ونصف ليتخرج برتبة ملازم في الأول من جمادى الأولى 1400هـ.

بدأ اللواء علي بن معيض القحطاني خدمته في المدرسة العسكرية، فقد تولّى قيادة فصيل، ثم انتقل إلى قيادة سرية لمدة ثلاث سنوات، وهي مرحلة شكّلت رافدًا مهمًا في تجربته القيادية؛ إذ مارس خلالها مسؤوليات القيادة المباشرة، وإدارة الأفراد، والإشراف على التدريب.

انتقل بعد ذلك إلى كلية الملك خالد العسكرية، لتبدأ محطة مهمة في مسيرته المهنية، إذ عمل قائدًا لسرية، قبل أن يُعيّن قائدًا لجناح الأسلحة. عقب ذلك أصبح مساعدًا لركن التدريب العسكري، ليساهم مع زملائهم من خلال هذا المنصب أداء رسالته في إعداد الأجيال العسكرية وتأهيلهم، والإسهام في تطوير العملية التدريبية، مستفيدًا من تجربته الميدانية والقيادية، ومعتمدًا على نهج مهني قوامه الانضباط والدقة وتحمل المسؤولية.

بعد ذلك نُقل اللواء علي القحطاني إلى القطاع الشرقي في المنطقة الشرقية، إذ عمل مساعدًا لقائد لواء الأمير محمد بن عبدالرحمن لمدة ست سنوات، وبعدها أُحيل إلى التقاعد في الأول من رجب 1433هـ.

وقد شارك اللواء القحطاني في العديد من التدريبات العسكرية سواءً في المدرسة العسكرية أو في كلية الملك خالد العسكرية، كما كُلّف بقيادة عددٍ منها.

كما حصل على عددٍ من الدورات العسكرية، ومنها: الدورة التأسيسية، ودورة التربية البدنية، ودورة في الاستخبارات، ودورة القيادة من مدارس الحرس الوطني العسكرية، والدورة المتقدمة في مدرسه سلاح المشاة بالجيش السعودي بخميس مشيط.

وشارك اللواء القحطاني عدّة سنوات في مهام الحج، وحصل على عددٍ من الأنواط والأوسمة، بالإضافة إلى خطابات الشكر والتقدير.

وبعد خدمة امتدت (36) عامًا، أُحيل اللواء علي بن معيض القحطاني إلى التقاعد، مختتمًا مسيرة عسكرية حافلة بالبذل والعطاء. مسيرة ترك خلالها أثرًا طيبًا في المواقع التي خدم بها، وذكرى حسنة لدى زملائه ومرؤوسيه، وسجلًا مهنيًا يستحق التقدير.



رئيس الرقباء
مرزوق بن عميش العتيبي

■ **الاسم**: مرزوق بن عميش العتيبي.
■ **الرتبة**: رئيس رقباء.
■ **تاريخ الالتحاق بالخدمة العسكرية**: 06 جمادى الآخرة 1394هـ.
■ **نهاية الخدمة العسكرية**: 01 رجب 1428هـ.

بدأ رئيس الرقباء مرزوق بن عميش العتيبي خدمته العسكرية في المدرسة العسكرية، واكتسب خلالها خبرات ميدانية أسهمت في صقل شخصيته وتعزيز كفاءته المهنية. ومع افتتاح كلية الملك خالد العسكرية، انتقل للعمل فيها، ليبدأ مرحلة جديدة من مسيرته العسكرية، إذ أسهم خلالها في تدريب الطلبة وتأهيلهم، ونقل ما اكتسبه من خبرة ومعرفة إلى الأجيال العسكرية المتعاقبة.

بدأ عمله في الكلية مدرب فصيل في سرية الملك سعود، حيث قام بمهام التدريب والإشراف على الطلبة، وأسهم في غرس قيم الانضباط والالتزام والجدية لديهم، قبل أن يتولى مهام مساعد رقيب في سرية الملك عبدالعزيز، ثم عُيّن رقيبًا في السرية نفسها، بعد ذلك تولى منصب وكيل قوة كتيبة الطلبة، وهو موقع يتطلب قدرًا عاليًا من الخبرة والانضباط وحسن المتابعة، لما يرتبط به من مسؤوليات في تنظيم شؤون الطلبة والإشراف على سير العمل، بما يعزز البيئة العسكرية القائمة على النظام والالتزام والدقة.

وخلال سنوات خدمته، التي امتدت لنحو (34) عامًا، كان مثالًا للعسكري المخلص الذي جمع بين الانضباط وحسن الأداء، والجدية في العمل والمثابرة في أداء الواجب. كما عُرف بالحرص على تنفيذ المهام الموكلة إليه، والالتزام بالأنظمة والتعليمات، والتعامل بروح المسؤولية، الأمر الذي أكسبه تقدير زملائه ومن عمل معهم، وجعل مسيرته نموذجًا لما تمثله الخدمة العسكرية من التزام وعطاء وتفانٍ.

وقد حصل على عددٍ من الدورات العسكرية المتخصصة، كما حصل على عددٍ من الأنواط والأوسمة تقديرًا وتكريمًا لخدمته العسكرية.

وفي الأول من رجب 1428هـ، أُحيل رئيس الرقباء مرزوق بن عميش العتيبي إلى التقاعد، بعد خدمةٍ عسكرية مليئةٍ بالعطاء في ميادين التدريب والعمل العسكري، ترك خلالها أثرًا مهنيًا طيبًا في نفوس رؤسائه وزملائه ومن تلقوا التدريب على يديه.



الرقيب الأول
محمد بن مبارك الشهراني

■ **الاسم**: محمد بن مبارك الشهراني.
■ **الرتبة**: رقيب أول.
■ **تاريخ الالتحاق بالخدمة العسكرية**: 16 محرم 1401هـ.
■ **نهاية الخدمة العسكرية**: 01 رجب 1432هـ.

بدأ الرقيب الأول محمد الشهراني مسيرته العسكرية في مركز تدريب المستجدين بالرياض، ثم انتقل إلى المدرسة العسكرية، مواصلًا بناء خبراته العملية والمهنية في ميادين العمل العسكري.

وفي عام 1403هـ، انتقل إلى كلية الملك خالد العسكرية، لتبدأ مرحلة مهمة وممتدة من مسيرته، حافلة بالعطاء وتنوع المسؤوليات. وكانت بدايته في الكلية من سرية الأمن، قبل أن ينتقل إلى كتيبة الطلبة، ويعمل مدربًا للمشاة في سرية الملك خالد، مشاركًا في تدريب الطلبة وتأهيلهم، وغرس مبادئ الانضباط العسكري والمهارات الميدانية لديهم، مستفيدًا من خبرته في مجال المشاة والتدريب.

وانتقل بعد ذلك للعمل في جناح المشاة، ثم عاد إلى ميدان التدريب مدربًا في سرية الملك سعود، قبل انتقاله إلى قسم الأسلحة، وهي محطة أضافت إلى خبراته معرفة فنية وعملية في مجال الأسلحة، وعزّزت من تنوع تجربته المهنية.

وفي ختام مسيرته، عاد الرقيب الأول محمد الشهراني إلى سرية الملك خالد؛ ليتولى مهمة رقيب السرية؛ وهي مسؤولية تتطلب قدرًا عاليًا من الانضباط والخبرة والقدرة على متابعة شؤون السرية وتنظيم أعمالها، والإسهام في ضبط الأداء اليومي للطلبة، ومتابعة تنفيذ الواجبات والمهام العسكرية.

وقد حصل على عددٍ من الدورات العسكرية المتخصصة، من أبرزها: الدورة التأسيسية للمشاة، ودورة فني أسلحة، ودورة مدرب حركة مشاة، التي انعكست على كفاءته في أداء مهامه التدريبية والفنية، كما حاز على العديد من الأنواط والأوسمة تقديرًا لخدمته وأدائه المنضبط.

وفي الأول من رجب 1432هـ، أُحيل الرقيب أول محمد الشهراني للتقاعد بعد مسيرةٍ حافة بالبذل والعطاء والانضباط.

العلاقات العامة..
ودورها في إبراز رسالة المؤسسة



العقيد
سلطان بن عوض آل سحمان
مدير إدارة العلاقات العامة
بكلية الملك خالد العسكرية

مع ما يشهده العالم من تطوّر متسارعٍ، ألقى بظلاله على جميع المجالات؛ لم تعد العلاقات العامة في المؤسسات بشكل عامٍ، والمؤسسات العسكرية بشكل خاص تقتصر مهمتها على نقل الأخبار وتغطية المناسبات، بل أصبحت منظومةً متكاملة تضطلع بدورٍ مهم في إبراز رسالة المؤسسة وهويتها، وتعزيز حضورها، والتعريف بمنجزاتها، وترسيخ صورتها بوصفها شريكًا فاعلًا في مسيرة الوطن.

وفي الكليات العسكرية، تتضاعف أهمية هذا الدور المحوري؛ لأن ما يُنجز داخل الميدان التعليمي والتدريبي في تلك الكليات لا يقتصر أثره على إعداد الطالب العسكري، بل يمتد إلى بناء شخصية قيادية تحمل المسؤولية، وتؤدّي واجباتها بكفاءة واقتدار. ومن هنا تأتي العلاقات العامة لتوثّق هذه المسيرة، وتنقل رسالتها بموضوعية واحترافية، وتقدّم للمجتمع صورةً صادقة عن بيئة عسكرية تجمع بين العلم والانضباط، والتدريب والالتزام، والجاهزية والطموح.

إنّ الكلمة الإعلامية مسؤولية، والصورة أمانة، والمعلومة رسالة؛ ولذلك فإن نجاح العلاقات العامة يقاس بقدرتها على تحويل المنجز إلى قصةٍ تصل إلى المتلقي، وتوثيق الجهود بما يحفظ الذاكرة المؤسسية، ويعزز الثقة، ويواكب تطلعات الوطن.

وفي اليوم الوطني السعودي، نستحضر أن خدمة الوطن لا تكون بالميدان وحده، بل بكل رسالةٍ صادقة، وكل جهدٍ مخلص، وكل صورةٍ تروي حكاية وطنٍ يمضي بثقة نحو مستقبلٍ أكثر ازدهارًا.

عام الذكاء الاصطناعي
THE YEAR OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE 2026

عام الذكاء الاصطناعي..
وطنٌ رؤيته الريادة




عزنا بطبعنا
اليوم الوطني السعودي
SAUDI NATIONAL DAY
عِزّنا بأصالتنا